

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2886 الجمعة 21 آب (اغسطس) 1998 - 29 ربيع الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2886 Friday 21 August 1998

الخرطوم اكدت ان القصف دمر مصنعا طبيا.. ونائب جمهوري اتهم كلينتون بالسعي للتغطية على فضيحته

غارات امريكية عنيفة ضد السودان وافغانستان.. وطالبان تعلن نجاة بن لادن

واشنطن تهدد بتوسيع الهجمات لتصفية «قواعد الارهاب»

واشنطن - لندن - الخرطوم

اسلام اباد - «القدس العربي»:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون شن غارات جوية ضد قواعد للعارض السعودي اسامة بن لادن في افغانستان ومصنع كيماوي في السودان.

وقال ان الغارات استهدفت منع بن لادن وانصاره من شن هجمات جديدة ضد المصالح والمواطنين الامريكيين وان القرار بشن الغارات جاء بعد الحصول على ادلة قوية تؤكد تدبير بن لادن لتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الحالي.

واضاف «ضربنا ايضا منشأة في السودان لها صلة بالاسلحة الكيماوية. كان هدفنا قاعدة الارهابيين للعمليات والبنية الاساسية.

وكان هدفنا هو الاضرار بقدرتهم على ضرب الامريكيين وباقي الابرياء».

وقالت حركة «طالبان» ان المعارض السعودي لم يصب في الغارات الامريكية، وان الطائرات الامريكية شنت غارات اضافية على خوست وجلال اباد.

وذكر كلينتون اربعة اسباب للهجمات، وهي وجود ادلة على ان الجماعات لعبت دورا رئيسيا في تفجيرات السفارتين، والاعتقاد بان هذه الجماعات نفذت هجمات ضد مواطنين امريكيين في الماضي ومعلومات بانها تنوي شن هجمات اخرى والاعتقاد بان الجماعات تسعى للحصول على اسلحة كيماوية واسلحة خطرة اخرى. وسيعود كلينتون الى واشنطن على الفور، وقال انه سيعلن معلومات اخرى عن الهجمات في وقت لاحق امس.

وفي الخرطوم قال سكان انهم سمعوا اصوات الانفجارات قبل نحو 20 دقيقة من اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة شنت هجمات عسكرية على «قواعد متعلق بالارهاب» في افغانستان والسودان.

وقال احد السكان انه كان يقف في شرفة مسكنه عندما سمع صوت تحليق طائرتين حربيتين على ارتفاع منخفض ليصعد الى سطح منزله فشاهد بعد نحو 20 ثانية وميض ثلاث او اربع انفجارات في السماء ثم سمع صوتا بدا وكأنه صوت انفجارات.

وقال طالب في الخرطوم انه تحدث مع رجل شرطة في الشارع ابلغه بوقوع انفجار في الخرطوم بحري على بعد نحو 20 كيلومترا شمالي وسط الخرطوم.

ولم ترد على الفور تقارير عن الخسائر ولم تصدر اي تعليقات رسمية. وعرض التلفزيون السوداني الحكومي اغاني وطنية.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين ان الغارات شملت ستة مواقع في قاعدة بن لادن وهي تشمل مقر اقامة للعارض السعودي ومعسكرات للتدريب.

وقال ان غارات جديدة ربما يتم شنها في وقت لاحق من مساء امس او اليوم.

ونفى كوهين ردا على سؤال لاحد الصحافيين ان كلينتون امر بشن تلك الغارات حتى يلفت الانتباه عن متاعبه الداخلية بسبب فضيحة مونيكا غيت».

وقال ان شن الغارات قد تقرر بعد معلومات مخابراتية تجمعت خلال الاسبوع الماضي، وان الدافع الوحيد وراءها هو حماية المواطنين الامريكيين من هجمات جديدة.

ورفض رئيس الاركان الامريكي هنري شيلتون اعطاء معلومات حول نوع الاسلحة والقوات التي استخدمتها امريكا لشن الغارات او موقعها.

كما رفض التعليق على سؤال حول ما اذا كانت الغارات الامريكية واجهت مقاومة في افغانستان او السودان.



واشارت مصادر الى ان الغارات ربما لم تكن ناجحة بما يكفي، ولذلك فان كلينتون سيجتمع مع مستشاريه للأمن القومي لبحث شن غارات اضافية.

وبينما نفى الرئيس الامريكي ان الغارات استهدفت قتل بن لادن شخصيا، فان تقارير نسبت للمخابرات الباكستانية قالت ان بن لادن كان مجتمعا مع صحافيين في مقره قبل 4 ساعات فقط من شن الغارات.

وقال وزير الداخلية السوداني محمد عبد الرحيم لشبكة (CNN) ان الغارات الامريكية قد ضربت مصنعا للمنتجات الطبية يدعى «الشفاء» وانه يقع شمال الخرطوم.

وقال الوزير ان الغارات كانت وما زالت تتوالى ضد المصنع، وان اضرارا جسيمة قد نجمت عن الهجوم.

واشار شيلتون ان الى المعلومات للخابراتية افادت بأن بن لادن كان قد مول انشاء المصنع الكيمياوي في السودان، سعيا للحصول على اسلحة كيمياوية قادرة على اسقاط اكبر قدر ممكن من القتلى في هجماته المستقبلية ضد الامريكيين.

وقال ان بن لادن كان بدأ يوسع قاعدته في افغانستان لزيادة قدراته على تدريب اتباعه على شن تلك الهجمات.

واعتبر ان الغارات جاءت ايضا ردا على انفجار الخبر في السعودية الذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا عام 1996.

ولم يوضح شيلتون ان كانت واشنطن حصلت على ادلة جديدة تثبت تورط بن لادن في ذلك الهجوم، الذي كان قد نفى مسؤوليته عنه.

وقال الن سبيكتر رئيس لجنة المخابرات في الكونغرس والمعروف بتأييده لاسرائيل ان واشنطن يجب ان تواصل حملتها لتقضي على «قواعد الارهاب في مختلف انحاء العالم» حسب تعبيره.

واضاف ان العالم يجب ان يؤيد واشنطن في هذه المواجهة.

وطالب سبيكتر الادارة الامريكية بتقديم كل المعلومات والادلة المخابراتية للكونغرس حتى تتضح الدوافع وراء الهجوم.

ونقلت شبكة (CNN) عن نائب جمهوري قوله ان كلينتون ربما يعرض مصالح امريكا حول العالم للخطر بشنه تلك الغارات بغرض لفت الانتباه عن فضيحته الجنسية.

واضاف ان كلينتون فقد مصداقيته لدى الشعب الامريكي بعد اعترافه بجريمتي الكذب والزنا أمام الشعب.

وقال المتحدث باسم مجلس النواب ان واشنطن قد فعلت «الشيء الصحيح».

واضاف: ان هذه رسالة مهمة للسودان وافغانستان بانهما ستكونان هدفين للهجمات الارهابية طالما انهما تأويان «الارهابيين».

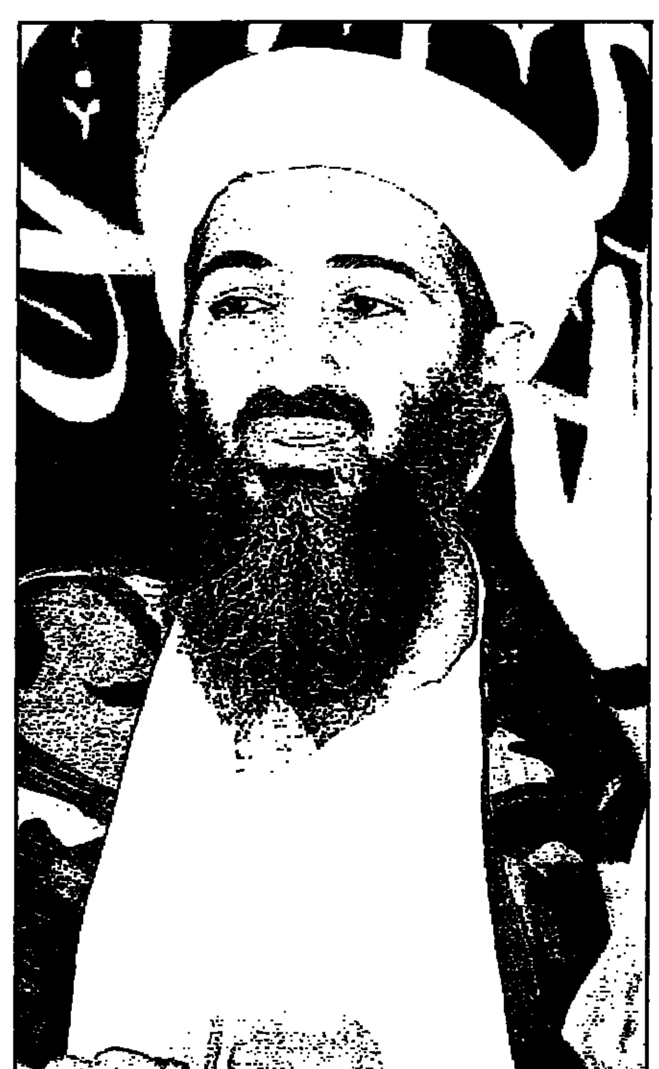
وكان مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية دعا حركة طالبان الافغانية مساء الاربعاء الى مراقبة المليارديير الاصولي السعودي اسامة بن لادن اللاجئ في افغانستان والمشتبه بعلاقته باعتداءي نيروبي ودار السلام وليس الى طرده.

وقال المسؤول «لقد طلبنا منهم مراقبته وليس طرده». واضاف ان «الارهاب جزء من المشاكل التي نريد تسويتها مع طالبان، اما بالنسبة لبن لادن فقد ابلغناهم بضرورة منعه من القيام بنشاطات دولية».

واوضح المسؤول ان هذه «الرسالة نقلت الى طالبان في مناسبات عدة وعلى كل المستويات وخلال زيارة المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون في نيسان (ابريل) الماضي».



كلينتون يعلن امس شن الغارات



اسامة بن لادن

مسؤولان اسرائيليان يهددان لبنان وسورية باعمال انتقامية

■ القدس - ا ف ب: هدد مسؤولان اسرائيليان باعمال انتقامية ضد المصالح الاقتصادية اللبنانية والقوات السورية المنتشرة في لبنان وذلك كل مرة يقتل فيها جندي اسرائيلي في هذا البلد.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع اوزي لاندو للاذاعة الاسرائيلية «علينا ان نتعرض للمصالح الاقتصادية والبنى التحتية في لبنان وخصوصا لشبكات الكهرباء والنقل كل مرة يقتل فيها احد جنودنا في هذا البلد».

وحذر لاندو ايضا الجنود السوريين المنتشرين في لبنان (35 الفا تقريبا) وقال «اذا ما قتل جنودنا بانفجار الغام او قنابل يتم التحكم بها عن بعد، فيمكن لسيارات الجيب السورية ان تلقى المصير ذاته».

وكان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني دعا امس الاول الى الانتقام لقتل كل جندي اسرائيلي في لبنان بالتعرض للبنى التحتية اللبنانية.

وصرحت ليندا متوشين الناطقة باسم كهلاني لـ الخميس ان وزير الامن الداخلي الاسرائيلي قال خلال جولة امس الاول في منطقة شمال اسرائيل معلنا ان نهاجم الجسور وشبكة الكهرباء وشبكة المياه ومنشآت اخرى في لبنان كلما قتل جندي من جنودنا في هذا البلد».

ومضى يقول «على الحكومة اللبنانية ان تفهم ان عليها ان تنشر قواتها في جنوب البلاد لضمان سلطة الدولة». وتأتي دعوته هذه بعدما قتل جندي اسرائيلي وجرح اربعة اخرون امس الاول في انفجار قنبلة. (تفاصيل ص6)

الملك حسين يدعو الطراونة الى ترسيخ الشفافية ومكافحة المحسوبية والفقر

عمان - «القدس العربي»:

ركز العاهل الاردني الملك حسين في كتاب التكليف الى رئيس وزرائه الجديد فايز الطراونة، الذي اقسم مع حكومته اليمين الدستورية امس، على القضايا الداخلية، ودعاه الى اعتماد اقصى درجات «الشفافية» فضلا عن مكافحة المحسوبية والفقر ومساءلة المقصرين عن اخفاقاتهم.

وبينما لفت الى ان «الظرف الذي نمر به دقيق» اكد الملك حسين ان الاردن بقي صامدا «برغم قسوة التجارب التي مر بها في الاسابيع الماضية»، في اشارة الى غيابه عن البلاد بسبب العلاج في الولايات المتحدة. وذكر العاهل الاردني باعلانه اخيرا عن تفاصيل مرضه، مشيرا الى انه اراد «وضع السنة الحميدة في الشفافية والوضوح وضرب المثل في اطلاع الشعب على تفاصيل مرضي».

واضاف «نريد من الحكومة والاجهزة التنفيذية كلها ان تكون شفافة مع الشعب الاردني الصادق الوفي الصامد الأبي، فهو شعب يميز الصدق من الدجل ويعرف الحقيقة من الباطل ويميز الخبيث من الطيب. ومن هذا المنطلق «يصبح الصدق في التعامل معه (الشعب) والشفافية في اطلاعه على الحقائق اولا بأول من أهم واجبات الحكومة»، حسبما اضاف العاهل الاردني في كتابه الذي أوردته وكالة الأنباء الرسمية (بترا).

وكان الملك حسين (62 عاما) الذي يتابع علاجا طبيا في مستشفى مايو كلينيك (روتشستر) في ولاية مينيسوتا الامريكية لاصابته بسرطان العقدة اللمفية، كلف الطراونة مساء أمس الاول بتشكيل حكومة جديدة خلفا لعبد السلام المجالي، الى ذلك اكد على وجوب «ان تتميز قرارات الحكومة بالدقة والنزاهة والموضوعية وان تستند الى الحقائق العلمية والمعلومات والاحصاءات الدقيقة».

يذكر ان الملك حسين دان الاسبوع الماضي التصرفات غير المسؤولة لبعض اعضاء حكومة المجالي التي تشكلت في آذار (مارس) 1997، وشكك بأداء عدد منهم بسبب «الاهمال وعدم تحمل المسؤولية».

وقد تعرضت حكومة المجالي الى انتقادات واسعة بسبب المحسوبية وتضخيم نسب النمو الاقتصادي عن حجمها الحقيقي وازمة تلوث المياه التي اطاحت بوزير المياه والري السابق في التاسع من آب (اغسطس).

من جهة اخرى دعا العاهل الاردني الى ايلاء الاحتياجات العسكرية والامنية الاهتمام اللازم ضمن اولويات الانفاق، مشيرا الى انها يجب أن تعكس أيضا «الاهتمام الواضح في مكافحة البطالة ومعالجة الفقر ومظاهره ووضع استراتيجية لاستئصاله من جذوره».

وتفيد دراسة رسمية صدرت عام 1997 ان 14.5 في المئة من عائلات الاردن يعيشون تحت خط الفقر، في بلد يقدر عدد سكانه بـ4.6 مليون نسمة ويرزح تحت دين خارجي يقدر بـ8-6 مليار دولار.

(تفاصيل موسعة ص 8)

تجديد العقوبات على العراق.. واتفاق سوري عراقي على موعد استئناف ضخ النفط

الكونغرس يبحث استجواب اولبرايت حول «تراجع» بسياستها تجاه بغداد

نيويورك - «القدس العربي» من صلاح عواد

بغداد - من حسن حافظ:

تخطط لجنة العلاقات الخارجية الفرعية للشرق الاوسط وجنوب آسيا في مجلس الشيوخ الى عقد جلسة استماع للتحقيق في الانباء التي ذكرت ان حكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد تدخلت في اعمال اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته. وقال رئيس اللجنة سام براون باك (جمهوري من ولاية كنساس) انه «قلق للغاية» ازاء تلك الانباء التي ذكر ان مسؤولين امريكيين على مستوى عال قد عرقلوا عمل مفتشي الاسلحة.

وقال انه ينوي «وضع ضغط كاف» على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لدفعها للشهادة شخصيا امام اللجنة التي ينوي عقد جلستها الشهر المقبل.

واضاف بانه ينوي ايضا دعوة رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر لتقديم شهادته هو الاخر امام اللجنة.

وقال براون وهو من اشد انصار اسرائيل في الكونغرس انه سطلب من الحكومة الامريكية تقديم وثيقة مكتوبة حول التحول الذي طرأ على سياستها ازاء العراق في اشارة الى حدوث «تساهل» تجاه فرض عمليات التفتيش على العراق.

وقد اعلن مساعد لرئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان من جانبه ان اولبرايت لم ترد بعد على الطلب الذي بعث به خطيا غيلمان اليها يطلب فيه تزويده بنقاط الحوار الذي جرى بين الشخص الثاني في البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة بيتر بورلي وغيره من المسؤولين الامريكيين وبين بتلر. جدد مجلس الامن مرة اخرى نظام العقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات. وفي بيان ادلى به رئيس مجلس الامن لهذا الشهر سفير سلوفينيا دانيلو ترك بعد انتهاء مشاورات المجلس قال انه «لم تتوفر الشروط اللازمة لتخفيف او الغاء نظام العقوبات المفروض على العراق». واعاد المجلس في بيانه التأكيد على ان قرار العراق بوقف التعاون مع لجنة الامم المتحدة الخاصة (يونسكوم) غير مقبول ويتعارض مع قرارات مجلس الامن ذات الصلة. ومضى رئيس المجلس يقول «ان المجلس لاحظ ببالغ القلق عدم تراجع العراق عن قراره مع اللجنة الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، وهذه اشارة الى رد نائب رئيس الوزراء طارق عزيز الى رئيس اللجنة السفير ريتشارد بتلر الذي جدد فيه رفض العراق للتعاون مع اللجنة الخاصة.

ومن جانبها جددت الولايات المتحدة هجومها على العراق وقال السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان المجلس مرة ثانية جدد العقوبات وقرر الابقاء عليها بشكل نهائي وانه ليس هناك اي وجهة لرفع العقوبات، وقد وضع العراق في صندوق وان الصندوق لم يفتح».

وفي بغداد (رويترز) قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الخميس انه اتفق مع نظيره السوري محمد ماهر جمال على جدول زمني لاعادة تشغيل خط انابيب نفطي بين العراق وسوريا مغلق من عام 1982.

كما صرح مصدر نفطي عراقي بأن الوزيرين اتفقا أيضا على اجراء محادثات لمد خط للغاز بين البلدين وانشاء شركة مشتركة للتنقيب عن النفط. وقال رشيد ان الجانبين حددا جدولا زمنيا لاعادة تشغيل خط انابيب النفط بعد اصلاحه.

ولم يحدد رشيد متى يتم تشغيل خط الانابيب الذي يمتد من مدينة كركوك العراقية الى ميناء بانياس السوري.

ونقل البيان عن وزير النفط السوري قوله انه وقع مع نظيره العراقي اتفاقا لاصلاح خط الانابيب.

وقال المصدر النفطي «اتفق الجانبان على اجراء مزيد من المناقشات في الاسابيع القادمة لمد خط انابيب للغاز». واضاف انهما اتفقا ايضا على انشاء شركة مشتركة للتنقيب عن النفط.

(تفاصيل ص 3)

ارهاب امريكي اكثر خطورة

عبد الباري عطوان

بعد هذه الغارات الجوية التي استهدفت الخرطوم عاصمة دولة تتمتع بالعضوية الكاملة في الامم المتحدة، لا تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تدعي بأنها حريصة على الشرعية الدولية، وامن العالم واستقراره. والشيء نفسه يقال عن هجماتها التي استهدفت قواعد المعارض السعودي اسامة بن لادن والافغان العرب الاخرين.

من الواضح ان الرئيس بيل كلينتون اتخذ قرار هذه الغارات لتحويل الانظار عن فضائحه الداخلية، من خلال تحقيق انتصار خارجي هزيل بكل المقاييس.

الدول المتحضرة تلجأ الى الامم المتحدة، وتنتظر اكتمال التحقيقات قبل توجيه أي اتهامات، او الاقدام على اي اعمال عسكرية ارهابية. ولكن الحكومة الامريكية تصرفت بالطريقة نفسها التي تتصرف بها العصابات الخارجة على القانون.

فاقدام مجموعة على مهاجمة السفارتين الامريكية في نيروبي ودار السلام لا يبرر هذه الهجمات العشوائية التي تعكس حالة ارتباك في قيادة القوة الاعظم في العالم.

ان هذه الغارات والهجمات التي استهدفت دولة عربية ومواطنين عربا تؤكد ان الادارة الامريكية هي التي تشجع الارهاب، وهي التي توفر الارضية الخصبة للتطرف، واذكاء نار العداء ضد الولايات المتحدة بشكل خاص، والغرب بشكل عام.

فكيف يمكن ان تبرر الادارة الامريكية قتل هؤلاء الابرياء الذين قتلوا تحت جنح الليل في الخرطوم وافغانستان، وهل قتل هؤلاء بهذه الطريقة الوحشية لا يرتقي الى ارقى انواع ارهاب الدولة؟

وما هو ذنب الابرياء العرب والمسلمين لكي يدفعوا ثمن مغامرات الرئيس الامريكي الجنسية التي تكشف عن عقلية غير سوية لا تستحق الثقة، مثلما لا تستحق ان تكون على رأس هذه القوة العسكرية الهائلة التي تتربع على سقف العالم؟

انها المرة الاولى التي نسمع فيها عن وجود معامل تنتج اسلحة كيماوية خطيرة في السودان. لقد سمعنا ان العراق ينتج مثل هذه الاسلحة مثلما قرأنا ان ليبيا حاولت اقامة مصنع الرابطة الكيماوي، ولكننا لم نسمع ان هناك اي مصانع في السودان حتى لانتاج المسامير.

من الواضح ان الادارة الامريكية تتخبط، وتستهدف العرب والمسلمين دون غيرهم في استعراض عضلاتها العسكرية، وهذا امر على درجة كبيرة من الخطورة، يمكن ان يحول المنطقة العربية الى ساحة معارك وعمليات ارهاب وعنف.

لقد كنا نتمنى لو ان الرئيس الامريكي ركز على عملية السلام التي ترعاها بلاده في الشرق الاوسط، ووجه طائراته واساطيله الى اسرائيل لاجبارها على القبول بالمقترحات الامريكية التي رفضتها، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية التي ادارت ظهرها لها. ولكنها لم تفعل ولن تفعل!

ان الغارات الجوية الامريكية هذه لن تقضي على اسامة بن لادن، ولا الافغان العرب الذين ينضوون تحت لوائه بعد ان لفظتهم بلادهم، والولايات المتحدة نفسها عندما كانوا يقاتلون القوات السوفييتية سويا. بل على العكس من ذلك، ستؤكد حجة هؤلاء، وتبرر عداءهم لامريكا في أعين الملايين من الشباب العربي والاسلامي، وستحرج الانظمة العربية والاسلامية المعتدلة التي تحالفت مع الحكومات الامريكية المتعاقبة وحاربت معها الارهاب.

ندوة «الصحافة المأجورة» في لبنان تحولت الى اتهامات حول حجم دعم الحريري لها

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

للمرة الاولى منذ وصول الرئيس رفيق الحريري الى رئاسة الحكومة تثار في الاعلام مسألة «مساهمته» في «تمويله» بعض المؤسسات الاعلامية والاعلاميين. بحيث تحتل الساحة منذ وصوله الشائعات حول دفعات شهرية لبعض الصحف والصحافيين. واذا كان هذا الكلام يبقى في العتمة فان عناوين الصحف ومقالات الصحافيين باتت تشكل الدليل على من ادرج على اللائحة حسب القواعد التي رسمتها الشائعات نفسها في رؤوس الناس.

ISSN 1358-3379

9 771358 337087 21

الندوة حملت عنوان «الصحافة المأجورة» ونظمها تلفزيون (ان بي ان) الذي يملكه رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ايد مؤخرا مطالبة رئيس الجمهورية بمراقبة مداخيل الصحف. وقد جاءت الندوة كما استنتج من شارك فيها خدمة لهذا الشعار وليس بعيدا عن السجال السياسي الدائر حاليا بين الحريري وبري والا لماذا توقيت هذه الندوة الان وليس قبل ست سنوات مثلا عندما بدأت فعلا سياسة «دعم» بعض الاعلام والاعلاميين؟ الا ان الندوة التي استمرت ساعتين تجانست مع عنوانها لنصف ساعة فقط بعدما نجح المدعوون وعلى رأسهم وزير الاعلام الحالي باسم السبع في تحويلها الى سؤال علم عريض هو «الصحافة الى اين»، تهربا من الدخول في العمق الحقيقي لعنوان الحلقة. وكان ضيفا الحلقة الى جانب السبع صاحب جريدة (الديار) اليومية شارل ايوب والمسؤول عن القسم السياسي في صحيفة (النهار) جورج ناصيف.

ورغم خروج الحضور عن العنوان دفاعا عن شرف المهنة تحولت الندوة في جزء منها الى اتهامات متبادلة ليس حول حقيقة وجود «دعمه ام لا انما حول حجمه. ففيما قال رئيس تحرير صحيفة (الديار) ان الحريري يمول (النهار) قال ناصيف ان الحريري اشترى 32 بالمئة من اسهمها فقط وبالتالي فهو لا يملك الاكثرية.

وكان رد ايوب ان الحريري ابلغه انه يدعم (النهار) بالاضافة الى المساهمة فيها وهذا ليس سرا. وذهب ايوب الى ابعد من ذلك الى حد الكشف انه «عام 92 طلب مني الحريري عندما تولى رئاسة الحكومة ان اكون الى جانبه فطلبت منه بالمقابل ان يشتري الحريري لنا مبنى للجريدة وهكذا حصل. الا انني بعد فترة اعترضت على الممارسة السياسية للحريري فتحولت الى المعارضة. ثم بدأ الحريري عام 93 بدعم جريدة (النهار) وبدأ يقدم لها مبلغا كبيرا من المال بالاضافة الى شرائه اسهما فيها. وكانت العناوين التي رفضناها عام 93 في (الديار) تنشر في (النهار) وكان المكتب الاعلامي التابع للرئيس الحريري يطلب منا عناوين وكنا نرفضها ثم بدأنا نراها في اليوم الثاني في صحيفة (النهار) نحن نعيش في هذا البلد ونعرف كيف هو محكوم، ولا احد يستطيع ان يخفي واقع التبرعات للصحف».

وزير الاعلام الذي سعى لتعميم للوضوع وتوسيع دائرة الاتهام. وقال «ان ما يزيد عن الخمسين بالمئة من امتيازات الصحافة اللبنانية تعود ملكيتها للسياسيين اذا الجريدة السياسية التزمت خطا سياسيا معينا، وجاء صاحب هذا الخط السياسي المعين ومول هذه الجريدة من يمنعه؟ وما هو الخطأ في ذلك؟ واذا كان المقصود ان هنالك دعما ماليا لمؤسسات اعلامية وصحافية لبنانية من قبل البعض. اذا كان هذا هو السؤال، ما هو المشكل؟» الا ان السبع بالمقابل رفض عنوان الندوة «الصحافة المأجورة» وتساءل، «هذه الصحافة من اين ستعيش وكيف ستصدر؟ اذن هذه الصحافة تبحث عن حياة، ففي فترة من الفترات في اوائل السبعينات لم يكن هنالك نظام نفطي الا وساهم في تقديمات للصحافة اللبنانية وحتى ان رئيس الجمهورية شارل حلو قال عندما كان يستقبل وفد نقابة الصحافة اللبنانية، اهلا بكم في وطنكم الثاني لبنان.. ولكن هذه العبارة لها وجهان ولا يجب ان ناخذها في سلبية الصحافيين الاجراء. فالصحافة اللبنانية كانت تؤثر تأثيرا عميقا في الانظمة العربية لذلك كانت كل الانظمة العربية معنية بكيفية تقديم صحافة لبنان والدور الذي تؤديه».

بالمقابل اكد الصحفي جورج ناصيف ان «هناك نزوعا لدى بعض السياسيين الى وضع اليد على بعض الصحف لتسيير سياستها وشراء عناصر في الصحف ايضا اذن هنالك ظاهرة ان السياسيين يرتشون وهنالك ايضا ظاهرة ان هنالك لوائح اسمية بعدد من الصحافيين لدى بعض السياسيين يقبضون منهم رواتب محددة، وكل السجال القائم حاليا بان الصحافة مأجورة والرد على هذا الكلام من قبل الصحافيين بأن الطبقة السياسية مأجورة يؤكد ان الفسق في مكان لا يبرر الفسق في مكان آخر».

اختلف الحضور في الحلقة على حجم التمويل والتقوا نسبيا على حجم الفساد في الطبقة السياسية في محاولة لتبرئة الصحافة التي تعتبر، برأيهم، مرآة الواقع وبدوا متفقين على نقطة واحدة هي تضييع مضمون العنوان.

رسمت الندوة عند بعض من تابعوها سؤالا عن معنى الشفافية في الانظمة الديمقراطية هل هي استباحة قول كل شيء ام وقف السلوك الذي يستبيح كل شيء؟

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

كينشاسا تطالب مجلس الامن بوقف «الاعتداء» الاوغندي والرواندي

المتمردون يبدون استعدادهم للتفاوض مع كابيلا

غوما (الكونغو الديمقراطية)
ـ نيويورك ـ باريس ـ وكالات:

اعلن الزعماء السياسيون لحركة التمرد في جمهورية الكونغو الديمقراطية الاربعاء انهم مستعدون لاجراء مفاوضات مع الرئيس لوران ديزيريه كابيلا للتوصل الى حل سياسي لمشاكل البلاد».

وقال رئيس التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية، الجناح السياسي للتمرد، الاستاذ الجامعي ارنست واميا ديا واميا ان «مشاكل الكونغو سياسية ولا ننوي حلها بالوسائل العسكرية».

واوضح وزير الخارجية السابق بيزيما كاراها ان «مسألة بقاء كابيلا ام لا في السلطة يجب ان تطرح على طاولة المفاوضات. كابيلا جزء من المشكلة وباستطاعته ان يكون جزءا من الحل».

واضاف ان «الشرط الوحيد الذي نفرضه على كابيلا هو ان يكون جديا وان يستوعب مشاكل الكونغو وان يدرك ان تدخل الجيوش الاجنبية لن يحل مصاعب الكونغو وان عليه التوقف عن قتل الكونغوليين». وقال «اذا كان باستطاعة كابيلا فهم ذلك، فستكون بداية جيدة لتسوية المشاكل الداخلية».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول هذه التصريحات التي تبدو خطوة الى الوراء بالنسبة للتصريحات السابقة التي طالبت برحيل كابيلا من دون اي مفاوضات، قال كاراها «انها ليست خطوة الى الوراء بل خطوة الى الامام. انه لم يفهم لغة السلاح لذلك سنحاول ان نفهمه (الامور) بالمناقشة».

واضاف «اننا نحاول تصحيح اخطاء كابيلا. لقد انبثق من تجمع القوات الديمقراطية من اجل التحرير وقام بانقلاب عسكري معلنا نفسه رئيسا للبلاد. فيمكن بالتالي ان نتساءل حول شرعية حكمه».

واختتم كاراها «اني احارب ليس ضد شخص او من اجل شخص، ولكن من اجل افكار وبرنامج سياسي. لقد فعل كابيلا عكس ما اتفقنا عليه ولذلك استقلت من الحكومة».

وكان واميا اتهم كابيلا مساء الاربعاء بأنه اعطى امرا بقتل عشرين الف توتسي يعيشون في كاتانغا.

وقال واميا في مؤتمر صحافي عقده في غوما «علمنا للتو ان كابيلا اعطى امرا الى لواءين عسكريين بقتل اكثر من عشرين الف توتسي يعيشون في منطقة موباء (مقاطعة كاتانغا جنوب شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية) على ضفاف بحيرة تانجانيكا.

واضاف واميا «تلقينا للتو اتصالا هاتفيا من مساعد قائد احد اللواءين الذي فضل الهرب مع كتيبته والانضمام الى قواتنا في كاليمي (شمال شرقي كاتانغا) ورفض تنفيذ هذا الامر».

من جهة اخرى طلبت حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية من مجلس الامن الدولي في رسالة نشرت الاربعاء، ان يتدخل لوضع حد «للاعتداء» الرواندي والاوغندي على البلاد. ونفت اوغندا من جهتها هذه «الاتهامات التي لا اساس لها».

وكانت حركة التمرد ضد كابيلا التي تحظى بحسب حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية بمساندة رواندا واوغندا، تقترب الاربعاء على ما يبدو من كينشاسا.

وارسل ممثل جمهورية الكونغو الديمقراطية في الامم المتحدة اندري كابانغا في 14 آب (اغسطس)، رسالة الى رئيس مجلس الامن الدولي يندد فيها «بالاعتداء الواضح من قبل اوغندا ورواندا على جمهورية الكونغو الديمقراطية».

ودعت كينشاسا «مرة اخرى مجلس الامن الى تحمل مسؤولياته والقيام بدوره كاملا في ما يتعلق بحفظ السلام والامن الدوليين».

وكان الاعضاء الخمسة عشر لمجلس الامن دانوا في 13 آب (اغسطس) «التدخلات الخارجية» من دون ان يسموا اوغندا ورواندا.

وتطلب كينشاسا من مجلس الامن ان «يفرض على رواندا واوغندا الانسحاب الفوري لقواتهما من الاراضي الكونغولية».

وعلى الصعيد الميداني قال ثوار الكونغو انهم استولوا على مدينة هامة ذات حامية خارج العاصمة كينشاسا مساء الاربعاء.

وقال ديودون كابينجيلي القائد العسكري للمتمردين «استولينا على مبانزا نجونجو».

وتبعد مبانزا نجونجو 120 كيلومترا جنوب غربي العاصمة وكانت المعقل الرئيسي الاخير للحكومة على الطريق الى كينشاسا.

وقال محللون ان سقوط مبانزا نجونجو سيفتح الطريق امام المتمردين عبر نهر الكونغو للتوجه صوب كينشاسا وهي مدينة يعيش فيها سبعة ملايين نسمة.

وقالت مصادر امنية اقليمية ان لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية ارسل الافا من الجنود منهم حرس الرئاسة المدرب في تنزانيا وكذلك دبابات روسية الصنع من نوع تي/55 وتي/59 للدفاع عن مبانزا نجونجو.

وقال القائد العسكري للمتمردين كابينجيلي «تقوم قواتنا الان بتمشيط مبانزا نجونجو. المدينة سقطت بعد قتال ضار».

وفي باريس اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الخميس ان فرنسا تقترح مجددا عقد مؤتمر للسلام لدول منطقة البحيرات الكبرى.

وقال فيدرين في تصريح لاذاعة «ار تي ال» الفرنسية الخاصة ان هذا الاقتراح الذي عرضه الرئيس جاك شيراك قبل بضعة اشهر «يصلح امس اكثر من اي وقت مضى» ليكون اساسا لحل الازمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واضاف ان هذا المؤتمر يمكن ان يضم مجمل دول المنطقة لان هذه الدول «يجب ان تتوصل معا الى ايجاد ظروف للتعايش من دون نزاعات».

يشار الى ان سلطات كينشاسا تتهم رواندا واوغندا بتقديم الدعم العسكري للتمرد الذي تواجهه الكونغو الديمقراطية.

واوضح الوزير الفرنسي انها «فكرة للمستقبل بصرف النظر عمن يمثل هذا البلد او ذاك في وقت ما».

واشار الى ان باريس تتخذ موقفا محايدا في الازمة الكونغولية التي تعتبرها ازمة اقليمية اكثر منها محلية.

اصابة مروحية فرنسية فوق نهر الكونغو

■ برازافيل ـ اف ب: افاد ضابط في الجيش الفرنسي في الكونغو ـ برازافيل امس الخميس ان مروحية من طراز «بوما» تابعة للجيش الفرنسي اصيبت مساء الاربعاء فوق نهر الكونغو بطلقات من اسلحة آلية مصدرها اراضي جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

واوضح المصدر ذاته ان المروحية كانت تقوم برحلة استطلاعية ليلية فوق النهر الذي يشكل الحدود بين الكونغو برازافيل والكونغو الديمقراطية عندما تعرضت لاطلاق نار «من رشاشات كلاشنيكوف على الارجح».

وتابع المصدر يقول ان المروحية حطت بعد لحظات في مطار مايا ـ مايا في برازافيل والنيران مشتعلة في محركها لكن اي شخص لم يصب خلال هذا الحادث.

وتربض في مطار برازافيل خمس مروحيات فرنسية من طراز «بوما» في اطار انتشار عسكري فرنسي لتنظيم عمليات الاجلاء يضم ايضا ثلاث طائرات من طراز «ترانزال» و260 جنديا من فرقة المظليين الثالثة في مشاة البحرية ومجموعات كوماندوس بحرية.

ايران تبدي استعدادها لبحث أزمة الدبلوماسيين مع طالبان

■ طهران ـ رويترز: قالت ايران الاربعاء انها مستعدة لاجراء مفاوضات مع حركة طالبان الافغانية لضمان الافراج عن ايرانيين تحتجزهم الحركة.

ونقل التلفزيون الايراني عن محمد محمدي المتحدث بلسان وزارة الخارجية الايرانية قوله «اذا تقرر ان بالامكان الافراج عن الدبلوماسيين والايرانيين الاخرين الذين تحتجزهم طالبان من خلال المفاوضات فان الجمهورية الاسلامية الايرانية ستدخل في محادثات». واضاف «ولكن أي اجراء ستتخذه (ايران) سيكون من وضع قوة».

وتجيء هذه التصريحات وسط توتر متنامي بين ايران التي تدعم المعارضة الافغانية وحكومة طالبان التي تسيطر على اغلبية اراضي افغانستان المجاورة.

وقالت حكومة طالبان في وقت سابق امس انها «ستسحق» ايران اذا نفذت طهران تهديداتها باللجوء الى عمل عسكري لتحرير مواطنيها المحتجزين.

وقال الملا محمد حسن القائم باعمال وزير الخارجية في حكومة طالبان في مؤتمر صحفي في كابول «اذا ارادت ايران اللجوء الى عمل عسكري فان الافغان رجالا ونساء سيحطمون اسنان طهران في فمها».

وطالبت ايران مرارا باطلاق سراح صحفي واحد عشر دبلوماسيا ايرانيا و 35 سائق شاحنة. واعترفت الحركة باحتجاز سائقي الشاحنات لكنها نفت معرفتها باماكن الاخرين الذين اختفوا بعد اجتياح قواتها لمدينة مزار الشريف الشمالية في وقت سابق هذا الشهر.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان ايران دعت الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى المساعدة في اطلاق سراح ايرانيين تحتجزهم حركة طالبان الافغانية رهائن.

وقالت الوكالة الايرانية ان محمد هادي نجاد حسينيان مبعوث ايران في الامم المتحدة سأل انان في رسالة يوم الاربعاء «استخدام كل وسيلة ممكنة» في تحقيق الافراج عن الايرانيين الذين اسرتهم طالبان في شمال افغانستان في وقت سابق من هذا الشهر.

وقال المبعوث ان ايران تتطلع الى الافراج عن الرهائن «بالمفاوضات والسبل السلمية».

وجاء نداء المبعوث وسط توتر متزايد بين ايران التي تساند المعارضة الافغانية وحكومة طالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان المجاورة.

منظمات دولية تحذر من كارثة انسانية في كوسوفو

■ بريشتينا ـ اف ب: اعربت المنظمات الدولية في اقليم كوسوفو عن تخوفها من حصول كارثة انسانية خلال الاسابيع المقبلة اذا لم يتحقق اي تقدم باتجاه ارساء حوار سياسي بين السلطات الصربية والانفصاليين الالبان.

وحذرت المفوضة الاوروبية للشؤون الانسانية ايما بونينو الاربعاء من «ازمة انسانية تتحول الى كارثة في حال عدم حصول تقدم». وجاء كلامها خلال زيارة قامت بها الى الاقليم حيث التجأ عشرات الالاف الى الغابات هربا من المواجهات بين القوات الصربية والمتمردين الالبان من «جيش تحرير كوسوفو».

ولم تؤد جهود الوساطة التي كان من المفترض ان يتابعها المبعوث الاميركي كريستوفر هيل في كوسوفو امس الخميس الى نتيجة تذكر، حسب المصادر الدبلوماسية، في ضوء رفض الالبان التفاوض طالما استمرت بلغراد في هجماتها ضد «جيش تحرير كوسوفو».

ومن جهته، ندد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس بعدم التوصل الى حل بسبب المتطرفين من الجانبين.

وقال في مقابلة مع اذاعة «ارتي ال» الخاصة «للاسف الشديد، لم يكن هناك اي تقدم حقيقي خلال الاسابيع الماضية لتسوية المشكلة». واضاف «ان فرضية تدخل حلف شمال الاطلسي هي احدى الوسائل لايجاد الحلول»، مذكرا بالموقف الفرنسي المبدئي المطالب بموافقة مجلس الامن الدولي على ذلك.

وقال فيدرين انه يؤيد «حكما ذاتيا موسعا» لاقليم كوسوفو ذات الغالبية الالبانية.

ودعت بونينو ومساعد المفوض الاعلى لمفوضية شؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة سورين جيسين ـ بيترسون الذي يزور كوسوفو ايضا الى وقف فوري للنار وطالبا بمنح المنظمات الانسانية حرية اكبر في مجال التحرك.

واعتبرت بونينو ان الضغوط الدولية على بلغراد غير كافية ودعت الى القيام بما يجب لتجنب الكارثة.

ومن جهته، اعرب جيسين ـ بيترسون عن اسفه لعدم تلبية حاجات المنظمات الانسانية.

وقال «لم نحصل سوى على ثلث ما طلبناه وهذا غير كاف».

ووصلت بونينو الى بلغراد امس بعد تفقدها مناطق كان «جيش تحرير كوسوفو» يسيطر عليها.

ايرلندا تشن حملة على ميليشيات منشقة

■ دبلن ـ رويترز: كشفت الحكومة الايرلندية عن اجراءات صارمة لملاحقة جماعات كاثوليكية منشقة ودعا الوزير البروتستانتي الاول في ايرلندا الشمالية بريطانيا لان تحذو حذو دبلن.

واعلن بيرتي اهيرن رئيس وزراء ايرلندا اجراءات جديدة شديدة القسوة الاربعاء تستهدف ملاحقة اعضاء جماعات مثل جماعة الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي المنشقة التي اعلنت مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع في بلدة اوماه في ايرلندا الشمالية يوم السبت الماضي وادى الى مقتل 28 شخصا وجرح اكثر من 200 .

وقررت الحكومة الايرلندية تشديد القوانين المناهضة للارهاب بما يسمح بادانة اعضاء جماعات محظورة كما يسمح باطالة فترات الاحتجاز قبل توجيه الاتهام الى اعضاء مثل تلك الجماعات.

ورحب ديفيد تريمبل الوزير الاول في ايرلندا الشمالية الذي لا يرتبط الحزب الذي يتزعمه وهو الحزب الوحدوي البروتستانتي بعلاقة مريحة مع الحكومة الكاثوليكية لجمهورية ايرلندا بالخطوة بل دعا الحكومة البريطانية الى ان تحذو حذو دبلن. وقال تريمبل في العاصمة الايرلندية دبلن بعد ان اجرى محادثات مطولة مع اهيرن «في الوقت الذي دعي فيه البرلمان الايرلندي لاقرار تشريعات رئيسية في هذا الصدد اعتقد ان هناك داع اقوي لان تتخذ المملكة المتحدة اجراء مماثلا».

وردت مو مولام وزيرة شؤون ايرلندا في الحكومة البريطانية قائلة ان العديد من الاجراءات المقترحة في ايرلندا هي قوانين موضوعة في بريطانيا لكنها قالت ان حكومتها تدرس تشديد بعض تلك القوانين.

وقالت خلال حديث مع شبكة سكاي التلفزيونية «املهم بالنسبة لجماعات مثل جماعة الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي ان ننجح في منعها من العمل في قلب الشوارع باسرع وقت ممكن».

واعلنت الجماعة الايرلندية الجمهورية التي دبرت انفجار اوماه المروع الاربعاء وقفا فوريا لاطلاق النار في ايرلندا الشمالية. وقالت منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي في بيان ان اعلانها جاء نتيجة مباشرة «لمأساة اوماه» ولنداء وجهه رئيس الوزراء الايرلندي اهيرن.

وكانت الجماعة التي تعارض اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية قد اعلنت يوم الثلاثاء مسؤوليتها عن الانفجار الذي وقع في مدينة اوماه يوم السبت الماضي.

السلطات الطاجيكية تحتجز باكستانيين بتهمة الترويج لافكار طالبان

■ دوشنبه ـ يو بي اي: اكد مصدر صحافي روسي امس ان السلطات الطاجيكية احتجزت ليل امس في دوشنبه ثلاثة مواطنين اجانب يحملون جوازات سفر باكستانية لترويجهم الدعاية لاراء حركة «طالبان» الافغانية الحاكمة في كابول و«النزعة الاصولية الاسلامية». واوضحت وكالة انباء ايتار تاس الروسية امس ان الثلاثة اعتقلوا في احد المساجد في دوشنبه. وقالت ايضا ان السلطات الطاجيكية اكتشفت بحوزتهم لدى تفتيشهم جوازات سفر باكستانية وكذلك «مطبوعات عديدة ذات مضمون ديني متطرف». وتعتبر طاجكستان وكذلك روسيا واوزبكستان وايران ان نجاح طالبان في فرض سيطرتها المسلحة اخيرا على كامل افغانستان يشكل خطرا فعليا على امن منطقة اسيا الوسطى قاطبة في اشارة الى ان طالبان تهدد بنقل التمزق افغانستان الى الدول المجاورة.

تحديد اسماء المشاركين في محاولة اغتيال الرئيس الشيشاني

■ غروزني ـ يو بي اي: اعلن مصدر امني شيشاني رفيع المستوى امس انه تم الكشف عن حيثيات محاولة اغتيال الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف بنسبة 99 في المئة، مشيرا الى ان التحقيقات في القضية ستنتهي في القريب العاجل قبل ان يحال المتهمون امام القضاء.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن وزير امن الدولة الشيشاني اسلام بك ارسايف قوله ايضا في كلمة امام نواب البرلمان الشيشاني، ان التحقيق حدد هويات المشاركين في محاولة اغتيال مشهدوف وقد اعتقل عدد من الاشخاص مشيرا الى ان اسمائهم لن تعلن حاليا «في مصلحة التحقيق».

وكان مشهدوف قد تعرض الى محاولة اغتيال في الثالث والعشرين من الشهر الماضي عندما انفجرت سيارة ملغومة في ضواحي مدينة غروزني على الطريق الذي يسلكه الى مكتبه الرسمي.

واصيب مشهدوف بجروح طفيفة في يد فيما قتل احد افراد الحماية في الحادث وادخل ثلاثة اخرون في حالة خطرة الى المستشفى.

كما ادى انفجار السيارة المفخخة وهي من طراز (واز) الى الحاق تدمير كلي بسيارتي جيب «شفروليت» و«شيروكي» كانتا تقلان الرئيس مشهدوف وحرسه.

كما اعلن اسلام بك ارسايف في كلمته انه لا يزال مطلوبا للعدالة 61 متهما من اصل 83 شخصا قاموا بعملية فرار من سجن التوقيف في غروزني في اواسط تموز (يوليو) الماضي وبينهم من صدرت بحقهم احكام بالاعدام.

كلينتون يفرض عقوبات على ثوار انغولا

■ واشنطن ـ رويترز: فرض الرئيس بيل كلينتون سلسلة عقوبات اقتصادية على حركة «يونيتا» في انغولا قائلا انه من المهم الضغط على «يونيتا» من اجل اتمام عملية السلام.

وقال البيت الابيض في بيان يوم الاربعاء ان الامر التنفيذي الذي اصدره كلينتون يقضي بتجميد اصول «يونيتا» في الولايات المتحدة وحظر استيراد اي كميات من الماس لا تصدق عليه حكومة انغولا وحظر بيع معدات تعدين.

وقال كلينتون في رسالة الى الكونغرس «الاجراءات التي اتخذت في الامر التنفيذي ستظهر على الفور ليونيتا خطورة قلقنا لتاخرها في تنفيذ عملية السلام».

واضاف قوله «وتجميد ممتلكات يونيتا والقيود الاخرى التي فرضت بموجب هذا الامر التنفيذي ستحد من قدرة يونيتا على دفع نفقات حشدها العسكري وتقويض عملية السلام».

وقال انه من الاهمية البالغة للولايات المتحدة والمجتمع الدولي ان تؤكد ليونيتا ضرورة المضي قدما في تنفيذ عملية السلام.

وجاء في رسالة كلينتون ان العقوبات سترفع حينما «تفي يونيتا وفاء تاما بالتزاماتها وتكمل انتقالها من حركة مسلحة الى حزب سياسي غير مسلح».

وخلال الاشهر الماضية تزايدت المخاوف من ان تستانف الحرب في هذه الدولة الغنية بالنفط والماس بسبب انهيار الثقة بين «يونيتا» والحكومة.

واستأنف الجانبان اللذان يتهمان بعضهما بعضا بخرق اتفاق السلام الموقع في لوساكا عام 1994 للحادثات الاسبوع الماضي بعد زيارة قام بها الاخضر الابراهيمي مبعوث الامم المتحدة. ولكن منذ ذلك الحين قال متحدث باسم الحكومة في العاصمة لواندا ان عملية السلام تمر «بازمة عميقة».

وجه تهمة مماثلة لزوجها

قاض سويسري يطالب بتوجيه تهمة تبييض اموال الى بينظير

رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنظير بوتو تغادر المحكمة العليا في كراتشي امس (رويترز)

■ كراتشي ـ جنيف ـ اف ب: اعلن دومينيك بونسيه محامي رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة وزعيمة المعارضة الحالية بينظير بوتو الاربعاء ان قاضي تحقيق سويسريا طلب رسميا توجيه تهمة تبييض الاموال الى بوتو.

ووجه القاضي دانييل ديفو في جنيف الثلاثاء طلب انابة قضائية لتوجيه التهمة الى برن ومنها تنقل الى باكستان.

وسبق لهذا القاضي الذي تعذر الاتصال به على الفور ان وجه الاتهام ذاته الشهر الماضي الى عاصف علي زرداري زوج بينظير بوتو. واعلن يومها انه ينوي طلب توجيه الاتهام الى بينظير نفسها.

ويشتبه ان بوتو وزوجها تقاضيا عمولة كبيرة لمنح عقود الى شركتين سويسريتين هما الشركة العامة للمراقبة وشركة كوتيكنا التي تعنى ايضا بالمراقبة عندما كانت بوتو في الحكم.

واوضح بونسيه ان القاضي ديفو لن يتوجه الى باكستان وبوتو لن تأتي الى جنيف.

وفي هذه الحال يجب على السلطات القضائية في باكستان ان تواصل متابعة هذا الاجراء.

وتنفي بوتو الاتهامات الموجهة اليها، مؤكدة ان نظام رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف خدع السلطات السويسرية في قضية سياسية ضدها وضد عائلتها.

وكان الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري اقال بينظير بوتو من منصبها في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 بتهمة الفساد وعدم الكفاءة.

وقال محامي بوتو ان ما سيلي هذه الاجراءات القضائية التي بدأت في جنيف غير مؤكد، موضحا «قد تبلغ التهمة وسترد على الارجح بقولها : (اني احتج وليس لدي ما اقوله لكم). من حقها ان تبدأ بالاطلاع على الملف وبعدها تختار ان تتكلم ام لا. وليست ملزمة بتاتا بالكلام».

ومضى يقول «قد يستغرق الامر وقتا طويلا. فبالنسبة لزرداري (زوج بوتو) مثلا، قيل لي انه رفض التبليغ بكل بساطة وتوقف الامر عند هذا الحد».

وسبق للقاضي ان وجه الاتهام الى ثلاثة سويسريين في اطار قضية بوتو في حزيران (يونيو) الماضي وتم تجميد حسابات مصرفية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بطلب من باكستان.

ويشتبه القاضي بان زرداري حصل على 6 % من اتعاب الشركتين اللتين منحتا العقود (نحو عشرة ملايين دولار). اما بوتو، فمتهمة بابرام هذه العقود المثيرة للجدل في ايلول (سبتمبر) 1994 بينما كانت رئيسة للحكومة ووزيرة للمال وباستخدام جزء من الاموال لاغراض شخصية.

وقال القاضي ان «هذه العقود ابرمت بهذه الشروط لان بوتو كانت في السلطة عند توقيعها على ما يبدو»، مضيفا ان «بوتو استخدمت لغايات خاصة قسما من هذه الاموال».

واضاف انها اشترت طقم مجوهرات يتألف من عقد وسوار واقراط تبلغ قيمتها 195 الف دولار تمت مصادرتها في جنيف.

وقال ديفو يومها «انها احد العناصر التي تثير اهتماما خاصا لان هذا حدث عندما كان زوجها في السجن».

وكانت باكستان فتحت تحقيقا ضد بينظير بوتو وزوجها بتهمة الفساد. ويبدو انه تم اختلاس 1.5 مليار دولار ونقلها الى الخارج، وطلبت تعاون سويسرا التي اودع فيها قسم من المبلغ.

واوضح القاضي ديفو الشهر الماضي ان «القاضي يوجه التهمة عندما تكون لديه عناصر كافية. لكن هذا ليس دليلا على الذنب لكنه دليل على وجود عناصر جدية ومتينة تدفع الى التفكير ان مخالفة ارتكبت». ويفترض ان تنقل سفارة سويسرا في اسلام اباد طلب توجيه الاتهام الى السلطات الباكستانية.

ومن جانبها حملت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بينظير بوتو امس الخميس على القاضي السويسري الذي طلب توجيه تهمة تبييض اموال اليها في اطار فضيحة رشاوى محتملة، مشددة على انه ينتهك القانون والدستور السويسرين.

وقالت بوتو للصحافيين «ادعو السلطات السويسرية الى درس المخالفات المرتكبة على صعيد ملفي».

وتابعت بوتو تقول «لم اسمع يوما ان قاضيا يعقد مؤتمرات صحافية ويجري مقابلات للقضاء على سمعة زعيم دولي».

ولوضحت انها لم تتلق «اي رسائل مباشرة» من القاضي دانييل ديفو وعلمت بالملاحقات القضائية عبر الصحف مشددة على ان هذا التصرف «لا سابق له».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت ستقبل التبليغ بتوجيه الاتهام اكدت بوتو انها ستفعل «كل ما يطلب مني محامي القيام به».

الشيوعيون يطالبون «الدوما» باقالة يلتسين

موسكو ـ من فرنسواز ميشال:

من المنتظر ان يعمد النواب الروس الى تشريح سياسة الحكومة اثناء جلسة استثنائية يعقدونها اليوم الجمعة في غياب الرئيس بوريس يلتسين الذي آثر الابتعاد عن ساحة المعركة السياسية وحضور مناورات عسكرية في شمال البلاد.

واعتبر زعيم الكتلة البرلمانية لحزب «بيتنا روسيا» المؤيدة حتى الساعة للحكم، الكسندر شوخين، امس الخميس ان «عمل الحكومة والبنك المركزي الروسي يستحق صفرا» معبرا بذلك عن موقف طبقة سياسية اجمعت على انتقاد الحكومة اثر خفض عملي لقيمة الروبل الاثنين. وينوي الشيوعيون الذين يشكلون الغالبية في مجلس الدوما من جهتهم المطالبة اليوم الجمعة باستقالة بوريس يلتسين.

واستباقا لاجتماع الدوما (مجلس النواب في البرلمان) الذي «دعاه» رئيس الوزراء سيرغي كيرييتكو للحضور من اجل توضيح سياسة حكومته، عقدت سلسلة اجتماعات بين الزعماء السياسيين لمختلف الاتجاهات.

فقد التقى امس رئيس الوزراء الروسي السابق فيكتور تشيرنوميردين زعماء المعارضة اليسارية خصوصا الشيوعي غينادي زيوغانوف، بحسب ما اوردت وكالة الانباء انترفاكس.

وامس الاول عقد تشيرنوميردين والجنرال الكسندر ليبيد، وكلاهما مرشح الى رئاسة البلاد، اجتماعا هو الاول المعلن بين الزعيمين اللذين يختلفان من الناحية المبدئية على كل شيء.

الا ان عزل الرئيس يبدو عمليا صعب المنال اذ ان الدستور يجيز ذلك في حال «الخيانة العظمى» وبعد اجراءات طويلة ومعقدة. ويجب عندئذ التصويت بغالبية الثلثين في مجلسي البرلمان.

الى ذلك رأى يفغيني فولك من المؤسسة السياسية «هريتيج فاونديشن» انه «سيتحدث خلال جلسة الدوما الجمعة (ضجة كبيرة للاشيء) وسيسعى الشيوعيون الى اعطاء الحد الاقصى من الصدى لانتقاداتهم للحكم لكن ذلك لن يكون له اي انعكاسات ملموسة».

واضاف هذا الخبير السياسي ان «الشيوعيين ليس لديهم اي مصلحة في عزل يلتسين او التصويت على حجب الثقة عن كيرييتكو. فهم لا يملكون اي برنامج سوى الشعارات كما ليس لديهم اي فكرة عما يجب عمله» لحل الأزمة.

ويبدو ان حزب «بيتنا روسيا» الذي يتزعمه تشيرنوميردين يحلم بالاستفادة من الأزمة لتوحيد المعارضة غير الشيوعية.

في مجمل الاحوال فان حملة النواب لم تهز على ما يبدو الرئيس الروسي الذي سيحضر غدا الجمعة مناورات بحرية قرب مورمنسك في اقصى الشمال الروسي. ويعود اخر تصريح علني له الى اسبوع حين نفي «بحزم ووضوح» اي تخفيض للعملة الروسية.

تيرانا تدعو البان كوسوفو لتوحيد مواقفهم

■ تيرانا ـ باريس اف ب: دعا وزير الخارجية الالباني باسكال ميلو المسؤولين السياسيين من البان كوسوفو الى تناسي خلافاتهم واتخاذ موقف مشترك واعتماد «خيارات واضحة» بالنسبة لمستقبل الاقليم.

وقال الوزير الالباني في تصريح لوكالة فرانس برس «حتى نكون واقعيين يجب ان نعترف ان السياسيين الالبان يرتكبون امام المجتمع الدولي اخطاء تقليدية هي التي تمنعهم من الاتحاد واعتماد توجه واحد حتى في احرج اللحظات».

وحذر من ان مثل هذا التصرف من شانه «ان يؤدي الى تراجع صدقيتهم امام المجتمع الدولي».

وعبر ميلو عن مساندة البانيا للمجموعة التي كلفها الزعيم السياسي ابراهيم روغوفا الاسبوع الماضي بدء المفاوضات مع السلطات الصربية.

واضاف ان البانيا تامل في ان تتحول هذه المجموعة التي تضم خمسة اشخاص برئاسة فهمي اغاني الى «نواة تلتف حولها كل الاطراف الاخرى بمن فيها ممثلو جيش تحرير كوسوفو».

وكان جيش تحرير كوسوفو الذي يقاتل القوات الصربية والذي عين الاسبوع الماضي ممثلا سياسيا هو ادم ديماجي ابرز خصوم روغوفا، رفض الانضمام الى الفريق الذي عينه «الرئيس» الكوسوفي روغوفا.

وتابع الوزير الالباني ان السياسيين الالبان في كوسوفو مدعوون الى تقديم «مقترحات واقعية حول وضع كوسوفو حتى يتمكن المجتمع الدولي من تكوين فكرة واضحة عن الخيارات المطروحة من قبل البان كوسوفو».

واوضح ان «الحكومة الالبانية نصحت اكثر من مرة في هذا الاتجاه وعلى المسؤولين السياسيين في كوسوفو ان يفكروا بمسؤولياتهم السياسية والتاريخية».

وقال اخيرا ان سكان كوسوفو يجب ان يقرروا بانفسهم الوضع المستقبلي للاقليم، لكن حكومة تيرانا تعتبر ان «الحل الافضل» هو منح كوسوفو «وضع الجمهورية الثالثة في اطار الاتحاد اليوغوسلافي» الذي يضم صربيا ومونتينيغرو، وذلك يقتضي حق ابناء كوسوفو في تقرير مصيرهم.

وفي باريس اسف وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الخميس للتعثر الحاصل في ايجاد حل تفاوضي في كوسوفو من جانب المتشددين من الطرفين وشرح العوائق التي تعترض حصول تحرك دولي في مقابلة مع الاذاعة الخاصة «ار تي ال». وتابع يقول «للاسف لم تتقدم بشكل فعلي في الاسابيع الاخيرة لحل هذه المشكلة».

واوضح «ما ان نعلن عن مفاوضات حتى يعارضها المتطرفون ويرفضونها. فهم يريدون اما الابقاء على الوضع الراهن، او استقلالا يفرضه السلاح نوعا ما وكل ما قد ينتج عن ذلك».

وقال «احتمال حصول تدخل لحلف شمال الاطلسي هو من الوسائل التي يجب ان تتاح لنا للضغط وفرض الحل» داعيا الى «حكم ذاتي كبير» في هذا الاقليم الصربي الذي تسكنه غالبية من اصل الباني.

وشدد على موقف فرنسا القاضي «بحصول اي تدخل تستخدم خلاله القوة على موافقة مجلس الامن الدولي».

انان ينفي خلافه مع واشنطن حول العراق ويعتبر ان كلينتون لا يريد «مواجهة عسكرية» حاليا

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

نفى الامين العام كوفي انان يوم الاربعاء انه يقاوم محاولات الولايات المتحدة لجعله الشخصية المحورية في احدث مواجهة مع العراق كما قيل في بعض الصحف الامريكية واكده دبلوماسيون في احاديث خاصة.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد «اود ان اعلن ان هذه ليست وجهات نظر الامين العام».

واضاف المتحدث قوله «انه لم يعرب في اي مرحلة او منتدى عن وجهات النظر المنسوبة اليه. وكمسألة مبدأ فانه لا يعقب على السياسات الداخلية لدول عضوه».

وكانت بغداد هددت في وقت سابق من هذا الشهر بقطع التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة ما لم ترفع عقوبات الامم المتحدة التي مضى عليها ثمانية اعوام مما قوبل برد فاتر من مجلس الامن المنقسم على نفسه في هذا الشأن والذي دعا انان الى السعي لتحقيق اذعان العراق.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) و(لوس انجليس تايمز) ان انان يعتقد ان حكومة الرئيس كلينتون تريد ان تتجنب مواجهة عسكرية غير مرغوب فيها مع العراق قبل انتخابات الكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال دبلوماسيون ايضا ان انان لا يريد اتخاذ اي مبادرات جذرية في هذا الوقت بدون تأييد قوي من مجلس الامن المؤلف من 15 دولة.

وكانت الولايات المتحدة قالت انه يجب على انان او مجلس الامن ان يتخذ مبادرة وقال المجلس بما فيه واشنطن انه ينتظر عودة مبعوث انان في بغداد قبل ان يتخذ اي خطوة.

وفي شباط (فبراير) الماضي بعد ان حشدت الولايات المتحدة وبريطانيا قوة بحرية ضخمة في الخليج توصل انان الى اتفاق مع الرئيس العراقي صدام حسين يسمح بدخول مفتشي الاسلحة الى المواقع التي يريدون في تفتيشها في سعيهم الى ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ولا يمكن رفع العقوبات الدولية المفروضة على بغداد حتى تنجز اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية مهمتها.

وسئل ايكهارد يوم الاثنين هل يعتزم انان القيام باي مبادرة اخرى فقال «لا». انه يرى للموقف الحالي مواجهة بين مجلس الامن وحكومة العراق. وهو شخصيا لا يتصور اي دور لنفسه في هذا الوقت».

ويوم الاربعاء اشار المتحدث الى ان براكاش شاه الممثل الخاص لانان ذهب الى بغداد حاملا رسالة حاسمة الى العراق تطالبه بالاذعان».

ومن المتوقع ان يحيط شاه الذي لم يحرز تقدما في بغداد على ما يبدو مجلس الامن علما بنتائج مهمته الاسبوع المقبل. وانان حاليا في عطلة في افريقيا.

وقال السفير الامريكي بيل ريتشاردسون ان تقرير شاه سيحدد الخطوة التالية» وان العراق «تزداد عزلته ويفقد اصدقاء في مجلس الامن».

وسئل عن انان فقال «نحن نعتقد انه بخبرته ومساعيه الدبلوماسية ينبغي له ان يقوم مرة اخرى بدور نشط لحل هذه الازمة».

وكتبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مقال بصحيفة (نيويورك تايمز) يوم الاثنين تقول انه لم يحدث تغيير في سياسة الولايات المتحدة نحو العراق. وقالت «لم نستبعد شيئا بما في ذلك استخدام القوة». لكنها اكدت على ان «هذه مواجهة بين العراق والامم المتحدة».

وعلى السيد انان ومجلس الامن العمل من اجل ان يغير صدام مساره ويتعاون مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة».

وفي الوقت نفسه قال دبلوماسيون ان المجلس قد يدرس بعض السياسات التي تعطي العراق املا في رفع العقوبات في المستقبل شريطة ان تسمح بغداد للمفتشين باداء عملهم بحرية.

وقد تشمل هذه السياسات على سبيل المثال الاعتراف بالتقدم الذي حققه العراق بشان نزع سلاحه النووي وهي خطوة كانت الولايات المتحدة وبريطانيا رفضتاها من قبل حينما دافعت روسيا وفرنسا والصين عن اصدار مثل هذا القرار.

الشرطة الباكستانية تعتقل عضوا في جماعة اصولية قرب القنصلية الايرانية في اسلام اباد (رويترز)

العراق يصر على رفض استئناف عمليات التفتيش ويؤكد ان كلينتون يكذب «كما فعل مع مونيكا»

بغداد - من حسن حافظ:

رفض العراق امس الخميس دعوة ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة التابع للامم المتحدة لاستئناف التعاون مع فريقه الذي علقته بغداد في الخامس من اب (اغسطس).

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان لنائب رئيس الوزراء طارق عزيز قوله ان بلاده لم تعد تثق في بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وتريد رفع العقوبات الاقتصادية.

وقال عزيز في بيانه ان قرار القيادة العراقية الصادر في الخامس من اب (اغسطس) 1998 قاطع ولن يتغير حتى ينظر مجلس الامن بصورة جادة ونزيهة «بعيدا عن الضغط والابتزاز الامريكي» في المطالب المشروعة للعراق بالبدء في رفع الحظر. واضاف ان العراق لا يثق في بتلر او اولئك الذين يسيطرون على اللجنة الخاصة ويعتقد انه لا طائل من وراء استئناف العمل معهم.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان عزيز كان يعلق على رسالة بعث بها اليه بتلر دعا فيها العراق الى استئناف التعاون مع مفتشي المنظمة الدولية.

وتتولى اللجنة مهمة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ثم اعلان خلوه منها واعطاء الضوء الاخضر لرفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزو قواته للكويت عام 1990.

وقال عزيز ان بتلر ينتهج سياسة المناورة والمماطلة من اجل عدم ابلاغ مجلس الامن ان مهمة اللجنة الخاصة بنزع السلاح العراقي قد استكملت. كما اتهم بتلر بانه يقاد بسياسات امريكية معادية للعراق.

واضاف عزيز انه لم يعد سرا ان بتلر وبعض اعضاء اللجنة ليسوا موظفين دوليين بقدر ما يخدمون السياسة الامريكية التي تهدف الى اطالة امد الحصار المفروض على العراق.

وغادر مبعوث الامم المتحدة الخاص براكاش شاه بغداد الاربعاء متوجها الى نيويورك بعد ان فشل في اقناع العراقيين بالعدول عن قرارهم.

وعندما اعلن العراق قراره وقف التعاون مع اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية قبل اسبوعين طلب اعادة هيكلة اللجنة ونقل مقرها من نيويورك الى جنيف لخفض ما وصفه بالتأثير الامريكي على المفتشين.

ويقول العراق ان جميع نظم اسلحته النووية والكيماوية والبيولوجية والصواريخ ذاتية الدفع ازيلت منذ فترة طويلة وان العقوبات التي تشمل حظر مبيعات النفط العراقية يجب ان ترفع.

وفي نيويورك قال اعضاء مجلس الامن الدولي ان العقوبات المفروضة على العراق من المؤكد انها ستبقى كما هي خلال مراجعة المجلس الدورية لها امس الخميس.

من جهة اخرى رأى متحدث باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية امس الاربعاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون «يكذب» بشأن العراق كما «كذب» في قضية لوينسكي.

وفي تصريح لوكالة الانباء العراقية قال المتحدث العراقي «ان المسؤولين الامريكيين بدءا برئيسهم كلينتون قد مارسوا وما يزالون الكذب والافتراء والخداع لايهام شعبهم ومجلس الامن والرأي العام العالمي حول حقيقة سياستهم تجاه العراق التي تنطوي على تصميم مسبق على الحاق اشد انواع الاذى والضرر بشعب العراق وحياته ومستقبله من خلال ادامة الحصار الجائر».

واضاف المتحدث «يبدو ان هؤلاء المسؤولين قد تخصصوا بالكذب واحترفوه وخير دليل على ذلك اعتراف رئيسهم كلينتون علنا بأنه كان يكذب على شعبه وعلى الهيئة التحقيقية وانه قد ضللها في ما يتعلق بانحرافاته الاخلاقية».

ورأى المسؤول العراقي ايضا ان التصريحات الاخيرة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حول العراق «اعتراف علني بالتواطؤ» بين الادارة الامريكية واللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونيسكوم). وفي مقال نشرته الاثنين صحيفة «نيويورك تايمز» اكدت اولبرايت ان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر كان محقا في العدول عن تفتيش موقعين عراقيين يشتبه في انهما يؤويان اسلحة محظورة. واضافت اولبرايت انها تشاورت مع بتلر واتفقت معه على ان «من الحكمة اكثر تركيز الانتباه على الشك الذي يبديه العراق حيال مجلس الامن».

وقررت بغداد في الخامس من آب (اغسطس) عدم السماح للخبراء الدوليين بتفتيش مواقع جديدة ما لم تتم اعادة تشكيل اللجنة الدولية الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية (يونسكوم).

وزير الصحة العراقي: اتفاق النفط اجراء مؤقت ولا يكفي لسد الاحتياجات

بغداد - من غسان القاضي:

وصف وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك مذكرة التفاهم «النفط مقابل الغذاء والدواء» المبرمة بين العراق والامم المتحدة، بانها خطة مؤقتة لتحسين جزئي للوضع الصحي في العراق، مثلما هو الوضع الغذائي. وقال الوزير العراقي امس ان المبالغ الضئيلة المخصصة ضمن هذه المذكرة للقطاع الصحي والتي تبلغ 300 مليون دولار للمرحلة الحالية وهي الرابعة «لا يمكن ان تفي باحتياجات شعب العراق المكون من 23 مليون نسمة». واشار الوزير الى «ان تخصيصات القطاع الصحي للمراحل الاربع من مذكرة التفاهم لم تتجاوز 900 مليون دولار، في حين ان الامم المتحدة ذاتها قدرت احتياجات اعادة تأهيل المؤسسات الصحية العرقية بملياري دولار».

واتهم وزير الصحة العراقي ممثلي امريكا وبريطانيا في لجنة المقاطعة 661 مجددا بعرقلة العقود الصحية التي ابرمها العراق بموجب مذكرة التفاهم، مشيرا في هذا المجال الى «قيامها بالغاء 84 عقدا سبق لوزارة الصحة العراقية ان ابرمتها مع شركات اجنبية متخصصة»، ووصف هذا الالغاء بانه «غير مبرر».

وتابع المسؤول الحكومي العراقي قوله «ان العراق لم يتسلم من عقود المرحلة الاولى للمذكرة سوى 79 بالمئة وللمرحلة الثانية 50 بالمئة وللثالثة 0.5 بالمئة، علما بان المرحلة الرابعة كانت بدأت في حزيران (يونيو) الماضي».

وفي سياق الجواب عن سؤال بشأن الاسباب التي حدت بالعراق الى رفض المساعدات الانسانية عموما، والطبية منها بشكل خاص، قال الوزير «ان المساعدات الطبية لم تغط سوى 5 بالمئة من احتياجات العراق، وهي في معظمها ادوية اما ثانوية غير منقذة للحياة، واما تصل الى العراق بعد انتهاء صلاحيتها او انها على وشك الانتهاء».

الخرطوم: حالة استنفار لمتابعة اثار استضافة مصر لاجتماع المعارضة

الخرطوم - «القدس العربي»:

اعلنت دائرة القوى الشعبية بالمؤتمر الوطني السوداني الحاكم عن تكوين غرفة عمليات لمتابعة حالة الاستنفار والتعبئة العامة التي اعلنها المؤتمر الوطني ردا على استضافة معهد لاجتماعات المعارضة المسلحة.

وقال علي تميم فرتاك امين دائرة القوى الشعبية عقب اجتماع طارئ عقدته الدائرة امس ان غرفة العمليات ستتابع تنوير قطاعات الشعب المختلفة بالمخططات التي تستهدف اسقاط النظام بدعم مصري، واضاف ان ممثلي القوى الشعبية اعلنوا في الاجتماع موقفهم الرافض لقيام مصر باستضافة لاجتماعات للمعارضة المسلحة. وقال ان القوى الشعبية ستتخذ كافة الاجراءات اللازمة لافشال المخطط المناوئ للشعب السوداني وحماية المكتسبات التي حققتها الثورة.

واعلنت ان الدائرة ستعمل على ابلاغ نظيراتها من المؤسسات الشعبية اقليميا ودوليا على المخططات التي تستهدف السودان، واشار الى ان وفودا من الممثلين للقوى الشعبية سيتوجهون الى ولايات السودان كافة لتنوير القطاعات الشعبية والمواطنين بما يحاك من مؤامرات.

من جانبها عبرت اللجنة المركزية قطاع جبال النوبة عن رضائها التام ووقفتها خلف بيان المؤتمر الوطني بشأن العلاقة مع مصر.

واوضح اسماعيل سعد الدين رئيس اللجنة المركزية المكلف ووزير الشؤون الانسانية بالمجلس الانتقالي لجنوب كردفان ان بيان المؤتمر الوطني خطوة قوية لتصحيح العلاقة مع مصر مبينا ان تحدد موقف مصر من المعارضة السودانية هو السبيل الوحيد لامكانية تطوير العلاقة مع مصر وقال ان الاحاديث المقلقة لمصر حول الحفاظ على وحدة السودان لا تبرر لها احتضان المعارضة وتبني برامجها في ظل وجود حكومة تحظى باعتراف دولي ولم يسبق لها المبادرة في تعكير العلاقة مع مصر ويشار الى ان المؤتمر الوطني كان قد اصدر امس الاول بيانا دعا فيه مصر الى طرد المعارضة ان كانت جادة في تطوير الحوار مع السودان.

تنظيم «الجهاد» الاريتري يعقد اجتماعا في السودان

■ الخرطوم - «القدس العربي»: ينعقد اليوم بالخرطوم المؤتمر الثالث لحركة الجهاد الاسلامي الاريترية تحت شعار «نبني تنظيما اسلاميا رائدا في اريتريا» ويهدف المؤتمر الذي تشارك فيه كل التنظيمات الاريترية داخل وخارج السودان والشخصيات الوطنية الاريترية المستقلة على مستوى الساحة الاريترية كما وجهت دعوات للاشقاء والاصدقاء للحركة بجانب الدعاة والعلماء في العالم الاسلامي.

صرح بذلك مسؤول المكتب السياسي للحركة، وقال ان المؤتمر سوف يناقش جملة من اوراق العمل لتطوير اطر التنظيم في علاقاته الداخلية والخارجية وايجاد فهم جديد وممارسة جديدة بين الشعب الاريتري وفصائله وقطاعاته المختلفة وسوف يناقش المؤتمر الميثاق السياسي للحركة الذي سيحوي رؤية متكاملة لمبادئها وسياساتها وخططها المستقبلية وتجديد علاقات الحركة بمحيطها المحلي والاقليمي والدولي.

يذكر ان المؤتمر الاول للحركة انعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 88 «عام التأسيس» بينما انعقد الثاني في كانون الاول (ديسمبر) 94.

اخلاء السفارة الامريكية في نيجيريا اثر الاشتباه برزمة

■ لاغوس - اف ب: قال موظف في السفارة الامريكية لدى نيجيريا امس الخميس ان مبنى السفارة في لاغوس اخلي من الموظفين، الا من رجال الامن، الاربعاء لبضع ساعات اثر الاشتباه برزمة وجدت في المبنى.

واقفلت السفارة التي تقع في الحي الدبلوماسي في لاغوس، وتبين بعد التدقيق في الرزمة من قبل وحدة امنية مختصة انها لا تشكل خطرا.

واضاف الموظف الذي رفض الكشف عن اسمه انه لم يعثر على اي رزم اخرى بعد عملية تفتيش دقيق. وقال «لقد اخلينا مبنى السفارة بسبب الاشتباه بالرزمة التي تبين لاحقا انها لا تشكل خطرا. كانت عملية الاخلاء لاجراء احترازيا لانه يجب ان نبقى حذرين وخصوصا في الوقت الحالي».

وذكرت صحيفة «ذيس داي» النيجيرية ان الرزمة التي كانت في كيس من البلاستيك الابيض موصولة باسلاك حديدية اكتشفت بعد ظهر الاربعاء مخبأة بين جمة من الازهار قرب المدخل الرئيسي للمبنى.

ورأى احد عمال الحدائق الرزمة وابلغ جهاز الامن بذلك فقام مشاة البحرية الامريكية «المارينز» باخلاء المبنى.

مسؤولون اتراك يكتشفون فقد اموال من خزائن حزب الرفاه

■ انقرة - رويترز: قالت وكالة انباء الاناضول امس الخميس ان محققي وزارة المالية التركية اكتشفوا فقد تريليون ليرة (3.6 مليون دولار) من خزائن حزب الرفاه الاسلامي السابق.

وذكرت الوكالة ان حسابات حزب الرفاه اظهرت ان الاموال ارسلت على ما يبدو الى مكاتب الحزب المحلية عبر البلاد قبل ان تقضي محكمة بان انشطته مناهضة للدستور وتحله في كانون الثاني (يناير). لكن الاموال لم تصل ابدا الى المكاتب المحلية.

واضافت ان الوزارة تعد اتهاما ضد مسؤولين بارزين في الحزب بحكم مسؤوليتهم القانونية عن الاموال التي جمعت من تبرعات ومن مساعدات حكومية. ولم يتسن الاتصال بمسؤولي حزب الرفاه السابق للتعليق.

وشن المدعون العلمانيون هجوما قانونيا على اسلاميين بارزين منذ حزيران (يونيو) من العام الماضي عندما اجبرت ضغوط الجيش زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان على تقديم استقالته كاول رئيس وزراء اسلامي لتركيا بعد عام عاصف في السلطة.

وحظرت المحكمة الدستورية الحزب في وقت لاحق ومنعت اربكان من ممارسة اي عمل سياسي لمدة خمس سنوات.

وانضمت الغالبية العظمى من نواب حزب الرفاه السابق الى حزب الفضيلة المكون حديثا مما جعله اكبر قوة في البرلمان.

زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد يزور اليمن

■ صنعاء - اف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية (سبأ) ان زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد وصل اليمن الاربعاء لاطلاع الرئيس اليمني علي عبدالله صالح على التطورات الاخيرة في الصومال.

وصرح عيديد للوكالة ان زيارته التي لم تحدد مدتها، تهدف الى «اطلاع الرئيس صالح على اخر التطورات في الصومال في اعقاب تشكيل الادارة المحلية للعاصمة مقديشو باعتبار الجمهورية اليمنية من الدول السبع التي فوضتها جامعة الدول العربية ايجاد حل للمشكلة الصومالية».

وذكرت مصادر في مقديشو ان عيديد يحاول الحصول من اليمن على دعم سياسي ومالي لادارة مقديشو التي شكلها قبل 15 يوما زعماء الفصائل الثلاثة الرئيسية. لكن ثلاثة زعماء حرب اخرين يعارضون هذه الهيئة الجديدة.

وافادت مصادر دبلوماسية عربية في نيروبي عاصمة كينيا حيث امضى عيديد 15 يوما انه تمت دعوة زعماء فصائل اخرين الى صنعاء في محاولة لانقاذ عملية السلام في مقديشو.

مدير «اف بي اي» يعلن تقدما بانفجار تنزانيا

■ نيروبي - اف ب: اعلن مدير مكتب التحقيقات الفدرالي لويس فريه امس الخميس من تنزانيا التي يزورها حاليا ان التحقيق في عملية التفجير التي استهدفت السفارة الامريكية في دار السلام يتقدم بشكل «مشجع».

وتفقد فريه صباح امس الخميس مقر السفارة حيث وقعت عملية التفجير في السابع من الشهر الجاري واوقعت عشرة قتلى و72 جريحا.

وشكر المسؤول الامريكي الشرطة التنزانية على تعاونها مع العاملين في مكتب التحقيقات الفدرالي الامر الذي اتاح تحقيق «تقدم كبير في التحقيقات» وكرر تصميم الحكومة الامريكية على اعتقال ومحاكمة الفاعلين.

واستجوبت الشرطة التنزانية حتى الان نحو مئة شخص ابقت على اثنين منهم قيد الاعتقال للاشتباه بتورطهما في التفجير.

وقال الناطق باسم السفارة الامريكية في تنزانيا دادلي سيمز في اتصال هاتفي معه من نيروبي ان فريه وضع اكليلا من الزهر هذا الصباح في مكان الانفجار والتقى بعد ذلك المحققين.

وتعهدت الولايات المتحدة القبض على مرتكبي الاعتداءين ضد سفارتيها في دار السلام ونيروبي حيث قضى 247 شخصا واصيب نحو خمسة الاف اخرين بجروح.

ويبدو ان عملاء الـ«اف-بي-آي» والشرطة الكينية حققوا تقدما في التحقيقات في نيروبي اثر عملية دهم لاحد الفنادق حيث يعتقد ان العبوة صنعت هناك.

وارشد المشتبه به الفلسطيني محمد صادق عودة الذي اوقف في باكستان وارسل الى العاصمة الكينية على متن طائرة خاصة المحققين الى الفندق.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اعلنت اثناء زيارتها نيروبي ودار السلام ان «التحقيق يجري بشكل جيد»، ووصفت التحقيقات بانها «في غاية الاهمية».

طهران تستقبل وزير خارجية فرنسا باعلان رغبتها في «شراكة مميزة»

طهران - من كيانوش دوراني:

اعلن مسؤول ايراني كبير امس الخميس عشية زيارة وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الى طهران ان ايران تعطي «اهمية كبيرة» لعلاقاتها مع فرنسا وتأمل قيام شراكة «مميزة» بين البلدين.

وقال علي رضا معايري المستشار المقرب من الرئيس الايراني محمد خاتمي في مقابلة مع وكالة فرانس برس «نأمل تحول فرنسا الى شريك مميز في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية، ونأمل التوصل الى الشيء نفسه مع مجمل اعضاء الاتحاد الاوروبي».

ومن المقرر ان يصل فيدرين مساء الجمعة الى العاصمة الايرانية في زيارة رسمية تستغرق يومين يلتقي خلالها كبار المسؤولين الايرانيين.

واعتبرت وسائل الاعلام الايرانية ان هذه الزيارة يمكن ان تشكل «منعطفا» في العلاقات بين فرنسا وايران.

ووجه معايري الذي عين سفيرا لايران في فرنسا، تحية الى «مقاومة» فرنسا للحظر النفطي الامريكي على ايران. واعتبر ان باريس لعبت «دورا استثنائيا» في تسوية الازمة بين طهران والاتحاد الاوروبي.

وكانت دول الاتحاد الاوروبي استدعت عام 1997 سفراءها اثر صدور حكم عن القضاء الالماني يتهم ايران بالتخطيط «على اعلى مستويات الدولة» لاغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين عام 1992 في برلين.

وادى استدعاء السفراء الى قيام ازمة دبلوماسية بين الطرفين استغرقت عدة اشهر وانتهت بعودة السفراء الاوروبيين الى سفاراتهم في طهران.

واشار معايري الى ان خاتمي «مصمم على قيام علاقات ثقة مستقرة ونشطة» مع فرنسا.

واضاف داعيا الى قيام «تعاون ثقافي واسع» بين البلدين «لحسن الحظ فان قادة البلدين يتمتعون بالثقة الضرورية لتعزيز الروابط» بينهما.

واوضح معايري ان «افغانستان وكوسوفو والشرق الاوسط ستكون ابرز المواضيع السياسية الدولية على طاولة المحادثات» بين فيدرين ونظيره الايراني كمال خرازي.

وكشف ان الوزير الفرنسي سيزور طهران على راس وفد كبير. وقال «انه ياتي عمليا مع ابرز المسؤولين في حكومته وعضو في مجلس الشيوخ وثلاثة نواب احدهم رئيس بلدية المدينة التي اقام فيها فريق كرة القدم الايراني خلال المونديال» (ايسينجو).

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيتم التطرق الى مسائل حقوق الانسان وخصوصا مسالة الكاتب سلمان رشدي خلال محادثات فيدرين في طهران اجاب معايري «لدينا موقفنا من حقوق الانسان وسنقوم بشرحه».

وتابع مستشار الرئيس الايراني «منذ وصول خاتمي الى الرئاسة حصل تطور في مجال حقوق الانسان الا انه بخصوص سلمان رشدي فان موقفنا الرسمي لم يتغير اي ان الحكومة لن تقوم باي عمل ضده».

وكان الامام الخميني اصدر فتوى بقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي قبل تسع سنوات بعد ان اعتبر كتابه «آيات شيطانية» مهينا للدين الاسلامي.

كما اكد معايري ايضا ان خرازي تلقى دعوة لزيارة فرنسا وانه سيلبيها «بعد انتهاء زيارة فيدرين».

وكان وزير الخارجية الاسبق رولان دوما قام بزيارة الى ايران في ايار (مايو) 1991 وكانت تلك الزيارة الوحيدة لوزير خارجية فرنسي الى ايران منذ قيام الجمهورية الاسلامية عام 1979.

فيدرين يريد معرفة امكانية التغيير في ايران

■ باريس - اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الخميس انه ينوي معرفة مدى ارادة النظام الايراني بالانفتاح وحجم المقاومة لهذا التغيير اثناء «زيارة العمل» التي يقوم بها الى هذا البلد يومي السبت والاحد القادمين.

وقال في حديث لاذاعة «ار تي ال» الخاصة «لا يمكننا السماح بمرور فرصة حقيقية لتقويم هذا البلد الذي هو في لحظة استراتيجية». واعرب عن قناعته بارادة التغيير والانفتاح التي ابداها الرئيس الايراني محمد خاتمي.

واشار الى ان الغاية هي «قياس امكانيات المسؤولين الجدد في فرض هذا الخط لان هناك مقاومة لهذا الخط وهذا له انعكاسات على العديد من المسائل او النزاعات في المنطقة».

واوضح فيدرين انه يعتزم التطرق الى جميع المواضيع مع محاوريه الايرانيين ولا سيما تلك المتعلقة بحقوق الانسان فضلا «عن الموقف السلبي جدا لايران من عملية السلام» في الشرق الاوسط. مضيفا «ولهذا السبب بالضبط فانه من المهم جدا معرفة ما اذا كان التطور ممكنا فعلا والى اي مدى قد بدئ به والى اي مدى يمكن ان يصل».

وبعد ان اشار الى ان «زيارة وزير خارجية لا تعني التأييد الاجمالي او الموافقة على هذه (المسألة) او تلك وانما تعني العمل» بقي فيدرين بالمقابل مترويا بالنسبة الى ما يمكن ان ينجم عن زيارته لايران ولا سيما احتمال قيام رئيس الوزراء ليونيل جوسبان او رئيس الجمهورية جاك شيراك بزيارة الى هذا البلد. ولكنه لم يستبعد امكانية ذلك وقال «سنرى فنحن لسنا بهذا الصدد الان».

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تنتقد منع توزيع جريدة اسبوعية ثقافية

■ القاهرة - اف ب: ادانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان الاربعاء منع توزيع اول عددين في مصر من جريدة «الف ليلة» الاسبوعية الثقافية.

وتصدر «الف ليلة» التي تعنى حصرا بالشؤون الثقافية وتستوحي نمط تحرير اسبوعية «الدستور» السياسية التي منعت في شباط (فبراير) الماضي، عن دار «الدستور» للنشر.

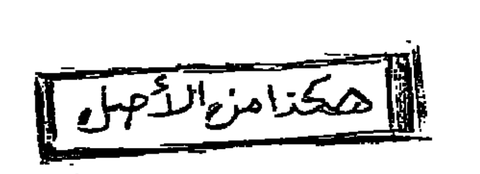
ولأنها لم تتمكن من الحصول على رخصة في مصر تتطلب بموجب القانون موافقة مجلس الوزراء، تطبع الجريدة في قبرص بعد حصولها على اذن بالنشر في الجزيرة. ويتطلب توزيعها في مصر موافقة هيئة الرقابة على المنشورات الاجنبية التابعة لوزارة الاعلام المصرية.

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس ان الرقابة منعت «العدد الاول الذي صدر في 12 آب (اغسطس) الجاري، بحجة انه يحتوي مقالات سياسية في حين ان العدد الثاني الذي يحمل تاريخ هذا الاربعاء منع بدون ابداء اسباب».

واكد البيان ان «المنظمة تدين بشدة قرار منع (توزيع) جريدة الف ليلة باعتباره اعتداء على حرية الصحافة والصحافيين وانتهاكا لحرية الرأي والتعبير وتدعو السلطات الى اعادة النظر في قرارها».

وقال رئيس تحرير الف ليلة ابراهيم عيسى الذي كان رئيسا لتحرير «الدستور»، لوكالة فرانس برس ان المسؤولين عن الف ليلة «لن يقدموا بعد الان الى الرقابة الاعداد المقبلة لانه اصبح واضحا ان الحكومة معادية لفريق الدستور ولا تريد ان نتمكن من العمل واصدار صحف مستقلة».

واضاف انه سيبدأ «اعتصاما في مقر نقابة الصحافيين ابتداء من الاربعاء المقبل للموعد المقرر مبدئيا لصدور العدد الثالث من الف ليلة».



المتدربة السابقة ادلت بشهادتها للمرة الثانية امام المحلفين

ستار حصل على عينة من حمض كلينتون النووي لمقارنتها بالموجود في «بقعة» فستان مونيكا

واشنطن ـ من ديورا زابارينكو:

عادت مونيكا لوينسكي التي ارتبط اسمها بفضيحة جنسية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون للشهادة مرة ثانية امس امام هيئة محلفين عليا وسط انباء ترددت عن حصول المحققين على عينة حمض نووي من كلينتون.(DNA)



مونيكا

وبدأ الرئيس الامريكي الذي رفض الرد على اسئلة بعض المدعين عطلة مع اسرته لرأب صدع احدثته فضيحته الجنسية التي اعترف بها علنا يوم الاثنين والاحتفال بعيد ميلاده الثاني والخمسين مع اسرته في جزيرة مارثاز فينيارد قبالة سواحل ماساتشوستس.

كما مثلت ايضا امام المحلفين امس صديقة مونيكا السابقة ليندا تريب التي فجرت الفضيحة حين كشفت عن تسجيلات لمحادثات مع لوينسكي تتحدث فيها عن علاقتها مع كلينتون.

وقالت شبكتا (سي. بي. اس نيوز) و(ايه. بي. سي نيوز) الاربعاء ان كلينتون سلم عينة حمض نووي او ما يعرف بالشفرة الجينية للمحققين الذين يحاولون التعرف على طبيعة البقعة الموجودة على ثوب للوينسكي قدمته للمحققين على انه يحمل آثار لقاء جنسي بينها وبين كلينتون.

ورفض جيم كنيدي المتحدث باسم البيت الابيض التعليق قائلا «اعترف الرئيس ليل الاثنين بعلاقة غير لائقة (مع لوينسكي) واعتذر عنها. وقال ايضا انه حان الوقت لان يستعيد خصوصيته ونحن سنحترم ذلك ولن تعلق على كل ما يتسرب عن تلك التحقيقات».

واعترفت لوينسكي في شهادتها امام المحلفين في السادس من اب (اغسطس) انها كانت على علاقة جنسية مع كلينتون وانها تحدثت مع الرئيس حول سبل ابقاء هذه العلاقة طي الكتمان وذلك طبقا لمصادر قريبة من القضية.

وقالت المصادر ان لوينسكي اعترفت بان لقاءاتها الجنسية مع كلينتون امتدت طوال 18 شهرا.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الاربعاء ان الرئيس الامريكي حرص على ارتداء ربطة عنق اهدتها له لوينسكي في اليوم الذي مثلت فيه امام المحلفين لتكشف طبيعة علاقتها الجنسية به.

وقالت الصحيفة ان مدعين يعتقدون ان كلينتون كان بذلك يحاول التأثير على لوينسكي التي ارفقت هديتها له بملحوظة كتبت فيها «حين اراك مرتديا ربطة العنق هذه سأعرف انني قريبة من قلبك».

وذكرت الصحيفة ان كلينتون ارتدى ربطة العنق المعنية خلال مناسبة اقيمت في حديقة البيت الابيض في السادس من آب (اغسطس) الحالي سجلها التلفزيون وهو اليوم الذي مثلت فيه لوينسكي امام المحلفين. وان كانت هذه المناسبة وقعت بعد اكثر من ساعة من دخول لوينسكي قاعة المحكمة.

واحال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض اسئلة الصحافيين عن مسألة ربطة العنق الى محامي كلينتون الخاص ديفيد كيندال قائلا «هذا اذا كنتم مهتمين بهذه الرواية».

ونفى كل من كلينتون ولوينسكي علاقتهما خلال شهادتيهما في دعوى التحرش الجنسي في كانون الثاني (يناير). وعادت لوينسكي واعترفت بها امام المحلفين في السادس من آب (اغسطس) الحالي بعد ان حصلت على حصانة قضائية من كينيث ستار المحقق المستقل تحميها من محاكمتها بتهمة الحنث باليمين في شهادتها في دعوى التحرش الجنسي الخاصة بجونز.

كما عدل كلينتون من روايته ايضا واعترف باقامة «علاقة غير لائقة» مع لوينسكي خلال شهادته امام المحلفين يوم الاثنين الماضي من خلال دائرة تلفزيونية مغلقة كما اعترف بها علنا ايضا خلال خطاب للأمة القاه في نفس اليوم.

واعترف محامي كلينتون الخاص بان الرئيس الامريكي لم يقدم اجابات تفصيلية «لبعض الاسئلة التي بها قدر كبير من التطفل» عما اعتاد ان يفعله هو ولوينسكي خلال لقاءاتهما الجنسية.

وقال مكوري بعد سفر كلينتون واسرته في عطلة الاربعاء ان الاسرة تحاول تخطي الصدمة التي احدثها اعتراف كلينتون في خطابه للأمة يوم الاثنين.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض كلينتون «امام الاسرة مهمة لرأب الصدع». «الرئيس يشعر الآن ان اهم شيء يجب ان يفعله هو قضاء بعض الوقت مع اسرته، وان يحافظ على خصوصيته بالشكل الذي طلبه حتى يستطيع رأب الصدع الذي حدث داخل اسرته». واستطرد مكوري قائلا «الرئيس يشعر بالعرفان للشعب الامريكي وهو ممتن لرد فعله ازاء تصريحاته. انه لا ينتظر ان تتغير استطلاعات الرأي على الفور لكنه ممتن للمؤشرات التي اظهرت تقبل الرأي العام الامريكي لما قاله (يوم الاثنين)». واظهر استطلاع رأي جديد الاربعاء ان نسبة الراضين عن اداء كلينتون كرئيس زادت قليلا الى 71 في المئة منذ ان اعترف بعلاقته بلوينسكي.

مونيكا لدى وصولها للادلاء بشهادتها امس (رويترز)

احدث نظريات المؤامرة حول «دراما البيت الابيض» يطرحها روائي

لوبي الشركات الامريكية المتضررة من سياسات كلينتون وراء فضيحة «مونيكا غيت»

■ واشنطن ـ ق ـ ب: وصف الكاتب والروائي الامريكي غور فيدال الأزمة التي يتعرض لها الرئيس الامريكي بيل كلينتون بأنها جزء من حرب على الرئيس وزوجته هيلاري من قبل اليمين المتطرف ولوبي الشركات التي تعارض سياسات كلينتون الداخلية، واعتبر فيدال في مقال نشرته صحيفة (لوس انجلوس تايمز) الامريكية أن المحقق المستقل كينيث ستار يعمل نيابة عن الشركات الامريكية ذات النفوذ.

وقال فيدال ان موافقة الرئيس الثاني والاربعين للولايات المتحدة «ويليام جيفرسون كلينتون» على الوقوف امام المحقق ستار وهيئة المحلفين المدنية تمثل خطأ سياسيا فادحا، خاصة حينما سمح لنفسه ان يكون محل مساءلة تحت القسم من قبل المحقق المستقل ستار الذي قضى اكثر من اربعة اعوام في التحقيق بسجل كلينتون ومراجعة ملفاته القديمة، وانفق في ذلك نحو 40 مليون دولار من اموال دافعي الضرائب الامريكيين على أمل اثبات ان الرئيس كلينتون كان مذنبا.

واضاف فيدال في مقاله ان المراقبين الاجانب دهشوا لما يحدث الآن في الولايات المتحدة، كما ان العديد من العقلاء الامريكيين وهم قلة عبروا عن دهشتهم من كون المؤسسة الحاكمة في البلد اثبتت انها انتقامية بشكل غير عاقل، وانها مستعدة لأن تكون متبلدة من اجل التخلص من حكومة منتخبة، مع ان الرئيس انتخب عام 1992 وتم اعادة انتخابه عام 1996 «فنحن الشعب المصدر الرئيس للشرعية السياسية الذي يأتي قبل الدستور الامريكي والقانون العام»، كما قال.

وتساءل الروائي الامريكي قائلا «ما هو الشيء الذي يجعل الرئيس مذنبا؟ ان محاولات اثبات انه فعل جريمة قبل 15 عاما في ولاية اركنسو في عملية بيع اراض لم تثمر شيئا، والرجل ستار الذي لم يمنعه شيء حاول مرارا اثبات وتقليب اوراق الماضي» من اجل البحث عما اسماه فيدال «الجريمة الكبيرة او العمل الشرير» كما يضعها الدستور الامريكي.

ويقول فيدال ان عام 1994 جعل من الكونغرس الامريكي جمهوريا، ومن هنا بدأ السياسيون بالعربدة والحديث عن «شلل» البيت الابيض الديمقراطي الذي يمثله الرئيس كلينتون، وحسب ما يقول ستار فان مصير الجمهوريين في الكونغرس يعتمد على ما اذا كان كلينتون قد حلف كاذبا بأنه لم يُقم علاقة جنسية مع المتدربة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي من دون الخوض في ماهية تعريف العلاقة الجنسية.

وقد غطى هذا الحديث، كما يقول فيدال، على الحديث عن دور الولايات المتحدة كامبراطورية عالمية، وعن السياسات المحلية ذات الاهمية. ويرى فيدال ان ذلك يشير الى شكل آخر في النظام القانوني الامريكي الذي يستخدمه المحامون من اجل تكديس الاموال، حيث يمثل المحامون الامريكيون ثلث عدد المحامين في العالم، وهذا النظام القانوني الذي يعتمد عليه المحامون مشلول لم يستطع مثلا في الخمسينيات اثبات ان «الغار هيس» كان عميلا للسوفييت، ومع ذلك ادخله المحامون السجن بناء على تهمة كذب غير مقنعة، كما ان «آل كابون» رجل المافيا الشهير لم تثبت عليه اي جريمة، وبدلا من ذلك وضع في السجن بتهمة التهرب من دفع الضرائب.

ويعلق فيدال قائلا ان المحامين غير القادرين على ان يكونوا على علاقة بالحالة الحقيقية يقومون الآن بجعل عدم قول الحقيقة جريمة الجرائم، مما يعطي صورة عن تراجع النظام القانوني الامريكي.

ويضيف فيدال قائلا «بعد اربعة اعوام لم يجد ستار اي جريمة من ان الرئيس كلينتون قام بفعل شيء، فقط انكر كلينتون العلاقة الجنسية بينه وبين لوينسكي، مع ان الاخيرة انكرت العلاقة بعد حلفها القسم، ثم عادت ويغمزة من السيد ستار وقالت انها كذبت، وان العلاقة قد حدثت فعلا».

ويقول فيدال ان الرئيس لا يمكن اتهامه من قبل موظف مدني، او من قبل هيئة محلفين مدنيين ولا يحتاج للحديث مع ستار لأنه موظفه. ثم يتساءل فيدال قائلا «ما هو دافع هذا الثأر؟»، ويجيب انه ينبع من مسألة النزاع العرقي في الولايات المتحدة، خاصة ان الرئيس كلينتون يعتبر فارس السود الابيض، واركنسو التي كان كلينتون حاكمها قبل كل شيء تظل المكان الذي لا زالت جماعة «الكو كلاس كلان» العنصرية البيضاء تمارس سلطة فيها، فحينما تم تخريب المدارس في اركنسو في الخمسينيات كما يقول فيدال فان خط المعركة تم رسمه في المنطقة، ولعب فيه قاض امريكي سابق وعضو مجلس المواطنين البيض يدعى جيم جونسون الذي ظل يشعل الحرب ضد السود بشكل عام وضد كلينتون بشكل خاص، وللقاضي جيم علاقة بديفيد هيل الذي ثبت خطأه، وكان مسؤولا عن مشروع اركنسو الذي كان يدعمه الملياردير المحافظ ريتشارد ميلون سكيف.

وهذه الاسماء كما يقول فيدال تحدد صورة الاعداء الآخرين لكلينتون وهم اعضاء الطبقة الغنية المحافظة التي اقامت ثروتها على مؤسسات معفية من الضرائب، لانها اقيمت لاغراض خيرية، وقاموا بالتعاون مع محاميهم لتبرير وجود هذه المؤسسات.

ويقول فيدال ان الشخص يكون مؤهلا لبناء مؤسسة من هذا النوع اذا لم يتدخل في السياسة الا ان السيد سكيف تدخل في السياسة، حيث قام بدفع اموال طائلة لمجلة سيئة السمعة هي «امريكان سبكتاتور» والتي قامت بنشر قصص متوحشة وكثيرة عن آل كلينتون.

وقبل عام او يزيد اعطى سكيف للمحقق ستار موقعا مهما كرئيس لجامعة بيبرداين والذي قبله الاخير على الفور، ولأن التغطية الاعلامية لهذا المنصب لم تكن مناسبة فقد سعى ستار الى اعادة اشعال الحرب على كلينتون وزوجته على أمل ان يدفع له سكيف لاحقا بعد ان يقوم بانجاز العمل.

ويقول فيدال ان السيدة كلينتون كانت محقة حينما اشارت الى مؤامرة ينفذها اليمين المتطرف ضدها وضد زوجها، ولسوء حظها فان تأكيدها على المؤامرة ادى الى سخرية الامريكيين، لأن المؤامرة تعني الايمان بالاطباق الطائرة او الايمان بأن كيندي شارك في اغتيال عدة اشخاص.

ويبدو ان السيدة كلينتون كما يرى فيدال «اكدت كثيرا على مؤامرة اليمين المتطرف، خاصة ان الشركات الامريكية هي التي اعلنت الحرب على عائلة كلينتون عام 1993 حينما حاول الزوجان «البريطان» تقديم نظام خدمة صحية وطني جيد للبلد» الشيء الذي تقوم به اي دولة متحضرة لمواطنيها، والذي يجب ان لا نستمتع به لأن شركات التأمين تأخذ ثلث الاموال المصروفة على التأمين الصحي، وتعتبر شركات التأمين بمثابة المصارف التي تعتمد عليها الشركات الامريكية الاخرى، حيث قامت هذه الشركات بالتحالف مع شركات الادوية التي رفدتها عناصر في الجمعية الطبية الامريكية بالتحالف لتدمير نظام الخدمة الصحية الوطني الذي اقترحه كلينتون من اجل دعم حملة اعلانية ضخمة على التلفزيون الامريكي التي صوّرت فيه للمقترعين ان نظام الخدمة الصحية هو صورة عن الطريقة الشيوعية»، ولم تكتف هذه الشركات كما يقول فيدال بتدمير النظام الصحي الذي أراد كلينتون وزوجته تقديمه، بل قررت القيام بتدمير سمعتهما، ويعتقد فيدال ان ستار هو العميل الظاهر لهذه الشركات الامريكية والذي يقوم بالهجوم على الرئيس المنتخب مرتين من اجل منعه من ممارسة مهامه، والذي جاء انتخابه كانعكاس لرغبة الامريكيين مما يعني تعديا «علينا نحن الشعب الامريكي الذي يأتي قبل الدستور، وقبل الشركات نفسها، والتي يجب ان تركع لرغبة الشعب كما يقول فيدال.

وفي مقابلة اجراها صديق الكاتب مايكل ميوشو معه ونشرتها صحيفة (الانديبندنت) اللندنية الأربعاء قارن فيدال بين فضيحة «ووترغيت» وفضيحة الرئيس كلينتون الحالية «مونيكا غيت»، قائلا ان الاولى كانت تدميرا للدستور الامريكي في الوقت الذي اعتبر فيه موقف الرئيس الحالي من عدم الاعتراف بوجود علاقة مع متدربة في البيت الابيض جريمة، وقال فيدال ان تجنبه للاعتراف ينبع من موقف للمجتمعات المحترمة لموضوع الحياة الخاصة، حيث يتجنب الناس الحديث عن حياتهم الخاصة في العلن، واشار فيدال الى دراسة مسحية في كتاب صدر مؤخرا بعنوان «اليوم الذي قال فيه الامريكيون الحقيقة»، حيث اشارت الدراسة الى ان نسبة 90 في المئة من المواطنين الامريكيين اعترفوا انهم كانوا كذابين واعتادوا على الكذب، واضاف فيدال ان المحامين السياسيين جعلوا من الكذب جريمة كبرى، الشيء الذي لا يثير الاهتمام في العديد من الدول، الا اذا كان الكذب فعلا يعبر عن جريمة حقيقية، وقال فيدال انه كان على كلينتون ان يرفض الاجابة على كل الاسئلة التي طرحها عليه ستار حول حياته الشخصية، وقال «اريد ان اتهم ستار بالخيانة، لانه يحاول التخلص منا نحن الشعب الذي يعتبر مصدر السلطة الشرعية، من خلاله محاولته منع كلينتون من ممارسة مهام عمله في المكتب الذي انتخبناه له»، واضاف في رد على سؤال آخر حول المدى الذي يجعل الحياة الجنسية للرئيس قضية ذات انعكاسات سياسية «ان الرئيس اذا كان قد ارتكب جريمة جنسية مثل الاغتصاب او الابتزاز فسيكون للأمر انعكاسات سياسية، اما فيما يتعلق بأمور اخرى صغيرة فان الأمر لاعلاقة له بالسياسة».

واوضح ان الاهتمام بالحياة الجنسية للرئيس أثر على الحديث بشأن القضايا السياسية المهمة التي يخاف العديد من الساسة الامريكيين الخوض بها.

يذكر ان فيدال ولد عام 1925، ودرس في كلية فيليبس اكستر، حيث بدأ كتابة رواية لم يتمها بعنوان «موسوليني»، وبدلا من الذهاب الى جامعة هارفارد انضم الى جيش الاحتياط الامريكي، واعطته فترة خدمته في الجيش الافكار الاولى لروايته «العاصفة» (1946) التي نشرها بينما كان في عمر التاسعة عشرة، وقدم روايته الثانية عام 1947 «في خشب اصفر»، اما الثالثة فكانت «المدينة والاعمدة» (1948). واصدر بعد ذلك خمس روايات اخرى في فترة الخمسينيات ثم انتقل للعمل كمعلق تلفزيوني ثم عاد بعد فترة للرواية، حيث اصدر روايته «جوليان» (1964)، ثم واصل اعماله الروائية التي زادت عن العشرين، بالاضافة لممارسته الكتابة الصحافية التي ظهرت في عمله «ارماغادون: مقالات» (1937 – 1987).

النساء الامريكيات اللاتي اوصلن كلينتون للرئاسة يشعرن بخيبة امل ويتهمنه بـ «استغلال جنسي» لمنصبه

واشنطن ـ من ماري سانز:

يصعب على النساء الامريكيات اليوم تجرع خيبة الأمل التي سببها لهن الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد اعترافه في اطار قضية مونيكا لوينسكي، وهن اللواتي اوصلنه الى سدة الرئاسة وقدمن دعما مطلقا له منذ سبعة اشهر.

ففي بيان نشر بعد اعتراف الرئيس الامريكي قالت باتريسيا ايرلاند رئيسة المنظمة الوطنية للنساء، وهي اهم منظمة مدافعة عن حقوق المرأة في الولايات المتحدة. ان «اتصالا جنسيا توافقيا مع متدربة في البيت الابيض يشكل استغلالا للنفوذ من جانب الرئيس».

وتابعت تقول «يجب على اي رئيس شركة او عضو منتخب وحتى الرئيس ألا يستغل السلطة لأقامة علاقات جنسية مع متدربين» مشددة في الوقت ذاته ان كلينتون يجب الا يتعرض لاجراءات اقالة بهذا السبب.

واكدت ان «غالبية من النساء لا تزال تؤيد الطريقة التي يحكم بها البلاد وترى ان مزاياه كرئيس تبقى اكبر من نقاط ضعفه».

ولم يكن كلينتون لينتخب في العام 1992 و1996 من دون دعم النساء الامريكيات.

ففي العام 1996 استفاد كلينتون من دعم 56 % من اصوات النساء مقابل 38 % للمرشح الجمهوري بوب دول.

ولطالما قدم كلينتون نفسه مدافعا عن المرأة وغالبا ما يروي كيف ان والدته فيرجينيا صاحبة الشخصية القوية زرعت فيه احتراما لا حدود له للنساء.

وحسن كلينتون اكثر من اي رئيس امريكي اخر ظروف النساء في الحكومة فعين للمرة الاولى امرأة في وزارة الخارجية هي مادلين اولبرايت وفي وزارة العدل هي جانيت رينو.

وخاض ايضا معركة لتكثيف المبادرات لصالح النساء في الكونغرس لا سيما بالنسبة لحضانة الاطفال وعطلة الامومة والتربية.

وهو متزوج من امرأة معروفة بذكائها الكبير وهي اول زوجة رئيس امريكية كانت لها حياة مهنية لامعة قبل وصولها الى البيت الابيض.

ويظهر حرج المدافعات عن حقوق المرأة الامريكيات بشكل اكبر خصوصا وانهن امتنعن عن ادانة الرئيس في الاشهر الاخيرة.

وخيبة امل للمدافعات عن حقوق المرأة اكبر ايضا لانهن لزمن الصمت حيال قضايا جنسية اخرى مرتبطة بكلينتون: في قضية بولا جونز وجنيفر فلاورز وكاثلين ويلي.

لكن اليوم بعد اعترافات كلينتون يبدو ان احتياطي الدعم هذا بدأ ينضب.

وتقول ديان فينشتاين عضو مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي في ولاية كاليفورنيا «كنت حاضرة في قاعة روزفلت في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما نفى الرئيس نفيا قاطعا ان يكون اقام اي علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي».

وتابعت تقول «لقد صدقت كلامه. واعترافه الان يتركني مع شعور عميق بالحزن وقد تزعزعت كثيرا ثقتي بصدقيته». ويعكس رأيها موقف الكثير من عضوات الكونغرس الامريكي اللواتي قدمن دعمهن لكلينتون.

وتؤكد ماري جوزي رجب رئيسة المكتب المحلي للمنظمة الوطنية للنساء في داليس في ولاية فيرجينيا «على كلينتون الاستقالة».

وكان مكتبها انشق عن الادارة الوطنية للمنظمة في شباط (فبراير) الماضي بعد ان اعتبر ان المنظمة «باعت نفسها الى الحزب الديمقراطي» كما تفيد رجب. وتابعت تقول «لو لم تكن على هذا الارتباط الوثيق بالحزب الديمقراطي كان عليها ان تقول شيئا لا سيما في اطار قضية بولا جونز اذ انها قضية تحرش جنسي» وتوقعت ان يعاد فتح هذا الملف.

وتشير دارا سيلبيرشتاين مديرة برنامج الدراسات النسائية في جامعة نيويورك ايضا الى ان الشعبية التي يتمتع بها كلينتون حتى عندما تم التأكد انه «قناص جنس يعكس موقف الامريكيين من النساء في اماكن العمل».

وتؤكد عضو مجلس الشيوخ السابق عن كولورادو باتريسيا شرودير «هذه ليست مشكلة تندرج في اطار حقوق المرأة فعندما يخدع الرجل ابنته وزوجته ومعاونيه اي هذا العدد الكبير من الاشخاص تتحول القضية الى دراما اغريقية».

تخوف من تحولها الى مواجهات بين القوات الاسرائيلية والفلسطينيين

مظاهرات ومسيرات فلسطينية لاحياء الذكرى التاسعة والعشرين لاحراق الاقصى

القدس - «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قد لا يجد الفلسطينيون والاسرائيليون مشقة في ايراد الكثير من المبررات لتحويل مسيرات ستنطلق اليوم الجمعة في رام الله وبيت لحم لمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لاحراق المسجد الاقصى المبارك الى ساحة مواجهات بعد ان وصلت المفاوضات بينهما الى طريق مسدود.

فقد توعدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باستخدام العنف المطلق ضد المشاركين في المسيرتين اللتين ستنطلقان صباح اليوم الى حاجز الرام (شمالي القدس) وبيت لحم (جنوبي القدس) في حال تحولتا الى تظاهرتين يشتبك خلالها الفلسطينيون مع قوات الاحتلال.

وكانت اللجنة الشعبية لاحياء الذكرى الخمسين لنكبة الشعب الفلسطيني دعت لهاتين المسيرتين اللتان تتزامنان مع الذكرى 29 لاقدام المجرم مايكل روهان الاسترالي الجنسية على احراق المسجد الاقصى المبارك عام 1969 فيما ستكونان انطلاقة اسبوع التضامن مع مدينة القدس.

وقد جرت مسيرة امس في مدينة نابلس حيث تجمع المتظاهرون وسط المدينة وقام شبان باحراق دمية على شكل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فيما من المقرر ان تنظم عدة مسيرات في محافظة الضفة الغربية وقطاع غزة اليوم لهذه المناسبة وسط توقعات بوقوع اشتباكات اليوم في المسجد الاقصى المبارك عقب انتهاء صلاة الجمعة بين المصلين وقوات الاحتلال الاسرائيلي.

بدورها عززت قوات الاحتلال الاسرائيلي من تواجدها في مدينة القدس وازقة بلدة القدس القديمة وعلى مداخل المسجد الاقصى المبارك امس تحسبا لاندلاع مواجهات مع الفلسطينيين الغاضبين على الاجراءات الاسرائيلية المتخذة ضد المسجد الاقصى المبارك.

ولم تقتصر التعزيزات الاسرائيلية على القدس اذ ذكر شهود عيان ان قوات الاحتلال الاسرائيلي عززت من تواجدها على خط التماس الفاصل بين الضفة الغربية وغزة من جهة وداخل الخط الاخضر من جهة ثانية وعلى الحواجز العسكرية الاسرائيلية المؤدية الى مدينة القدس.

ومن المقرر ان تكون السلطة الفلسطينية نظمت مساء امس مهرجانا لمناسبة حلول ذكرى احراق المسجد الاقصى المبارك بيد ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ستنظم ظهر اليوم مهرجانا اخر في صالة مغلقة بعد ان اعتادت تنظيم مهرجاناتها في السابق في ساحات مفتوحة.

ولم تتمكن وزارة الاوقاف الاسلامية طوال السنوات الـ29 الماضية من انهاء ترميم ما اتت عليه نيران المجرم الاسترالي الذي ادعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعد ساعات من اعتقاله بانه «مجنون».

ويكاد يكون من ابرز ما اتت عليه نيران المجرم منبر صلاح الدين الذي احرق بالكامل وتعرض الاجزاء المحروقة المتبقية منه في متحف المسجد الاقصى المبارك، غير ان ثمة نشاطا يجري الان لاجل اعادة بناء منبر شبيه به وبنفس مواصفاته والزخارف التي كانت منقوشة عليه.

وذكر الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الاسلامية العليا، ان ذكرى حريق المسجد الاقصى المبارك تحل فيما المخططات الاسرائيلية لهدم المسجد الاقصى المبارك واقامة الهيكل المزعوم على انقاضه لا زالت مستمرة، مشيرا في هذا الصدد الى ان الحفريات الاسرائيلية في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الاقصى وصلت الى اسفل اساساته ما بات يهدد بالخطر والكارثة.

كما اشار الى ان الاعتداءات الاسرائيلية ما زالت متواصلة على المسجد حيث تحاول مجموعات التطرف اليهودية يوميا اقتحام المسجد بغية اقامة الطقوس الدينية اليهودية في ساحاته غير انه اكد على ان ذلك لن يتم طالما يدافع المسلمون عنه.

واكد سماحته ضرورة اتخاذ الدول العربية والاسلامية مواقف اكثر حزما تجاه ما يجري وما يخطط في الحكومة الاسرائيلية للمسجد الاقصى المبارك والمدينة المقدسة المحتلة وقال اننا ندق ناقوس الخطر فليس بالامكان السكوت على ما يجري من مخططات.

ومن جهة اخرى كشفت مصادر صحافية عبرية مطلعة النقاب عن فشل سلسلة من المباحثات السرية التي تم عقدها مؤخرا بين موفد كبير لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وعدد من كبار المسؤولين في قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس الخميس ان مساعد نتنياهو وموفده الخاص البارز للمحادثات مع الجانب الفلسطيني اسحق مولخو عقدا خلال الاسبوع الاخير ثلاثة لقاءات سرية مع مسؤولين فلسطينيين على مستوى عال، احداها مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ولقاءين آخرين مع احمد قريع «ابو العلاء» رئيس المجلس التشريعي.

وطبقا لمصادر سياسية اسرائيلية تقف وراء تسريب الانباء عن هذه اللقاءات فقد تناولت المباحثات امكانية استئناف المفاوضات المباشرة المعلقة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني وذلك بهدف التوصل الى ما وصف بـ «اجمال» سريع للمسائل الرئيسة مثار الخلاف الذي لا يزال يعيق تنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثانية للقوات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية وخصوصا مسألتي منطقة «المحمية الطبيعية» في صحراء الضفة الغربية والتأكيد الذي تطلبه اسرائيل بشأن الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو لتدميرها.

وذكر ان موفد نتنياهو المحامي اسحق مولخو نقل خلال اللقاءات اقتراحات اسرائيلية مكتوبة وصفت بانها «جديدة» لتسوية المسائل الخلافية العالقة.

وقالت (هآرتس) ان اسرائيل اقترحت في نطاق ذلك اقامة «محمية طبيعية» في المنطقة الجنوبية من صحراء الضفة الغربية في المحيط القريب من بلدة «بني نعيم» شرق مدينة الخليل، لكن الجانب الفلسطيني رفض قبول الاقتراح المتعلق بمنطقة «المحمية الطبيعية» التي يقضي الموقف الاسرائيلي باحتسابها جزءا مكملا (بحدود 3 في المئة) للمناطق التي سيشملها الانسحاب العسكري الثاني من حوالي 13 في المئة من مساحة الضفة الغربية باعتبارها تخضع لسيطرة اسرائيلية - فلسطينية مشتركة (منطقة ب). واشارت الصحيفة الى ان قريع وافق على عقد اللقائين مع مولخو في مدينة القدس استجابة لطلب المنسق الامريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس. ونقلت الصحيفة عن نفس المصادر الاسرائيلية القريبة من المحادثات تأكيدها ان مولخو التقى ايضا مساء الاثنين الماضي مع الرئيس عرفات في مقره بمدينة غزة، مشيرة الى ان مجولات المباحثات الثلاث، التي اجراها معاون نتنياهو وموفده الخاص مع الرئيس عرفات ورئيس المجلس التشريعي انتهت بالفشل في احراز اي تقدم او تسوية للمسائل المختلف عليها بين الجانبين.

وقالت ان مولخو دافع خلال اجتماعه مع الرئيس عرفات عن قرار رئيس الحكومة نتنياهو القاضي بعدم الموافقة على تقاسم اسرائيل والسلطة الفلسطينية بصورة مشتركة السيطرة على منطقة «المحمية الطبيعية» المقترح اقامتها في مناطق صحراوية جرداء شرق الخليل. وطبقا لما ادعاه مولخو فان قرار نتنياهو هذا ينبع من ضغوط تمارسها عليه محافل يمينية في الائتلاف الحكومي بينها وزير البنى التحتية المتشدد اريل شارون.

وأوضح مولخو للرئيس عرفات بان اسرائيل لا تستطيع الالتزام بانسحاب كامل من نسبة 13 في المئة من مساحة أراضي الضفة الغربية بمقتضى ما تنص عليه مبادرة واشنطن الاصلية، معللا ذلك بان هذا الامر سيؤدي الى انهيار الائتلاف الذي تستند له حكومة نتنياهو في ظل تهديدات اليمين الاسرائيلي باسقاط الحكومة اذا ما قبلت بانسحاب كهذا.

وبناء عليه طلبت اسرائيل من الجانب الفلسطيني القبول باقتراحها الانسحاب من نسبة 10 في المئة مع اضافة نسبة 3 في المئة كمنطقة «محمية طبيعية» تفرض على صلاحيات السلطة الفلسطينية فيها قيودا عديدة صارمة وبضمنها حق اسرائيل في فرض فيتو على قرارات وصلاحيات البناء والتنظيم والمسح الجغرافي للمنطقة، اضافة الى قيود مشددة في مجال الامن.

وتقول الصحيفة انه بالاضافة الى استمرار الخلاف الرئيس حول «المكانة الرسمية» لمنطقة المحمية الطبيعية التي لم يعرض الجانب الاسرائيلي حتى الان خرائط تحدد موقعها الدقيق وكذلك خرائط تحدد المناطق الاخرى الـ10 في المئة التي ستسلمها اسرائيل للسلطة الفلسطينية في نطاق مرحلة اعادة الانتشار الثانية فانه لا تزال هناك عدد من نقاط الخلاف الثانوية الاخرى بين الجانبين حول نفس المسائل الرئيسة موضع الخلاف.

وهذا ونقلت صحيفة (معاريف) من جهتها عن محافل سياسية اسرائيلية مطلعة تقديرها ان فرص التوصل لتسوية في الخلافات الحالية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية تلاشت بدرجة كبيرة خلال الايام الاخيرة خاصة على ضوء انصراف اهتمام وانشغال الادارة الامريكية الى شؤونها الداخلية وشعور حكومة نتنياهو بانعدام وجود اي ضغط على اسرائيل يحثها على التعجيل في انهاء المفاوضات وتنفيذ التزاماتها المستحقة على المسار الفلسطيني.



متظاهرون يحرقون دمية تحمل صورة نتنياهو في مدينة نابلس امس (رويترز)

قريع: بدون القدس لن يكون هناك سلام

■ القاهرة - ق ن ا: اكد احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان القدس تاتي على راس اولويات السلطة الفلسطينية وتمثل الخط الاحمر للشعب الفلسطيني وبدونها لن يكون هناك سلام.

وقال قريع في حديث لاذاعة (صوت العرب) بثته امس ان السياسة الاسرائيلية للقدس تزداد عنفا ولم تتغير على الاطلاق رغم كل القرارات الشرعية الدولية ورغم الاتفاق الذي نص على ان القدس قضية من قضايا مفاوضات الوضع النهائي ويجب ان تبقى كما هي الى حين يتم تقرير مصيرها في مفاوضات الوضع النهائي.

وانتقد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني سياسة اسرائيل التي تعتمد على تمييع واضاعة الوقت.. مؤكدا ان هناك رغبة اسرائيلية أكيدة في الالتفاف على الاتفاقيات ومحاولات تغيير مضمونها ومنطقها ولغتها.

الهيئة الاسلامية الفلسطينية العليا تحذر من مخططات تهويد القدس

■ غزة - ق ب: أكدت الهيئة الاسلامية الفلسطينية العليا ان الاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية المستمرة من قبل المستوطنين وقوات الاحتلال الاسرائيلي على مدينة القدس والمسجد الاقصى المبارك «تشكل اعتداء صارخا على عقيدة جميع المسلمين في العالم واستفزازا لمشاعرهم الدينية».

واوضح بيان للهيئة في الذكرى السنوية الـ29 لحرق المسجد الاقصى التي تصادف اليوم الجمعة ان المسجد الاقصى «هو جزء من العقيدة الاسلامية ومدينة القدس جزء من فلسطين وهي عربية اسلامية بارادة الله وليس بارادة البشر»، مشيرا الى ان وقفية المدينة المقدسة مرتبطة بعقيدة اكثر من مليار ومئتي مليون مسلم. وقال البيان الذي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه «تحل بنا هذه الذكرى المؤلمة في الوقت الذي تتعرض فيه مدينة القدس والمسجد الاقصى لسلسلة من الاعتداءات والمؤامرات بقصد تهويدها وتدمير المسجد الاقصى».

ويستعرض البيان هذه الاعتداءات والمتمثلة بمصادرة الاراضي واقامة المستوطنات وهدم البيوت وسحب هويات المواطنين المقدسيين والحفريات المستمرة تحت أساس المسجد الاقصى بغرض هدمه واقامة الهيكل الاسرائيلي المزعوم، بالاضافة الى الحصار العسكري المفروض على المدينة المقدسة لمنع المسلمين من الوصول الى المسجد الاقصى، وقرار الحكومة الاسرائيلية بتوسيع حدود بلدية القدس الى خمسة اضعافها.

ودعت الهيئة الاسلامية العليا التي تتخذ من مدينة القدس مقرا لها الحكومة الاسرائيلية الى الالتزام بجميع القرارات الدولية الصادرة بخصوص مدينة القدس والكف عن هذه الاعتداءات والتي يمكن في حال استمرارها ان تؤدي الى انفجار في المنطقة باكملها حسب البيان.

كما دعا البيان المجتمع الدولي وهيئة الامم المتحدة الى الوقوف بحزم الى جانب الحق الفلسطيني الاسلامي في مدينة القدس حفاظا على الامن والسلام الدوليين، وطالب الدول العربية والاسلامية وشعوبها لحشد القوى والطاقات لحماية المسجد الاقصى المبارك والمدينة المقدسة وانهاء الاحتلال الاسرائيلي عنها.

كما وجهت الهيئة الدعوة لكافة ابناء الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجدهم لشد الرحال الى المسجد الاقصى المبارك للصلاة فيه والدفاع عنه. وثمنت الهيئة الجهود المبذولة من جميع ابناء الشعب الفلسطيني لاعمار المسجد الاقصى ومرافقه وساحاته ماديا ومعنويا وخصت بالذكر لجنة اعمار المسجد الاقصى وجمعية الاقصى لرعاية المقدسات الاسلامية.

عسكريون اسرائيليون سابقون يزورون الاردن

■ عمان - ق ن ا: ذكرت انباء صحافية نشرت في عمان امس ان خمسين من العسكريين في لواء جولاني الاسرائيلي زاروا الاردن مؤخرا للوقوف على اطلال المناطق الاردنية التي هاجموها قبل ثلاثين عاما.

ونقلت صحيفة (شيحان) عن هؤلاء العسكريين قولهم ان جنرالات اسرائيل كانوا يرسلونهم الى الموت في الوقت الذي يذهبون فيه الى احتساء الخمر.

وقال الجنرال ساجي «لقد كنا نحرض جنودنا على ارتكاب اعمال غير انسانية وانه في احدى الغارات على المناطق الاردنية اخطأ جنودنا وقتلوا اربعة من زملائهم واصابوا خمسة بجراح».

الامن الفلسطيني يلقي القبض على هاربين من سجن اريحا

■ القدس - رويترز: صرح مسؤول أمني كبير امس الخميس بان قوات الامن الفلسطينية تمكنت من القبض على فلسطينيين هربا امس الاول من السجن في اريحا بالضفة الغربية.

وابلغ المسؤول الفلسطيني رويترز ان السجينين الفارين اعتقلا في اريحا واعيدا الى السجن.

وكان الرجلان واحدهما مطلوب في اسرائيل فيما يتصل بقتل سائق سيارة اجرة اسرائيلي هربا من السجن بعد فرار اسلامي متشدد بارز من نفس السجن الذي تسيطر عليه قوات الامن الفلسطينية

وحكم على اياد ابراهيم عواجنة (١٨ عاما) بالسجن ١٥ عاما في ١٩٩٧ لقتله سائقا اسرائيليا عثر على جثته في بئر في اريحا.

اما السجين الهارب الاخر عبد السلام ابو موني فكان يقضي حكما بالسجن 15 عاما بتهمة المشاركة في قتل ابراهيم ياع عضو الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية حماس

وفرضت قوات الامن الفلسطينية في وقت سابق هذا الاسبوع حظر التجول ليوم واحد في اريحا في محاولة فاشلة لالقاء القبض على الاسلامي المتشدد البارز عماد عوض الله.

وهرب عوض الله بعد اربعة اشهر من اعتقاله للاشتباه في قتله محيي الدين الشريف خبير المتفجرات في حماس يوم ٢٩ اذار (مارس) في صراع على السلطة داخل الجناح العسكري للحركة.

وفي غضون ذلك قالت مصادر فلسطينية ان سجينين اخرين في مدينة جنين (شمال) تمكنا من الافلات من قبضة حراسهما في مركز توقيف خلال الليلة قبل الماضية.]

ستة سجناء عراقيين يوقفون اضرابهم عن الطعام في اسرائيل

■ القدس - اف ب: اكدت مصادر رسمية ان ستة عراقيين محتجزين في اسرائيل منذ عدة سنوات لدخولهم البلاد بطريقة غير قانونية، اوقفوا امس الاول اضرابهم عن الطعام الذي بدأوه الاثنين للحصول على حق اللجوء السياسي.

واستجاب السجناء لطلب النائب اليساري المعارض من حزب ميريتس، ديدي تسوكر، الذي زارهم صباح امس الاول في سجن هاشارون بالقرب من تل ابيب.

وصرح تسوكر ان السجناء اعلنوا التوقف عن اضرابهم عن الطعام لمدة 30 يوما على امل ان يحصلوا على حل خلال هذه المهلة «والا فهم مصممون على ان يضربوا عن الطعام مجددا».

وتسلل هؤلاء العراقيون الى اسرائيل بين العامين 1993 و 1994 وطلبوا اللجوء السياسي الذي رفضته المحكمة العليا الاسرائيلية ولكنها طلبت من الحكومة ان تجد لهم بلدا يستقبلهم اذ انهم سيتعرضون الى عقوبة الاعدام في حال عادوا الى العراق.

واوضح تسوكر لوكالة فرانس برس ان كندا كانت وافقت على منحهم حق اللجوء السياسي الا انها عدلت عن رأيها الاسبوع الماضي لاسباب غير موضحة.

واضاف النائب «لم نجد بلدا مستعدا لاستقبالهم وقد يستمر حبسهم عدة سنوات اخرى».

واشار تسوكر الى انه طلب من السلطة الوطنية الفلسطينية ان تستقبل هؤلاء السجناء ولكنه لم يتلق جوابا حتى الان.

وكان النائب كشف ان السلطات الاسرائيلية افرجت منذ عامين عن 21 عراقيا وايرانيا دخلوا اسرائيل خلسة واوضح ان بعضهم أقام لا بل وتزوج في اسرائيل او في الاراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية او في غزة.

الجيش الاسرائيلي يختطف ناشطا اسلاميا في منطقة الخليل

■ القدس - ق ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان قوة عسكرية خاصة من وحدات ما يعرف بـ «المستعربين» السرية العاملة في نطاق الجيش الاسرائيلي بالضفة الغربية قامت باختطاف أحد نشطاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في منطقة الخليل بدعوى انه مطلوب لقوات الامن الاسرائيلية.

وقالت الصحيفة ان الشاب الفلسطيني جمال خليل ناجي عمرو (27 عاما) من أهالي بلدة دورا جنوب غرب مدينة الخليل اختطف واعتقل على يد مجموعة من افراد الوحدات الخاصة للجيش الاسرائيلي يتنكرون بزي مدني بينما كان في طريقه الى مكان عمله في الخليل حيث يعمل مدرسا في احدى مدارس المدينة.

وروى قريب للشاب جمال كان شاهد عيان على الحادث تفاصيل عملية اختطافه بقوله ان شابا يحمل سلة في يده شوهد يقف على جانب الشارع الرئيسي الذي يربط بين دورا والخليل متظاهرا بانه ينتظر نقل عمال، وعندما وصل عمرو الى الشارع توقفت بجانبه فجأة سيارة ترانزيت من نوع فولكس فاغن تحمل لوحة صفراء (اسرائيلية) حيث سارع الشاب حامل السلة فور ذلك لينقض على عمرو في حين ترجل من السيارة أربعة مسلحين بزي مدني مشهرين سلاحهم نحوه وقاموا بجره الى داخل السيارة التي فر جنود الوحدة الخاصة بها بعد ذلك بسرعة باتجاه معسكر لقوات الجيش الاسرائيلي على طريق دورا الظاهرية ومعهم الشاب المختطف.

اسرائيل تنفي وقوع حوادث مميتة في مختبر سري

■ القدس - اف ب: نفت اسرائيل نفيا قاطعا امس معلومات حول مقتل اربعة اشخاص عرضا في مختبر سري للغاية يقع بالقرب من تل ابيب.

واكد بيان اصدره مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان «احدا لم يقتل في حادث عمل في المعهد البيولوجي منذ تاسيسه قبل 45 عاما».

واضاف البيان «لم يقع اي حادث عمل في المعهد البيولوجي الذي يعمل باشراف سلطات كفوءة من دون اعطال ومن دون ان يلحق اي ضرر في محيطه». وفي موازاة ذلك اصدر المعهد البيولوجي بيانا مماثلا لبيان مكتب رئاسة الوزراء. وتعتبر الصحافة الاجنبية ان هذا المعهد هو المركز الاساسي للبرنامج الاسرائيلي لصنع الاسلحة الكيميائية والبيولوجية.

وذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية امس الاول ان اربعة اشخاص قتلوا وجرح 25 آخرون في حوادث وقعت في المختبر. ونقلت «معاريف» هذه المعلومات عن مقال نشر امس في لندن في نشرة «فورين ريبورت» الخاصة يتحدث عن اربعة حوادث مميتة وقعت في المختبر خلال «السنوات الاخيرة» من دون تحديد التواريخ.

واضاف التقرير ان قوات الامن اوشكت خلال احد هذه الحوادث ان تخلي سكان منطقة نيس زيونا حيث يقع المختبر البيولوجي والبالغ عددهم 25 الفا، لكنها تخلت عن ذلك بعد اعلان الخبراء عن تجاوز الخطر. وتحاط نشاطات مختبر نيس زيونا بالسرية وتخضع للرقابة العسكرية الاسرائيلية.

وتبدي اسرائيل دائما تخوفها من تطوير الاسلحة الكيميائية والبيولوجية في العراق وايران وسورية من دون ان تعترف بان لديها برنامجا في هذا المجال.

واستنادا الى السلطات الاسرائيلية فان معهد نيس زيونا يوفر خدمات غير محددة لوزارة الدفاع اضافة الى منتجات كيميائية للاغراض الزراعية وكذلك الاشراف على مشروعات ابحاث تقوم بها الشركات الاسرائيلية.

ترحيب اسرائيلي امريكي مشروط بتسوية «جنرالي» لمطالب اليهود

■ القدس - رويترز: رحب مسؤولون اسرائيليون وامريكيون امس الخميس بتعهد شركة التأمين الايطالية العملاقة اسيكوراسيوني جنرالي بدفع 100 مليون دولار لتسوية مطالب بأموال لليهود منذ عهد النازي لكنهم اشاروا الى ان هذا التعهد مجرد الخطوة الاولى.

وقال بوبي براون مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لشؤون يهود الشتات «تم التوصل امس في نيويورك لاتفاق نعتبره خطوة كبيرة» بشأن مطالب ضحايا النازي.

وابلغ مؤتمرا صحافيا ان المبلغ سيمثل «بداية» عملية لاعادة المستحقات ماديا ومعنويا.

وعرضت جنرالي امس الاول دفع المبلغ لتسوية دعوى رفعها الاف اليهود كانت الشركة رفضت مطالبتهم بقيمة وثائق تأمين بعد الحرب العالمية الثانية. وكانت المؤسسة اكبر بائع لوثائق التأمين على الحياة والدخل السنوي في اوروبا الشرقية خلال السنوات السابقة للحرب.

وافاد محامون قدموا الاتفاق لقاضي اتحادي للحصول على الموافقة النهائية ان التسوية ستعفي جنرالي من اي التزامات اخرى.

لكن ديبورا سن عضو فريق العمل الممثل للجان التأمين بالولايات الامريكية والذي يتفاوض مع شركات التأمين الاوروبية بشأن المطالبات قالت ان المبلغ مجرد «اساس».

واضافت بالقدس ان «اعتقادنا ان تلك المطالبات يمكن بسهولة ان تكون في نطاق مليار دولار او اكثر».

وقال مايكل كلاينر عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب غيشر ان العرض «مجرد شيء لا يذكر» وان الخبراء قدروا القيمة الحقيقية للوثائق بنحو اربعة مليارات دولار.

وفي اشارة الى الاتفاق الذي ابرمته بنوك سويسرية الاسبوع الماضي لدفع 1.25 مليار دولار لتسوية مطالبات بأرصدة مجمدة لليهود منذ عهد النازي قال كلاينر لرويترز «على عكس مسألة البنوك السويسرية حيث كان هناك نقص في المعلومات فهنا كل المعلومات موجودة.

لكن جنرالي تخفي المعلومات عن عمد».

وفي وقت سابق من العام الجاري نقلت جنرالي تحت ضغط من اسرائيل نحو 337 الف اسم من حاملي الوثائق قبل الحرب الى مؤسسة نصب ياد فاشيم التذكاري لضحايا النازي بشرط الا تعلن الاسماء.

وارسلت اسرائيل خطابا الى جنرالي يوم الاثنين طالبة منها فتح دفاترها بشأن وثائق فترة النازي.

وقال افنر شالف المدير العام لياد فاشيم «انا اؤيد مطلب كثيرين اخرين ومنهم رئيس وزرائنا لجنرالي بالحصول على اذنهم (جنرالي) لاعلان ما لدينا من معلومات».

واعرب عن امله في ان تتوصل شركات تأمين اوروبية اخرى لاتفاقات تعويض عادلة مع المطالبين.

ووافقت شركة زوريخ للتأمين قبل ايام على احترام المطالب القائمة لضحايا النازي لتكون اول شركة تأمين اوروبية توافق على فتح دفاترها والعمل على تسوية المطالب من خلال لجنة دولية.



شرطيان فلسطينيان يمنعان متشددين يهود من دخول مقام النبي يوسف (رويترز)

محافظ نابلس ينتقد طريقة التعامل الاسرائيلية مع أزمة مقام النبي يوسف

■ نابلس - ق ب: انتقد محافظ مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية بشدة السلطات الاسرائيلية في تعاملها مع الأزمة المتعلقة بمقام النبي يوسف عليه السلام، وقال العميد محمود العالول ان هذه الأزمة أضحت عامل توتر بالمنطقة جراء انتهاك اسرائيل لاتفاقيات اوسلو المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال العالول خلال لقاء صحفي نظمه مكتب وزارة الاعلام بنابلس ان الاسرائيليين تجاوزوا المسألة وتعاملوا مع المقام الديني كأنه موقع عسكري من خلال رفع العلم الاسرائيلي وتواجد الجنود المسلحين على أبراج المراقبة، مشددا على وجوب احترام الاتفاقات بشأن المواقع الدينية. وأوضح ان المسؤولين الاسرائيليين خضعوا لابتزاز دائم من قبل المستوطنين المتطرفين في المستوطنات اليهودية المجاورة الذين يترددون على المقام الديني. وأشار الى ان حضور المستوطنين الى مقام النبي يوسف ليست زيارات على أساس ديني بحت «حيث انهم يمارسون الاستفزاز تجاه المواطنين والجنود الفلسطينيين».

وقال محافظ نابلس انه بعد حادث مصرع المستوطنين في يتصهار قبل اسبوعين بدأ المستوطنون يترددون اكثر على المقام وقد سمح لهم بالمكوث تجاوزا لعدة ايام الا انهم رفضوا المغادرة مما اضطر الجانب الفلسطيني الى وقف السماح بوصول مستوطنين الى المكان.

وأشار الى ان قرابة 40 الى 50 مستوطنا يتواجدون حاليا داخل المقام الديني ويسمح بادخال مواد تموين بيتية لهم، وقال ان التصريحات الاسرائيلية المتعلقة بالمقام الديني مستفزة، منوها الى ان جزءا كبيرا من تجاوزات المستوطنين تسعى لجر المنطقة الى صراع ووضع المنطقة في الهاوية.

ويقول الجيش الاسرائيلي انه طلب من الفلسطينيين السماح لعدد من المستوطنين القاطنين في مستوطنتي «يتصهار» و«براخا» بالمبيت في المقام الديني من أجل اقامة صلوات الحداد خلال أيام الحداد السبعة على مستوطنين قتلا قبل اسبوعين على يد مسلحين فلسطينيين.

ويقول الفلسطينيون ان الاتفاقية الخاصة بالمقام الديني تنص على السماح للاسرائيليين بالدخول اليه نهارا للصلاة والدراسة الدينية على أن يغادروه مساء.

وايزمن يجدد انتقاده لنتنياهو

■ القدس - ق ب: قالت مصادر ان رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمن وجه انتقادات لاذعة بحق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بسبب ما وصفه بمراوغة الاخير ومماطلته في تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وقد جاءت هذه الانتقادات الجديدة في لقاء مغلق عقد امس الاول بين وايزمن ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، وهي ليست المرة الاولى التي يعبر فيها وايزمن عن عدم رضاه عن الكيفية التي تتم بها ادارة مفاوضات السلام مع الفلسطينيين ويتهم فيها نتنياهو بالخداع واضاعة الوقت وتعريض امن اسرائيل للخطر، ودعا في آخر مرة الى اجراء انتخابات جديدة في اسرائيل قبل أوانها. وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان وايزمن وموردخاي بحثا خلال لقائهما الذي لم يتم الاعلان عنه مسبقا الوضع السياسي وحالة الجمود التي ما زالت تعتري على نحو عميق مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين. وقالت الصحيفة ان وايزمن الذي ما فتئ يعبر عن عدم رضاه من الجمود المسيطر على عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية منذ 17 شهرا على التوالي تلقى تقريرا من موردخاي عن وضع المفاوضات مع الفلسطينيين وآخر ما استجد من تطورات.

اسرائيل تهدد بالتعرض للبنى التحتية اللبنانية وتتهم لبنان بالتجسس على قواتها بواسطة عملاء من «الجنوبي»

■ القدس ـ صيدا ـ اف ب: دعا وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الى الانتقام لمقتل كل جندي اسرائيلي في لبنان بالتعرض للبنى التحتية اللبنانية.

وصرحت ليندا منو... منطقة باسم كهلاني ان وزير... من الداخلي الاسرائيلي قال خلال جولة امس الاول في منطقة شمال اسرائيل «علينا ان نهاجم الجسور وشبكة الكهرباء وشبكة المياه ومنشآت اخرى في لبنان كلما قتل جندي من جنودنا في هذا البلد».

ومضى يقول «على الحكومة اللبنانية ان تعي ان عليها ان تنشر قواتها في جنوب البلاد لضمان سلطة الدولة».

وغالبا ما دعا كهلاني الى استخدام القوة ضد لبنان.

وتأتي دعوته هذه بعدما قتل جندي اسرائيلي وجرح اربعة اخرون امس الاول في انفجار قنبلة لدى مرور دوريتهم في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. واعلن حزب الله الشيعي مسؤوليته عن العملية.

أعلنت الشرطة اللبنانية ان الجيش الاسرائيلي قصف امس الخميس مناطق في جنوب لبنان بعد مقتل احد جنوده وجرح اربعة اخرين في هجوم شنه حزب الله امس الاول.

واضافت ان قذائف عدة سقطت على ضفاف نهر الزهراني وخراج قريتين في مرتفعات اقليم التفاح، الى الشرق من مدينة صيدا، حيث المعاقل الاساسية لحزب الله.

وكانت المقاتلات الاسرائيلية اغارت مساء امس الاول على مواقع الجبهة الشعبية القيادة العامة في مرتفعات الناعمة التي تبعد 15 كيلومترا الى الجنوب من بيروت.

من جهتها، اكدت الجبهة بزعامة احمد جبريل حصول الغارة مشيرة الى انها استهدفت المنشآت الطبية حيث اصيبت الصيدلية وسيارة اسعاف باضرار.

ووقعت الغارة وسط قصف اسرائيلي عنيف لاقليم التفاح تسبب في اشعال حرائق وتدمير منزل وسيارة في بلدة جرجوع كما قالت الشرطة. ووصل القصف الى بلدة جون قرب صيدا حيث تضرر منزل اصيب بصاروخ لم ينفجر.

وقال متحدث باسم الجيش اللبناني هاجمت طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي اهدافا ارهابية جنوبي بيروت مساء امس الاول. وأبلغ الطيارون عن اصابة اهدافهم بدقة. وعادت جميع الطائرات الى قواعدها سالمة».

وقال مصدر أمني لبناني ان طائرة اسرائيلية أطلقت صاروخا على هدف للمقاومة الفلسطينية في الناعمة.

ولم يرد أي تقرير رسمي عن خسائر بسبب الغارة الجوية الاخيرة غير ان شاهد عيان قال ان ثلاثة مقاومين فلسطينيين أصيبوا.

وقد قتل 10 جنود اسرائيليين واصيب 78 اخرون بجروح في جنوب لبنان منذ مطلع السنة الحالية.

ومن جهة اخرى اتهمت اسرائيل الجيش اللبناني بالتجسس على قواتها في جنوب لبنان بمساعدة عملاء جندهم من صفوف ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها، كما افادت وثيقة للمحكمة العليا حصلت عليها وكالة فرانس برس امس الخميس.

وجاء في الوثيقة ان المدعي العام في محكمة العدل العليا في اسرائيل ماليكاييل بالاس رفض مؤخرا الافراج عن عنصرين من الميليشيا باعتبار انهما تجسسا على تحركات الجيش الاسرائيلي لصلحة الجيش اللبناني.

وقد اعتقل العنصران طانيوس عساف والياس نصرالله «للاشتباه في تعاملهما مع العدو» في سجن الخيام في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وطلبا من محكمة العدل العليا في اسرائيل اطلاق سراحهما لكن المدعي العام رفض ذلك واتهمهما بالعمالة لصلحة الجيش اللبناني.

وحسب الوثيقة نفسها فان طانيوس عساف الذي اعتقل في 20 تموز (يوليو) الماضي اعترف اثناء استجوابه بان الجيش اللبناني كلفه جمع معلومات عن وحدة من الجيش الاسرائيلي. واوضح انه اختلق معلومات في هذا الخصوص لتعذر حصوله عليها.

ومن جانبه اعترف نصرالله وهو ضابط استخبارات لدى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ولم يحدد تاريخ اعتقاله بان جهاز الاستخبارات في الجيش اللبناني جنده في 1997 ونقل اليه نسخا عن صور جوية لمواقع تسيطر عليها ميليشيا الجنوبي.

جنود اسرائيليون لدى حضورهم تشييع زميلهم الذي قتل في جنوب لبنان امس الاول (رويترز)

مطالب بفتح ملف مقتل همرشولد بعد انباء عن مؤامرة لاغتياله

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت اوساط دبلوماسية سويدية الحديث مجددا عن ضرورة فتح ملف مقتل الامين العام الاسبق للامم المتحدة داغ همرشولد بعد الانباء التي تسربت عن مؤامرة دولية لاغتياله.

واشارت معلومات نشرت في جنوب افريقيا امس الاول الى احتمال تورط المخابرات البريطانية والامريكية والجنوب افريقية (في عهد التمييز العنصري) في مؤامرة لاغتيال همرشولد، الامين العام الاسبق للامم المتحدة.

وكان همرشولد، السويدي الجنسية امينا عاما للامم المتحدة.

وتم الكشف عن ثمان رسائل في جنوب افريقيا تورط المخابرات البريطانية (M15) والـ«سي. آي. ايه» الامريكية وجهاز الاستخبارات الجنوب افريقي في عملية تحطيم الطائرة.

وقد تم الكشف عن هذه الوثائق من قبل اعضاء لجنة «الحقيقة والمصالحة» الجنوب الافريقية، التي تعمل على تحري جرائم عهد التمييز العنصري (الابرتايد) كما اعلن رئيس الاساقفة المطران ديزموند توتو الذي يرأس اللجنة.

ولكن المطران اضاف انه من غير المؤكد ان الرسائل الثمان حقيقية.

ولقي همرشولد حتفه مع 15 اخرين في ايلول (سبتمبر) 1961 في حادث طائرة بينما كان في طريقه الى مطار ترولا في روديسيا الشمالية سابقا (زامبيا حاليا) حيث كان من المقرر ان يجتمع مع مويز تشومبي، زعيم المتمردين الكونغوليين بشأن التفاوض حول التوصل الى هدنة في الحرب الاهلية.

وكانت الصحف حينها اشارت الى احتمال تورط بريطانيا في مؤامرة لقتل همرشولد للحيلولة دون تحقيق تأييد الامم المتحدة لتشومبي.

وكانت تحقيقات اجرتها الامم المتحدة والسويد وروديسيا الجنوبية رجحت ان يكون خلل فني ادى الى الحادث ولكنها لم تستثن وجود مؤامرة.

وتزعم الرسائل الموقعة من قبل «الكابتن» و«الكومودور» ان يكون عاملون في «المعهد الجنوب افريقي للدراسات البحرية» مشتركين في المؤامرة، كما قال المطران توتو.

وتقول احدى الرسائل المصنفة «سري للغاية» انه «في اجتماع بين (أم آي.5) معهد الدراسات البحرية فقد اتفقنا على الامور التالية: انه من المحبذ ان تكون هناك تصفية لهمرشولد، واريد ان تنفذ تصفيته بطريقة فعالية اكثر من تصفية بتريس».

و«بتريس» هو بتريس لومومبا القائد الكونغولي الموالي للاتحاد السوفييتي سابقا والذي اغتيل على ايدي الـ(سي. آي. ايه) الامريكية.

وتعطي رسالة اخرى ذات عنوان «عملية سيلست» تفاصيل اوامر لزرع متفجرات في اسفل طائرة همرشولد بحيث تتفجر الطائرة عند ارجاع العجلات الى جوفها بعد الاقلاع.

وتضيف الرسالة ان الن دولس رئيس (سي. آي. ايه) سابقا «يوافق على العملية وقد وعدنا بمساعدة (سي. آي. ايه) الكاملة في تنفيذها».

وتذكر رسالة ثالثة اسم عميل (سي. آي. ايه) دوايت وفي الرسالة: قال «الكابتن» وهو احد المحررين المزعومين للرسائل انه قد تم الاتفاق مع «دوايت» على التوجه اليه بالسؤال «كيف حال سيلست هذه الايام؟» من اجل تعريف نفسه، ومن المفروض ان يرد دوايت بالجواب «هي تتعافى تدريجيا عدا عن السعال».

وافادت وزارة الخارجية البريطانية، التي اتهمت مؤخرا بالموافقة على اغتيال الرئيس الليبي العقيد القذافي ايضا، ان الرسائل ليست سوى «هراء» وقال متحدث: «لا تقوم الاستخبارات البريطانية بتصفيات، انه من غير المحتمل ان تكون قد اعطيت اوامر من هذا القبيل».

نتنياهو يعلن رسميا مقاطعته ويصف يوم توقيع اتفاق اوسلو بالاسود

النرويج تستضيف اجتماعا فلسطينيا اسرائيليا الاحد المقبل

■ عمان ـ القدس ـ ق ن ا: قال راديو اسرائيلي ان يوم الاحد المقبل سيشهد اجتماعا رباعيا يضم مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين وامريكيين ونرويجيين يعقد في العاصمة النرويجية اوسلو.

واضاف الراديو نقلا عن مصادر فلسطينية واسرائيلية ان الاجتماع سيعقد على هامش الاحتفال بالذكرى السنوية الخامسة لتوقيع اتفاق اوسلو بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقال انه سيحضر الاحتفال الرئيس ياسر عرفات ومسؤولين فلسطينيين اخرين بالاضافة الى مائير شطريت رئيس الاغلبية للائتلاف الحاكم في اسرائيل ودنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام.

واوضح ان شطريت سيمثل بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية في الاحتفال.

واعلن متحدث رسمي امس الخميس ان نتنياهو لن يتوجه الى اوسلو، وقال بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو لوكالة فرانس برس «ان رئيس الوزراء لا وقت لديه للمشاركة في احتفالات او الاسترسال في الحنين، وهو يفضل البقاء في اسرائيل ليحاول دفع عملية السلام».

وكانت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ذكرت امس الاول ان نتنياهو قد يتوجه الى اوسلو حيث سيكون هناك ايضا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والمبعوث الامريكي الخاص دنيس روس ورئيس الوزراء العمالي السابق شمعون بيريس الذي كان في حينه وزيرا للخارجية.

وقال شطريت «كنت افضل ان يكون رئيس الوزراء موجودا في اوسلو لكي يؤكد اهمية هذا الاتفاق ويدفع بالمباحثات الخاصة بالانسحاب قدما» ملمحا بذلك الى الجمود الذي تشهده منذ اشهر المفاوضات حول الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

يشار الى ان شطريت وهو احد المرشحين لحقيبة الخارجية التي يشغلها حاليا نتنياهو نفسه يعتبر من ضمن الجناح الليبرالي في حزب الليكود اليميني الحاكم.

وكان شطريت احد نواب الحزب القلائل الذين امتنعوا عن التصويت عندما طرحت اتفاقات اوسلو امام الكنيست (البرلمان) في خريف 1993.

من جهته وصف بيريس الذي لعب دورا مركزيا في التوقيع على اتفاقات اوسلو قرار نتنياهو «بانه خطأ فادح» وانه «لا جدوى من اغضاب النرويج البلد الصديق».

في المقابل رحب النائب اليميني المتشدد ميكائيل كلاينر احد دعاة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية بموقف نتنياهو. وقال «ان اليوم الذي وقع فيه الاتفاق يعتبر يوما اسود في تاريخ الشعب اليهودي.. ويجب تنكيس الاعلام في هذا اليوم».

اسرائيل تتحدى دمشق عبر تكثيف الاستيطان في هضبة الجولان المحتلة

القدس ـ من جان لوك رينودي:

اعتبر مسؤولون في المعارضة الاسرائيلية والاغلبية اليمينية الحاكمة قرار اسرائيل بناء اكبر مشروع استيطاني على هضبة الجولان منذ احتلالها قبل 31 عاما، تحديا كبيرا لسورية في وقت يتعثر فيه استئناف المفاوضات المجمدة بين الجانبين منذ قرابة عامين.

وكان وزير البنى التحتية اريل شارون اعطى امس الاول الضوء الاخضر لبناء 2300 مسكن و2500 غرفة سياحية على الهضبة التي اعلنت اسرائيل ضمها في 1981.

وقال متحدث باسم شارون لوكالة فرانس برس انه «اكبر مشروع تشهده الهضبة منذ عقود عدة».

وفي الواقع، فان المشروع سيتيح مضاعفة عدد المستوطنين في الجولان والذين يصل عددهم حاليا الى 15 الفا، وفق مكتب الاحصاءات، مقابل 17 الف سوري يعيشون في خمس قرى.

واكدت الصحف الاسرائيلية ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو كان طلب من شارون الشهر الماضي تأجيل اصدار القرار حتى لا يؤدي الى اثارة الرأي العام العربي عشية الزيارة التي قام بها الرئيس السوري حافظ الاسد الى باريس.

ووصف رئيس الوزراء السابق العمالي شمعون بيريس اعطاء الضوء الاخضر للمشروع بأنه «استفزاز لا جدوى منه» لسورية، التي تطالب اسرائيل بالعودة الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967. وتشترط سورية تعهد اسرائيل بالانسحاب من الهضبة للعودة الى المفاوضات المجمدة منذ شباط (فبراير) 1996.

وفي اوساط اليمين الحاكم، انتقد مئير شطريت، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو، القرار الذي قال ان «توقيته سيء».

وقال شطريت، ممثل الجناح الليبرالي في الليكود، انه «من غير الممكن التوصل الى سلام مع سورية اذا لم تقدم اسرائيل تنازلات مهمة عن اراض في الجولان».

اما ديفيد بار ايلان، المتحدث باسم نتنياهو، فقال ان بناء هذه المساكن الاضافية سيتيح «حل مشكلة الزيادة الطبيعية لسكان الهضبة».

واكد المعلق في الاذاعة الرسمية ان قرار شارون يشكل صفعة لوزير الدفاع اسحق موردخاي الذي كان اعلن مطلع الاسبوع تأييده لانسحاب من الجولان مقابل الحصول على ضمانات امنية من سورية.

وقال المتحدث باسم مجلس مستوطنات الجولان، افيف زهيرة لوكالة فرانس برس ان «المشروع هبة لمستوطني الجولان الذين استاءوا من اقتراحات موردخاي».

وقال النائب العمالي شلومو بن عامي انه يشكل «استخفافا بسورية وبوزير الدفاع في الوقت نفسه».

اما افيغدور كهلاني وزير الامن الداخلي، زعيم حزب الطريق الثالث والمتحدث باسم مستوطني الجولان، فأشاد بقرار شارون الذي قال انه «يثلج الصدر».

ولم يكن صدر عن موردخاي، الذي لم يشارك في اتخاذ قرار بناء المساكن الاستيطانية الاضافية، رد فعل بعد صباح امس الخميس.

وكان الكنيست الاسرائيلي تبنى في تموز (يوليو) وبغالبية عريضة، مشروع قانون يعزز ضم الجولان، عبر وضع عقبة قانونية امام اي انسحاب محتمل من ارض تم ضمها.

وينص القانون على ان «اي انسحاب من ارض يشملها القانون الاسرائيلي غير ممكن الا بناء على استفتاء شعبي، والحصول على موافقة البرلمان بأغلبية مطلقة»، اي 61 من اصل 120 صوتا.

سجن ضابط لبناني سابق فيما يتصل بمؤامرة ضد سورية

■ بيروت ـ رويترز: قال مصدر في محكمة عسكرية لبنانية ان المحكمة قضت امس الخميس بسجن ضابط سابق برتبة رائد في الجيش اللبناني ثلاث سنوات مع الاشغال الشاقة بتهمة التحريض على قتل قائد مخابرات القوات السورية في لبنان عام 1988.

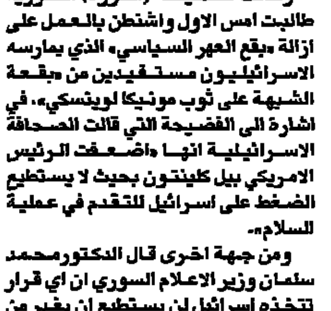
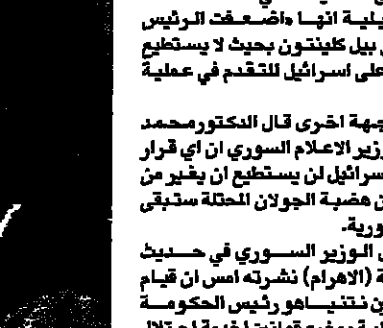
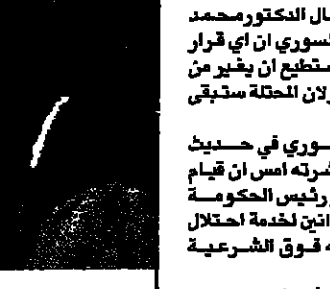
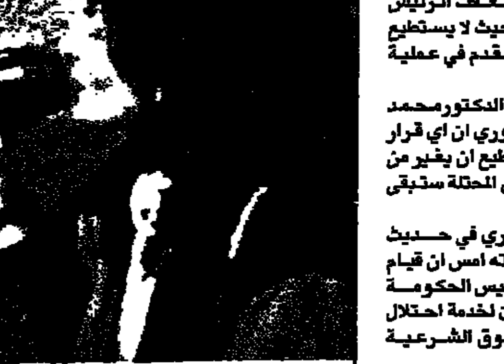
ويمكن للضابط السابق كيتل الحايك استئناف الحكم الذي صدر الليلة قبل الماضية.

ويشعر كثير من اللبنانيين بالاستياء من الوجود السوري في لبنان وخاصة المسيحيين المتشددين.

وقبل تسليمه للسلطات اللبنانية العام الماضي سجن الحايك لوبع سنوات في سورية فيما يتصل بقضية التحريض على قتل العميد غازي كنعان قائد مخابرات القوات السورية في لبنان.

الجامعة العربية تدين مشروع بناء وحدات استيطانية جديدة في الهضبة

دمشق: اسرائيل تتخبط حول الانسحاب من الجولان تحت وطأة ارادة السلام العالمية

امرأة سورية تتحدث مع اقاربها في الجولان عبر مكبر الصوت (صورة من الارشيف)

■ دمشق ـ القاهرة ـ اف ب ـ ق ن ا: قالت صحيفة (البعث) الرسمية السورية امس الخميس ان الجدل القائم في اسرائيل حول انسحاب مشروط من الجولان السوري المحتل دليل على «الضغط» الذي يشعر به حكامها من «الارادة العالمية للسلام والتي ستنتصر في النهاية».

ويأتي هذا التعليق غداة الاعلان في اسرائيل عن العزم على تشييد 2500 وحدة سكنية جديدة للمستوطنين في هضبة الجولان المحتلة منذ 1967.

ورأت (البعث) ان «الجدل القائم في اسرائيل حول انسحاب من الجولان هو مؤشر واضح للوطأة الشديدة التي يشعر بها حكام اسرائيل تحت ضغط ارادة السلام الموجودة في العالم كله».

وتساءلت الصحيفة حول «الضجيج الذي افتعلته تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حول رؤيته للانسحاب الاسرائيلي من الجولان، هل هو لان لفظة انسحاب هي من المنوعات في عقلية الليكود ام انه بالون اختبار لامتصاص ضغوط داخلية وخارجية».

واعتبرت (البعث) ان نتنياهو «بعنصريته وتجبره، ليس قادرا على قتل امل السلام لدى شعوب المنطقة والعالم والذي يحاصر نتنياهو وحكومته ويدفعهم اكثر فأكثر الى طريق مسدود وعزلة دولية».

واكدت الصحيفة انه «مهما بلغت قدرة القوى العنصرية والعدوانية التي تؤيد نتنياهو على اثارة المشكلات داخل الولايات المتحدة، وعلى ممارسة الضغوط لشل ادارتها وابعادها عن عملية السلام، وعلى التهديد بنقل النار الى واشنطن فان قدرتها ستظل محدودة لان ارادة السلام ستتغلب في النهاية على اعدائه المتمردين على الشرعية الدولية».

وكانت الصحيفة تشير الى تهديد نتنياهو مؤخرا بـ«اضرام النار داخل واشنطن» اذا تعرض لضغوط امريكية للانسحاب من الضفة الغربية المحتلة تسهيلا لاحياء مسيرة السلام المتعثرة.

وكانت صحيفة (الثورة) السورية طالبت امس الاول واشنطن بالعمل على ازالة «بقع العهر السياسي» الذي يمارسه الاسرائيليون مستفيدين من «بقعة الشبهة على ثوب مونيكا لوينسكي»، في اشارة الى الفضيحة التي قالت الصحافة الاسرائيلية انها «اضعفت الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحيث لا يستطيع الضغط على اسرائيل للتقدم في عملية السلام».

ومن جهة اخرى قال الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري ان اي قرار تتخذه اسرائيل لن يستطيع ان يغير من حقيقة ان هضبة الجولان المحتلة ستبقى عربية سورية.

وقال الوزير السوري في حديث لصحيفة (الاهرام) نشرته امس ان قيام بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية بوضع قوانين لخدمة احتلال الجولان يضع نفسه فوق الشرعية الدولية وقراراتها.

واستطرد يقول ان مثل هذه الاجراءات تقدم دليلا جديدا على سياسة حكومة نتنياهو القائمة على التوسع وابتلاع الاراضي العربية المحتلة ومعاداة السلام.

وأعرب عن تشاؤمه ازاء امكانية احراز أي تقدم في عملية السلام في ظل حكومة نتنياهو وقال ان العملية تعيش أسوأ حالاتها بسبب الممارسات الاسرائيلية لاسيما ان تلاشي الدور الامريكي بشأنها يشجع نتنياهو على مواصلة نهجه المعادي للسلام ورفض الافكار الامريكية حول اعادة الانتشار في الضفة الغربية رغم الدعم العسكري والسياسي والمالي الامريكي لاسرائيل.

وأشار سلمان الى الزيارة التي قام بها مؤخرا لفرنسا الرئيس السوري حافظ الاسد فقال انها شكلت نقلة نوعية في مجال تفعيل الدور الفرنسي والاوروبي ازاء عملية السلام وتطويرهما في اتجاه آليات عمل تدفع اسرائيل الى القبول باستحقاقات السلام وفق مرجعية مدريد ومبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وقال متحدث باسم اريل شارون وزير البنى التحتية الوطنية الاسرائيلي ان اسرائيل ستوسع أربع مستوطنات يهودية في مرتفعات الجولان السورية المحتلة بمقتضى خطة وافقت عليها امس الاول لجنة رأسها شارون.

وأضاف المتحدث رعنان جيسين انه سيتم بناء ما اجماليه 2300 وحدة سكنية للمستوطنين و2500 شقة لاغراض العطلات في مستوطنات معالي جملا وراموت وكنف وهد نيس التي تطل على بحر الجليل.

ومضى يقول عن الخطة التي من المؤكد انها ستغضب سورية «يستهدف القرار أساسا دعم السياحة هناك وتقديم دفعة للنمو والعمالة».

ويرأس شارون الذي يؤيد بقوة استيطان اليهود في الاراضي العربية التي احتلت عام 1967 لجنة وزارية مسؤولة عن تطوير صحراء النقب الجنوبية ومنطقة الجليل في الشمال والتي تشمل حسب تفويض اللجنة هضبة الجولان المحتلة.

ومن القاهرة شجبت الجامعة العربية امس الخميس للمشروع الاسرائيلي واعتبر محمد زكريا اسماعيل، الامين العام المساعد للجامعة ان القرار «مناورة جديدة تندرج في اطار حملة الضغط والاستفزاز التي اعتاد (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو ممارستها املا في تليين الموقف السوري للعودة الى المفاوضات وجر سورية للقبول باملاءات اسرائيل في ما يتعلق بالارض والامن».

وقال اسماعيل «ان سورية والامة العربية لن تستجيب لهذا الضغط والاستفزاز وستتمسك بمطالبتها بانسحاب اسرائيل الى خط الرابع من حزيران (يونيو) 1967. وبمقاومة الغطرسة الاسرائيلية بكل الوسائل المتاحة».

ومن جهة ثانية، اكد تقرير اعدته الجامعة لعرضه على لجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في منتصف ايلول (سبتمبر)، ان اسرائيل تسعى الى زيادة عدد المستوطنين بهدف تغيير التركيبة السكانية للهضبة التي يعيش فيها 17 الف سوري. واكد التقرير الذي حصلت فرانس برس على نسخة منه ان اسرائيل قامت بهدم 224 قرية ومدينة ومزرعة في الهضبة التي اعلنت ضمها في 1981، وتسعى حاليا للاستيلاء على اراضي القرى السورية الخمس الباقية».

واضاف ان اسرائيل تقوم «بالتضييق على السكان العرب بعدم اعطائهم رخص بناء وفرض ضرائب باهظة عليهم، اضافة الى محاولات التشويه الثقافي والسياسي وفرض الهوية الاسرائيلية عليهم».

كتلة برلمانية جديدة في التشريعي تدعو الحكومة الفلسطينية لاعادة النظر في مفاوضات السلام ومحاربة الفساد

■ غـزة ـ ق ب: طالب نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني (برلمان الحكم الذاتي) معارضين للتشكيلة الوزارية الجديدة للسلطة الوطنية ويعتقدون بأنها لم ترق الى طموح الشعب الفلسطيني، طالبوا باعادة النظر في العملية السلمية التفاوضية مع اسرائيل ورفع سقفها بالاضافة الى محاربة الفساد.

وقال نواب كتلة التحالف الديمقراطي، وعددهم ستة، ان على الحكومة الجديدة «ان تدرك طبيعة المرحلة التي يمر بها الشعب الفلسطيني ويقف على أعتابها» في اشارة الى قرب انتهاء المدة القانونية للمرحلة الانتقالية واقتراب الحل النهائي «بما يعنيه ذلك من مهام مختلفة وخطيرة ملقاة على عاتق الوزارة الجديدة، والمسؤولية الجسيمة التي تتمثل في التوقيع على قضايا مصيرية مثل القدس والمستوطنات واللاجئين والمياه والسيادة».

وقال هؤلاء النواب وهم راوية الشوا، وحسن خريشة، ومعاوية المصري، وكمال الشرافي، وفخري الركان ورأفت النجار «انه بالرغم من عدم الرضا الذي واكب التشكيلة الوزارية الجديدة والتي ابقت القديم على قدمه ولم تلب المطالب الجوهرية للمجلس التشريعي الا انه مطلوب من هذه الحكومة وقد بدأت الآن مهامها أن تشرع في اعادة النظر لاعلاء سقف العملية السياسية التفاوضية وتدعيمها للوصول لجزء من المطالب الفلسطينية المشروعة».

وأضاف النواب الستة في بيان لهم تلقت «قدس برس» نسخة منه «ان الجانب الفلسطيني ارتكب خطأ في الاصل حينما قبل بالمساومة على نسبة الانسحاب المنصوص عليها في اتفاقية اوسلو رغم ان هذه الاتفاقية لم تكن على مستوى طموحات الشعب الفلسطيني»، مشيرين بذلك الى موافقة القيادة الفلسطينية على الاقتراح الامريكي القاضي بالانسحاب من نسبة 13,1 في المئة، بدلا من 40 في المئة، «رغم انه لم يرق الى درجة المبادرة السلمية، بينما رفضته اسرائيل «وواصلت خروقاتها للاتفاقية الموقعة نصا وروحا دون أن تكترث واشنطن لهذه الانتهاكات، الامر الذي يدل على الانحياز التاريخي الذي ميز العلاقة الاسرائيلية الامريكية».

واكدت كتلة التحالف الديمقراطي ضرورة أن تعالج الحكومة الجديدة الوضع الاقتصادي السيء في الاراضي الفلسطينية وأن تقوم بتطبيق الاتفاق الذي توصلت اليه السلطة التنفيذية مع المجلس التشريعي بشأن موازنة عام 1998 في نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي والمتعلقة بتطبيق قانون الخدمة المدنية ودعم الجامعات الفلسطينية التي تمر بأزمة مالية خطيرة.

المخابرات الاسرائيلية تحقق مع فلسطيني تتهمه بالعضوية في «فتح» و«حماس»

■ القدس ـ ق ب: أفادت مصادر ان جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) يحتجز منذ اسبوعين في أحد أقسام التحقيق التي يديرها شمال اسرائيل ناشطا سابقا في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» من أهالي مدينة نابلس يتم استجوابه بتهمة انه انتقل لعضوية حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ونشط ضمن صفوفها.

وذكرت صحيفة (هآرتس) امس ان الشاب الفلسطيني محمد جاموس (24 عاما) وهو مهندس اعتقل صباح الخميس في السادس من شهر آب (اغسطس) الجاري على حاجز تفتيش فجائي أقامه الجيش الاسرائيلي جنوب مدينة نابلس بينما كان جاموس في طريقه الى مكان عمله في شركة للخدمات الهندسية بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية. وأضافت الصحيفة ان المعتقل الذي كان عضوا في حركة «فتح» منذ العام 1989 حيث نشط ضمن صفوف حركة الشبيبة التابعة لها اثناء تلقيه دراسته في جامعة بيرزيت واعتقل ابان فترة الانتفاضة لمدة ثلاثة اشهر دون أن توجه ضده لائحة اتهام أحيل منذ اعتقاله قبل اسبوعين الى التحقيق في قسم التحقيقات الذي يديره جهاز الشين بيت في سجن توقيف الجلمة (كيشون) داخل الخط الاخضر كمشبوه به بالانتماء الى حركة «حماس».

وقد نفت عائلة المعتقل جاموس الذي منعته المخابرات الاسرائيلية لغاية يوم أمس الاول من مقابلة محاميه هذه الاتهامات بشكل قاطع. وقال شقيقه مجدي انه على يقين بان اخاه محمود ليس عضوا في حركة «حماس». واضاف انه «اذا كان الانسان متدينا متمسكا بدينه، كحال شقيقه المعتقل، فهذا لا يعني ان في الامر تناقضا او تضليلا الهدف منه التغطية على انتماء تنظيمي او سياسي».

وكانت سلطات ادارة سجن التوقيف الذي يحتجز فيه جاموس أبلغت محاميه وليد القاهوم من مواطني بلدة الناصرة العربية عندما ذهب لزيارته مطلع هذا الاسبوع بان مقابلته لوكله ممنوعة حتى يوم أمس الاول. في حين اعرب أبناء عائلة المعتقل عن قلقهم وتخوفهم من تدهور محتمل في وضعه الصحي في زنازين التحقيق حيث يحتجز منذ اسبوعين في سجن الجلمة.

وذكرت (هآرتس) ان الجيش الاسرائيلي يقوم عادة بناء على تعليمات من جهاز المخابرات (شين بيت) بنصب حواجز فجائية على مخارج المناطق «أ» التي تخضع لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية الكاملة في الضفة الغربية حيث يتم اعتقال مواطنين فلسطينيين على هذه الحواجز وهم في طريقهم الى اشغالهم في مدن ومناطق فلسطينية أخرى بالضفة الغربية.

وتتم هذه الاعتقالات غالبا بناء على معلومات استخبارية مسبقة او كوسيلة تحاول المخابرات الاسرائيلية عن طريقها تجنيد عملاء ومخبرين لها في مناطق السلطة الفلسطينية وفق تقدير محافل حقوقية وفلسطينية متطابقة.

اوضح ان قانون التعريب لا يرمي الى تهميش الامازيغية

اليمين زروال: الوضع الامني في الجزائر يتحسن لكنني لا اشعر بالارتياح الكامل طالما يبقى هناك ضحايا

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ وكالات:

قال الرئيس الجزائري اليمين زروال يوم الاربعاء ان الوضع الامني في البلاد اخذ في التحسن.

جاءت كلماته بعد ساعات قليلة من انفجار قنبلة في العاصمة الجزائرية اصاب ثلاثة اشخاص بجراح.

وقال زروال في كلمة الى الامة بثها التلفزيون بمناسبة ذكرى 20 آب (اغسطس) التي تصادف انعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956 (اول مؤتمر لجبهة التحرير الجزائرية) «اود ان اشير الى الوضع الامني الذي تمر به بلادنا والذي اؤكد لكم بدون مجاملة انه يتحسن باستمرار مقارنة بما كان عليه في السنوات الماضية».

غير انه حث الجزائريين على تحري اليقظة لاحباط هجمات المتمردين. وقال ان يقظة الجميع امر ضروري لانه انجح وسيلة لمكافحة الارهاب.

وقد قامت السلطات بتسليح الاف المدنيين لاسيما في المناطق الجبلية النائية للدفاع عن قراهم من هجمات عناصر ارهابية تنسب للجماعات الاسلامية المسلحة.

وفي وقت سابق من نفس اليوم قالت قوات الامن الحكومية ان قنبلة انفجرت في سوق بئر مراد رايس بالجزائر العاصمة اسفرت عن اصابة ثلاثة اشخاص احدهم بجروح خطيرة.

وقالت القوات في بيان اذاعه راديو الحكومة ان القنبلة انفجرت الساعة العاشرة صباحا (0900 بتوقيت غرينتش) عند بوابة سوق في منطقة بير مراد رايس بالعاصمة.

كما اعلن زروال ان الاصلاحات التي بدأتها الجزائر لتحرير اقتصادها ستتواصل.

واوضح الرئيس زروال ان «استمرار هذه الاصلاحات يبقى ضرورة لا غنى عنها اذا ما اردنا تجاوز النتائج الجزئية والعابرة».

وحذر من ان «معركة طويلة النفس ما زال يتعين علينا كسبها لتكريس سعينا الوطني الى ازدهار دائم ينعم به الجميع».

واضاف ان هذه الاصلاحات «لا تحجب الحاجات الاجتماعية الملحة التي يتعين الاهتمام بها بشكل متزايد» ودعا الى «حوار مستمر مع الشركاء

اليمين زروال

الاجتماعيين لتبديد التوتر وازالة سوء الفهم».

وقد هدد الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالدعوة الى اضراب عام في ايلول (سبتمبر) المقبل اذا ما استمرت الحكومة في صرف الموظفين وخصخصة المؤسسات من دون موافقته.

وفي العام 1994 وقعت الجزائر التي توقفت بشكل تام تقريبا عن الدفع، اتفاقا لمدة سنة مع صندوق النقد الدولي تلاه في 1995 عقد «تسهيل التمويل الموسع» لثلاث سنوات.

وبعد هذين الاتفاقين، بدأت الجزائر برنامجا لتحرير اقتصادها لكن هذه الاصلاحات تسببت في استياء اجتماعي بسبب حل مؤسسات عامة وصرف اكثر من 200 الف موظف.

وبشأن الامازيغية اكد زروال ان تعميم استخدام اللغة العربية الذي بدأ تطبيقه في الخامس من تموز (يوليو) الماضي لا يستهدف تهميش اللغة الامازيغية (البربرية). وقال ان «هذا الاجراء لا يستهدف تهميش البعد الامازيغي لهويتنا الوطنية، وهو بعد تستطيع الجزائر الافتخار بانها احيته في السنوات الثلاث الماضية».

وانتقد زروال من جهة اخرى «حملات الاشاعات المغرضة والشتائم المؤسفة وحتى محاولات الاساءة الى النظام العام».

وكانت تظاهرات تلتها صدامات مع الشرطة جرت في منطقة القبائل بعد اغتيال المغني الوناس معطوب الذي يؤدي اغنياته باللغة الامازيغية، في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

واحرق المتظاهرون مباني عامة واتهموا السلطات باغتيال معطوب بسبب معارضته للتعريب.

ودعا زروال الى «ثقافة ديمقراطية حقيقية، ثقافة تبقى مؤسساتنا الديمقراطية من دونها مكتسبات هزيلة». واكد ان «الجزائر اليوم لا تترك مجالا للاشاعات» وان «الدولة باتت تستند الى نظام ديمقراطي شفاف منصوص عنه في الدستور».

وقال «سأحرص على الحفاظ وعلى تطبيق كافة قواعد الديمقراطية التعددية التي ارسيت في الجزائر ولا عودة عنها كما سأحرص على تطبيق مبادىء دولة القانون بكاملها».

وتطرق زروال في خطابه الى البعثة الاممية التي زارت الجزائر في اواخر الشهر الماضي قائلا «بادرت الجزائر بكل سيادة بدعوة منظمات دولية تعد الجزائر من الدول الكاملة العضوية فيها لايفاد بعثة مكونة من شخصيات دولية بارزة». واضاف ان هذه المبادرة «المعبرة عن ايماني القاطع بفضائل الشفافية تهدف الى اطلاع العالم على حقائقنا الوطنية. حقائق صعبة فعلا ومؤلمة احيانا، غير انها حقائق شعب ابي وشجاع وصامد امام المحن».

وكانت تلك الزيارة اثارت في حينها جدلا في الجزائر بشأن طبيعتها واهدافها، اذ بينما اعتبرتها السلطات «استطلاعية» وغير ملزمة لاحظ معارضون وحتى مشاركون في الائتلاف الحكومي انها لجنة تحقيق وتدخل في الشؤون الداخلية لبلادهم.

ويعتبر حديث زروال بشأن هذه الزيارة الاول من نوعه علنا. كما ان هذا الخطاب هو الاول بعد اسابيع عديدة من التوتر والاضطراب، خاصة في منطقة القبائل، اعقبت اغتيال المطرب القبائلي معطوب الوناس وبداية تطبيق قانون التعريب.

وهاجمت صحف فرنكوفونية منها «الوطن» زروال انذاك بسبب صمته الذي اعتبر سلبيا في تلك الظروف. وهاجمته لانه لم يكلف نفسه عناء الانتقال الى المنطقة ام لارسال خطاب تعزية» لاهالي معطوب وضحايا للظاهرات التي شهدتها المنطقة.

انفجار قنبلة في ساحة عامة

مقتل 22 شخصا واصابة 39 في موجة عنف جديدة بالجزائر

لندن ـ «القدس العربي»

الجزائر ـ رويترز:

انفجرت قنبلة في بلدة في غرب الجزائر امس الخميس مما اسفر عن مقتل 13 شخصا على الاقل في حين قالت صحف جزائرية ان قوات الامن قتلت 33 متشددا اسلاميا هذا الاسبوع في موجة جديدة من اعمال العنف التي تشهدها البلاد.

وقالت قوات الامن ان 39 شخصا جرحوا منهم سبعة حالتهم خطيرة في انفجار القنبلة المحلية الصنع الساعة التاسعة صباحا (00,10 بتوقيت غرينتش) في بلدة خميس مليانة بولاية عين الدفلى على مسافة 130 كيلومترا جنوب غرب مدينة الجزائر.

وشهدت عين الدفلى انفجار قنبلة في قطار ركاب يوم 12 اب (اغسطس) قتل فيه سبعة اشخاص واصيب 11 اخرون. وغالبا ما يتجمع سكان البلدات المشابهة لخميس مليانة في الساحات العمومية يوم الخميس الذي هو يوم راحة اسبوعية في الجزائر وغالبا ما تقام فيه اسواق اسبوعية.

وقالت ممرضة في مستشفى مليانة التي تبعد 12 كلم عن موقع الحادثة ان سيارات الاسعاف نقلت متوفيا واحدا و14 جريحا منهم اثنان في حالة خطيرة.

وابلغت رويترز بالتليفون «سمعنا ان هناك جرحى كثيرين ولكن العديد ارسلوا الى مستشفى عين الدفلى القريب».

وذكرت صحف محلية امس الخميس ان القوات الجزائرية قتلت 33 متشددا اسلاميا على الاقل هذا الاسبوع في موجة جديدة من اعمال العنف التي تشهدها البلاد.

واشارت الصحف كذلك الى ان اربعة مدنيين وجنديين قتلوا. ونشرت هذه التقارير بعد يوم واحد من ابلاغ الرئيس اليمين زروال الامة ان الوضع الامني «يتحسن باستمرار».

وقالت صحيفة «لوتنتيك» الموالية للحكومة ان القوات قتلت 27 عضوا في الجماعة الاسلامية المسلحة لدى مهاجمة مخبئهم في تلمسان على بعد 640 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة يومي الاثنين والثلاثاء.

وقالت الصحيفة «كانت عملية مثيرة للاعجاب قامت بها القوات بمساعدة رجال ميليشيات (موالية للحكومة) يعرفون المنطقة الجبلية. وفر بعض الارهابيين الجرحى الى الغابات».

وقالت صحيفة «الخبر» ان قوات الامن قتلت يوم الاربعاء اربعة اسلاميين مسلحين من بينهم امرأة وفقدت اثنين من افرادها في بلدية اولاد موسى التي تقع على بعد 35 كلم الى الجنوب من العاصمة وتتبع ولاية بومرداس. وقالت الصحيفة ان قوات الامن بدأت منذ الصباح الباكر بتطويق المنزل الذي اوى اليه افراد المجموعة. واضافت ان اشتباكا اندلع عقب ذلك واستمر حتى اخر النهار، وان اثنين من رجال الدرك قتلا اثر اصابتهما بعبوة رماها المتمركزون داخل المسكن.

وقالت الصحيفة ان افراد المجموعة المسلحة كانوا يأوون الى المسكن المذكور واقاموا تحته مخبأ ارضيا، مشيرة الى ان قوات الامن اقتحمت المكان بناء على معلومات سكان مجاورون افادوها بها.

واوردت ذات الصحيفة ان مجموعة مسلحة اخرى اغتالت في الساعات الاولى من صباح الاربعاء مسافرين بمنطقة واد جر الواقعة بين ولايتي البليدة وعين الدفلى على الطريق الرئيسي الجزائر ـ وهران.

وقالت ان الجريمة وقعت اثر حاجز طيار اقامته المجموعة المسلحة في السادسة صباحا وان المهاجمين احرقوا سيارات ضحاياهم.

وقالت صحيفة «الوطن» ان قوات الامن قتلت بالرصاص اثنين من الاسلاميين المسلحين في غابة بالقرب من مسجد اثناء صلاة الفجر يوم الاربعاء في بلدة برج منايل على بعد 60 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

الى ذلك اوردت «الخبر» ان خسائر اعمال العنف في ولاية الشلف (220 كلم غرب العاصمة) بلغت 16 مليار دينار جزائري (الدولار يساوي 55 دينارا). وقالت ان 1400 شخص من سكان الولاية المذكورة راحوا ضحية اعمال العنف منذ اندلاعها في 1992.

واضافت ان 30 مؤسسة تربوية في الولاية تعرضت لاعمال تخريب وحرق كلفت الخزينة العمومية 57,7 مليار.

يذكر ان ولاية الشلف (الاصنام سابقا) عاشت سنوات جحيم حقيقي وذاق سكانها جميع انواع العنف والتخريب منذ انطلاقها. ويصنف مراقبون هذه الولاية الرعوية والفلاحية، بالاضافة الى عين الدفلى والبليدة والمدية القريبة منها، ضمن الولايات الاكثر تضررا.

وزير ايطالي يناقش في المغرب الهجرة غير المشروعة

■ الرباط ـ رويترز: قال دبلوماسي غربي ان وزير الداخلية الايطالي جورجيو نابوليتانو ناقش مع نظيره المغربي يوم الاربعاء مصير المهاجرين المغاربة بطريق غير مشروع الذين احتجزتهم السلطات الايطالية. واضاف الدبلوماسي قوله ان نابوليتانو غادر بعد زيارة مفاجئة للمغرب استمرت خمسة ايام. وقال الدبلوماسي لرويترز «عقد اجتماع غير متوقع في الرباط بين وزير الداخلية المغربي ادريس البصري ونابوليتانو تركز على مسألة الهجرة غير المشروعة». ورفض ذكر تفاصيل اخرى.

ولم تورد اجهزة الاعلام الرسمية ذكرا للزيارة التي جاءت بعد اسبوع من زيارة وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا المغرب لاجراء مباحثات في المسألة نفسها.

وكانت ايطاليا اعتقلت مئات من المهاجرين بطريق غير مشروع بين نحو 3000 شخص تدفقوا على السواحل الجنوبية لايطاليا الشهر الماضي وتعهدت باعادتهم الى بلادهم.

توني بلير متمسك بمثول المتهمين في قضية لوكربي امام قضاة اسكتلنديين

لندن ـ اف ب: اكد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الخميس رغبة لندن في ان يتولى قضاة اسكتلنديين في بلد ثالث محاكمة المشتبه فيهما في اعتداء لوكربي (اسكتلندا) الذي اوقع 270 قتيلا في 1988.

واشار توني بلير في رسالة الى النائب العمالي في لينليثغو، تايم دايلايل، الى «اننا نفكر في اجراء المحاكمة امام قضاة اسكتلنديين وليس امام محكمة دولية».

كما اكد بلير عزم الحكومة على احراز المزيد من التقدم في ملف لوكربي، واشار الى بدئها المحادثات مع الولايات المتحدة وهولندا لمحاكمة المشتبه فيهما امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

وكانت واشنطن ولندن اعلنتا في اواخر تموز (يوليو) استعدادهما للنظر في امكانية محاكمة المتهمين الليبيين عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فهيمة في بلد ثالث كما تقترح طرابلس منذ سنوات، متراجعتين عن مطلبهما الاساسي بمثولهما امام محكمة في الولايات المتحدة او اسكتلندا.

لكن احد اهم المشاكل هو تشكيل المحكمة، اذ تصر لندن وواشنطن على ان تتألف من قضاة اسكتلنديين فقط، وتصدر حكمها بناء على القانون الاسكتلندي. وحذر توني بلير في اواخر تموز (يوليو) «مهما يكن الحل المختار، يجب ان يكون متوافقا تماما مع التشريع الاسكتلندي».

وينكر ان ليبيا التي فرضت عليها عقوبات دولية منذ العام 1992 بسبب رفضها تسليم المشتبه فيهما، طالما طالبت بمحكمة دولية يترأسها قاض اسكتلندي.

واعرب دايلايل عن حزنه لهذه الرسالة، في حين وصف جيم سواير المتحدث باسم عائلات الضحايا البريطانية الرسالة بانها «مخيبة للآمال». لكنه اضاف «انا متفائل من تفاوض الدول الثلاث حول اجراء المحاكمة في بلد محايد».

واشار متحدث باسم وزارة الخارجية الى ان الاعلان عن محاكمة محتملة ليس قريبا.

انتقادات لشيخ الازهر وقناة الجزيرة.. ونصائح لمحمد هنيدي بعد نجاح فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية»

اعنف هجوم ضد عبد الناصر وتحذير للمعارضة السودانية من استخدام مصر في صراعها مع النظام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

لا جديد او مثير في اخبار وموضوعات صحف الخميس، فكانت عن اجتماع اللجنة الوزارية للخصخصة برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري والاعلان عن بيع باقي اسهم الشركات التي بيعت اسهمها من قبل وطرح شركات اخرى للبيع. واسناد عمليات ترويج البيع لشركات متخصصة، وتحديد متحدث واحد للجنة حتى لا يحدث تضارب في التصريحات، يثير البلبلة، واستمرار الاستعدادات للعام الدراسي الجديد، وعمل مكاتب تنسيق جامعة الازهر يوم الاثنين ومهرجان الاغنية العربي الرابع وانهيار منازل في بعض الاحياء الشعبية ومصادرة كميات من الاسمنت اراد التجار بيعها باكثر من التسعيرة، واستمرار اعتدال الجو ومهرجان الشباب العربي ونفي الامين العام للمجلس الاعلى للآثار ما نشر بان بعثة اسرائيلية زارت مناطق اثرية وسرقت بعضها، وقيام وزارة الصحة بعمليات تطعيم لسبعة ملايين تلميذ واستمرار الرقابة على المحلات المشاركة في الاوكازيون الصيفي والتحذير من عمليات النصب التي تقوم بها بعضها ووضع خطة لحماية الشواطىء المصرية من عمليات التآكل لها، وحبس اثنين من الاخوان المسلمين.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر واعترافات كلينتون بعلاقته مع مونيكا ومستقبله، والعراق والسودان، ومعارك وهجمات ومشاكل داخلية خاصة وفتاوى.

ثورة وفساد وناصرية

والى الهجمات ضد الحكومة والسخط عليها، فبادر عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) في مقاله بالصفحة الاولى بعنوان «من قرن الى قرن.. يا قلب لا تحزن» بالسخرية من انصار النظام الذين يقولون ويكتبون بان مصر تستعد لدخول القرن الحادي والعشرين بمشروعات عملاقة، واخذ يبث اليأس في نفوسهم وقلوبهم عن اوضاع البلاد، فقال:

«الفساد ينخر في الجسد كالسوس لا يردعه قانون ـ رغم تعدد القوانين ـ ولا يؤديه برلمان ولا اجهزة رقابية رغم تعددها وجيوش العاملين فيها وسمعت الامة بالحيتان في كل مكان، كل ما يهمهم تكوين الثروات بامتصاص دماء الامة: الصورة الحالية في الريف ما زالت قاتمة، وشديدة السواد، ويجب هنا الا تخدعنا بعض الظواهر البراقة، ولكن الحقيقة ان الريف ما زال يعاني: فهل يصدق احد انه في ريف مصر حتى الان العديد من القرى لا تشرب ولا تجد المياه النقية وان بعضها يستخدم الطلمبات السطحية التي تختلط مياهها بمياه ومخلفات الصرف الزراعي والصحي فانتشرت امراض لم تكن موجودة من قبل ولا معروفة وهل يصدق احد ان في ريف مصر الان ونجوعها من لا يعرف الكهرباء ولا ينعم بنورها، وما زال الظلام هو السيد يتعاون مع الجريمة المنظمة وعمليات قطع الطريق، ثم نتفاخر باننا سوف نصدر فائض الكهرباء الى اوروبا».

وتعرض نظام الحكم الحالي، ونظام الرئيس الراحل انور السادات، الى هجومين عنيفين، من احمد ابو الفتح وابراهيم دسوقي اباظة ولكن ما نال الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وانصاره ومحبيه ـ وهم كثيرون ولله الحمد ـ لم يخطر على البال في ضراوته واتساع نطاقه، وقلمه ايضا، فقد اختار ابو الفتح عنوانا هجوميا لمقاله وهو «ضربه شرف يا افندينا».. وعبدة الدكتاتورية، قال فيه انه كان للسلطان زمان تنابلة كلما ضاق بهم اخذ يضربهم بالكرباج، فيقولون له «ضربك شرف يا افندينا» والتنابلة ينكرونه بعبد الناصر وتعذيبه البعض ومع ذلك فانهم يسبحون الان بحمده، ونفسح له المجال ليخرج بركان الغضب من صدره قائلا:

«لقد اهدر الدكتاتور آدميتهم وجردهم من ثيابهم عرايا مكسورين وقيدهم بالسلاسل فجعلهم في احقر ما تكون عليه الحيوانات ومن زفات الضرب التي كانت ترتب لهم الى مطالبتهم بالاعلان باعلى الاصوات تحقيرهم لانفسهم الى الضرب على القفا الى بؤس الاسر وبكاء وتحسيب الامهات وضياع الاطفال ولم يقتصر التعذيب على الرجال بل نال النساء، كيف يمكن لانسان ان يعشق من انزل به كل الوان الاذلال والتعذيب ـ اين الشعور ـ اين الاحساس ـ اليس من الظلم ان اشبههم بتنابلة السلطان، فالسلطان لم يفعل بتنابلته ما فعله الدكتاتور بهؤلاء، ويصل القهر بهؤلاء ان يهاجموا الاستاذ العظيم نجيب محفوظ اذ اعلن رفضه للدكتاتورية والدكتاتور، والتناقض المضحك ان عبيد الدكتاتورية تجمعوا وكونوا لهم حزبا، وكان الاسماء قد ضاقت على تجمعهم فاذا بهم ينسبون حزبهم الى (الناصرية والديمقراطية) والديمقراطية لم تلق طوال التاريخ المصري عداء وحربا مثل حرب والدكتاتور الاسود لها (ناصرية وديمقراطية) قليل من الحياء ام ان الحياء قد ذبحه الدكتاتور يوم عوامهم (بليوص) وربطهم بالسلاسل وزفهم وقتل منهم امام اعينهم اخوانا لهم، كان نصر جيش مصر في عهد السادات هو الضربة الصاعقة لعبدة الدكتاتورية، الاذلاء والمنتفعين، اصبح حقدهم على السادات لا حدود له فلا يريدون ابدا ان ينتصر الجيش على يديه بينما دكتاتورهم انزل بمصر ابشع جريمة احتلال عرفها التاريخ المصري، اتخذ الرئيس السادات خطوات واسعة في الاعتراف بحقوق المصريين حتى وصل بمصر الى قيام احزاب سياسية مختلفة المذاهب، ولكن من المحزن انه فضل ابدية الحكم وضاعت الفرصة على مصر وانتفع بضياعها المنافقون الذين نسوا ان العبادة تكون لله وحده ووصلوا بالنفاق والتأييد للطلاق الى اطلاق كل صور التأليه كي يظلوا مسيطرين على مصر يثرى من يثرى وينهب من ينهب، وضاق السادات بالمعارضة فاعتقل من اعتقل وكان ما كان، ولو كان الرئيس مبارك استهل حكمه باقامة نظام ديمقراطي وخاض انتخابات حرة لكان فوزه على منافسيه مؤكدا فقد ساهم بنصيب كبير في نصر اكتوبر ولكن ما تحقق في العهدين السابقين من ابدية الحكم استمر ايضا في عهد الرئيس مبارك، واصبحت كل امور مصر بين يدي الرئيس وسيطر قانون الطوارىء على المصريين ثم صدرت قوانين تسحب من المصريين البقية الباقية من الحقوق».

لكن السؤال الذي لم يقدم له ابو الفتح اجابة مقنعة هو ما الذي يخشاه الذين تعرضوا للتعذيب في عهد عبد الناصر اذا هاجموه بعد موته؟ وما الذي سوف يستفيدونه منه عندما يدافعون عن انجازات عهده؟! ولذلك استسهل الاجابة عندما شبههم بتنابلة السلطان او الاذلاء، بدلا من ان يقول انهم اناس لهم ضمائر حية تفرق بين الخصومة الشخصية وبين الحقائق، وتحدد السلبيات وتعترف بالايجابيات، وكل الذين تعرضوا للسجن او التعذيب من اليساريين بالذات اصدروا كتبا وكتبوا مقالات عن تجاربهم وانتقدوا السلبيات والاخطاء، فما الذي يريده ابو الفتح منهم اكثر من ذلك؟ اما الذين يتحمسون الان لعبد الناصر، فما الذي سيستفيدونه منه؟ بل اين الان؟ واين انصاره الذين يحكمون بحيث يوزعون العطايا والهبات؟! وما تكاد نتخلص من هذه الحمم التي قذفها علينا بركان ابو الفتح حتى قذف علينا الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد بحجم اخرى مكملة لمقاله يوم الخميس الماضي، فقال:

«الحاكم الصالح لا يقهر شعبه، ولا يسرق شعبه، ولا يكذب شعبه!! وحكام ثورة يوليو فعلوا كل ذلك، بل واكثر من ذلك، والفيصل بيننا وبينهم الملفات الرسمية التي دفنوها، واخفوا معالمها، واتهموا كل من حاول فتحها بالرغبة في تصفية الحسابات والانتقام من الزعامات التي فجرت الثورة وصنعت الانتصارات!! والجديد في كل ذلك ان بعض المنتفعين بثورة يوليو يستنكرون الدعوة الى فتح الملفات، ويؤكدون عدم وجود اسرار، ولا ملفات غير معروفة لثورة يوليو، فكل شيء في زعمهم مفتوح ومعلن، وشعبنا يعلم بكل تفاصيل وخبايا هذه الثورة، ابتداء بالحركة المباركة وخلع الملك عام 1952، وانتهاء بهزيمة يونيو 1967 وهذا الزعم كذب وافتراء على الحقيقة، فقد اراد السادات يوما اسكات المطالبين بفتح الملفات فقرر سنة 1977 تأسيس لجنتين اولاهما لكتابة تاريخ ثورة يوليو، والثانية لتحقيق هزيمة يونيو واسند رئاستها الى نائبه في ذلك الوقت الرئيس حسني مبارك، فاين نتائج اعمال هاتين اللجنتين؟ اين تحقيق تاريخ ثورة 23 يوليو؟! واين تحقيق هزيمة الخامس من يونيو؟! ثم ان ما نقصده بفتح الملفات يختلف تماما عما فعله الرئيس السادات لاسكات الاصوات المطالبة بكشف الحقائق وتحقيق الهزائم التي نزلت بالبلاد فالمسألة ليست مجرد تشكيل لجان حكومية وتكليفها بكتابة تاريخ ثورة يوليو او تحقيق هزيمة يونيو، فهذه القضايا الخطيرة لابد من اسنادها الى جهات رسمية محايدة تتمتع بالكفاءة والنزاهة لا الى لجان حكومية يحكمه الغرض والمصلحة في تبرئة ثورة 23 يوليو وايجاد المبررات لجرائمها وهزائمها!! انها رسالة كبرى ان تتكفل جهود الامة لادراكها، خاصة ان فريقا لا باس به من تلامذة ثورة يوليو ما زال يحكمنا، وما زال يتحكم في مصائرنا، وما زال يرفع راية الثورة على اعمدة الصحف وفوق شاشات التليفزيون، والاخطر انه ما زال يفكر ويتصرف ويحكم بنفس العقلية التي ارتدت بنا الى الوراء، ووضعتنا في مأزق تاريخي مثلث الابعاد من الفقر والجهل والتبعية!! ان دعاة اغلاق الملفات، وانصار عفا الله عما سلف هم انفسهم الذين هزمونا وسرقونا واغتصبوا حقوقنا، وهم انفسهم الذين يواصلون اليوم هزيمتنا وسرقتنا واغتصاب حقوقنا تحت اشكال وصور جديدة، وهم لا يستحون ابدا من مواصلة السير على نفس الدروب وعلى نفس السياسات».

كلينتون وسفارات

والى ابرز التعليقات على امريكا وتفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا، التي يعتقد نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة ان اسرائيل وراءها، كما انتقد معالجة الاعلام الغربي للحادث فقال في بابه «نبضات» الذي يكتبه كل خميس في (الوفد):

«الاعلام الغربي والعالمي اقام الدنيا ولم يقعدها على الضحايا الامريكيين، ثم هو يغض الطرف عن ضحايا اخرين اكثر عددا وفي حوادث اشد قسوة، وبيد حكومات مثل حكومة اسرائيل التي تباشر العدوان علنا ومباشرة، فكيف يرتضون تجزئة الانسانية والرحمة والتأسي على المدنيين الابرياء، والغريب في الامر ان الاعلام الغربي يسارع بالاتهام ضد من يكرههم، وليس ضد من تتوافر بشأنهم الادلة او الدلائل، فيوجه الاتهام بسرعة وبغير تفكير الى ايران والى السودان والى افغانستان، مع ان هذه الدول لدى كل منها الف سبب وسبب لعدم تدبير او ارتكاب مثل هذه الحوادث، ولماذا لا تكون الحادثتان بتدبير واعداد من اسرائيل، فهي تتقن وتمارس هذه العمليات القذرة، وهي حريصة على توسيع الفجوة بين امريكا وبين العرب والمسلمين حتى لا تفكر امريكا في تقييد عربيدتها».

وفي نفس الوقت لا تزال المقالات والتعليقات مستمرة عن اعترافات كلينتون بعلاقته مع مونيكا، كما استمر محمود عبد المنعم مراد في ابداء ذهوله مما يحدث من هؤلاء الامريكان من افانين وبدع، فقال في عموده «كلمات» بـ (الاخبار):

«ليس هذا الشعب الامريكي عجيبا وغريبا وتحفة بين شعوب العالم، ان رئيس هذا الشعب اعترف واعتذر لشعبه عن خيانته لزوجته وممارسة الزنا مع موظفة تحت التمرين، صغيرة السن، في داخل مكان العمل، في البيت الابيض، وفي نفس الوقت تعرض لاتهامات مماثلة من فتيات او على الاصح سيدات اخريات كلهن يتباهين ويصحبن باتهامهن للرئيس بالتحرش الجنسي معهن، بل باكثر من التحرش، ثم عندما وجه الرئيس خطاب العرش يعتذر فيه عن الخيانة والزنا كان رد الفعل غريبا جدا او غير متوقع، اذ تحسنت قيمة الدولار الامريكي امام الين الياباني (لان اليابانيين لا يفعلون هذه المهازل علنا او في مكان العمل)، وزادت اسعار الاوراق المالية الامريكية في البورصة، فهل يعني ذلك ان سعر الدولار يتحسن امام العملات الاخرى، وان الاسهم والسندات ترتفع اسعارها ومؤشراتها عندما يعلن الرئيس الامريكي انه بالفعل خائن ومنحل.. ان نهاية الزعامة الامريكية قد اصبحت قاب قوسين او ادنى».

اما سعيد سنبل فقد قال ان هيلاري متأكدة ان زوجها تعرض لمؤامرة راح ضحيتها، وهذا ما يفسر وقوفها بجانبه، لان المرأة لا تغفر خيانة الرجل لها.

وفي (الجمهورية) قال سمير رجب ان هذا هو الوقت المناسب لممارسة الضغوط العربية على كلينتون ونتنياهو.

الازهر والجزيرة

والى المعارك والهجمات المتعددة، ومنها معركة شيخ الازهر، مع معارضيه، وانتقال المعركة الى القنوات الفضائية العربية، خاصة قناة الجزيرة القطرية، والمؤتمر الصحافي الذي عقده الشيخ طنطاوي ردا عليها، مما اغضب بسيوني الحلواني احد محرري (عقيدتي) فقال في بابه «بكل صراحة»:

«ولا ادري لماذا عقد هذا المؤتمر؟ ومن الذي اشار به على فضيلة الامام الاكبر؟ فقد اوشك الرأي العام الاسلامي داخل مصر وخارجها على تقبل التغييرات والتعديلات الجديدة التي تضمنها قانون التطوير الاخير، لكن جاء انعقاد المؤتمر في هذا التوقيت بالذات ليعطي الفرصة للعناصر المعارضة لكي تواصل معاركها مع المسؤولين في الازهر وتشكك في كل ما يحدث من تعديلات في نظام التعليم الازهري، فلماذا نفتح ملفا اوشك على الانغلاق؟ وهل من المقبول ان نستجيب لمشاغبات محطة فضائية عربية تتبنى وجهة نظر المعارضين في قضية تطوير التعليم الازهري لكي يتحول المؤتمر الصحافي الى معركة بين المسؤولين في الازهر وبعض العاملين في هذه المحطة الفضائية».

نحن نقدر حرص الامام الاكبر على التواضع والتبسط مع كل من يتردد عليه او يتعامل معه، لكن لمشيخة الازهر مكانتها وصورتها التي يجب الحفاظ عليها.

اما السيد البابلي فانه في (الجمهورية) هاجم معارضي شيخ الازهر واحاديثهم في القنوات الفضائية، كما هاجم ايضا شيخ الازهر قائلا:

«هل دفعهم الى ذلك المقابل المادي الذي يحصلون عليه عن الاشتراك في هذه البرامج، ام حب الظهور والشهرة ام نواياهم الحسنة في الادلاء بارائهم وافكارهم!! ان اخشى ما نخشاه هو ان يكون تفضيل البعض منهم التحدث عبر هذه الفضائيات العربية التليفزيونية هو من محاولتهم ايصال اصواتهم بشكل اكثر تأثيرا واحداث اكبر ضجة ممكنة خارج الحدود لمساندتهم في الداخل! لكن الاهم من ذلك هو البدء على الفور في طي صفحة الخلافات الداخلية داخل الازهر الشريف واستخدام اسلوب اكثر وقارا في الحوار ما بين علمائه وتقريب وجهات النظر بشكل يتناسب مع مكانة الازهر الرفيعة دون اللجوء الى اسلوب مجالس التأديب او احالة العلماء الى لجان التحقيق ودون محاولة اصطياد اخطاء الاخرين لفرض وجهة نظر معينة والبداية تأتي من صاحب الفضيلة شيخ الازهر نفسه».

تطبيع

ومن الازهر وخناقات علمائه والتحقيق مع بعضهم لانهم تجرأوا وعارضوا شيخه في مواقفه من تطوير المناهج ومقابلة الحاخام الاسرائيلي، الى القضايا المرفوعة من جانب البعض يطالبون فيها بحل جمعية القاهرة للسلام، وهي الفرع الايديولوجي لاصحاب كوبنهاغن واسقاط الجنسية المصرية عنهم وهو ما عارضه صلاح عيسى في (الاهرام) لانه اسلوب سيكسب من ورائه انصار التطبيع، باظهار خصومهم كمتطرفين لا يؤمنون بحريات جمعيات المجتمع المدني كما ان الموقف اختلف الان، لان التعامل مع اسرائيل غير مجرم قانونا، واصحاب كوبنهاغن لا يتعاملون الا مع معارضي نتنياهو. بل انه بامكانهم رفع قضايا مضادة، واضاف صلاح:

«وليس معنى هذا كله انني اطالب بوقف الصراع السياسي ضد تحالف كوبنهاغن وجمعية القاهرة للسلام، ولكن معناه ان الصراع ينبغي ان يتواصل باسلحة عصرية وحقيقية وصالحة للاستخدام، وليس باسلحة فاسدة ترتد لصدور الذين يستخدمونها، فيفاجأون يوما بدعوى قضائية يقيمها ضدهم زعماء التحالف والجمعية، انطلاقا من تحليلهم المعروف بان المتطرفين العرب يتعاونون مع المتطرفين الصهاينة لافشال عملية السلام، وبالتالي فهم (يتصفون) بالصهيونية، وينبغي اسقاط الجنسية عنهم، وبذلك يفقد زعماء جمعية القاهرة للسلام جنسيتهم، ويصبح زعماء جمعية القاهرة لعدم التطبيع بلا جنسية فلا تعود هناك قضية ويكافىء (نتنياهو) الطرفين بمنحهم الجنسية الاسرائيلية! تقديرا لما قدموه له من خدمات!».

هنيدي

وبالنسبة للمعركة حول عادل امام ومحمد هنيدي فلم تنشر عنها الصحف امس شيئا، وان كانت عفاف يحيى في (الاخبار) قالت عن فيلم «صعيدي في الجامعة الامريكية» انه مجموعة من المواقف والتصرفات فصلت تفصيلا على مقاس محمد هنيدي وكأن الرسالة التي يريد الفيلم ان يوصلها للجمهور منذ اللقطة الاولى حتى الاخيرة هي تقديم جرعة كبيرة من كوميديا محمد هنيدي في اول بطولة مطلقة له، ليقول انا هنا، الافلام القادمة هي التي ستحدد هل يصمد محمد هنيدي ويكتب لنفسه تذكرة الدخول الى عالم النجومية ام لا؟».

ومن عفاف الى محمد صلاح الدين في صفحة الفنون بـ (الجمهورية) وقوله في نهاية مقاله عن هنيدي وفيلمه:

«اذا كنا قد احتفينا بنجاح محمد هنيدي وزملائه الشبان في فيلمهم الاخير، فعليهم ان يعوا الدرس جيدا وينوعوا ادوارهم ويبحثوا عن الجديد، بل يزدادوا علما ومعرفة لتكون تجاربهم جادة وممتعة وبذلك يحطمون القناع الصعيدي الذي سجن كثيرين من اجيال اخرى سبقتهم».

ومن فيلم صعيدي في الجامعة الامريكية الى فيلمي ناصر 56 وجمال عبد الناصر، ففي باب البريد بملحق (الجمهورية) قال قاسم عبد الكريم عن الاول:

«فيلم ناصر 56 كان رائعا فقد اظهر ارادة وصلابة وقوة الرئيس الراحل عبد الناصر كما اظهر الجانب الانساني في شخصيته ولكن من كثرة ما دخن احمد زكي، اعتقدت ان الفيلم اسمه ناصر 6 وتدخين».

ولو تبادل هذا القارىء اسمه مع والده لكان مفهوما هذا النقد، اذ سيصبح عبد الكريم قاسم الرئيس العراقي الاسبق الذي كان في حالة عداء مع خالد الذكر، اما الثاني فهو محمد امين عيسوي من الاسماعيلية، فقال عن الفيلم الثاني:

«قرأ المخرج السوري انور القوادري تاريخ جمال عبد الناصر وقدم فيلما عنه بينما قرأ المخرجون في مصر تاريخ عوالم شارع عماد الدين ومحمد علي ابتداء من شفيقة القبطية الى امتثال فوزي وبمبة كشر وزوبة الكلوباتية والبقية تأتي.. فهل لهذا السبب يهاجمون الرجل؟!».

السودان

والى السودان واجتماع قيادات المعارضة السودانية في القاهرة تحت رعاية مصر والتي قال عنها مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) بانها لم تكن بعيدة عن الحكم السوداني الذي طلب من مصر اعطاء تصوراته لحل الازمة، وقال مكرم وهو من الكتاب والصحافيين القريبين جدا لرئاسة الجمهورية ان مصر تحس بقلق شديد من احتمال تفتت السودان الى دويلات، وما يحمله ذلك من اخطار على الامن القومي المصري وقضية المياه التي يعني المساس بها موت مصر، وبالتالي فانها لن تتوانى عن دخول الحرب، ولذا فان مصر تحاملت على نفسها رغم ان النظام السوداني غير صديق ولم يوف بوعوده في تسليم الارهابيين و80 % من الممتلكات المصرية التي صادرها. وبدأت تلعب دورا في ايجاد حل للازمة، وانها تنصح السودان ان يقبل حوارا مع المعارضة وتتم المصالحة، وان كان مكرم استبعد ذلك، وكانت اهم فقرات مقاله هي:

«وما من شك في ان بعض اطراف المعارضة السودانية التي حضرت مؤتمر القاهرة سوف تحاول تصوير الموقف المصري وكأنه انحياز كامل الى موقفها، املا في ان تزداد شقة الخلاف بين القاهرة والخرطوم، كما ان ثمة اطرافا اخرى في حكومة السودان سوف تحاول القفز على كل الحقائق والاوضاع البائسة والخطيرة التي يمر بها السودان الشقيق والتي تهدد مستقبله، كي تصور ما حدث في القاهرة على انه تدخل من جانب مصر في شؤون السودان ليس هناك ما يبرره.. وواقع الامر غير هذا وذاك! على ان الاكثر مدعاة للقلق، ان يقترح جون قرنق في هذه المفاوضات قيام علاقة كونفدرالية بين الشمال والجنوب خلال فترة انتقالية يتم بعدها اقرار حق تقرير المصير للجنوب فلا يجد هذا الاقتراح رفضا حاسما من حكومة الخرطوم، التي قصرت اعتراضاتها على مطلب قرنق بان يشمل حق تقرير المصير حدود جنوب السودان كما تم تحديدها في اعقاب الاستقلال، اضافة الى مناطق جديدة تشمل جنوب النيل الازرق ومنطقة ابيبه الغنية بالبترول وبلاد النوبة، الامر الذي يعني ان الانفصال قد اصبح حقيقة مقبولة من بعض حكام الخرطوم، راسخة في اذهانهم، وهم على استعداد للتضحية بالجنوب من اجل الحفاظ على نظام الحكم الذي رسمه الترابي للشمال».

وفي (الاهرام) شن سلامة احمد سلامة هجوما مماثلا ضد النظام السوداني، مؤكدا ان مصر لن تتخلى عن مهمتها في الحفاظ على وحدة السودان، فقال:

«وطوال السنوات الماضية بذلت مصر جهودا مضنية لاحباط مؤامرات التقسيم الدولية والاقليمية واستخدمت نفوذها لدى قوى المعارضة السودانية لدفعها للتوصل الى تسوية سلمية مع حكومة البشير ـ الترابي التي لا تترك فرصة الا انتهزتها لاثارة الخلافات مع مصر، وتوظيف هذه الخلافات لابقاء العلاقات متوترة بين البلدين الشقيقين. وكان اخر ما فعلته حكومة البشير هي النكوص عن الاتفاقات التي سبق التوصل اليها لتحسين العلاقات، ومن بينها اعادة الممتلكات المصرية التي صادرتها، واثبات حسن النيات في التعاون الامني وتسليم اية عناصر ارهابية تلجأ الى السودان، ومن هنا تبدو اتهامات الخرطوم لمصر بالتدخل، فضلا عن سذاجتها، بمثابة دعوة صريحة الى تحالف القوى الاجنبية الضالعة والمتآمرة لتقسيم السودان، وهذا ما لن تسمح به مصر، حتى ولو ادت سياسات البشير الى تحقيقه باسم الشريعة والدعوة الى الاسلام بحد السيف، والمسؤولية هنا مشتركة بين الحكومة في الخرطوم وقوى التجمع بعد ان اصبح السودان اشبه بثمرة ناضجة حان قطافها لدعاة التقسيم في اية لحظة».

العراق

ومن اخواننا السودانيين المساكين الى اخواننا المساكين في العراق، الذي كتبت عنه (الاهرام) تعليقا عنوانه «متى يتوقف التعنت الامريكي ضد العراق» قالت في نهايته ردا على التهديدات الامريكية باستخدام القوة ضده:

«ان تهديد الولايات المتحدة مجددا بامكانية استخدام القوة ضد العراق امر غير مقبول، ومن الواجب على الولايات المتحدة ان تعدل عن هذا الموقف، كما ان الدول الكبرى الاخرى يجب ان تعمل فورا على رفع العقوبات الظالمة والجائرة عن الشعب العراقي، خاصة ان الجميع يعلمون انها لا مبرر لها حاليا سوى التنكيل بالعراق والانتقام من شعبه».

ايضا نشرت (الاهرام المسائي) تعليقا طالبت فيه الدول العربية بالتحرك لانهاء الحصار على العراق فقالت:

«ان الدبلوماسية العربية مطالبة بالتحرك لوضع حد لهذه المهزلة المسماة بالازمة العراقية، لقد اثبتت السنوات الثماني التي مضت على هذه الازمة ان العرب لم يتحركوا خطوة واحدة على طريق اسدال الستار على هذه المأساة، الامر الذي ادى الى تضاعف خطورة الاثار السلبية الناجمة عن حرب الخليج الاخيرة، وحتى تبدأ الدبلوماسية العربية في التحرك في الاتجاه الذي يجب ان تتحرك فيه، سوف يظل الشعب العراقي يعاني بشدة، وسوف تستمر مأساة التصدع الراهن في الصف العربي».

هكذا من الأصل

الاردن: حكومة «الامير» تجدد السياسات الاقتصادية وتخفف الاحتقان العام وتحافظ على ثبات الخطاب السلمي ولا جديد على صعيد العلاقات الاقليمية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لا يمكن لرئيس الوزراء الاردني المستقيل الدكتور عبد السلام المجالي ان يشعر بالارتياح وهو يراقب عن كثب تعيين «مساعد» سابق له، ولم يسبق له ان تسلم موقع رئيس الوزراء خلفا له بعد ضغوط شعبية وسياسية مباشرة، وحملات اتهامية مباشرة، اخرجته من الحكم بفضيحة شعبية سياسية كان موضوعها الاساسي «تلوث مياه المواطنين». فالرجل من النوع الذي «يرحب دوما بالانسحاب، اذا رأى القصر ذلك»، لكنه ليس من النوع الذي يفضل تعيين احد مساعديه السابقين في مكانه وبعد «فضيحة داخلية» ستلاحق مستقبله السياسي بدون شك سنوات طويلة جدا.

والمجالي، بعد هذا الخروج الدراماتيكي من الحكم، يشعر بأن «القصر غير راض عنه»، الامر الذي ينطوي على احساس بعدم وجود افق قريب للعودة الى الحكم، خصوصا وانه تجاوز السبعين، ويريد ان «يستريح» ـ كما يقول ـ علما بأنه خرج من الحكم بفعل ضغط شعبي، وان تأجل قليلا هذا الخروج حفاظا على مشاعره الشخصية، والقصر بهذا التغيير الذي ينطوي على قدر من «توجيه اللوم» يبرز للجميع في دواوينه ان الاداء وشرعية الحكم هي الاساس من الآن، وليس «المشاعر الشخصية للباشوات».

وعمليا يمكن للمراقب ان يستخلص العديد من الدروس من التغيير الوزاري الذي شهدته الساحة الاردنية، واهمها ان رجال الامير، ومعاونيه سيطروا على السلطة التنفيذية، وان مدرسة «ولاية العهد» انتصرت في «معارك» صغيرة بالنسبة لها، على مدارس اخرى، داخلية وخارجية، اعتقدت ان امكانية تغيير دور هذه المؤسسة، او حتى مناقشة دورها قابلة للتفاوض، فقد عزز الملك حسين بما لا يدع مجالا للشك سلطات شقيقه الامير في الحياة السياسية، الامر الذي فسر باعتباره تكريسا لمبدأ الاستمرارية بعد الملك حسين، وبعد العمر المديد.

وبدا واضحا ان سلطات رجال الامير، وفلسفته الاقتصادية ستبقى ماثلة في الموقع الاول بمستويات القرار بموجب هذا التغيير الحكومي، فقد رافقه رئيس الوزراء الجديد ـ فايز الطراونة ـ في جولاته وصولاته الداخلية على مدار شهر غاب فيه الملك حسين عن البلاد، وفوق ذلك عين احد خبراء مكتبه التقليديين جواد العناني ـ رئيسا للديوان الملكي كمؤشر على موافقة الملك حسين ورغبته في امتداد تأثيرات شقيقه الامير على مختلف اجهزة القرار والدولة، بما فيه الجهاز السياسي والاداري العامل في مكتب الملك شخصيا، وخصوصا وظيفة رئيس الديوان الملكي، وهي الوظيفة الاقرب عمليا وواقعيا للملك.

وفي دائرة التحليل لا يمكن القول بأن الفريق الوزاري الجديد فريق «ثوري» بمعنى انه سيقلب معادلة الحكم رأسا على عقب، وسيقوم بعملية تطهير واصلاح سياسي واسعة النطاق، لكنه فريق «هادىء» من الخبراء غير التكنوقراطيين، الذين يتبنون افكار الامير، في السياسة الداخلية والخارجية، وهذا الفريق سيحاول القيام بفعل اصلاحي اقتصادي داخلي، يرفع شعارات ولي العهد في تخفيف الهدر بالمال العام، وتجذير قوانين المؤسسة والاصلاح الاداري.

وفي الجانب المالي يشكل الفريق الوزاري الجدي تكوصا نحو المدرسة التقليدية في ادارة اموال الدولة، وتمسكا ببرامج الاصلاح الاقتصادي وفق اسس جديدة لمعالجة الخلل الاقتصادي، وذلك من خلال تعيين شخصية مالية مثل ميشال مارتو المحافظ الاسبق للبنك المركزي في منصب وزاري، وكذلك تعيين خبراء للمفاوضات المالية مع اوروبا الذين سبق للامير ان ادار اعمالهم مثل طاهر كنعان، وهاني الملقي.

ويمكن القول ببساطة شديدة ان هذا التغيير الوزاري «لا يغضب اسرائيل في اي حال من الاحوال» لأن اهم رموزه من خبراء التفاوض معها، ولا يؤشر بالتالي على وجود نوايا ملكية اردنية في تغيير الخطاب السياسي الاردني نحو عملية السلام في المنطقة او وجود نوايا تصعيد الموقف مع الاسرائيليين.

لكن التغيير في الوقت ذاته لا يمكن اعتباره مؤشرا على الرغبة في التقاطع مع اي من الدول العربية القوية المجاورة، او التقارب منها، فهو خال من العناصر المعادية للعراق وسورية، ورئيس الوزراء الجديد محسوب على مدرسة المخضرم زيد الرفاعي في الحكم، وهو ابرز شخصية مقربة من سورية في عمان، ولكن اغلبية الوزراء الجدد من الخبراء في الشأن المحلي، وغير المهتمين باجندات اقليمية، او المحسوبين على خصومات مع دول عربية بارزة.

ويعني ذلك ان الحكومة الاردنية الجديدة لا تحمل ضمنيا برنامج عمل سياسيا اقليميا يمكن القول انه سيهتم بتطوير علاقات ممتازة مع العراق على سبيل المثال، ولا مع سورية، وان كانت اهتمامات الفريق الوزاري ستنصب على الشأن الداخلي، وتخفيف الاحتقان الشعبي الذي تعاظم في الشهرين الماضيين.

ولي العهد الاردني الامير حسن ورئيس الوزراء الجديد فايز الطراونة وسط اعضاء الحكومة (رويترز)

تشكيلة الحكومة الجديدة

■ في ما يلي قائمة باعضاء حكومة فايز الطراونة وهي تضم عشرة وجوه جديدة:

– رئيس الوزراء وزير الدفاع: فايز الطراونة
– وزير الشؤون الخارجية: عبد الأله الخطيب (جديد)
– وزير الداخلية: نايف القاضي (جديد)
– وزير المالية: ميشيل مارتو (جديد)
– وزير الاعلام: ناصر جودة (جديد)
– وزير الصحة: نائل عجلوني (جديد)
– وزير التخطيط: نبيل عماري (جديد)
– وزير الصناعة والتجارة والتموين: محمد صالح حوراني (تغيير حقيبة)
– وزير الطاقة والمياه: هاني الملقي (تغيير حقيبة)
– وزير العدل: جودت السبول (جديد)
– وزير الاتصالات: سليمان الحافظ (تغيير حقيبة)
– وزير النقل والاشغال العامة والاسكان: ناصر اللوزي (لم يتغير)
– وزير الثقافة والشباب: طلال الحسن (لم يتغير)
– وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة: توفيق كريشان (لم يتغير)
– وزير التربية والتعليم والتعليم العالي: فوزي غرايبة (جديد)
– وزير السياحة والآثار: عقل بلتاجي (لم يتغير)
– وزير العمل: مهدي فرحان (لم يتغير)
– وزير الزراعة: مجحم الخريشة (لم يتغير)
– وزير الشؤون الاجتماعية: محمد خير مامسر (لم يتغير)
– وزير الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية: عبد السلام العبادي (لم يتغير)
– وزير التنمية الادارية والشؤون البرلمانية: بسام العموش (اضافة حقيبة)
– وزير دولة للتنمية الاقتصادية: طاهر كنعان (جديد)
– وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء: سميح بينو (جديد)

ينتمي لجيل الشباب ولعائلة قديمة الولاء
الطراونة.. من ابرز عناصر الحكم القريبة من الادارة الامريكية

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتبر رئيس الوزراء الاردني الجديد الدكتور فايز الطراونة من ابرز عناصر الحكم القريبة من الادارة الامريكية بحكم عمله لسنوات طويلة سفيرا لبلاده لدى واشنطن، الامر الذي يرجع عدم وجود خطط ونوايا اردنية لتجاوز السقف والتصور الامريكي فيما يتعلق بالملفات الساخنة في المنطقة، وعلى رأسها ملفا عملية السلام، والقضية العراقية.

وخلال عام واحد حقق الطراونة قفزة هامة في حياته السياسية، فقد استدعي قبل عامين من واشنطن لتولي حقيبة الخارجية في وزارة عبد السلام المجالي المستقيلة، قبل ان يعين في شباط (فبراير) الماضي رئيسا للديوان الملكي ثم رئيسا للوزراء، وقبل ذلك كان الطراونة وزيرا للتموين في حكومة زيد الرفاعي التي سقطت عام 1989.

وكان الطراونة قد غاب عن الاضواء عام 1990 عندما حققت لجنة تحقيقات نيابية بارزة قادها المعارض السجين حاليا ليث شبيلات مع عدد كبير من المسؤولين على ذمة قضايا فساد لم تثبت اي منها في المحاكم، ويتردد ان الطراونة بصفته وزيرا للتموين كان من بين الوزراء الذين خضعوا لاستجواب لجنة الشبيلات.

وخلال السنوات القليلة الماضية لم يكن الطراونة معنيا بالشأن المحلي بسبب تركيزه على العمل الدبلوماسي، وشارك بفعالية في انجاز اتفاقية «وادي عربة» مع اسرائيل، وهو النجل الثاني للمرحوم احمد الطراونة عضو مجلس الاعيان، والرئيس السابق للديوان الملكي، وينتمي الى قبيلة مهمة في مدينة الكرك معروفة بولائها للنظام السياسي الاردني.

ودخل الطراونة ـ 49 عاما ـ نادي «باشوات الحكم» بعد اربع سنوات فقط من وظيفة الناطق باسم الوفد الاردني للمفاوض مع اسرائيل، وهو معروف بأيمانه بنظرية القوة الامريكية، ويعتقد ان النفوذ الامريكي في المنطقة والعالم غير قابل للتغير، او الاختراق خلال نصف القرن القادم.

ويتحمس الطراونة بطبيعته لابقاء مصالح بلاده حية مع الجانب الامريكي، ويعتبر من الخبراء في الاوضاع الداخلية لمراكز القوى داخل الكونغرس الامريكي.

ولا يعتبر الطراونة من «الشخصيات الانفتاحية» بالنسبة للقوى السياسية المحلية، وتجربته في التفاعل معها داخل وخارج البرلمان محدودة، لكن وزراء بارزين في حكومته قد يتكلفون بهذه المهمة، في حين ان علاقاته بالتيار الاسلامي الرئيسي في البلاد يشوبها الكثير من «عدم الارتياح المتبادل».

والرئيس الجديد للوزراء غير معروف بنشاطات اضافية على الصعيد المحلي، لكنه يعتبر من ابرز رموز الشباب في النظام الهاشمي وصغر سنة قد يشكل امتيازا له فيما يتعلق بالحوار والاتصال بمؤسسات المجتمع المدني، وقد يوفر له فرصة العمل طويلا في مؤسسات الحكم.

وينظر للطراونة باعتباره من السياسيين الذين يظهرون اهتماما بالتجاوب مع دور ولي العهد الامير حسن في الحياة السياسية.

ويتمتع فايز الطراونة بتاريخ طويل من العمل الحكومي لكن نجمه لم يصعد الا قبل ستة اشهر لدى تعيينه رئيسا للديوان الملكي.

وينتمي الطراونة الذي يصغر سلفه عبد السلام المجالي بنحو 25 عاما الى جيل اصغر من رجال السياسة الاردنيين.

لكنه مثل المجالي وكثير من رؤساء الوزراء السابقين ينتمي الى عائلة سياسية بارزة لها سجل طويل في خدمة الاسرة الهاشمية الحاكمة في الاردن فوالده احمد الطراونة الذي توفي الاسبوع الماضي كان عضوا في مجلس الاعيان وشغل تسعة مناصب وزارية وشغل ايضا منصب رئيس الديوان الملكي مرتين في الستينات والسبعينات.

ويقول زملاء الطراونة السابقون ان لديه مؤهلات جيدة لمنصبه الجديد لكن لم تتح له بعد فرصة كافية لاثبات نفسه.

وقال وزير سابق ان الطراونة من بين صغار سياسيي الاردن الواعدين مشيرا الى ان جميع المناصب التي شغلها لم تسمح له باظهار تميزه بشكل فردي.

وتابع الوزير السابق ان اهم شيء هو ان الطراونة خبير اقتصادي مشيرا الى ان علاج المشاكل الاقتصادية سيتصدر اولويات الطراونة.

وقال ان تدريب الطراونة كان اساسا في ميدان الاقتصاد وهنا تكمن مشكلة الاردن.

واضاف انه نظرا لان الطراونة شغل مناصب في القصر وفي حكومة المجالي فانه لا ينتظر ان يمثل تعيينه علامة على تغيير في التوجهات السياسية.

وابدى الوزير السابق عدم اعتقاده ان تعيين الطراونة ينتظر ان يؤدي لاي تغييرات جوهرية فيما يتعلق بالسياسات العامة ذات الصلة بالسلام والعلاقات الخارجية.

ثلاث منها لم تستمر سوى ايام
83 وزارة اردنية منذ تأسيس امارة شرق الاردن حتى اليوم

■ عمان ـ يو بي آي: كلف رئيس الديوان الملكي الاردني الدكتور فايز الطراونة بتشكيل الحكومة الاردنية الجديدة، وبهذا يكون قد تشكل في الاردن منذ العام 1921 وهو تاريخ تولي الملك عبد الله بن الحسين عرش الاردن، وتأسيس امارة شرق الاردن 83 حكومة، 18 منها في عهد امارة شرق الاردن، و54 منها في عهد الملك حسين بن طلال منذ توليه سلطاته الدستورية في الثاني من مايو (ايار) 1953، وكان فوزي الملقي شكل اول حكومة في عهد الملك حسين.

وكانت شكلت 24 وزارة في عهد الملك عبد الله، وثلاث وزارات في عهد الملك طلال، وتولى رشيد طليع رئاسة اول حكومة في تاريخ الاردن في عام 1921، اما اول حكومة في عهد المملكة فشكلها توفيق ابو الهدى، التي كانت اول حكومة تتقدم ببيان وزاري في تاريخ الاردن وذلك في عام 1923.

والمتتبع لمسار الحكومات الاردنية يلاحظ اولا التغير السريع فيها، اذ ان فترة بعضها لم تزد عن 6 ايام كما هو الحال مع حكومة هزاع المجالي الاولى، التي شكلت في 1955/12/15 واستمرت حتى 1955/12/20 وحكومة الزعيم محمد داوود العسكرية التي استمرت 9 ايام في سبتمبر (ايلول) 1970، وحكومة فخري الخالدي التي دامت 10 ايام.

ويلاحظ ان خمس حكومات فقط سقطت بسبب عدم موافقة المجلس التشريعي على بيانها الوزاري، او برنامجها الحكومي، وهي حكومات خالد ابو الهدى عام 1931، وحكومة عبد الله السراج عام 1933، وحكومة ابراهيم هاشم (الثالثة) عام 1956، وحكومة سعيد المفتي عام 1956، وحكومة سمير الرفاعي (الثالثة) عام 1963.

وكانت حكومة ابراهيم هاشم (الاولى) استمرت اربع سنوات واحد عشر شهرا و10 ايام من 1933/10/18 ـ 1938/9/27 وهي اطول مدة تقضيها وزارة اردنية، وتبعتها حكومة زيد الرفاعي (الرابعة) من 1985/4/4 ـ 1989/4/24 اي دامت لاربع سنوات و21 يوما.

كما يلاحظ المتتبع لمسار الحكومات الاردنية ان عدد اعضاء الوزارات تجاوز اكثر من 1000 شخص، وهو رقم كبير قياسا بعدد سكان الاردن كما يرى المراقبون السياسيون. اما اعداد اعضاء الفريق الوزاري فتراوحت ما بين 4 وزراء للحكومة الواحدة الى 31 وزيرا، وكانت اصغر وزارة هي وزارة مظهر ارسلان 1923/2/16، اذ ضمت اربع وزراء، واكبر حكومة اردنية كانت حكومة عبد الكريم الكباريتي التي ضمت 31 وزيرا، و22 نائبا لوزير.

وبالنسبة لحكومة الدكتور المجالي المستقيلة، التي شكلت في 20 آذار (مارس) من العام الماضي، فهي ثاني حكومة يشكلها، وضمت 24 وزيرا، واحد منهم عضو في المكتب التنفيذي لحركة الاخوان المسلمين، التي اعلنت مقاطعتها للانتخابات البرلمانية الاخيرة، ومقاطعتها ايضا لأي تشكيل حكومي.

واجرى المجالي تعديلا على حكومته في شهر شباط (فبراير) الماضي شمل ست حقائب وزارية، ولعل ابرز ما قدمته الحكومة المستقيلة اشرافها على اجراء الانتخابات البرلمانية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، والتي شهدت مقاطعة قوى المعارضة لها، وكذلك اصدارها قانون المطبوعات والنشر، والذي خلق ازمة نقابية وسياسية في البلاد.

المجالي تلقى ضربة موجعة قد تنهي مستقبله

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

وجه العاهل الاردني الملك حسين ضربة موجعة للفريق التكنوقراطي الحاكم، عندما اقال حكومة الدكتور عبد السلام المجالي بشكل مفاجىء، وبعد ساعات قليلة من تقديم لجنة تحقيق عدلية لتقريرها بخصوص قضية تلوث المياه، وفي الوقت الذي كان يجري فيه المجالي الرئيس مشاورات خاصة لاجراء تعديل وزاري تجميلي على حكومته.

وامر العاهل الاردني على الفور بقبول استقالة المجالي، وتشكيل حكومة جديدة بقيادة رئيس ديوانه الملكي والمفاوض البارز الدكتور فايز الطراونة، وقبل نائب الملك الامير حسن امس وبعد تفويضه بصلاحيات تشكيل الوزارات استقالة الفريق الوزاري العامل مع المجالي.

وقالت مصادر سياسية لـ«القدس العربي» ان الامير حسن، نائب الملك حسين، اقال حكومة المجالي بعد ان تلقى الضوء الاخضر من اخيه الملك، وكان الامير حسن يفكر باجراء تعديل وزاري على حكومة المجالي، على ان يحتفظ الملك بحقه في تشكيل حكومة جديدة، لكن الملك طلب، وفي اتصال مع شقيقه الامير تفعيل التفويض الملكي للامير الذي يؤهله لقبول استقالة الحكومة الحالية وتشكيل واحدة جديدة.

وفوجىء المجالي الذي تعرض طوال اشهر لحملة نقد قاسية شارك بها القصر الملكي، بالطلب منه تقديم استقالته على الفور بعد ان تسلم نسخة من تقرير لجنة التحقيق في موضوع المياه الملوثة، وفي الوقت الذي كان يقترح فيه الرئيس المقال الخروج من الازمات التي تعرضت لها حكومته باجراء تعديل وزاري تجميلي.

وفيما كان المجالي يخبر المقربين منه واقرباءه بأنه بصدد البقاء في الحكم، طلب منه الاستقالة على الفور، فيما تبين ان الامير حسن شخصيا اشرف على مجريات تشكيل الحكومة الجديدة.

ولم يعرف بعد ما اذا كان لتقرير لجنة المياه الملوثة علاقة مباشرة في اعتبار رئيس الوزراء الذي كان يطمح في البقاء في الحكم مسؤولا عن ازمة التلوث، في حين ان المجالي كان يوحي للاعلام بانه شخصيا سيتولى محاسبة المسؤولين عن التستر على قضية المياه، فيما تحمل شخصيا بوضوح المسؤولية السياسية عن الموضوع بسقوط حكومته.

وقالت الاذاعة الحكومية بعد ظهر امس ان الامير حسن «امر» الحكومة بتوزيع تقرير لجنة التحقيق في موضوع تلوث المياه على اعضاء مجلس الاعيان والنواب، وعلى جميع الصحف، في اشارة واضحة على احتمالية الربط بين قضية المياه واقالة حكومة المجالي.

وصباح امس اجتمع المجالي باركان وزارته وطلب منهم الاستعداد للرحيل، وتسليم سياراتهم واجهزتهم الخلوية، والتوجه الى بيوتهم، وفي الاجتماع الصباحي كانت الكآبة واضحة على وجوه الوزراء، خصوصا الذين لا يتحملون مسؤولية تلوث المياه.

وفوجىء العديد من وزراء المجالي باقالتهم فيما كانوا يزورون مكاتبهم الفخمة كالمعتاد، وقال سياسيون ان تكليف الدكتور الطراونة الذي كان وزيرا للخارجية في حكومة المجالي قبل ان يصبح رئيسا للديوان الملكي ثم رئيسا للوزراء يعتبر بحد ذاته اهانة سياسية للمجالي، لان الطراونة كان مساعدا للمجالي اثناء مفاوضات السلام مع اسرائيل في واشنطن. كما انه من ابرز رموز النظام طوال السنين الماضية.

وقالت المصادر ان الملك حسين كان يفكر بتشكيل حكومة جديدة بقيادة الطراونة، منذ اندلعت ازمة المياه الداخلية، وطلب منه الاستعداد قبل اسبوعين، الا ان ظروف وفاة والده المرحوم احمد الطراونة اجلت الموضوع فيما يبدو انه مؤشر على توفر نية مسبقة لاقالة المجالي بعيدا عن تقرير لجنة المياه للتحقيق.

واستنادا الى مصادر مقربة من المجالي الرئيس المستقيل فقد فوجىء تماما بتوقيت اقالة حكومته بعد ساعات من تسلمه شخصيا تقرير لجنة التحقيق في قضية المياه، الامر الذي يوحي بأنه اقيل على خلفية الموضوع، وقال سياسي رفيع المستوى: هذا ما حصل فعلا، فقد سقط المجالي بسبب المياه، لكنه ليس من النوع الذي يقبل ذلك، او يحبه، وكان يفضل ان يخرج من الحكم بعد ان تهدأ عاصفة المياه. وتردد ان المجالي اصر مساء امس على تقديم استقالته للملك حسين، وليس لنائبه الامير حسن.

ويؤشر اجراء التغيير الحكومي اثناء غياب الملك حسين على ان عودة الملك الى بلاده، قد لا تكون قريبة، وقد يستمر غيابه الى ما بعد انتهاء ست مراحل من العلاج الكيمياوي بين كل واحدة منها فترة اسبوعين استراحة.

المجالي

المجالي يسرد في كتاب الاستقالة مناقب حكومته رغم «الصعوبات والعراقيل»

عمان ـ «القدس العربي»:

استرسل رئيس الوزراء الأردني المستقيل عبد السلام المجالي وعلى غير المعهود في تعداد «مناقب» حكومته الراحلة، وقال في كتاب استقالته للملك حسين «ان فريقه الوزاري عمل في ظروف صعبة للغاية، وحقق انجازات مهمة، ورغم معاندة الظروف، الا ان الفريق عمل بكل ثقة في تعزيز للسيرة الديمقراطية» مؤكدا ـ اي المجالي ـ انه سيبقى جنديا من جنود الحسين بصرف النظر عن مواقع المسؤولية، ومشيرا بالرعاية الخاصة التي اولاها اياه الامير حسن ولي العهد.

ووجه المجالي كتاب استقالة طويلة نسبيا اكد فيه على ذكر انجازات حكومته التي تعرضت لنقد قاس من الملك وبقية اطراف الدولة والمجتمع السياسي، وقال «عملت يا سيدي مع الوزراء بكل طاقتي في محاولة لعكس توجهاتكم، والرقي لمستوى طموحاتكم».

وقال مراقبون ان للمجالي كان «يرثي» حكومته عندما قال انها عملت في ظروف صعبة للغاية، حينما كانت عملية السلام «تتأرجح» والموازنة العامة تقف عند نقاط حرجة، ومشاكل البطالة قائمة. وقال المجالي «نجحنا في تقديم وتحقيق الكثير، ونحن اجتهدنا» واضاف المجالي «لقد اجتهدنا، والبشر يخطىء ويصيب، ولا نسعى لتحميل السفير مسؤولياتنا»، وقال «لقد قامت الحكومة بما أوكل اليها، فعقدت الانتخابات، وانجزت عشرات الاتفاقيات التجارية مع العالم، وفي السياسة الخارجية عملت في ضوء تعليماتكم ـ الحديث للملك حسين ـ وبذلنا جهودا كبيرة لاصلاح الاقتصاد، وتحسين العلاقات مع الدول العربية، والصديقة، وقدمنا عشرات التشريعات التي تعزز للمسيرة الديمقراطية».

وكان الملك حسين قد وجه بدوره رسالة شخصية للمجالي اشاد فيها باخلاصه في العمل دون ان يشير الى انتقادات لاداء فريقه الوزاري، كما حصل في رسالته السابقة، وقال الملك حسين «استقر الراي مع سمو اخي الامير حسن على قبول استقالتكم، حتى تنتقل المسؤولية لاخوة لك من ابناء هذا البلد، لكي يحمل المستقيل ما يريح قلوبنا وضمائرنا». وقال الملك للمجالي «كنت دائما معي في السراء والضراء، وستبقى معي»، مؤكدا ان قدر الاردن ان يواجه دوما التحديات. وكان رئيس الوزراء المستقيل الدكتور عبد السلام المجالي رفض الربط بين اقالة حكومته وبين التقرير الخاص بموضوع تلوث المياه. وقال المجالي بعد ترأسه آخر اجتماع للمجلس الوزاري قبل ظهر امس، لا يوجد اي علاقة ـ على الاقل في تقديري الشخصي بين اقالة حكومتي وتقرير لجنة تقصي الحقائق بخصوص قضية المياه.

وبدت ملامح الغضب والأسف بادية على المجالي، وهو يؤكد «ان ضميره مرتاح، وانه راض عن كل اجراء اتخذته حكومته»، وقال «اعتقد اننا قمنا بواجبنا. فمن اجتهد واصاب له اجران، ومن اجتهد ولم يصب فله اجر واحد».

وقال المجالي «لا بد من مرحلة جديدة وامل جديد، وقيادة جديدة. وبالنسبة لنا سنبقى جنود الحسين سواء كنا في المسؤولية او خارجها».

العناني يلغي زيارة لانقرة اثر التغيير الوزاري

■ انقرة ـ ق ب: أعلن امس عن الغاء زيارة كان من المقرر ان يقوم بها وزير الخارجية الاردني الدكتور جواد العناني الى انقرة امس للقاء نظيره التركي لبحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها وآخر المستجدات المتعلقة بعملية السلام والقضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وقال العناني ان التبديل الحكومي في الاردن هو السبب في الغاء زيارته المقررة لتركيا.

وقالت اذاعة صوت تركيا ان وزارة الخارجية الاردنية طلبت من انقرة تفهم اسباب الغاء زيارة الدكتور جواد العناني والتي قالت انها مقتصرة على مستجدات التبديل الحكومي.

خلاف بين رئيس مجلس الاعيان وصحيفة محلية ينتهي بتراجع الاول

عمان ـ «القدس العربي»:

كاد خلاف طارئ بين صحيفة يومية محلية، وبين رئيس مجلس الأعيان الاردني زيد الرفاعي ان يتحول الى ازمة سياسية جديدة في عمان لولا تراجع الرفاعي عن موقفه في اللحظات الاخيرة، فقد هدد العاملون في صحيفة «الجوردان تايمز» وهي الوحيدة الناطقة بالانكليزية من بين اليوميات الاردنية بتقديم «استقالة جماعية» اذا اصرت ادارة الصحيفة على نشر تكذيب لتقرير خبري تناول موقف الرفاعي من قانون المطبوعات، اثناء مداولات مجلس الاعيان.

وبدأت القصة عندما غضب الرفاعي من تحليل خبري نشرته (الجوردان تايمز) جاء فيه ان رئيس مجلس الاعيان خالف النظام الداخلي، عندما رفض التصويت عدة مرات على اقتراحات الاعضاء باجراء تعديلات على القانون، في مجاملة واضحة للحكومة.

ونقل تقرير الصحيفة عن نائب نقيب الصحافيين طارق المومني قوله ان الرفاعي لم يسمح للاقتراحات بفرض نفسها، وخالف النظام الداخلي، في محاولة واضحة لمنع اي تعديل على النصوص قد تسمح بعودة القانون الى مجلس النواب، وعدم اقراره بالسرعة المطلوبة.

وغضب الرفاعي من هذا التقرير واتصل بعبد السلام الطراونة رئيس مجلس ادارة الصحيفة، مطالبا الصحيفة بنشر تكذيب فوري للخبر من تلقاء نفسها، لكن ادارة تحرير الصحيفة تمسكت بقصتها، ورفضت نشر التكذيب، مؤكدة ان بامكان الرفاعي الرد على القصة الاخبارية، ومعتبرة ان الصحيفة نقلت تصريحا لنائب نقيب الصحافيين.

ورفض المومني من جهته ايضا التنازل عن قصته مؤكدا ان ادارة صحيفته «الرأي» التي يعمل فيها، لا تستطيع اجباره على تغيير «تصريحه»، ورغم تدخل وزير الاعلام الاسبق عبد الله النسور الا ان صحيفة «الجوردان تايمز» رفضت نشر التكذيب الذي يرغب فيه الرفاعي، وهددت ادارة تحريرها بترك الصحيفة والعصيان، وتقديم استقالة جماعية، وارسالها بالفاكس الى الملك حسين في مستشفى مايو كلينك الامريكي.

وازاء التشدد في موقف الصحافيين في «الجوردان تايمز» تراجع الرفاعي عن مطلبه الملح، ووافق على اغلاق ملف القضية.

مصانع ومعامل تطهير وتنقية المياه غير قادرة على معالجة مياه طبريا

شركة امريكية تعتبر بحيرة طبرية احد مصادر التلوث في الاردن

في غرف النوم في فندق عمرة بالاردن يطلب من النزلاء بأدب جم بالطبع، تحديد ما اذا كانوا مستعدين لتغيير المناشف والمناشف مرة كل يومين وليس كل يوم. السبب المعلن لذلك هو رغبة ادارة الفندق في عدم زيادة تلوث المياه الجوفية بالمواد التي تستخدم في التنظيف، اما السبب الحقيقي فهو نقص المياه.

ويذكر ان هذه الامور كانت سائدة حتى قبل ازمة المياه الاخيرة في الاردن ولكن اسباب اندلاع هذه الازمة قائمة دائما. وشرح نائب مدير الفندق الموقف بقوله: «اعتقدنا ان الحفاظ على البيئة سيكون مبررا اكثر اقناعا لنزلائنا من نقص المياه. فاجمالا ليس لطيفا الاعتراف بأننا دولة لا ماء فيها فهذا قد يثني الكثير من السياح».

وبعد ان تفاقمت ازمة المياه ولم يعد ممكنا اخفاء حقيقة النقص الخطير في المياه النقية والصالحة للاستعمال علقت ادارة فندق انتركونتننتال يافطة تحذر من انه في اعقاب نقص المياه فان الادارة قد تحصر اوقات المياه الساخنة بين السابعة والتاسعة صباحا والسابعة والتاسعة مساء، كما تطالب الادارة النزلاء باللياقة المناسبة، تفضيل استخدام الرشاش على استخدام الحوض. ويتضح من تقارير الفنادق الفاخرة في عمان بأن جزءا من النزلاء ولا سيما مواطني دول الخليج الذين يفرون من الحر الشديد الى الدولة الالطف جدا باتوا يميلون الى تقليص اجازتهم في الاردن والانتقال الى لبنان وسورية.

ويمس الضرر الاقتصادي لازمة المياه بمعظم الصناعات الاردنية بدءا بمصانع الباطون التي تحتاج الى المياه الكثيرة عبر المطاعم ودور الحلاقة وحتى معاهد اللياقة البدنية. وحسب التقارير الواردة في الصحف الاردنية فقد سجل فجأة ارتفاع كبير في عدد رواد معاهد اللياقة البدنية. وقال احد اصحاب هذه المعاهد لصحيفة «جوردن تايمز» ان الاعضاء الذين كانوا يأتون في اوقات متباعدة يستغلون الآن حمامات المعهد لتوفير المياه في منازلهم، وهؤلاء ميسورون لان الفقراء ليس لديهم لا ماء ولا معاهد لياقة.

وكالمعتاد فانه الى جانب من يعاني ـ يوجد فورا من يكسب من ازمة المياه: اصحاب الناقلات والآبار الخاصة واصحاب مصنع تعبئة المياه المعدنية ومزودو المياه في السعودية. وعندما انتهت مرحلة نفي وجود الازمة من قبل الحكومة الاردنية واستدعت الحاجة توفير المياه الصالحة بسرعة حددت الحكومة الاردنية مبلغا اقصى للمتر المكعب قيمته 1,25 دينار للمستهلك و300 فلس لصاحب الناقلة.

وقضت التعليمات بأن يقوم اصحاب الناقلات الذين يملاون سياراتهم من مصادر حكومية بتوفير المياه للناس وفقا لقائمة المستهلكين التي تعدها لهم وزارة المياه. ويخرج المراقبون الى الشوارع والطرقات الرئيسية لفحص الالتزام بالتعليمات المقررة.

ولكن لا يمكن لاي جهاز حكومي ان يمنع اصحاب الناقلات والآبار من كسب الارباح الكبيرة من هذا الموسم. وخصوصا اذا كان هناك من هو مستعد لان يدفع 7 و8 دنانير للمتر المكعب، وعندما تكون للمؤسسات كالسفارات والفنادق غير مستعدة للوقوف على الدور كالجميع. ويقول احد اصحاب الآبار انه مقابل كل حاجز تقيمه الحكومة هناك عشر طرق التفافية تتيح للناقلات الوصول الى مرماها. صحيح انه ينبغي الان التصدي لمشكلة التأخير التي تفرضها الحواجز والذي يستمر لاربع ساعات احيانا. ولكن ثمن التأخير يعود فورا ليكون على حساب المستهلك. والازمة الحالية مستمرة منذ ستة اسابيع. فقد بدأت في 10 تموز عندما اكتشف سكان غربي عمان بأن المياه التي يشربونها تبدو عكرة وتسبب الاسهال والآلام في البطن. وفي البداية نفت سلطات المياه الاردنية بأن هذه مياه ملوثة ولكن بعد يومين عندما اوصى وزير المياه والصحة بغلي المياه قبل الاستخدام بدأ الفزع وسارع السكان الى الحوانيت لشراء زجاجات المياه المعدنية وكفوا عن غسل سياراتهم يوميا.

غير ان الفزع الحقيقي ظهر بين دوائر الحكومة. فقد نقل تقرير عن حالة المياه الى الملك حسين الذي يتلقى العلاج في الولايات المتحدة. وجاء التقرير اضافة الى احداث اخرى مثيرة للغضب كانفجار منشأة الكهرباء في العقبة وخلل الرقابة في مطار عمان. وغضب الملك من الذريعة الجديدة التي جندتها المعارضة لمعارضة اتفاق السلام مع اسرائيل. فقد طالب قادة المعارضة بتجميد فوري لاتفاق السلام مع اسرائيل والتي هي بزعمهم مسؤولة عن تزويد الاردن بالمياه الملوثة. وتزود ممثلو المعارضة بتقرير الشركة الامريكية «ستانلي» والذي قرر بأنه من بين عوامل التلوث هي مياه طبرية التي تنقل الى الاردن بموجب الاتفاق معه. ولم تنقص الاصوات العادية التي ادعت بأن اسرائيل تحاول تسميم المواطنين الاردنيين عن عمد.

والتخوف من تطورات سياسية خطيرة في ظل غياب الملك دفعته الى ارسال برقية حادة وبخ فيها الحكومة بلهجة قاسية لاهمالها وعدم قدرتها على حماية صحة الشعب الاردني. وفي غضون يومين استقال وزير المياه منذر حدادين المسؤول ليس فقط عن جودة المياه بل وعن ادارة المفاوضات مع اسرائيل في هذا المجال.

وعمليا فقد وقع حدادين ضحية تجاهه . فاتفاق المياه الذي وقع بعد مفاوضات مضنية مع اسرائيل طرحه حدادين كانجاز كبير ولي لذراع اسرائيل. حيث انه حقق في هذا الاتفاق سقفا فوريا يبلغ 50 مليون متر مكعب من المياه تنقل من مياه طبرية. وعمليا يعد الاتفاق اهم انجاز بين كل الاتفاقات الاردنية ـ الاسرائيلية وكان اتفاقا ضروريا للاردن كي يبرهن بأن لديه رغم كل ذلك شيء ما يكسبه من الاتفاقات الاقتصادية.

اما الآن فقد تحول هذا الاتفاق الى اداة لمناكفة الحكومة .واستقالة حدادين لم تكن سوى البداية حيث انها منحت حكومة المجالي مهلة اضافية. وأمل الوزراء بأن يكتفي الملك برأس حدادين على ان تجري التعديلات الاخرى بعد عودته من الولايات المتحدة. غير ان الملك منح شقيقه وولي العهد الامير الحسن معظم صلاحياته بما فيها حل الحكومة. ويبدو ان تيار المياه العكرة سيؤدي الى تغيير نصف اعضاء الحكومة على الاقل.

وليست هذه هي المرة الاولى التي يمر فيها الاردن بأزمة مياه. فمنذر حدادين نفسه عندما كان مديرا لسلطة غور الاردن (والتي كانت مسؤولة عن المياه قبل اقامة وزارة مياه خاصة) اضطر قبل 11 سنة للاستقالة من منصبه لذات المشكلة اياها.

وحسب تقدير خبراء اردنيين فان الاردن قد يتعرض لنقص بنحو 950 مليون متر مكعب في العام 2000 فمصانع ومعامل تطهير وتنقية المياه ليست قادرة على معالجة مياه من نوع مياه طبرية. كما ان الانابيب القائمة قديمة وهي ترشح وتفقد كميات كبيرة من المياه.

لقد كان من المفروض بالاتفاق مع اسرائيل ان يؤدي الى خلق مصادر مياه جديدة كبناء سد في السعودية وبناء منشآت تحلية غير انه لم تتوفر حتى الان مصادر التمويل لهذه المشاريع التي بقيت على الورق ، وفي الازمة الحالية فانه مع ان المعارضة وحدها هي التي تتهم اسرائيل ولكن لا خلاف في انه كان من المفروض بالسلطات الاردنية ان تفحص وتراقب وتحسن جودة للمياه القادمة من اسرائيل. ويمكن لنا ان نتوقع بانه عندما يحتدم النقص في المياه فان مشكلة المياه الاردنية ستصبح مشكلة اسرائيلية ايضا.


الامير حسن بن طلال

منذر حدادين

تسفي برئيل
هآرتس. 1998/8/20

تتهم الفلسطينيين باساءة استخدامها

الادارة المدنية تنفي مسؤوليتها عن تفاقم ازمة المياه في الضفة

كل سنة في آب يتكرر نفس المشهد: مئات الفلسطينيين من المناطق وخاصة في الخليل يخرجون الى شوارع المدن بحثا عن مصدر ماء بعد ان تنقطع المياه في بيوتهم. ويسلمون مكرهين بالاسعار الخيالية التي يطلبها اصحاب الآبار ويشيرون بغضب الى المستوطنات المجاورة. «هناك يبذرون المياه على كل زهرة وعشبة ونحن لا نمتلك المياه للشرب». يكلف كل وعاء ماء (10 كوب) في اليوم في السوق السوداء في الخليل ما بين 240 حتى 300 شيكل والذي يمتلك النقود يستطيع ان يشتري مياه معدنية بـ3ـ3.5 شيكل لكل زجاجة.

قبل يومين زار عضو الكنيست اوفير فينلس (حزب العمل) جبل الخليل وطلب من مستضيفيه كأس مياه. ولكن لم يكن في الصنبور أي قطرة ماء وفي نهاية الامر قدموا له زجاجة مشروب «اذا لم يكن لدينا مياه اشرب عصير غريفوت». قالوا له.

غضب عضو الكنيست فينلس وقال «يتولد لدي الانطباع بان الحكومة تستخدم المياه لتحقيق اهداف سياسية علينا ان نضمن توفير مياه الشرب لسكان الدهيشة والخليل تماما مثل باقي سكان اسرائيل. ربما ثمة آلاف الاسباب لهذا النقص ولكن الحقيقة هي انه لا يوجد مياه هنا وتوجد مياه في المستوطنات».

تدعي مصادر في مكتب منسق النشاطات في المناطق ان الفلسطينيين يحصلون على كمية كافية من المياه «نحن نزودهم بالقدر المحدد في اتفاق اوسلو المشكلة هي ان ربع كمية المياه تسرق قبل ان تصل الى هدفها». ضحك رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة من هذا الادعاء وقال «يا ليته كان صحيحا حتى ربع الكمية لا تصل الينا الاسرائيليون لا يزودوننا بالكمية المقررة. نحن نطلب ونصرخ ولكنهم لا يسمعون».

«انا رئيس لجنة للمياه في الخليل وصدقني انه لم يكن في بيتي في الاربع وعشرين ساعة الاخيرة حتى قطرة مياه واحدة» يقول الدويك المسؤول عن تزويد المياه في الخليل. ومكتب الدويك مكتظ في هذه الايام بمئات السكان «لقد انتفضوا علي ولكن ماذا استطيع ان افعل؟».

ويضيف «يوجد للبلدية فقط صهريج واحد لنقل المياه يتسع لـ10 اكواب والثمن الذي تتقاضاه لقاء هذه الكمية هو 95 شيكلا ولكن عندما تطلب المياه لا نعرف من اين نأتي بها. امس مثلا طلب احد السكان صهريج مياه من البلدية سجل الموظف الطلب وابلغه بأنه سيحصل على طلبه بعد اسبوعين».

من اجل التسهيل على الضائقة اتصل رئيس بلدية الخليل قبل ثلاثة ايام مع عرفات وطلب منه التدخل، وكذلك الدويك تحدث معه بصورة شخصية وأوضح له ابعاد المشكلة وغداة اليوم التالي تدفقت المياه في الانابيب لمدة عدة ساعات وبعد ذلك توقفت المياه ثانية.

في يوم الاثنين انقطعت المياه عن الخليل لمدة 17 ساعة وادعت البلدية امس انه وصل المدينة 3300 كوب من بين 17 الف كوب يجب على «مكوروت» ان توفرها للمدينة. ويقول الدويك «المستوطنون في غوش عتسيون يحصلون على هذه الكمية فقط من اجل ري شجرتي تفاح انهم يغسلون كلابهم اكثر مما يغتسل اطفالنا كيف تكفي هذه الكمية لـ217 الف نسمة؟».

ينفي شلومو درور الناطق باسم منسق النشاطات في المناطق هذه الادعاءات ويقول «علينا ان نوفر 19 الف كوب كل يوم. وعمليا نحن نوفر لهم 23 الف كوب نحن ننقل المياه للفلسطينيين ليقوموا هم انفسهم بتوزيعها على السكان انهم الذين يقررون توفير المياه للاحياء الثرية في بيت لحم بدل مخيم اللاجئين الدهيشة وكذلك لا يقوم الفلسطينيون بتطوير منشآت تنقية المياه بعد استخدامها وتحويلها الى الزراعة وهذا يزيد من شدة النقص».

تقدر الاوساط الامنية ان ثمة مليون كوب في السنة تسرق من الانابيب قبل وصولها الى اهدافها. ويقول شلومو درور انه فقط في هذا الاسبوع قطعنا عشرات الانابيب الخاصة في منطقة (ج).

والدويك لا ينفي وجود سرقة لكنه لا يتفق مع الرقم «في هذه الايام تفحص شركة فرنسية كمية المياه الضائعة. وحسب التقارير التي قدمت تسرق فقط 5 بالمئة من المياه».

ـ وماذا عن برك السباحة التي تمتلكونها؟

+ الدويك: لدينا عدة برك ولكن في كل واحدة منها يوجد فقط 300 كوب مياه يتم استبدالها المرة تلو الاخرى في الشهر اضافة الى ذلك حتى في كريات اربع توجد بركة للسباحة.

رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة غير متفائل. ان المهاتفات والمكاتبات مع عرفات لم تجلب المياه وكذلك المهاتفات العديدة مع العقيد باروخ نجار رئيس قيادة الارتباط في الخليل لم تحسن من الوضع.

ويقول النتشة «قبل اربعة ايام كانت لنا جلسة مشتركة مع لجان الارتباط وقبل الجلسة بيوم وصل المدينة 7500 كوب مياه ويبدو ان الاسرائيليين فعلوا ذلك كي لا نتقدم بشكوى. وبعد ساعة من انتهاء الجلسة انخفضت الكمية الى حوالي 1960 كوبا في الساعة وبعد عدة ساعات نفذت المياه من الصنابير».

ويؤمن الدويك انه خلال سنة ستنتهي ضائقة المياه رغم ان ذلك لن يكون بفضل الاسرائيليين «في عام 1976 قلنا ان الامر يحتاج الى حل جذري لقد قدمنا لاسرائيل طلب حفر بئر. وقالوا لنا انه يجب تقديم خطة مائية. وفي عام 1979 قدمنا مثل هذه الخطة وطلبنا حفر بئر في منطقة بني نعيم ولكن اسرائيل لم تصادق على ذلك. فقط في عام 1994 سمحوا بحفر بئر في منطقة هروديون. ونفذ الالمان عملية الحفر والان يقوم الامريكيون بوضع انبوب للمدينة. والنتيجة هي ان المياه التي طلبناها عام 1979 ستصل الخليل في ربيع 1999 انا اؤمن بأنه بعد كل هذا ستحل مشاكل المدينة».

في هذه الاثناء امتدت ازمة المياه لتطال اماكن اخرى. ونشرت صحيفة «القدس» امس في صفحتها الاولى صورة لسكان غزة يعبئون المياه في زجاجات كوكاكولا وفي نفس الصفحة كان هناك اعلان كبير للمياه المعدنية من انتاج. اريحا.

روني شكيد
يديعوت. 1998/8/20

لا تدرك مخاطر سياستها

اسرائيل غير معنية بالسلام مع سورية وتسعى لتخليد الوضع الراهن في الجولان

لا ترى اسرائيل في ابرام اتفاق سلمي مع سورية مصلحة وطنية من الدرجة الاولى، بل انها تفضل الوضع الراهن في الشمال ـ حتى الان اثبتت سياسة تجميد الوضع نفسها. ومثلما كان متوقعا لم تنشب الحرب وحتى لم يقم السوريون بهجوم صغير مباغت في الجولان.

وفي الاسبوع الذي عاد فيه وزير الدفاع وكرر صيغة «عمق السلام كعمق الامن» اعلن فاروق الشرع وزير الخارجية السوري بان سورية لا تسعى الى الحرب. ويبدو بان السعر الوحيد لاستمرار الوضع القائم في الشمال يتمثل بالدعم السوري المتواصل لعمليات حزب الله في لبنان.

وفي الحساب الوطني الواقعي فان دور هضبة الجولان على الصعيدين الاستراتيجي والامني لا يتسم بأهمية كبيرة وكذلك الامر بالنسبة لاهميتها على صعيد احتياطي الارض ومصادر المياه ومواقع السياحة فيها.

وباختصار في ما الموضوع السوري فان الخط الذي يوجه السياسة الاسرائيلية كان وما زال هو ان اتفاق السلام فكرة جيدة وعظيمة ولكن بشرط عدم التوقيع عليه. وفي نظرة تاريخية نجد ان اختيار اسرائيل للخيار الواقعي هذا سيسجل كاستثمار جيد في بورصة الشرق الاوسط. ولكن هذه ليست كل القصة. انها ابعد من ذلك. ثمة لسياسة الامر الراهن ثمن مستقبلي غير بسيط فمن الزاوية الاقتصادية سيتمثل هذا الثمن باحداث عجز كبير في الميزانية. ومن الزاوية الاستراتيجية سيتمثل بزيادة سباق التسلح. ومن الزاوية السياسية سيتمثل بالضغط المتواصل والآخذ بالتزايد على اسس استقرار المنطقة.

تحذر وزارة الدفاع «بانه بدون زيادة الميزانية، فان اجهزة الامن ستنهار وفي قطاعات معينة ستكون حاسمة جدا». وطلبت اضافة مليارات الشواكل في السنة القادمة الى موازنتها. وينفق جزء كبير من الميزانية على ثمن التسلح امام سورية وخاصة الاستثمار في الدفاع في مواجهة التهديدات غير التقليدية التي تتطور في دمشق، لا يجب ان يكون المرء فيها استراتيجيا كي يفهم بان الاتفاق مع سورية قد يساعد بعد عدة سنوات على تخفيض النفقات الامنية. ومن يريد ان يفهم تأثيرات الارتفاع المتوقع في ميزانية الامن يستطيع ان يفهم شيئا من خلال وضع اقتصاد اسرائيل في سنوات الثمانين التي كانت فيها ميزانية الامن تشكل 30 % من الميزانية الشاملة.

ومن ناحية استراتيجية فان اقامة منطقة منزوعة السلاح باشراف دولي في هضبة الجولان ستصعب على السوريين تهديد الجيش الاسرائيلي، الامر الذي سيحسن مكانة اسرائيل الاستراتيجية. والاكثر من ذلك صحيح ان سورية ما زالت ضعيفة ولا تمتلك قدرة الدمار الشامل مقابل اسرائيل ولكن طالما لا يوجد اتفاق فان المانع الوحيد امام جهودها المستمرة لاحراز توازن استراتيجي جزئي امام اسرائيل هو العجز التكنولوجي والمالي. ولكن الزمن يجري لصالح السوريين وحتى ولو بوتيرة بطيئة فانهم سيحققون خلال عدة سنوات قدرات للتهديد على حياة مئات الالاف من سكان اسرائيل.

وفي المجال السياسي فان احراز الاتفاق في الجبهة الشمالية سيعزز اسس السلام مع مصر وسيعزز الايرانيين الذين يسعون الى اقامة علاقات بين اسرائيل وايران وسيكون بمثابة رافعة للجهود الامريكية في صد صدام حسين ويقلص من مخاطر اليوم الذي يلي سلطة الحسين في الاردن. باختصار يمنح فرصة اخرى لاستقرار النزاع في المنطقة.

من منطلق الافتراض الصحيح بان سورية ضعيفة من الناحية العسكرية ومعزولة من الناحية السياسية الى درجة انها لا تستطيع تهديد او ممارسة ضغط على اسرائيل اختارت كل حكومات اسرائيل منذ عام 73 خيار هضبة الجولان بدون اتفاق سلام افضل من اتفاق سلام بدون هضبة الجولان».

وحقيقة ان الاسد يتصرف كما لو انه انتصر في حرب الايام الستة وان الاتحاد السوفييتي ما زال يدعمه تتيح للجال لاسرائيل باتهام سورية بالجمود. واذا اقيم في المستقبل بدون مساعدتنا نظام سوري غربي يغير شروط المفاوضات فان الوقت حقا سيلعب لصالحنا. واذا لم يحدث ذلك فان الثمن الوحيد الذي سيدفعه السياسيون لقاء اهدار فرص السلام سيسجل في كتب التاريخ. انهم يستطيعون الصمود امام ذلك. ولكن ماذا بالنسبة لمصر الدولة؟ في احسن الاحوال ستبقى بفضل الصواريخ.

(هآرتس)

مائير شتيغليتس
يديعوت. 1998/8/20

يهدف لوقف ظاهرة سرقة السيارات

اقامة جدار على «الخط الاخضر» يعتبر تنازلا استسلاميا لمطالب الفلسطينيين

للوهلة الاولى يبدو هذا الامر كمناورة ذكية من قبل وزارة الامن الداخلي. من اجل منع سرقة السيارات وضمان مستوى جيد من الحياة لمواطني اسرائيل في قرى خط التماس بين اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي. يقيمون. باستثمار الكثير من الملايين ـ جدارا للحد من السرقات في الحدود الشرقية للدولة. وهكذا يقضون مرة واحدة على «القدرات التنفيذية» للصوص الشرقيين.

وبصفتي اقيم قرب خط التماس اعرف ما تعرفه الشرطة وهو ان اللصوص يصلون من كل مكان، وليس فقط من الشرق. واذا ارادوا حماية حياتنا فمن الافضل تسييج مستوطنات خط التماس بخط دفاعي شامل مثل الغيتوات.

ولكن بدل ان نصد اعداءنا نحبس انفسنا. ان هدف الجدار لن يكون حماية السكان بل الحيلولة دون خروجهم من اماكن سكناهم. تماما مثلما يحمون الهنود في الولايات المتحدة.

لقد قرر الوزير افيغدور كهلاني كما يبدو ان يخرج من الثلاجة توصيات منسية طرحها موشي شاحال الوزير السابق في حكومة اسحق رابين. حتى لو وافقنا على وجهة نظر اللجنة الوزارية التي قررت اقامة الجدار فانه يحظر علينا تجاهل حقيقة ان اقامة الجدار هو تحديد حدود بيننا وبين الفلسطينيين بدون مفاوضات وبدون انجازات سياسية فقط من منطلق تنازل استسلامي. كل من يحاول التقليل من شأن ابعاد سياسية لقرار الوزراء يجب عليه ان يجيب على سؤال بسيط بقي حتى الآن بدون جواب: لماذا اختار المقررون الخط الاخضر تحديدا لوضع الجدار؟ الم يكن بالامكان دق الاوتاد على بعد عدة كيلو مترات شرقا وفقا لمقتضيات الارض وليس حسب املاءات خط الحدود الذي حدد بصورة اعتباطية عام 1948؟

الاجابة على هذا السؤال كامنة حسب رأيي في المنطقة الغامضة في السياسة وليس في المنطقة. كما يبدو فان مخططي اقامة الجدار ادركوا انه اذا حددوا موقعة شرقي الخط الاخضر فان من شأن الفلسطينيين ان يدعوا بان اسرائيل تحاول خلافا لما اتفق عليه ووقع في اتفاقيات اوسلو خلق حقائق على الارض ذات اهمية سياسية.

ومن منطلق عدم الرغبة او عدم القدرة في مواجهة القرار الذي يثير الخلاف قررت اللجنة الوزارية بشجاعة بالغة وضع الجدار على الخط الاخضر. هذه الخطة، واضافة الى انها خطيرة من ناحية سياسية، فانها بائسة على نحو خاص على ضوء حقيقة انها امام مفاوضات معقدة مع الفلسطينيين في موضوع التسوية الدائمة.

ما الذي يجب ان يفهمه شركاؤنا في المفاوضات من قرار الحكومة؟ الحقائق التي تخلقها اليوم على الارض ستستغل اثناء المفاوضات. لا ادعي بان على دولة اسرائيل ان تضع حدودها على الخط الاخضر ولكن من يؤمن بذلك يفهم ان التنازل اثناء المفاوضات الجدية اهم وافضل من التنازل بدون مفاوضات.

في اطار سياسة الليكود منذ عام 1977 اقمنا عشرات المستوطنات المزدهرة في يهودا والسامرة. لقد عززت هذه المستوطنات وتعزز المصالح الامنية والسياسية لاسرائيل. المفاوضات السياسية ستنجح ودولة اسرائيل قادرة على ان تقدم للفلسطينيين تنازلات مختلفة لا تلزم اقامة فاصل بيننا وبين هذا الاستيطان المزدهر.

ميخائيل ايتان
معاريف. 1998/8/20

ابرزهم دايان والون

اسرائيل لم تكترث بمغامرات زعمائها الجنسية

موشي دايان اهم رئيس هيئة اركان في الجيش واهم وزير دفاع لم يكن الزعيم الاسرائيلي الوحيد الذي تورط في علاقات جنسية وعاطفية خارج الزواج على غرار الرئيس كلينتون. لقد كان هناك غير قليل من القدامى وخاصة خصمه السياسي الشاب يغئال الون الذي كان دون شك اللواء اللامع جدا في الجيش في حرب الاستقلال.

لقد احتاج دايان والون الى خدمة محامين من الدرجة الاولى من اجل انقاذهما من مغامراتهما الجنسية. ومع ذلك فقد احبهما الجمهور وعشقتهما النساء، ولو ان الاعلام الاسرائيلي تصرف حيالهما مثلما تصرف الاعلام الامريكي مع الرئيس كلينتون لكان هناك شك في ان يواصل دايان والون دربهما ويرتقيان في سلم الفعل السياسي.

ولكن في تلك الايام فضلت وسائل الاعلام الاسرائيلية باستثناء «هعولام هزيه» تجاهل الفضائح الجنسية لزعماء الامة. واستطاع عدد منهم، مثل موشي دايان، الاستمرار في علاقاتهم لسنوات طويلة ليس فقط بدون ازعاج بل ايضا بدون اكتراث من مساعديهم وموظفيهم الذين تستروا على حياتهم المزدوجة الى حد انهم تحولوا الى نموذج لهؤلاء الموظفين والمساعدين.

في الجيش مثلا حاول عدد كبير من كبار الضباط السير في اعقاب رئيس هيئة الاركان المحبوب واوجدوا شلالات الفياغرا حتى قبل ان يحلموا بهذا الدواء العجيب في مكاتب الجيش وتحت كل شجرة فيحاء. ومع ذلك لم يأخذوا من دايان عبقريته العسكرية وشجاعته الشخصية. لقد كان في هذا المجال متميزا فريدا من نوعه.

لقد كان السؤال صحيحا حينذاك مثلما هو صحيح الان بشأن بيل كلينتون: الى اي مدى تؤثر الحياة الجنسية المزدوجة او الثلاثية للزعيم على قراراته الوطنية؟ او هل لها ابعاد على سلوكه الاجتماعي؟ او هل تشير هذه العلاقات الى قدرته القيادية بصورة عامة؟.

في هذا السياق سأعتمد اكثر على الامريكيين الذين سيعودون الآن لفحص ما اذا ساهمت اكاذيب كلينتون وكفاحه الجماهيري الجنسي منذ كانون الثاني هذا العام في التأثير على ضعف مواقفه امام صدام حسين وعدم رده على التهديد الارهابي العربي والاسلامي.

لست واثقا بانه في اسرائيل حتى في عهد شلالات الفياغرا يتوقفون ولو لحظة عن معرفة العلاقة المتبادلة بين المسلك الجنسي الخاص لهؤلاء الزعماء وبين مسلكهم السياسي ـ الامني. اذكر فقط المحرر الرئيسي لـ«معاريف» اريه ديسنتسك وهو يعود الى مكتبه في الطابق الثالث في مقر هيئة التحرير غاضبا من زيارته الى وزير الدفاع موشي دايان في بيته.

لقد قال انه اظهر امام دايان وثائق واشرطة تسجيل تثبت كيف ان عشيقته تبتزه وهو يدفع لها كي لا تكشف امره. «كل شيء صحيح» قال دايان لمحرر «معاريف». فاجابه المحرر الذكي دون ان يخفي دهشته. «موشي. الشعب يتوقع منك كوزير دفاع ان تختار الخيار العسكري الصحي من بين عشرة خيارات امامك. وهو يتوقع منك ايضا ان تختار من بين مئة امرأة تلاحقك امرأة واحدة صحيحة».


موشي دايان

اوري دان
معاريف. 1998/8/20

رغم مرور ستة اسابيع على انتهائه

استمرار النقاشات حول مشاركة الصحافيين الفلسطينيين في مؤتمر رودوس

مرت حتى الان ستة اسابيع منذ لقاء الصحافيين الاسرائيليين والفلسطينيين في رودوس. ذلك اللقاء الذي عقد برعاية المركز الدولي للسلام في الشرق الاوسط الا ان النقاشات حوله في اوساط الفلسطينيين لا تزال مستمرة. ففي حلقة بحث في المركز الوطني الفلسطيني للدراسات الاعلامية، والتي عقدت في قاعة بلدية البيرة في بداية هذا الاسبوع وجه انتقاد حاد للصحافيين الفلسطينيين الذين شاركوا في ذلك اللقاء، وادعى الصحفيون المدافعون بان اللقاء في رودوس كان هاما بالنسبة لهم لانه اتفق فيه على وثيقة تضغط على حكومة اسرائيل للعمل لتحقيق السلام.

ولكن النقاش لا يتناول فقط مسألة اذا كان ينبغي ام لا الذهاب الى رودوس بل يعنى بجوهر العلاقات التي يجب ويمكن للفلسطينيين ان يقيموها الان مع الاسرائيليين.

لقد كانت المقاطعة الشاملة لدولة اسرائيل على مدى عشرات السنين احد أدوات الكفاح الهامة للعرب. ومع بداية المسيرة السلمية والغت اغلبية الدول العربية على وجوب الالغاء الجزئي على الاقل لبعض المحظورات التي تضمنها نظام المقاطعة. وبالفعل فقد الغيت بعض المحظورات ولا سيما في المواضيع الاقتصادية. ومع ذلك فانه حتى في الدول العربية التي وقعت اتفاقات سلام مع اسرائيل (مصر والاردن) تتواصل المقاطعة في مجالات عديدة.

ويدور الحديث اولا وقبل كل شيء حول المقاطعة التي تفرضها الاتحادات للمهنية والمؤسسات الثقافية والتعليمية والرياضية والاجتماعية على اللقاءات مع الاسرائيليين. فمعظم الاتحادات (بما فيها اتحادات المحامين والكتاب والصحفيين) اصدرت تعليمات تلزم اعضاءها بمواصلة المقاطعة على اسرائيل والاسرائيليين رغم اتفاقات السلام وقد سارت الاتحادات الاردنية في اعقابها.

اما بالنسبة للفلسطينيين في المناطق فان انظمة المقاطعة من ناحيتهم قد افرغت من محتواها: فقد كانوا متعلقين تماما بالاقتصاد الاسرائيلي وكانوا على علاقات عمل وتجارة كما ارتبطوا بعلاقات ثقافية مع اسرائيل وفضلا عن ذلك يعيش في اسرائيل سكان عرب ـ فلسطينيون يبلغ تعدادهم اليوم نحو مليون نسمة والذين يعتبرون انه لم يكن للمقاطعة العربية ابدا أي معنى باستثناء حقيقة انهم هم ايضا كانوا على مدى فترة طويلة مقاطعين في الدول العربية بسبب كونهم مواطنين اسرائيليين.

وبعد اتفاقات اوسلو ومع قيام السلطة الفلسطينية حاول الفلسطينيون التصرف بقدر الامكان ككل الدول العربية ذات السيادة. وتضمن هذا فيما تضمن الايفاء بانظمة المقاطعة. وفي قضية اللقاء في رودوس سارت رابطة الصحفيين الفلسطينيين في اعقاب قرارات اتحادات الصحافيين العرب التي تدعو الى مقاطعة كل مظاهر التطبيع مع دولة اسرائيل وابلغت اعضاءها بأن من يسافر الى اللقاء سيجمد من عضوية الاتحاد وسينقل اسمه الى اتحاد الصحفيين العرب كي يتخذوا ضده مزيدا من الاجراءات.

ولكن لم تؤثر التحذيرات اذ لم يقتصر الحضور في رودوس على مجموعة كبيرة من الصحافيين الفلسطينيين الذين ضربوا عرض الحائط بتعليمات رابطتهم بل كان هناك رجال جهاز وزارة الاعلام والثقافة الفلسطينية بل وعضو المجلس الوزاري الفلسطيني فيصل الحسيني.

وكما ذكر فان معارضي السفر الى رودوس لم يصمتوا. ولم يكتفوا بذكر تعليمات اتحاد الصحفيين العرب بل شرحوا بأن كل نشاط في اتجاه تطبيع العلاقات مع اسرائيل اليوم يخرب على المفاوضات السياسية لانه يفسر كمنح الشرعية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي. وكان هناك من بينهم من قال انهم لن يوافقوا على مثل هذه اللقاءات مع الاسرائيليين الا بعد ان يكتمل الانسحاب وبعد ان يطلق سراح آخر السجناء الفلسطينيين من السجن الاسرائيلي.

وقد تجاد في صياغة هذا الموقف غسان زقطان الذي كتب في صحيفة «الايام» يقول: «لا اجد أي حاجة للسفر الى كوبنهاغن مارسيليا سلونيكي او رودوس كي اجري حوارا مع الاسرائيليين فانا طوال الوقت في رام الله واجري حوارا مع حواجز الاحتلال، مع التصاريح المختلفة، مع قطعان المستوطنين، مع حرس الحدود ومع جرافات الجيش الاسرائيلي».

ويتبين من مقتطفات مترجمة عن الصحافة الفلسطينية جمعتها وحللتها مؤسسة البحث والصحافة في الشرق الاوسط، بادارة للمستشرق يغئال كرمون بأن مسألة المشاركة في اللقاءات مع الاسرائيليين تمس بالاساس العلاقات مع منظمات السلام الاسرائيلية. فقد عقدت مؤخرا سلسلة لقاءات (مثل «بذور السلام» في سويسرا او مجموعة كوبنهاغن، والتي تضم شخصيات من مصر والاردن) اثارت بعض الحرج لدى القيادة الفلسطينية. فقد اتخذت حركة الشبيبة الفتحاوية مثلا قبل وقت مضى قرارا بعدم المشاركة في مؤتمر للشبيبة مع الاسرائيليين في قبرص.

والحجة المركزية لدى مؤيدي اللقاءات مع الاسرائيليين هي ان هذه اللقاءات تساعد في بلورة رأي عام اسرائيلي مؤيد للحل الوسط (التنازلات الاسرائيلية). وبالمقابل يدعي رافضو اللقاءات ان كل هدفها هو العلاقات العامة للسياسة الاسرائيلية التي لا تتنازل عن الاحتلال.

وثمة بالطبع سبب واضح في ان النقاشات في اوساط الفلسطينيين في هذا الموضوع قد احتدمت في الاونة الاخيرة بالذات. والسبب هو الجمود في المسيرة السلمية والذي ادى الى سلسلة قرارات عربية لوقف سياقات تطبيع العلاقات مع اسرائيل. وياسر عرفات والسلطة الفلسطينية هما اللذان يضغطان اليوم على الدول العربية لتجميد علاقاتها مع اسرائيل. والدول العربية التي اقامت علاقات جزئية مع اسرائيل (المغرب وتونس وقطر وسلطنة عمان وموريتانيا) جمدت العلاقات تماما تقريبا وعرفات يضغط لعقد مؤتمر قمة عربية تتخذ قرارا حازما لقطع الاتصالات مع اسرائيل.

ان المطلب الفلسطيني من الدول العربية لوقف التطبيع مع اسرائيل سيظهر كمطلب ازدواجي وعديم المعنى اذا لم يفعل الفلسطينيون ما يطلبونه من الآخرين. وهذا هو خلفية الحرج الفلسطيني ومواصلة النقاشات عن المشاركة الفلسطينية الواسعة في لقاء الصحفيين في رودوس وذلك خلافا لقرار رابطة الصحفيين الفلسطينيين.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/8/20

الكاتب المغربي عبد الحميد الغرباوي:

رادار القاص دائما بالمرصاد!

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

انه امر صعب بشكل مزمن، نقدم ولو على سبيل المزاح الظريف ـ على تقديم او اختزال مبدع ما في بضعة سطور وكلمات لا غير.

اما اذا تعلق الامر بمبدع حقيقي وبقامة ادبية من طراز القاص المغربي المتميز عبد الحميد الغرباوي، فان الامر ذاته يغدو ـ دون افراط في المبالغة ـ صعبا جدا. لان الرجل معروف بأنه متخصص بكثير من العناية وبرشاقة عسيرة على الوصف وباقتصاد مدهش في الكلمات في اصابة العالم بشيء من حبره، حيث انضجته الكتابة والتجارب بما فيه الكفاية، حتى يطلق في سماء النشر مؤلفات عديدة، نذكر منها:

- عن تلك الليلة احكي «قصص» 1988
- برج المرايا «قصص» 1992
- عري الكائن «قصص» 1994
- ايمن والافعى «قصص» 1996
- ميناء الحظ الاخير «رواية مشتركة مع القاص ادريس الصغير» 1995.

هنا دون إطالة واسهاب حوار معه:

■ الاديب عبد الحميد الغرباوي، في بداية حوارنا هذا، تذكرت لتوي جملة قالها الشاعر المكسيكي الراحل اوكتافيو باث: «آه، لو عرف العالم ما يدور في رأس المبدع لشنقه الف مرة».

وبما انني شخصيا لا اعرف بدوري شيئا مما يدور في جمجمتك، فمن الواجب استفسارك عن دوافع الكتابة لديك، او بتعبير ادق، ما هي محفزاتها ومثيراتها؟

■ لنبدأ اولا بقولة اوكتافيو باث، فانا اجهل الدوافع القاهرة التي دفعت الشاعر الى ان يصرح بمثل هذا الكلام، ارى فيه الكثير من التهويل، وفيه من الاسباب ما يدفع جيشا عالميا متحدا الى العمل الى اجتثاث جذور الابداع والمبدعين. جملته هذه تذكرني بذلك النازي غوبلز، ولا يحرجني ان انطق باسمه مشوها، كان اذا سمع كلمة «الثقافة» يشهر مسدسه رغبة منه في قتلها، الابداع ثقافة والثقافة من بين معانيها بناء جدار واق يقي المبدع/ المثقف، السقوط في مستنقع تفاهات العالم... هكذا ارى المبدع وحيثما كان، انيقا دونما تكلف، نقيا، صافيا، عاشقا لكل ما هو جميل، مناضلا من اجل الخير والسعادة للجميع، فلماذا، اذن، يمكن ان يدور في رأسه بعد كل هذا؟ اذا كان جزاؤه الشنق لان الاشياء الجميلة، النبيلة، هي التي تشغل تفكيره، فاهلا بالشنق والف مرحبا.

ولعلك، جمجمتي لا تختلف كثيرا عن جمجمتك، وحتى اشفي غليلك، اخبرك بما يدور الان في رأسي، افكر في ولدي وكيف اعمل لاسعده وامنحه مزيدا من الاهتمام وكيف اعمل من اجل ابنتي وامنحها مزيدا من الحب والتربية والتوجيه الكافيين لتكون في المستقبل القريب قادرة على مواجهة الواقع الذي لا يرحم الجبناء المترددين وافكر في زوجي وعملها الشاق الموزع ما بين العمل والبيت وافكر في حال رجال ونساء التعليم وانا فرد منهم، وكيف يقضون ايام العطلة الصيفية في روتين قاتل والكل منشغل عنهم بالخطب وتسويد الاوراق وملء الملفات دون جدوى. ومن خلالهم افكر في كل العمال الذين يعملون دون جزاء او شكورا...

وافكر في القصة القادمة التي قد تأتي او لا تأتي وفي كيفية تسديد واجب الماء والكهرباء... ولعلك ستقول لي كفى.

محفزات الكتابة لدي شيء جواني اعجز عن وصفه، الكتابة كائن يسكنني او ان شئت، تكاد تكون ضرورة بيولوجية مثلها مثل شرب الماء جراء عطش، او اكل لاطفاء حرقة جوع واكمل من عندك.

هل هي تحدد هويتي داخل المجتمع الذي انتمي اليه؟ اكيد انها تعزز هويتي التي تضبطها اوراق تعريف رسمية! اما انها تحدد موقفي من العالم، فمن اكون انا؟

■ الانا هو الموضوع الوحيد للكاتب... كان مونطاني يقول «انني المادة الوحيدة لعملي». شخصيا احب هذا التعريف واعتقد انه يناسب المبدع جدا، فاذا لم يتحدث المرء عن نفسه فلا جدوى من الكتابة كلها، ترى هل تشاطروننا هذا الرأي ام ان لكل وجهة نظر مغايرة تتناقض جذريا مع ما اسلفنا القول فيه؟

■ «الأنا» هي المنطلق لان عملية التفاعل، عنصر التأثر والتأثير تتم بين الكاتب والاخر (انسان، حيوان، نبات، لون، مكان، حدث) اذن لا يمكن لأي كتابة ان تتم في معزل عن ذات الكاتب، قد تتمرد عليه احيانا لكن، سرعان ما تقر بوجوده وتستسلم لحضوره الذي لا مناص من وجوده. قد لا اتحدث عن نفسي، لكن في حديثي عن الاخر، هنا حضور لذاتي. قد اتقمص ذاته، للكاتب القدرة على تقمص ذوات الاخرين. مثله مثل الممثل الكفء الذي يستطيع، ان ينصهر في ذات البطل حتى انك تنسى اسمه الحقيقي ولا تتذكره الا في نهاية العرض.

■ ذات يوم قال يوسف ادريس: «ان كتابة قصة قصيرة يعادل صنع قنبلة ذرية»! اما الكاتب الامريكي شارل بوفسكي فقال: «ان كتابة قصة قصيرة اشبه بمحاولة مستحيلة لادخال العالم من ثقب ابرة، او ربما بمحاولة لادخال الابرة من ثقب العالم».

انتم بصفتكم قاصا بالدرجة الاولى، كيف تنظرون الى خصوصية هذا الجنس الادبي والذي ما زال ترسخه متأخرا حتى ليبدو في المشهد الثقافي المغربي وكأنه شيء يحصل نادرا؟

■ اضيف الى ما جاء في كلامك ما قاله ذات يوم الروائي عبد الرحمن منيف في رد على سؤال كنت طرحته عليه خلال لقاء اعده له فرع اتحاد كتاب المغرب بالدار البيضاء: «القصة القصيرة مثلها مثل الطلقة النارية قد تصيب وقد تخطىء».

القصة القصيرة جنس ادبي صعب اكيد، ومفهوم الحق هذا هو الاوكد لان القاص رغم التعب والجهد اللذين يبذلهما من اجل الخروج على القارىء بنص جميل فبمجرد ما ان يخلص القارىء من قراءته حتى يشرع في نسيانه، العملية تتم في هدوء هكذا في العلاقة بين القارىء والقصة القصيرة التي تنشر في هذه الجريدة او تلك المجلة، اقول الجريدة والجريدة اساسا، اليد التي ترمي بالجريدة في ركن مهمل ترمي في نفس الان بالقصة القصيرة التي تحتضنها لا كمثل الرواية التي حين تخرج على القارىء، تخرج في كتاب وتحافظ على علاقتها بالقارىء لزمن طويل وتحمل شخوصا لها اسماء وعناوين وتاريخ وتعج بحوادث وحكايات ومواقف وانفعالات.

بعد كل هذا، اترى معي ايها العزيز انها قنبلة ذرية! رحم الله يوسف ادريس. اما ان تكون القصة القصيرة اشبه بمحاولة مستحيلة، فلا ادخال ولا ابرة ولا عالم ولا هم يحزنون. القصة القصيرة هي ابتسار، اختزال لمواقف، هي اقتناص للحظة منفلتة، لحظة لم ترصدها رادارات العامة وكان لها رادار القاص بالمرصاد. افضل قولة منيف: «طلقة نارية». يكتب القاص قصته، يعرضها على القارئ فاذا ما وجدت عنده استحسانا فهذا كل ما يتمناه ويقول لحظتها: «قد اصابت الطلقة الهدف».

■ المعروف عنك انك كاتب يعتني بأفكار قصصه كثيرا حتى تكبر، كاتب يسيطر على كلماته بلا مسنس، كاتب يدع مخيلته تبتل تماما قبل ان ينشرها في كتاب، وبين هذه الاجراءات كلها تسعى دائما الى خلق مساحة صمت ضرورية، ربما لتحمل هاتفك النقال لتتصل عبر اثير الخيال بشياطين حكاية جدد. او ربما لاعادة شحن الكلام من جديد بأقصى ما تستطيع من شعور وفكر، وبأقل ما تستطيع من كلمات.

ترى ما هو سر هذه الاناقة وهذه الحنكة والاخلاص في كتابة القصة؟ وما اهمية اختيار من هذا القبيل؟

■ احدى شركات اشهار تقدم منتوج «شامبوان» هكذا: شاب انيق، وسيم يتلاعب بشعره الاسود الرطب في غنج غادة حسناء ويقبل عليه من يسأله.

«ترى ما سر هذا الشعر الجميل الناعم؟» هنا الجواب جاهز، انه الشامبوان العجيب وكان الله في عون صاحب الشعر الخشن الذي ينساق للدعاية ويشتريه.

لكن انا في وضعي الحالي، اجدني محاصرا بسؤالك، اذ لا اجد امامي جوابا، وصفة قد تعين المقبل على هذا الفن الصعب على خوض غماره، واخشى ان انا قدمت جوابا ان انعت بالغرور وحب الذات. اجد في القصة القصيرة متنفسي، اكسجينا نقيا اجدد به نشاطي وحيويتي، اعكف على قراءة الاعمال القصصية باستمرار ومنها اتعلم واتجدد. في هذه المرحلة من حياتي الادبية اصبحت لي حساسية شديدة تجاه كل عمل لا يحمل الشروط الضرورية التي من شأنها ان ترقى به الى درجة الابداع، وفي هذه الحالة، اضطر الى تركه وباحترام شديد لصاحبه، بسرعة تعادل سرعة البرق. لعل قراءاتي للنصوص الجميلة ها انت

عبد الحميد الغرباوي (القدس العربي)

ترى، ها نحن نعود الى الشامبوان.

الافضل ان ننتقل الى سؤال اخر، لان المسألة كلها، هي مسألة ذوق.

■ الملاحظ ان خطاب الطفولة هو ثيمة مركزية في العديد من مجاميعك القصصية، لكن اللافت للانتباه هو خصوصية هذا الخطاب، بشكل مختلف عن المعهود في المنجز القصصي المغربي والعربي.

ترى ما هي مسوغات هذا الاختيار الجاد الذي يحمل دلالات كبيرة لها ارتباط وثيق وحميمي بالذاكرة واللاشعور؟ وهل يحن الغرباوي الذي اشتعل رأسه شيبا الى ذلك الطفل الذي كانه ذات عمر، او ربما ذات شقاوة؟

■ عشت مرحلة طفولة صعبة، كانت مدينة «سلا» فضاءها الرحب، محروما من حنان الام، كنت ثمرة علاقة زوجية لم تدم طويلا. وخلافا لما يحدث عادة بين زوجين مطلقين، الاب هو الذي تكلف بتربيتي... لا أريد ان ادخل في التفاصيل، المهم كانت ايامي بجوار ابي صعبة وقاسية، وكان لعامل الصمت الذي كنت احس به يلفني من كل جانب، اكبر الاثر في ان اتقن استعمال حاسة البصر وامرن ذاكرتي على التخيل، كنت اتحدث الى نفسي او الى شخص وهمي، اضحك او ابكي، اتساءل واحاول ان اجد جوابا لتساؤلاتي في صمت، الذاكرة وحدها كانت تعج بالضجيج والصراخ وبما لا حصر له من التساؤلات... كان لدي من الوقت ما يكفي لامرن العين والذاكرة على هذه الاشياء.

لهذا فثيمة الطفولة حاضرة بقوة في جل كتاباتي وكلما وجدت الفرصة سانحة لرصد مظهر من مظاهرها لا اتوانى في تلك واعمل على صياغته في قالب قصصي يحمل خصوصياتي.

اتمتع كثيرا وانا اكتب عن طفل ما، الاعبه واشاكسه احيانا، واحايين كثيرة اتقمص شخصيته واشرع في اللعب بالكلمات والافكار لعبة «البزل».

لا تعجبني القصص التي يعود فيها الكاتب دائما الى طفولته ليكون فيها هو المحور والاساس، احن او لا احن الى ذلك الطفل الذي كنته ذات يوم، ليس هذا هو المهم، المهم هو ان بقرارة نفسي لا يزال هناك طفل يلهو انا اراه يخرج لسانه الصغير في وجه العالم مشاكسا مستفزا...

■ تمارس الكولاج الفني والرسم والتصوير الفوتوغرافي، ترى لو لم يكن عبد الحميد الغرباوي كاتبا فهل كان سيكون مصورا فوتوغرافيا او فنانا تشكيليا؟

■ الرسم وحتى القصيدة النثرية او التصوير الفوتوغرافي ما هي الا محطات اقف عندها لحظة لاستريح، انها طرق تعبير صعبة، ولا يمكن لاي كان ان يقتحم مجالها اذا لم يكن مسلحا ببوصلة امان كي لا يتيه في شعابها وادغالها.

ممارستي لكتابة القصة القصيرة ساعدتني على ان اقيم علائق مع جل هذه الاجناس ومن زاوية رؤيوية اخرى، يبدو لي ان هذه الاجناس يمكن لها ان تعمل جنبا الى جنب وتستفيد من بعضها البعض.

■ في زمن ثقافي صعب، اصبح محكوما اكثر من اي وقت مضى بمقولات من قبيل «ما بعد شعارية الالتزام، تعرض كل شيء و«لا شيء» لانهيار كاسح وفوضى شاملة على جميع الاصعدة، والكتابة القصصية بدورها تعيش بشكل معدي نتائج هذا الانهيار، وهذه الفوضى.

بصفتكم احد الرواد، ترى ما هي الملامح والسمات التي ستكون عليها القصة المغربية مستقبلا؟ وهل سيكون للأدباء الشباب دور وازن في اجتراح اشكال وطرائق جديدة لاخراج القصة المغربية من هذه الازمة الابداعية الخانقة؟

■ تدفعني الى ان اخوض في مواضيع بعضها الاجدى والاصلح ان يخوض فيها الساسة والسياسيون والمختصون في العلوم الاجتماعية والاقتصادية، ومفكرون كبار من عيار عبد الله العروي هؤلاء لهم الكلمة الاولى في هذا المجال.

الابداع، عموما، هو ترمومتر المجتمع، يقيس درجة حرارته، فيما يقدمه من نتائج تعكس واقع هذا المجتمع.

القصة القصيرة في المغرب لا تعيش في معزل عن التيارات والحساسيات العربية والعالمية والكاتب لا يعيش متقوقعا داخل مساحة ضيقة ولا يتنفس الا الهواء الذي تمن به عليه تلك المساحة، هو دائم البحث واكيد ان القصة القصيرة تعيش باستمرار تحولا وهي الان تعيش اشكالا وانماطا من الكتابة، وطبيعي ان يكون للشباب دور مهم في هذا التحول.

تتحدث عن ازمة ابداعية خانقة، مع ان «ازمة» تقتضي قبل حصولها وجود ازدهار والحقيقة ان الازمة هي ازمة انظمة وسياسات لا تهتم او لا تريد ان تكون الثقافة والفنون الابداعية في متناول الجميع، ما تقدمه ما هو الا قطرات ماء في فم انسان يموت عطشا. حاليا نقرأ لبعضنا البعض، الذي نسعى اليه او نحلم به هو ان يكون لنا مجتمع يقرأ باستمرار وبأقل ما يمكن من التكاليف المادية.

■ الحياة، الموت، الحب... كلمات لها دلالة كبيرة في مسار المبدع عبد الحميد الغرباوي، ترى كيف تعايشتم مع او ضد هذا الثالوث؟ وكيف تجسدونه كتابة في انتاجكم الادبي؟

■ الحياة والموت والحب، ثالوث يتحكم في حياتي وبشكل كبير، وهذا يتجسد في جل او مجمل ما كتبت الى حد الان، وما سأكتب مستقبلا.

حين نتحدث عن الحياة فنحن في خاتمة المطاف نتحدث عن الموت، الموت صنو الحياة، توأمها... وانا اعيش هذا التنازع ما بين الحياة والموت منذ صباي... وبالتالي فالموت ليس فحسب موت الاب والام او احد الجيران او موت صديق ولكنه هو كذلك موت القيم النبيلة.

اما فيما يخص الحب ففي تصوري الخاص لا يمكن للمبدع ان يبدع في غياب دافع الحب، فلا مناص من حقنته للاستمرار في الابداع، المبدع دائم الترحال في دنيا الحب، باحثا عن الدفء عن الحنان، عن الذي يشاطره جنونه وحرارة وجدانه، وفي هذا المجال تلعب المرأة دورا كبيرا.

■ في ختام حوارنا هذا، اجدني مرغما ـ على مضض ـ على ان ارشقك بهذا السؤال الملغوم الذي طالما تهربت بذكائك الغريزي من الاجابة عنه بشكل وافر الصراحة: هل تشعرون بنكران الجميل، خصوصا انكم من الكتاب المغاربة القلائل الذين يتمتعون بنبل وباخلاقيات مسؤولية عالية تجعلهم يتجاوزون ذواتهم ونرجسيتهم الخاصة لاحتضان ذوات اخرى فتم بوضعها على اول الطريق، لكنها تنكرت لكم فيما بعد؟

■ ببساطة، انها محاولة اخرى لقتل الاب، او الاخ الاكبر الذي هو بمثابة الاب. يبدو لي الامر من زاوية محايدة انه امر طبيعي ما دام الانسان يسعى الى تحقيق ذاته، الا ان المثقف المبدع من الاجدى والاصلح له ان يتحرر من هذه العقدة. وانا اقتنص منك قولة قلتها في معرض حديث سريع معي «انا لا اريد ان اقتل ابي ولكن اريده فقط ان يمنحني حذاء متينا اسير به في الحياة» وعليه فانا افضل حذاء «اوديبي» على عقدة «اوديب».

التقاه: انيس الرافعي

«الاستشراق والوعي السالب» [3 ـ 3]

الحضارة العربية الاسلامية قاصرة عن الخيال والخلق والقدرة على قص الحكايات!

خيري منصور*

■ رأينا في مقالات سابقة كيف تشكلت آراء بعض المستشرقين دي بور ودوزي واخرين.. بناء على معايير ترتكز الى العرقية، وبعض هؤلاء رد اسباب غياب فلسفة عربية ـ اسلامية الى طبيعة العقل السامي الذي يقصر عن ادراك السياقات الكلية، ويعنى بالجزئيات، ويعني لاخر تعوزه القدرة على التركيب الذي هو خاصة (آرية).

وهناك منطق اخر للكتابات (غربية) عن الفلسفة العربية الاسلامية مرتكزة الى الصراع التقليدي القديم بين الارسطية والافلاطونية.

فقد علق يوما هيجل على رواية تقول بان الفارابي قرأ كتاب «الطبيعة» لارسطو اربعين مرة، وكتاب «البلاغة» مئتي مرة بقوله «لا بد ان معدة الفارابي كانت شديدة الهضم!». وسنرى ان روزنتال يستنتج من تعليق هيجل على الفارابي، وهو تعليق ساخر بالطبع، ان من الاسباب التي ادت الى عدم فهم الشرق والغرب معا فهما صحيحا التعصب الشديد الذي ساد القرون المتوسطة في اوروبا لمدة طويلة، نتيجة ذلك الصراع القديم للزمن بين الارسطية والافلاطونية. ان روزنتال الذي الف كتابا شهيرا عن مفهوم «الحرية في الاسلام» يحاول في كتابه «مناهج العلماء المسلمين» (1) ان يتخلص من سوء الفهم على صعيده الشخصي في الاقل، يرى روزنتال ان التراث الذي تحدر الى «الغربيين» من بقايا حضاراتهم القديمة ليس سوى نبذ قليلة، وهذه القلة جعلت الغربيين يعنون بتراثهم الضئيل عناية المقل المقتصد، ويضرب مثلا لذلك ما كان لنشأة التجارة بشكلها البدائي من اثر في تطور القوانين والعادات التي تميزت بها ادارات المدن الغربية، وكان الامر نقيض ما حدث في الشرق، لان قيام مدن كبيرة منذ اقدم العصور في الشرق لم يترك مجالا للمزيد من التحسين والتطوير.

ويستعرض روزنتال عددا من آراء الفلاسفة والمفكرين الغربيين حول الحضارة العربية الاسلامية ليتوصل اخيرا الى ما كان قد وعد به في مقدمة كتابه المذكور وسنتوقف هنا عند رأيين لأهميتهما في الفكر الاوروبي، احدهما لهيجل والاخر لفون كريمر.

يقول هيجل في كتابه «محاضرات عن تاريخ الفلسفة» واصفا التاريخ السياسي للعالم الاسلامي: انه «مجرد معرض للتغيرات الدائمة»، ويوضح هيجل هذا الحكم بقوله ايضا: في هذا الاقيانوس الذي لا حدود له نجد ان الفتح والتوسع ابدا في استمرار ولا شيء ثابت او جامد، وكلما ظهرت احدى الموجات لكي تتخذ شكلا ما اضمحلت وانحلت وهي ترتفع دون ان تفقد شفافيتها. اما كريمر فيرى عكس الاعتقاد السائد في الغرب ـ بأن الفكر في عالم الشرق لا يقبل التطور. يقول «ان كل نسمة من نسمات الرأي العام الاوروبي تترك تموجا عنيفا، اما في الشرق فان القوة تندفع فجأة من الاسفل بشكل براكين من القوة المخربة».

ان الآراء التي يصطفيها روزنتال لمناقشة مجمل المواقف الفكرية في الغرب تتسم بالتناقض، فجولد تسهير يقول عكس ما يقوله هيجل وثمة ما يخالف الاثنين عند كريمر. ولعله من الطريف ان نذكر هنا ما ينقله روزنتال عن كريمر، لان هذا الاخير يرى ان الفلاسفة من المسلمين كانوا عندما يحاولون الخروج من اطار الفلسفة الاغريقية يؤدي بهم الخيال الشارد الى خيالات واوهام لا شكل لها، انه يقول عكس ما سبق وناقشناه عند دوزي، فالخيال يصبح حائلا دون المعرفة الفلسفية لغزارته، بينما كان العكس تماما بالنسبة لدوزي، حيث شحة الخيال او انعدامه حال دون قدرة العربي على الاختراع، وسيرى القارىء ان بعض الاراء التي يناقشها روزنتال تبدو آراء دوزي متحفظة ازاءها.

فعلى سبيل المثال يقول س. م. دوتي في كتابه «اسفار في الصحراء العربية» نقلا عن شيخ عربي كان يخاطبه، حيث قال هذا الشيخ:

«ما حاجة هذا العلم كله؟ لا حاجة الا لشيء واحد هو ان يعرف الانسان ان «لا اله الا الله وان محمدا رسول الله» وما خلا ذلك لا قيمة له.

اما أي. ميلر فيقول «ان جمود الحياة الفكرية عند المسلمين مرده الى الموقف السلبي الذي يقفونه من الحياة». اما تفسير روزنتال لما يسميه تشويه الغربيين للبحث العلمي عند العرب والمسلمين فهو شعور هؤلاء بالتفوق والعلو شعورا لا يرتكز على منطق، ويتعجب روزنتال من تعليق كاتب اوروبي على (ياقوت) بقوله: «ينذر جدا ان يبدو ياقوت بهذه الرصافة»، بقوله هو: «ان هذا الكاتب الاوروبي يبدو قزما اذا قيس بياقوت».

ويقارن روزنتال بين منهجين يسيطران على الكاتب الاوروبي، احدهما يستخدمه هذا الكاتب حين يتعلق الامر بالحضارة العربية الاسلامية والشرق بصورة اعم. يقول: «انهم ـ اي الكتاب الغربيون ـ يصنعون مقاييس صارمة يحكمون بموجبها على ما انتجه الفكر الاسلامي، مقاييس اشد صرامة من تلك التي يطبقونها على ذواتهم، ويضرب مثالا اللاهوتي المصري الذي يكتب ويؤلف قصد استمالة اتباع يلتفون حول فكرته ولا ينتظر منه ان يدعم كل قول من اقواله بالبراهين والاثباتات... لماذا اذن ـ والسؤال لروزنتال ـ تتطلب ممن يكتب من المسلمين عن احياء الدين مثلا ان يدلل على صحة كل اقواله؟

وبعبارة واحدة يوجز لنا روزنتال ما سبق ان رأيناه في مقالة سابقة عن التكاملية الاستشراقية القائمة على تناقض في الاساس.

فقد سبق ان لاحظنا ان الخيال عند العربي يصبح مثلبة في الحالتين: وجوده وانعدامه اما لدى روزنتال فالمسألة كالتالي:

«لماذا نبدي سخطنا على كاتب يجمع اسانيد تبعث على الضجر تتعلق بسيرة رجل او براوية من رواة الحديث الذين عاشوا في دمشق او مروا بها.. بينما نحن اذا قرأنا مثل هذا في كتاب اوروبي قلنا: انه عمل علمي وان صاحبه قام بخدمات جليلة؟».

حرية الأخر

من الصعب ان نجد باحثا تفوق مصادره التاريخية ـ من حيث الكم في الاقل ـ مصادر روزنتال ولعل كتابه «مفهوم الحرية في الاسلام» (2) مثال لهذا المنحى للوغل في البحث عن المرجعيات التاريخية، ان المأخذ الذي يمكن له ان يتكرر على روزنتال هو اكتفاؤه احيانا بالبحث عن المفردة موضوع الدراسة في السياقات التاريخية كافة، وقد لا يذهب بعيدا الى ما وراء ورود (المفردة) الصريحة، وهذا ما فعله بالضبط في كتابه آنف الذكر، تقصى ورود المفردة (حرية) لدى فقهاء وفلاسفة ومؤرخين ورواة ومصادر دينية: يقول مترجما الكتاب:

«ان روزنتال من اولئك الدارسين ذوي الثقافة الكلاسيكية الشاملة شأن الاجيال الاولى من المستشرقين من اتباع المدرسة الفيلولوجية القديمة». ويصفان عملية روزنتال الواسعة ـ الافقية في هذا المؤلف بانها (تقميش) (3)

يقول: ان مصطلح الحرية في العربية ليس واضحا على الاطلاق فوروده مثلا عند ذي الرمة حوالي 700 م كان بمعنى (نبيل) ويتوصل الى ان استخدام كلمة حرية اصبح متداولا بمعناه الاصطلاحي المعروف عندما اتصل المسلمون بالتفكير الفلسفي لعالم البحر المتوسط الذي كان قد عرف النقاش حول الحرية لقرون طويلة خلت، ولعل استنتاجات روزنتال هذه وما سيليها خاضعة كما قلنا لبحثه اللغوي المحض عن مفردة حرية، فالشعر الجاهلي ترد فيه هذه المفردة ومرادفاتها كثيرا وفي القرآن يتبلور المصطلح على نحو واضح، بينما يرى روزنتال ان اقدم تعريفات الحرية لم تصدر عن دوائر اسلامية ولم يعبر عنها باللغة العربية ويتوصل ايضا الى ان تعريف (حر) و(حرية) عند المؤلفين الاسلاميين وفي المعاجم العربية تظل تدور في نطاق المفهوم الاخلاقي للحرية.

ويذكر احد التعريفات ـ غير المقنعة ـ للحرية من (ابن الملقن) الذي جاء في حواشيه على منهاج النووي: «ينكر اللغويون أن لفظ حر مشتق من (حر) الذي هو ضد البرد لان الرجل الحر يمتلك كبرياء واخلاقا تبعثه على طلب الاخلاق الحميدة».

وفي تقصياته لمفهوم «الحبس» و«السجن»، في اقوال وقصائد عربية قديمة يقع روزنتال تحت ضواغط منهجه الباحث عن الحضور الصريح للمفردة، واشكال السجن كثيرة لمن يتقصاها في مفاهيم القدماء... شعراء وصوفيين وولاة... الخ... الم يأخذ البدن نفسه شكل السجن لدى بعض الصوفية مثلا؟ ان فضيلة روزنتال الاساسية في بحثه عن حرية الاخر الذي هو في هذا السياق «الشرقي المسلم» تكمن في تقديمه المادة التاريخية المنتقاة بدقة، والغزيرة من حيث المعلومات والقرائن، لكنها للاسف ليست قرائن موظفة ودالة بحيث يتخطى البحث عن الحرية حدود المفردة، وهو ايضا ينتهي الى قبول آراء (لويس جارديه) وكرامرز حيث يختزل الاثنان وان بطرائق مختلفة مفهوم الحرية في الاسلام الى حده اللاهوتي الادنى. يقول كرامرز مثلا: «ان معنى الحرية الحقيقي في الاسلام يوجد بين الانسان والله». ان اطروحات روزنتال عن الحرية في هذا المؤلف تستحق مناقشات واسعة لا لكونها متعلقة بالتراث العربي الاسلامي حسب.. وانما لان الكاتب يستطرد بموضوعه حتى ليبلغ به احيانا الى تخوم المطلق الذي تتجسد فيه الحرية كتوق انساني شامل.. ولعله بهذه الرؤية استشهد بنصيحة ارسطو للاسكندر كي يتجنب الصراع مع قوم يفتخرون بحريتهم، لانه يصعب عندئذ التغلب عليهم بصفتهم احرارا، ولعله من الغريب ان يتبنى روزنتال اخيرا آراء (كرامرز) حول الحرية في الاسلام بعد ان اورد هو نفسه هذه الحوارية بالغة الخطورة والمغزى بين الخليفة المأمون وعبد الله بن طاهر، فقد سأل المأمون عبد الله:

ـ أيهما احسن؟ بيت الخليفة ام بيتك؟

فاجاب عبدالله: منزلي يا امير المؤمنين، وعندما سأله عن السبب قال:

ـ لأنني سيد في منزلي، بينما انا عبد هنا (4)

تجليات الوعي السالب

لعله من الضروري ان نبين هنا ما عنيناه بالوعي السالب، فهو من جهة المعرفة المقلوبة التي هي ليست جهلا، وقد يفوقها الجهل مكانة لبراءته في الاقل، وقابليته للامتلاء بالمعرفة الصحيحة، على صعيد الاستشراق اخذ الوعي السالب بهذا المعنى منحيين، اولهما ما ترسخ في اذهان ورثة المستشرقين الاوائل من نتائج ومفاهيم حول الشرق والعرب والمسلمين بخاصة، بحيث اصبح هؤلاء الورثة او الاحفاد يؤسسون على نتائج هي بمثابة مسلمات الا نادرا، اما المنحى الثاني فهو استسلام الشعوب المدروسة ـ موضوع الاستشراق ـ للنتائج اياها واقامة مناهج وطرائق بحث في ضوئها، ولم تكن الامثلة التي اوردناها في مقالات سابقة عن تبني د. بدوي واسماعيل مظهر واخرين لنتائج النظريات العرقية الا مدخلا لوعي سالب يبلغ ذروته في بعض المواقف والاعمال، وقبل ان نستطرد بشيء من التفصيل لتبيان تجليات هذا الوعي السالب، لنتوقف قليلا عند بعض الاسس الاستشراقية التي عممت كعبرات، فمن جهة اشيعت روايات تشبه الروايات البوليسية بين رجال اللاهوت في الغرب عن خطف القساوسة والتنكيل بهم اثناء الوجود العربي في اسبانيا وصقلية ومالطا، منها ما يذكره المستشرق رينو عن قصة القديس مايولوس.

ان قصصا من هذا النوع هي التي دفعت مستشرقا مثل رينو (5) الى القول: «جاء وقت كانت فيه فرنسا عرضة لغارات شعب اجنبي كان قد استولى على اسبانيا وبلدان اخرى مجاورة لها وجاء بدين جديد ولسان جديد واوضاع جديد فاصبحت المسألة مسألة هل فرنسا وسائر ممالك اوروبا تقدر ان تحتفظ باعز ما يحتفظ به الانسان من دين ووطن ام لا؟».

اذن كان هذا احد الاسس التي ارتكز اليها بعض المستشرقين في تحويل مسألة العلاقات بين العرب والغرب الى احتلال فاشي واضح، لا لبس فيه، وان للمقاومة في احد اهم ابعادها تكمن في درء خطر العقل والعرق الوافدين، ولسوف نرى ان هذا الاساس يتطور الى احتراز عدائي في جوهره من ثقافة محددة، يقول «البرو القرطبي» (6): «ان اخواني في الدين الذين يجدون لذة كبرى في قراءة شعر العرب وحكاياتهم ويقبلون على دراسة فلاسفتهم ـ لا ليردوا عليها وينقضوها وانما لكي يكتسبوا من ذلك اسلوبا عربيا جميلا صحيحا... يا للحسرة أن الموهوبين من شباب النصارى لا يعرفون اليوم الا لغة العرب وآدابها.. ويا للاسف فقد لا تجد بين الالف من هؤلاء واحدا يستطيع ان يكتب الى صاحبه كتابا سليما من الخطأ».

ولو تابعنا اشكال الحسرة والاسف التي يتحدث بها (القرطبي) لوجدنا ان بعض المستعربين قد نظموا الشعر باللغة العربية، وصار العديد من الشبان عرضة لان ينطقوا ويعبروا عن وجدان عربي!

هكذا بدأ الاحتراز بالمقاومة وكان احد سبلها التشكيك بما يحتازه الخصم على الاصعدة كلها، وسترى كيف يتطور هذا التشكيك الى الجزم بان الاخر ليس شيئا على الاطلاق، ويمكن هنا اضافة المثال التالي:

يقول هانز شيدر (7) عن كتاب الفه آدم ميتز بعنوان «نهضة الاسلام» ان قيمة هذا الكتاب الكبيرة لا تتأثر باختيار العنوان!

فالنهضة معناها قبول مجموع النشاط الحضاري لامة ذات حضارة اقدم من جانب حضارة احدث تشعر بانها على اتصال مستمر تاريخي بتلك الاقدم، اتصال تاريخي سواء كان شعبيا او فكريا او كليهما، والنهضة لهذا تفترض مقدما وعيا تاريخيا بوجه خاص والقدرة على التأمل (التركيبي) وكل هذه المعايير تعوز الحضارة الاسلامية».

لاحظ التركيز على مصطلح (التركيبة) الذي تكرر مرات عدة في المقارنات الاستشراقية وتابعاتها من تجليات الوعي السالب بين السامي والآري، وهو مصطلح سيظل يتكرر عند كل مقارنة تتطلب استنتاجا من شأنه ان يضع الحضارات الشرقية في الدرجة الدنيا.

سيترتب ايضا على تلك الاسس ان ينظر الى الحضارة العربية الاسلامية على انها القاصرة عن «الخيال» و«الخلق» و«القدرة على قص الحكايات» حتى لدى هؤلاء المستشرقين المنوط بهم وضع دائرة معارف اسلامية، ففي الجزء العاشر من كتب دائرة المعارف الاسلامية وهو بعنوان: «الف ليلة وليلة» يقول للمستشرق ليتمان (8) واضع هذا الجزء ما يلي:

«الف ليلة وليلة عنوان اشهر مجموعة عربية للقصص، كان العرب منذ اقدم العصور كجميع المشارقة مشغوفين بالاستمتاع الى القصص الخيالي، ولكن (ضيق افقهم) جعلهم يتخذون معظم مادة هذه القصص من غيرهم امثال الفرس والهنود».

وللمفارقة هنا ان هذا الكريس (الموسوعي) لاسس الاستشراق اللاهوتي لم ينشر في القرن السادس عشر او السابع عشر بل صدرت طبعته الاولى قبل اربعة اعوام فقط بالعربية (9).

* كاتب وشاعر من الاردن

هوامش:

1 ـ د. فرانز روزنتال ـ مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ـ ترجمة د. انيس فريحة دار الثقافة ـ بيروت 1983 وقد صدرت طبعته العربية الاولى عام 1961.

2 ـ روزنتال ـ مفهوم الحرية في الاسلام ـ ترجمة د. معن زيادة ود. رضوان السيد ـ منشورات معهد الانماء العربي ـ بيروت 1978.

3 ـ يمكن مراجعة المقدمة التي كتبها المترجمان وخصوصا ما يشير الى علاقة منهج المؤلف بايديولوجيته، فهو شديد الاعتزاز بالحضارة الغربية وخلفيتها اليونانية الهيلينية وهذا ـ كما يقولان يفسر اللمحات الشوفينية في ثنايا كتابه ـ المقدمة ص 10.

وحقيقة الامر ان ما يقوله روزنتال في كتابه مناهج العلماء المسلمين، لا يشي بهذه الملاحظات، وربما كان اميل الى ما يناقضها اما ما يتعلق بمفهوم الحرية، فالمؤلف اودى بالكثير من مادته بهاجس تجميعي.

4 ـ مفهوم الحرية ص 88 وما بعدها.

5 ـ شكيب ارسلان «تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر المتوسط» دار الكتب العلمية ـ بيروت ص 16 وما بعدها، ويجد القارىء الكثير من الحكايات المشابهة في الكتاب المذكور.

6 ـ د. جمال الدين الشيال ـ التاريخ الاسلامي واثره في الفكر التاريخي الاوروبي ـ دار الثقافة ـ بيروت ص 18.

7 ـ هانز شيدر «نظرية الانسان الكامل عند المسلمين» ت: د. عبد الرحمن بدوي ـ وكالة المطبوعات ـ بيروت 1976.

8 ـ ليتمان ـ كتب دائرة المعارف الاسلامية، تأليف: ابراهيم خورشيد واخرين، دار الكتاب اللبناني الطبعة الاولى 1984.

الجدار

طاهر رياض*



وما كنتُ أبحثُ عن أي شيء سوايَ،
رأيتُ ينابيعَ جامدةً
وكهوفاً بلا أنبياءَ
يُعشّشُ في فمها العنكبوتُ،
رأيتُ نساءً يقطّعنَ أثداءهن
ويرمينها للذبابِ،
رأيتُ إلهاً يشيخ
ومن شاربيه تسيلُ المراثي
ليلصقها نادلُ العمرِ فوق الجدارْ

ولا عمْرَ يكفي
ماذا يقولُ الجدارُ إذا ما اقتربتُ
وكان مُصاباً بذاكرتي وبفقدي؟

ولا عمرَ يكفي
أرى سدرة المبتدا
تحتها امرأة تصطلي
وتحكُ أسمَها بالجدار

أرى مطراً نافضاً ريشه
وسراطينَ من خزَفِ

تسكبُ البحرَ أخضرَ مثل الجدارْ

ولا عمرَ يكفي لهذا الهباءِ المراوِغِ،
وحدي دخلتُ
ـ وما كنتُ أبحثُ عن أي شيء سوايَ ـ
الكراسي تظلُّ في العتم وحشتها
والهواءُ العجوزُ يدورُ على الطاولاتِ
ويسعلُ كي يُخرجَ الضحكاتِ القديمة
من حلقه،
والقناني على الرفِّ تُحصي خطوطَ الغبارْ

وما كنتُ أبحث عن أي شيء سوايَ ـ
سماء بعكازتين تُقدّمُ لي خمرتي
وتبادلني نخبَ أمسيتي الخاليه
جرعة مُرّة تحت ظلّ الجدارِ
تلوبُ على ظمأ،
آه يا ظمأ لم يكن كافياً
ليُذير على الخمرِ شهوته الكافيه!

*شاعر من الاردن

فيلم «ملفات X»:

تعددت الملفات والمؤامرة واحدة في المسلسل الذي ضل طريقه الى السينما



د. عماد عبد الرازق*

■ طال انتظارنا وانتظاركم لـ«ملفات X» على الشاشة الكبيرة ونرجو الا يخيب المخرج والمؤلف امالكم بعد ان امتعكم بحلقات المسلسل طوال خمس سنوات. فلندخل في الموضوع دون مقدمات، واول ما يعنينا من الموضوع هو القصة او «الحدوتة». يبدأ الفيلم من نقطة ما بعد «ملفات X» اي بوضع الملفات على الرف إذ صدر الأمر بتنحية عميلي المباحث الاتحادية (FBI) «مولدر» وسكللي» عن القضية. والقضية تتعلق ببرنامج حكومي لتحري مجموعة من الظواهر الميثافيزيقية اي الخارقة للطبيعة. اما لماذا تمت تنحيتهما، فذلك في صميم موضوع المسلسل، الذي ينهض في جزء كبير من حبكته على وجود مؤامرة شريرة تهدف الى اعاقة مولدر وسكللي في الكشف عن حقيقة هذه الظواهر الخارقة، وكلما حقق الاثنان تقدما في اتجاه ما، القى المتآمرون بمعضلة جديدة في طريقهما، قد تكون جريمة غامضة جديدة يضيعان (او يقضيان) حلقة او اكثر في محاولة فك طلاسمها، واكتشاف علاقتها بالجرائم السابقة.

وهذا الخط الدرامي هو ايضا لب الفيلم، ولكن من طريق مختلفة تبدأ بانتصار المتآمرين على العميلين وابعادهما تماما عن قضية الملفات. ولكن ليست تلك البداية الحقيقية في الفيلم الذي يأخذنا الى الوراء قليلا، ليس من اخر نقطة وصلت اليها الحلقات في اي من اعوامها الخمسة، وانما ابعد من ذلك قليلا، وتحديدا خمسة وثلاثين الف عام (35 الف عام قبل الميلاد) ومع اضافة الفيتين اوشكت الاخيرة منهما على الانتهاء، تكون في يوم ما قبل 37 الف عام بالتمام والكمال.

نحن في مكان ما في شمال تكساس، ولم تكن تعرف بهذا الاسم بالطبع منذ 37 الف سنة، حيث لم يكن الجنس الامريكاني قد سكن كوكبنا وعمر ارجاءه بالتكنولوجيا واستعمرها بالهامبورغر بعد. ولكن تلك حقا مسألة شكلية لن نتوقف عندها لحاسبة المؤلف او المخرج حتى لا نتهم بضيق الخيال ونضوب الابداع. وباختصار «المخرج عايز كده» في ذلك الزمان السحيق يتعرض انسانين بدائيين من اجدادنا الساكين لهجوم يشنه عليهما مخلوق قادم من الفضاء الخارجي، ينقض عليهما ويفتك بهما وينتهي الأمر عند هذا الحد وتمضي السنون في لمح البصر.

في المشهد التالي بعد بضع ثوان، تقفز الاعوام الخمسة والثلاثون الفا ونصل الى الحاضر، الان، في الوقت الحالي نحن في نفس البقعة من شمال تكساس، واليها تنقاد خطى صبي صغير يدفعه الفضول الى استكشاف مغارة (على طريقة علي بابا) وكيف بلغة القرن العشرين. ولسوء حظه فان الكهف هو ذاته التي شهد المواجهة بين جديه البدائيين التعيسين والمخلوق غير الأرضي او الفضائي. ويبدو ان غزاة الارض الفضائيين كانوا في انتظار الحفيد كل هذه السنين. اذ يتعرض الصبي لهجوم وان على نحو مختلف قليلا، اذ يقتحم جسده كائن حي ولكن في هيئة سائلة، ويستعمره ثم يحمل الصبي بعيدا بعيدا بواسطة قوة مهمات خاصة Task Force (شيء من قبيل قوات التدخل السريع، وان كانت التسمية بتاسك فورس هي ذاتها التي اطلقت على قوة حفظ السلام في البوسنة والهرسك مكونة من قوات تابعة لحلف شمال الاطلسي تشكلت عقب توقيع اتفاقية دايتون).

ملفات بدون x

نترك تكساس الى دالاس، لنجد مولدر وسكللي في انتظارنا، وهي الان جرداء من قضيتهما المفضلة، واصبحا عميلين عاديين في مكتب المباحث الاتحادية، تسند اليهما المهام التقليدية اسوة بزملائهما، يكلف الاثنان بتقصي تهديدات ارهابية تستهدف بناية تابعة لمكتب المباحث الفيدرالية، بوضع قنبلة داخل المبنى، وحين يصل الاثنان تكون التهديدات قد صارت واقعا، فالقنبلة زرعت بالفعل داخل المبنى، يواجه الاثنان عميلا ثالثا اوكلت له مهمة قيادة عملية التصدي للخطر الارهابي ويأمر العميل واسمه ميشو باخلاء المبنى، بينما يظل هو بداخله، على سبيل الشجاعة او الحماقة او الاستشهاد لا نعلم على وجه التحديد، وان كان الاحتمال الاخير هو الارجح، لانه يرفض إبطال القنبلة، ويدعها تنفجر فتقتله وحفنة اناس اخرين ظلوا بالمبنى، او هكذا يبدو لنا المشهد، ولكن هيهات فما من شيء يمكن ان يكون جوهره مطابقا لما يبدو عليه مظهره في عالم الملفات والخيال العلمي.

بعد ذلك يتعرض مولدر وسكللي لاستجواب من قبل لجنة استماع وتحقيق في واشنطن، تحاول ان تلقي بمسؤولية وقوع الضحايا في الانفجار عليهما. لكن احد اعضاء اللجنة ويدعى كيرتزفيل، (نلاحظ دائما الاسماء الغريبة ذات الجرس الالماني او الشرق اوروبي)، مهووس بنظرية المؤامرة، التي يؤمن بها مولدر وسكللي، وتنهض عليها حلقات المسلسل. يخبر الرجل مولدر بأن الاجساد التي عثر عليها في انفجار المبنى في دالاس كانت ميتة بالفعل قبل وقوع الانفجار، وكان بينها جسم الصبي ستيفن، الذي هاجمه المخلوق الفضائي السائل في تكساس في بداية الفيلم. وان كل هذه الجثث كانت مصابة بفيروس قادم من الفضاء الخارجي.

وهكذا يلقي بنا الفيلم بضربة واحدة في حبائل نظرية المؤامرة من جديد. فننتقل على الفور عائدين الى تكساس، في الموقع ذاته الذي اكتشفه الصبي ستيفن، فنجد بانتظارنا عالما اخر ذا اسم له رنين الماني (وفي عرف هوليوود كل الماني ـ خاصة الاشرار منهم ـ ليس سوى نازي متنكر يتحين الفرصة لتنفيذ خطته الجهنمية بالسيطرة على العالم، او تدميره ان تعذرت السيطرة). العالم برونشفيغ يكتشف ان الفيروس الفضائي السائل، قد تحول الى حبيبات وصار مسحوقا، بعد ان طابت له السكنى داخل جسم انسان نجح في اختراقه، ومثل هذا الانسان الذي يقع عليه اختيار هذه المخلوقات اللعينة، يطلق عليه بلغة اهل الفضاء «مضيف» Host اي الذي يستضيف الكائن ما فوق الأرضي. نصيتا ان نخبركم ان البروفيسور برونشفيغ يعمل لصالح «كارتل» اي اتحاد يضم المتآمرين الذين يتربصون بالعميلين مولدر وسكللي طوال المسلسل، وقد نجحا في الفيلم في اقصائهما عن القضية، والمتآمرون بالطبع هم حلفاء الغزاة القادمين من الفضاء، ولهذا فهدفهم الاسمى هو تنفيذ اوامر اسيادهم الفضائيين، اي منع البطلين من كشف حقيقة الخطر الذي يتهدد الارض وسكانها على يد المخلوقات الفضائية. ولا بد ان نشير الى ان المتآمرين مساكين، لانهم لا يختارون خيانة وطنهم الارض طواعية، وانما يخضعون ويرغمون بعد ان تستعمر المخلوقات الفضائية اجسادهم بفيروساتها. وتعود الى السيد برونشفيغ الذي اكتشف ـ لهول صدمته ـ ان الفيروس صار مسحوقا، ثم تخلق بويضة وحين اكتمل نموها فقست واطل منها مخلوق فضائي قاتل فتاك.

ويعود الينا مولدر وسكللي، وقد امسكا بطرف الخيط الذي امدهما به كيرتزفيل وتتبعاه فقادهما الى شيء اشبه بمعمل تابع لتحالف غرباء الفضاء والخونة الارضيين، وهناك يتعرض الاثنان لهجوم من سرب نحل محمل بالفيروس الفضائي وتلسع احدى النحلات سكللي ثم تختطف بنفس طريقة اختطاف الصبي ستيفن في بداية الفيلم، اذ تحملها سيارة اسعاف نتبين ان سائقها هو نفسه الخائن الذي قام بزرع قنبلة دالاس، وكما هو متوقع تعاقب المخلوقات الفضائية كيرتزفيل فتقتله. ولكن لأن عالمنا لا يخلو من العلماء الاشرار الذين لم تمت بداخلهم بذور الخير تماما، يبعث القدر باحدهم في شكل عالم انكليزي من العاملين في تحالف اشرار الفضاء والارض، وقد استيقظ ضميره فجأة فيخبر مولدر بالسر الدفين، وهو ان التحالف بين غزاة الفضاء والخونة الارضيين يوشك على الانهيار لان الخلافات بدأت تدب بينهما، بعد ان اكتشف متآمرو الارض ان غزاة الفضاء لا يسعون لاستعباد الانسانية كما كانوا يزعمون (وهو الهدف الذي لقي قبول حلفائهم الارضيين لان ذلك يتفق وطموحاتهم في السيطرة على سكان كوكبنا التعس) وانما يهدف الفضائيون الى استخدام سكان الارض كحضانات حيوية، اي لاستخدام اجسادنا البشرية كارحام لاستزراع واستيلاد بني جنسهم الفضائي حتى يتكاثرون ويعمرون ارجاء الكون. ولا تتوقف صحوة ضمير العالم الانكليزي ـ الشرير سابقا ـ عند حد افشاء سر تضعضع التحالف، وانما يزود «مولدر» بمصل لعلاج مفعول الفيروس، ثم يقوده الى بناية تقع في اقصى جنوب الكرة الارضية، قارة «انتاركتيكا» او المحيط المتجمد الجنوبي غير المأهول ونحن نتحدث عن البشر، لان مخلوقات الفضاء اقاموا غرفة عملياتهم هناك ولم يواجهوا اي مشكلة، وبعد ان يؤدي العالم الانكليزي مهمته، يقتل، وهكذا يكفر عن ذنوبه، ويلقي وجه ربه وقد تطهر من الاثام والشرور.

مقصلة الدراما الهوليوودية

من تقاليد الدراما الاغريقية الكلاسيكية في عصرها الذهبي، تقليد غير محمود كان يعرف باسم «الاله من الالة» (باللاتينية Deux ex machina) و(بالاغريقية Theasek mekhanes) وكان يشار به الى لجوء المؤلف الدرامي الى حيلة غير درامية، اي من خارج بنية النص بعلاقاته وشخصياته التي ينتظمها سياق مترابط. وهذه الحيلة تستخدم حين يتعذر على المؤلف حل عقدة المسرحية على نحو يتسق ومنطق العمل الدرامي، وغالبا ما يأخذ الحل الاصطناعي هنا شكل هبوط إله من السماء (او من مجمع الآلهة في الاولب) لينقذ البطل او البطلة بانتشاله والصعود به الى رحاب الالهة، وكانت الحيلة تنفذ مسرحيا بنزول الإله عبر رافعة تدار يدويا من خلف المسرح. وقد اشتهر الكاتب يوربيدس بالذات باستخدام هذه الحيلة في مسرحياته وكانت موضع انتقاد لانها تضعف من مصداقية العمل الدرامي.

وفي فيلم «ملفات X» لجأ المؤلف الى هذا الحل «القدري» اكثر من مرة، فكلما أعيته الحيلة بشأن شخصية ما، اين يدفع بها، كيف يطورها، لم يتردد في الخلاص منها قدريا بقتلها، ويبدو ان إلهه المفضل هو إله الموت، ولا يهم ان كانت الشخصية شريرة او خيرة، تستحق الموت بمنطق العدالة ام لا. استهل المؤلف ـ وهو المنتج ايضا ـ كريس كارتر فيلمه بقتل رجلين من عصور الانسان البدائي السحيقة، ثم قتل الصبي ستيفن، وقتل عميل المباحث الفيدرالية ميشو (مفجرا اياه مع القنبلة التي رفض هو ابطال مفعولها)، ثم تخلص من عضو لجنة تقصي الحقائق كيرتزفيل، والعالم برونشفيغ بدفنه مع الكائن الفضائي القاتل الذي استعمر جسدا بشريا حتى يكتمل نموه، ثم العالم الانكليزي الذي استيقظ ضميره. كل هذه الشخصيات استخدمها المؤلف كتعلات او ذرائع لدفع الحدث قليلا للامام، الى ان يصطدم بتوقف الحدث، فيتخلص من الشخصية بقتلها. كل هذا جعل سيناريو الفيلم كما لو كان مصمما من الالف الى الياء ليقودنا ويقود البطلين الى نتيجة تبدو في حد ذاتها محددة سلفا، وهي اقتناع السلطات في واشنطن بنظرية المؤامرة، وامرها باعادة فتح ملفات X ولا يتركنا الفيلم نغرق في غفلتنا، لان المؤامرة مستمرة، فنحن نعلم بنبأ اعادة فتح ملفات X من خلال مشهد يظهر فيه كبير المتآمرين شتروغهولد هاربا متخفيا في تونس (ولم لا، فهي بلد بعيد عن واشنطن، وتصطلح بحكم كونها بلدا عربيا مسرحا لحبكة هوليوودية تآمرية في فيلم لاحق).

ويعجب المرء لبطل الحلقات والفيلم العميل مولدر (الممثل دافيد تشوفني) الذي لا يكشف في الفيلم عن اي براعة ولا حيلة ولا مهارات استقصائية من اي نوع. ففي كل مأزق درامي نراه منسحقا مكبلا بظروف قاهرة، فقط لكي تبرز له من قلب ظلام اليأس شخصية المنقذ، الذي غالبا ما يكون رجلا يكبره سنا على نحو يجسده كنموذج ابوي. هكذا كان كيرتزفيل عضو لجنة التحقيق الذي دله على وجود مؤامرة فضائية ارضية، وامده بالدليل: وجود الاجساد ميتة قبل الانفجار ومستعمرة بفيروس فضائي. والعالم الانكليزي لا يكتفي بكشف سر تزعزع تحالف الاشرار، بل يقوده الى مكمنهم في اقصى جنوب الكرة الارضية، ويمده بمصل مضاد للفيروس. في كل هذه المفاصل الدرامية الهامة في الحبكة، يستعيض المؤلف عن تطوير الحدث دراميا، بمشاهد خطابية ثنائية تجمع مولدر والشخصية المنقذة التي تتولى كشف غوامض كل شيء له عبر خطبة فصيحة. وهكذا يعفي المؤلف بطله ـ وهو العميل المخضرم لاقوى جهاز مباحث في العالم ـ من القيام باي جهد استقصائي بنفسه، فهو يقتاد من اذنيه في كل مرة نحو حل لغز (وهذا لاستخدام اخر اكثر ضحالة وتلفيقا ولا درامية لتقنية الاله من آلالة). ويعجب المرء كيف لبطل بهذه الغفلة وقلة الحيلة ان يثير قلق تحالف المتآمرين كل هذه السنوات الخمس. ولماذا لم يتخلصوا منه بنفس السهولة التي قضوا بها على كل اعدائهم في الفيلم.

اما عن انتحال الافكار من افلام الخيال العلمي الاخرى، فحدث ولا حرج. فكرة استعمار الكائنات الفضائية للاجساد البشرية واستخدامها كحضانات حيوية او ارحام لاستزراع الاجنة الفضائية واستيلادها عند اكتمال نموها الجنيني، هي انتحال حرفي للفكرة المركزية في فيلم غريب Alien الجزء الخامس. ومن الفيلم ذاته انتحلت فكرة العلماء الاشرار المستوظفين لدى اتحاد يضم المتآمرين الساعين للسيطرة على الجنس البشري، مع اضافة تحالفهم مع غزاة الفضاء لتكتمل بذلك نظرية المؤامرة، ومع ذلك ففيلم «ملفات X» يتفوق على نفسه في سخافة الافكار ومعالجتها، حين يحاول اقناعنا ان نفرا من المتآمرين للسيطرة على الارض وسكانها، يستيقظ ضميرهم حين يدركون ان حلفاءهم الفضائيين لا يسعون لاستعباد اهل الارض والتحكم فيهم، بل لاستخدامهم ـ ويا للهول ـ لتفريخ وتكاثر جنسهم الفضائي. فحتى الاشرار مهما اظلمت نفوسهم حقدا وشرا، يظل باعماقهم بصيص ضئيل او فسيلة خير سيكتب لها ان تترعرع وتهز الشر المستفحل فيهم، لا لشيء الا لأنهم بشر اولا وقبل كل شيء (وليسوا مخلوقات فضائية زنيمة حاقدة علينا نحن البشر) فيالها من شطحة ميلودرامية سقيمة تدغدغ اوهامنا الذاتية عن انسانيتنا المزعومة.

المؤامرة تبتلع البطلين

واحد من الأسباب الرئيسية لنجاح المسلسل وتجاوز شعبيته حدود دائرة جمهور دراما الخيال العلمي، الى جمهور الشاشة الصغيرة الاعرض، هو تفوق بطليه دافيد تشوفني وجيليان اندرسون في منح دوريهما بصمة كل منهما الشخصية، وقد اثمر اخلاصهما في الاداء نجاحا جماهيريا صنع منهما نجما ونجمة لهما قامة نجوم هوليوود (خاصة جيليان التي تصدرت قائمة اكثر الممثلات جاذبية جنسية اكثر من مرة، على الرغم من انعدام المشاهد الجنسية في الحلقات) ولا يقل عن نجاحهما الفردي، نجاحهما كثنائي تسري بينهما كيمياء سحرية تزيد من ارتباطهما بمصير درامي واحد، يمثل ما انها تعكس انجذاب كل منهما للاخر كرجل وامرأة. فبينما حافظت حلقات المسلسل على تيار الانجذاب المتبادل هذا تحت السيطرة، يلمح ولا يصرح، بالنظرات دون الكلمات، كان نجاحها يكمن في ابقاء ذلك التوقع لدى المتفرج بأن البطلين سيرتميان في احضان بعضهما البعض. في كل لحظة مشحونة بالتوتر تجمعهما، لكن هذا التوقع لا يصل ابدا الى نقطة التحقق دراميا. على عكس ذلك، طور الفيلم العلاقة الى لحظة اوشكت تصل بها الى نتيجتها المتوقعة، ولكن بمجرد ان يتعانق الاثنان في دهليز، وقبل ان يستسلمان للقبلات الحارة، يفسد السيناريو اللحظة والفيلم باقحام هجوم النحل حاملا الفيروس الفضائي، مبددا التطور الذي وصلت اليه العلاقة، وليته لم يطورها اصلا.

واشد تأثيرا سلبيا على محورية العلاقة بين «مولدر» وسكللي» كان افراغ دور كل منهما من زخمه الدرامي، كما رأينا في سلبية البطل الشاب الذي يلقن المعلومات والحلول وطرق الخروج من مأزق تلو الاخر بواسطة شخصيات يتم التخلص منها بالموت تباعا، كان دور سكللي اكثر ضعفا وسلبية، بعد ان حيده دراميا تماما على اثر تعرضها للدغ النحل ونقلها ـ بالاسعاف ـ لتتوارى تماما عن بؤرة الاحداث، وهكذا ضاع الاثنان وسط سيناريو مترع بالمواقف والحلول التلفيقية، حتى انه من الصعب ان نسحب عليهما لقب بطلي الاحداث في الفيلم، فالبطولة الحقيقية كانت لـ«تيمة» المؤامرة، وهي بصميم طبيعتها فكرة سالفة تنتمي للماضي، تم تدبيرها ودعم اركانها وحبك خيوطها مسبقا، فلم يعد امامنا سوى تصديقها واخذها على علتها، وبالمثل يجد البطلان نفسيهما مجبرين على ذلك (لان خيوط المؤامرة اعقد من ان يتصدى اي منهما لحلها) فاذا قلنا ان «المؤامرة» هي احدى التيمات الرئيسية الخمس التي تنهض عليها الحلقات، يتجلى الفيلم امامنا عملا فائضا عن الحاجة ولا طائل من ورائه، لانه بدأ بالتسليم بوجودها منذ اللحظة الاولى التي ولدت في تاريخ ما قبل التاريخ، خمسة وثلاثين الف عام قبل الميلاد. واذا بالفيلم برمته لا يخرج عن كونه ذريعة درامية مفتعلة طولها 121 دقيقة، ليتحقق للبطلين هدف اعادة ملفات X واعادتهما الى قضيتهما المفضلة، ونعود نحن المتفرجين معهما الى الحلقات من جديد، نرسل زفرات الحسرة والندم على حضور الفيلم.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

الكاميرا العارية

*الكاميرا الخفية اصيبت باكتئاب حاد منذ حوالي اسبوع ولا تزال تعاني من اعراضه حتى الان واهمها اضطراب وتشوش الرؤية وهلاوس بصرية وانكفاء العدسات على نفسها. سبب الاصابة بالاكتئاب الخبيث حقيقي وليس متوهما، وهو نزول منافس جديد وعنيد للكاميرا الخفية طرحته في الاسواق شركة «سوني» اليابانية، اطلقنا عليه اسم «الكاميرا العارية» (على سبيل تشويه السمعة). المنتج الجديد من فصيلة «كام كوردز» اي كاميرات الفيديو وهي ليست في الحقيقة عارية، بل معرية، لأنها مزودة باشعة X (وهذه لا علاقة لها بملفات X المتناولة على هذه الصفحة)، تمكن كل من تقع بين يديه من «تعرية» الموضوعات المصورة من ملابسها، خاصة اذا كانت موضوعات جميلة ورشيقة القوام. شركة «سوني» جلبت على نفسها اللعنات من اركان المعمورة الاربعة بسبب الكاميرا الوقحة المتطفلة على اسرار الناس. واضطرت الى الاعلان عن سحبها من الاسواق ووقف بيعها. ولكن ماذا عن الكاميرات التي بيعت بالفعل؟

الكاميرا الخفية تسللت الى مقر الشركة في لندن، في بيكو ستريت، واكتشفت ان الزبائن اصطفوا طوابير طويلة في انتظار شراء الكاميرا العارية باي ثمن. ليس هذا فحسب، فقد اسرت مصادر علمية في شركة «سوني» طلبت عدم الكشف عن نفسها ـ بأن عرض الشركة باستيراد الكاميرات التي بيعت مقابل انواع اخرى ثمينة جدا، قوبل بالصمت والتجاهل التام من الزبائن الذين فازوا بالكاميرات، وقالت المصادر ان الطلبات لا تزال تنهمر على فروع الشركة حول العالم ولذا لم يتم تدارك الامر، فان اكتئاب «الكاميرا الخفية» ربما تدهور ودفعها الى الانتحار.

* انهمرت الدموع من عيني المخرج الشهير فرانسيس فورد كوبولا، وهو يروي امام المحكمة في كاليفورنيا، كيف

فرنسيس فورد كوبولا

انه ظل يحلم طوال عمره بأن يخرج قصة الاطفال المعروفة بنوكيو Pinocchio بممثلين حقيقيين وليس كفلم رسوم متحركة. شهادة كوبولا جاءت في اطار الدعوة التي رفعها ضد شركة وارنر برذرز، متهما اياها بانها قتلت مشروعه الحلم حين قررت سحب موافقتها على انتاجه. لكن كوبولا لم ييأس فحمل حلمه الى شركة كولومبيا التي وافقت على انتاجه، لكن وارنر عادت بنية الانتقام وادعت انها وحدها تملك الحقوق لتقتل حلمه للمرة الثانية، فنشبت معركة بين الشركتين، وارنر القت اللوم على كوبولا لانه وضع ميزانية للفيلم تجاوزت مئة مليون دولار. الى جانب رفضها الاجر الخيالي الذي طلبه كوبولا مخرجا. اما المحكمة فقد حكمت لصالح كوبولا بتعويضات وغرامات جزائية ضد الشركة بلغت ثمانين مليون دولار، تاركة وارنر تعض على اصابع الندم.

* نجم اخر من نجوم الاطفال يستعد لنفض غبار الكسل والعودة الى الشاشة اسوة بـ«بنوكيو» (حكاية بنوكيو تقول انه كان في الاصل تمثالا خشبيا صنعه نجار فقير، واعجب الرجل العجوز بصنع يديه لدرجة انه تمنى لو صار طفلا حيا يؤنس عليه وحدته. لكنه اكتشف عيبا في بنوكيو ـ ولعله كان ميزة ـ وهو ان انفه الخشبي يطول كلما كذب). النجم هو وودبكر او نقار الخشب، الطائر الظريف الذي ابتكر شخصيته والتر لانتز في الثلاثينات. سيعاد تصميمه وتطويره بواسطة فناني الرسوم المتحركة في ستوديوهات يونيفرسال، ليلعب بطولة حلقات جديدة تناسب التسعينات. وسيبدأ بث الحلقات تليفزيونيا قريبا في ذكرى مرور 25 عاما على ظهور الحلقات لاول مرة.

*اما نجم الاوسكار لثلاث مرات جاك نيكلسون فقد انفجر في احدى نوبات غضبه (كالتي شاهدناها في فيلمه الاخير «افضل ما يمكن» والذي جلب له الاوسكار الثالث) بسبب العروض التي تلقاها اخيرا من هوليوود. اذ اضطر جاك لرفض عملين عرضا عليه من قبل اثنين من ستوديوهات هوليوود الكبرى. ورغم ان العرضين لسيناريوهين منفصلين تماما ولا شبه بينهما في الموضوع، الا ان الدور المعروض على جاك واحد، وهو دور الرب او الاله God هذه المصادفة البحتة اغضبت جاك الذي كشر عن انيابه لصديق من فصيلة المنتجين، قائلا: هل هذا هو كل ما اصلح له الان؟ لم يعد في امكاني ان اؤدي سوى دور الرب؟

* جيم كاري، نجم الكوميديا الامريكي، يواجه خطر تعرض فيلمه الجديد «عرض ترومان» للتوقف ولو مؤقتا. اذا ما قرر اثنان من كتاب السيناريو اللجوء للقضاء. المؤلفان ريتشارد ماثيسون وبول بارتلز يزعم كل منهما ان قصة الفيلم تشبه احدى حلقات المسلسل القديم «منطقة الشفق» من تأليف الاول، وفيلم قصير من تأليف الثاني بعنوان «السينما السرية» عرض 1989. اندرو نيكول مؤلف «عرض ترومان» انكر الادعاءات وقال انه لم يسبق ان سمع بفيلم «السينما السرية» ابدا.. ابدا.

كاميرا تنكأ الجراح

* جمهورية صربيا لصاحبها ومؤسسها ورئيسها سلوبودان ميلوسوفيتش اصيبت بحالة هلع ووقع نظامها الفاشي في «حيص بيص» بسبب فيلم اسمه «الجراح». يروي الفيلم قصة اثنين من المراهقين انحرفا في طريق الجريمة في مطلع التسعينات، مع بداية تشرذم يوغوسلافيا السابقة، وتفتت البناء الاخلاقي كنتيجة مباشرة لتخلخل النسيج الاجتماعي الذي كان قائما وبالطبع الحروب الاهلية التي انتقلت حاليا الى كوسوفو.



جيم كاري

الفيلم لقي اقبالا جماهيريا واسعا، لانه يوجه نقدا حادا للزعيم ميلوسوفيتش ونظامه، وقد شاهده 30 الف متفرج في اسبوعه الاول في بلغراد وحدها سبب وقوع النظام الصربي في «حيص بيص» هو انه ليس لديه هيئة للرقابة على الافلام (ربما لان النظام لم يتصور ابدا ان يتجرأ مخرج على نقده) فركز جهوده على اعاقة مشاهدة مزيد من المتفرجين للفيلم. فحظر بث او نشر اي دعاية او اعلانات عن الفيلم باي طريقة. وما زاد طين النظام بلة، كون الفيلم تلقى دعما حكوميا لجزء من ميزانيته التي بلغت مليون دولار.

الفيلم من اخراج «سرديان دراجوفيتش» ومنتجه «دراجان بيلجورليتش» اللذين قررا حمل قضية الفيلم الى الناس مباشرة، عبر جولة دعائية يطوف بها صربيا، يشارك فيها فنانو الفيلم وفنيوه. وقد اقر المنتج انه لن يحصل على قلامة ظفر بعد اليوم من الحكومة لتمويل اي فيلم قد يتاح له انتاجه في المستقبل. طالما بقي نظام ميلوسوفيتش في السلطة (يوما ما سيزول الطاغية ويبقى الفيلم).

تداعيات

عودة «حنبعل» و«عليسة» إلى قرطاج

حميدة نعنع*

■ في هذا الصيف بدا مسرح «قرطاج» في تونس وهو يستقبل الفنانين العرب وكأنه صرح من ماضي المدينة العريقة التي تعيد حياتها رغم تدمير الرومان لها. فجمهور قرطاج يختلف عن كل جمهور عربي، حي، حاضر، متجاوب، حافظ لاغاني الفنانين، وعلى عبق ياسمين المدينة الغارقة في التاريخ تموج جموع من الشباب تعيد انشاد الاغاني وكأن تونس في احتفال جماعي لاستقبال «حنبعل».

لا يمكن ان يحضر المرء في قرطاج دون ان يطوف به التاريخ بعيدا، فقبل آلاف السنين كانت هذه الارض قفرا قبل ان تطأها اميرة صور «عليسة». ولقدوم الاميرة المشرقية الى هذه البقاع من ربوع لبنان قصة طريفة تستحق ان تروى. تقول الأسطورة ان ملك صور مات وخلف ابنا وابنة اوصى لهما بالعرش هما بجمليون وعليسة لكن الشعب اعطى الملك لبجمليون وحرم المرأة من حقها كما هو الحال في كل زمان ومكان فتزوجت عليسة خالها اشربس كاهن هيراقليس الغني لكن اخاها طمع بأموال زوجها فقتله، وكادت عليسة ان تموت حزنا عليه فقررت، ككل الفينيقيين الهجرة. واتفقت مع اعوان المدينة. وذات يوم ابحرت بأموالها ورجالها الى قبرص فانتقت برعاية الإله جوبتر ثمانين عذراء من بنات قبرص الجميلات لتزوجهن لرجالها، ثم رحلت باحثة عن ارض تقيم فيها حتى وصلت احد خلجان افريقيا. فطلبت من مليكها ان يعطيها قطعة ارض بحجم جلد الثور لكي تستريح ومن معها فيها. ورأى الملك ان الطلب متواضع فمنحها ما ارادت. لكن عليسة مزقت جلد الثور خيوطا ومدتها حتى اصبحت الارض بحجم مدينة واستقرت فوقها وبنت قرطاجة الجميلة التي ستمتد الى جزر الباليار ومدينة قرطاجن جنوب اسبانيا، واواسط افريقيا حتى الكاميرون.. وستكون ملتقى الحضارات والآداب.. فتدرس فيها الجالية اليونانية آدابها وفلسفتها، وسيعتلي منابر علمها الفيلسوف سوسيلوس وسيتعلم في مدارسها اميلكارد وابنه حنبعل. لكن بداية القصة السعيدة لا تصل الى نهايتها، فقد طمع ملك الأفارقة ان يتزوج عليسة وارسل اليها من يخطبها، وبما ان الملكة ما تزال عاشقة لزوجها اشربس لجأت الى الخديعة، فاستمهلت رسل ملك المكسويين ثلاثة اشهر حتى اقامت محرقة على حدود المدينة ونحرت عددا من الحيوانات قربانا كأنها تريد السكينة لروح زوجها وتقديم الهدايا الجنائزية له قبل ان تتزوج سواه ثم اخذت سيفا وصعدت فوق المحرقة وعندما توجهت الى الشعب قائلة انها ستلحق بزوجها طبقا لما فرض عليها القدر فانتحرت طعنا بالسيف.

لكن الملوك يذهبون وتبقى المدن، ظلت قرطاج عزيزة مزدهرة بفضل اقتصادها واصبحت سيدة البحر المتوسط فشرعت في الحضور في المستوطنات الفينيقية على سواحل صقلية وسردينيا والجزائر والمغرب والباليار وجنوب اسبانيا. وبلغ المجتمع القرطاجي اوجه في الديمقراطية فكانت لقرطاج سياسة رائعة فهي جمهورية تتقيد بالقوانين ويصل سكانها الى 700 الف وفيها تعاظمت سلطة الشعب امام مجلس الشيوخ خاصة زمن «حنبعل» كما ان الاسباط كانوا منتخبين، وللقضاة محكمة لها رقابتها على سير الدولة وسلوك القادة المدنيين والعسكريين حتى اعتبرها ارسطو في كتابه السياسي اهم نظام سياسي.

***

ولكن ابدع ما انتجت قرطاج البطل «حنبعل» الذي قرر ان يحارب روما فاستطاع بفيلته التي جاء بها من افريقيا ان يعبر جبال البيرينيه ويحاصر المدينة كالكماشة نابليون بونابرت وبعده قادة عسكريون كبار كانوا يدرسون خطة حنبعل في محاصرة روما ويستنبطون منها الدروس ولكن العدو الروماني نقل المعركة الى قرطاج نفسها واضطر حفيد عليسه ان يركب البحر كاجداده متجها الى سورية حيث عمل مستشارا لملكها وحين وقع الملك اتفاقا مع الرومان هاجر الى آسيا الوسطى تطارده الجيوش الرومانية الى ان مات منتحرا بالسم في منطقة جيبزي على بحر مرمرة وظل قبر حنبعل مجهولا من الاجيال حتى قامت ثورة مصطفى اتاتورك فاكتشف مكان قبره وشيد له ضريحا رمزيا مثقلا بالمعاني.

قبل عام قررت تونس ان تعيد الى ارضها بعض رفات بطلها القرطاجي وها هي تهيء نفسها لاستقباله.

ان حنبعل رمز قرطاج قادر اليوم ان يعود الى بلاده بعد غياب الاف السنين، وهذه العودة الرمزية تعطي الاجيال القادمة الثقة بالنفس والاعتزاز بالماضي. فالابطال قد يظلمهم التاريخ احيانا ولكنهم ينتصرون عليه. ونحن لم يظلمنا التاريخ وكل ما اخشاه ان نكون ظلمناه. فنحن لم نحرص على اعادة كتابة تاريخنا الذي شوه الاخرون اجزاء منه وفككوا وحدته وجعلوه حقبات منعزلة كي تحكي حضارات اخرى ولم يعرف آباؤنا كيف يلقنوننا اياه حتى كاد الكثير منا ان ينساه.

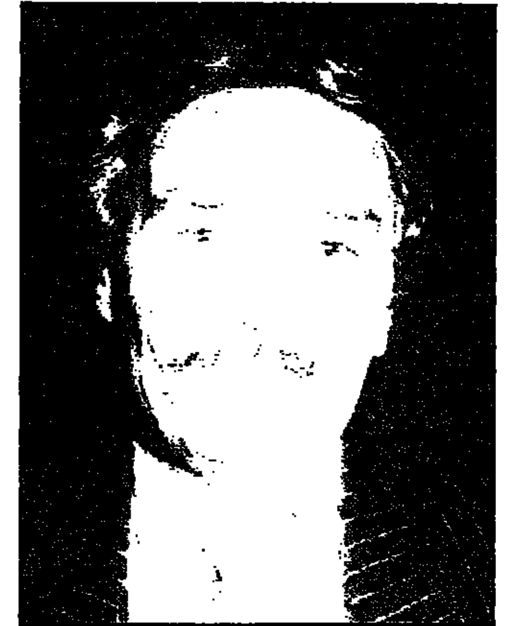
ترى هل تعرف تلك الجماهير التي تحتفل مع كاظم الساهر وميادة الحناوي وعبد المجيد عبد الله، ومغنين اخرين انه على تلك الارض التي يغنون فوقها قامت اهم حضارة وعاشت اشجع ملكة، وبنيت اهم الديمقراطيات وخيضت اقسى الحروب!

لقد عوقبت قرطاج على تميزها وترفها، وشجاعة بطلها حنبعل الذي اخطأ الخطأ التاريخي الذي يرتكبه دائما العظماء. ثمة خطأ دائما يرتكبه العظماء. لقد أحاط بروما ولم يحتلها ولو احتلها لكان لتاريخ العالم وجه آخر. احرقت قرطاج ونثر الملح على ارضها وعوقبت مئتي عام ولم يجرؤ على اعادة بنائها الا امبراطور من اصول افريقية.

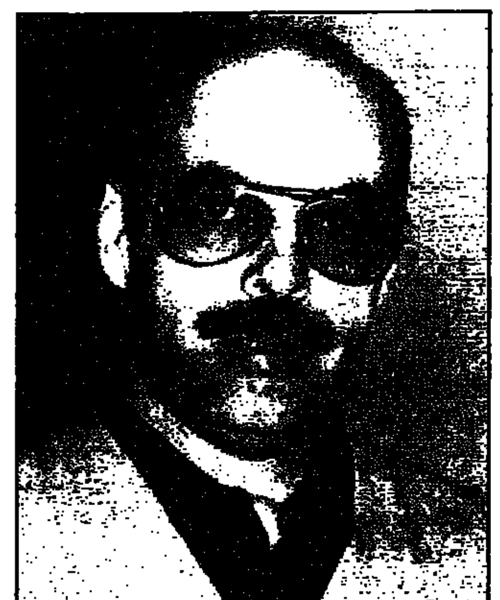
اليوم تبدو قرطاج مسارح رومانية، وضاحية جميلة من ضواحي مدينة تونس تستقبل كل عام نخبة من الفنانين العرب ليمنحوا ليالي تونس المفعمة بالياسمين والفل حنان صوتهم والغة وجودهم. ورغم الروابط التاريخية الخفية التي تهز الروح بين لبنان وتونس لم تحضر فيروز التي كانت منتظرة الى قرطاج، هل خافت سيدة الغناء العربي ان يوقظ صوتها هناك عليسة، وتهز الحانها حنبعل، واميلكارد. الصوت الفيروزي ما زال غائبا عن قرطاج وهذا امر محزن لجمهور قرطاج الحي المتفاعل الذي يعرف كيف يسمع ويشارك ويصمت.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

تصدير الارهاب والعنف عبر السينما:
لماذا نفتح كل الابواب امام الفيلم الامريكي؟



عزت العلايلي



علي ابو شادي



فاروق الفيشاوي





عاطف سالم (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

الدور المشبوه الذي تلعبه الولايات المتحدة على المستويين السياسي والاعلامي لا يخفى على احد.. على المستوى السياسي امريكا هي جيمس بوند واقوى دولة في العالم ورجل الشرطة ورئيسها هو طرزان او رامبو.. وسائل الاعلام الامريكية لا تختلف كثيرا عن السياسة فامريكا تمارس في اعلامها وسائل ضغط بشعة في تجويع الشعوب الى جانب سياسية التهديد والوعيد واليد الطولى وشن عدوان عسكري مسلح ضد اي دولة لا تسير في فلك السياسة الامريكية.. وللاسف في مصر صدقنا الدعاية الامريكية وفتحنا لها الابواب واصبحنا نستورد العنف الامريكي ونقلده.

«القدس العربي» سألت مجموعة من اهل الفن والخبرة عن دور وسائل الاعلام الامريكية وتأثيرها.. والعنف وتأثيره والى اي مدى تغلغل هذا العنف عند الانسان العربي.

● الفنان عزت العلايلي لا يوافق على مبدأ ان الولايات المتحدة تصدر العنف الى المنطقة العربية وبخاصة مصر ويقول: (العنف وليد مجتمع بشري وامريكا كبلد لا بد ان يكون فيها عنف ومع ذلك انا ضد العنف الاعلامي الذي تبثه الولايات المتحدة من خلال وسائل الدعاية الامريكية ويجب ان ننتبه له ويكون لنا دور في التصدي له ومكافحته خاصة ان مجتمعنا يعتبر قضية العنف والارهاب جديده عليه واعتقد ان هذا دور وسائل الاعلام العربية في التصدي للممارسات الامريكية.

■ المخرج عاطف سالم يؤيد وجهة النظر السابقة ويضيف عليها ان المتلقي العربي عندما يستقبل اي فيلم سينمائي او مسلسل تلفزيوني امريكي مليء بالعنف عليه ان يتأثر به او لا يتأثر ويستفيد منه او لا يستفيد.. واعتقد ان السينما بشكل عام بريئة من هذا العنف لان مهمة السينما كصناعة طرح هذا العنف على الشاشة سواء كان في مصر او امريكا او اي بلد اخر اما مسألة ان هذا العنف سوف يوثر في شبابنا فهذا موضوع اخر.

■ عندما طرحت القضية على الناقد السينمائي علي ابو شادي مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية قال بحدة:

انا كجهاز رقابي لا استطيع ان اطالب الحكومة بمنع استيراد الافلام الامريكية او منع تداولها في السوق المصرية فهذا غباء، ولكن يجب ان افرز ما تقدمه السينما الامريكية وكشف ما يعرض عندنا اولا بأول.. وهذا الدور يفعله بالفعل كل المثقفين في العالم وكثير منهم يرفض الغطرسة والهيمنة الامريكية التي تعزف على نغمة نشاز مل منها العالم كله وهي ان الولايات المتحدة اقوى دولة في العالم وانه لا خلاص من آلام العالم الا بوجودها.. ويصرخ ابو شادي قائلا: يجب ان ندرك تماما بان المقصود من الافلام الامريكية التي تعرض في مصر هو «تغييب» وعن المواطن المصري بحيث لا يرى في الحياة سوى النموذج الامريكي فقط.. وانا كمدير عام للرقابة على المصنفات الفنية اطالب اجهزة الاعلام والمثقفين في مصر بوقفه جادة لكشف الدور الامريكي في المنطقة.

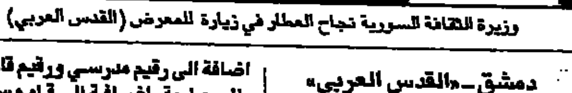
■ السيناريست عبد الحي اديب له رأي اخر في القضية.. يقول: افلام العنف لا تصدر.. ومن يقول ذلك فانه متخلف واذا اردنا الارتقاء بالسينما المصرية عندنا علينا ان نناقش الافكار التي تحملها السينما الامريكية وندرسها ونخرج منها بدروس مفيدة للنهوض بصناعة السينما عندنا خاصة ان صناعة السينما في امريكا سبقت صناعة الاسلحة والسيارات واستطاعت امريكا عن طريق السينما غزو العديد من الدول في العالم وهو ما يسمى بالغزو الثقافي وتقليد النموذج الامريكي.. وفي اعتقادي الشخصي فان الولايات المتحدة لا تصدر الارهاب ولكنها تموله كما يحدث الان في افغانستان.. فامريكا تريد حربا دائمة في المنطقة من اجل مصلحتها. السيناريست عاطف بشاي يحلل اسباب الازمة قائلا: سقوط السينما المصرية وفشلها الذريع فتح الباب على مصراعيه امام سوق الفيلم الامريكي واصبحنا بالتالي نستورد افلاما من الولايات المتحدة لها طابع خاص بدول الشرق وهذا الطابع يتجسد صراحة في العنف والارهاب والسخرية من الانسان العربي بانه شاذ وزير نساء وارهابي وسفاك دماء.. ولا ادري لصالح من يتم هذا وفي اعتقادي ان اسرائيل هي اول المستفيدين من تشويه صورة الانسان العربي في العالم خاصة في صراعها الحالي مع العرب.

● الفنان فاروق الفيشاوي له رأي يقول: في اعتقادي عندما تقوى دعائم السينما المصرية لا بد ان تكون هناك منافسة مع الفيلم الامريكي ولكن للاسف السينما المصرية في حالة هزال شديد وفي طريقها الى الوفاة الحتمية في حين ان السينما في امريكا هي من اهم الصناعات في العالم ومن حقها ان تطرح اية افكار تراها لان هناك لا يوجد الرقيب الذي يحذف او يشطب من الفيلم عكس السينما عندنا.

● الدكتور رفيق الصبان يتساءل: لماذا نفتح كل الابواب للسينما الامريكية؟

اين السينما الفرنسية والانكليزية والالمانية وغيرها، وفي اعتقادي ان السينما الاوروبية لها فكر وثقافة كبيران لكن المشكلة اننا «تأقلمنا» مع السينما الامريكية على حساب السينما الاوروبية المتمثلة في فرنسا والمانيا وانكلترا، هناك ايضا السينما الصينية واليابانية القادمة من جنوب شرق اسيا وهي سينما متطورة بكل المقاييس الفنية، فلماذا اهتمامنا بالسينما الامريكية فقط.

معرض «الكتابة عبر العصور» في التظاهرة الثقافية لمهرجان المحبة



وزيرة الثقافة السورية نجاح العطار في زيارة للمعرض (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

في اطار التظاهرة الثقافية التي اقيمت ايام مهرجان المحبة العاشر في اللاذقية، اقامت مديرية الاثار والمتاحف معرض «الكتابة عبر العصور» سلط من خلاله الضوء على ابتكار اخر من ابتكارات ارض سورية. وقد اختير لهذا المعرض قطع اثرية فريدة في اهميتها، تبين مراحل نشوء وتطور مختلف انواع الكتابة والتوثيق. انطلاقا من الكتابات التصويرية الاولى وحتى ظهور الكتابة العربية.

وفي اطار المنحوتة ـ الصورة تم عرض منحوتات حجرية لصور واعداد وادوات ونقوش عديدة تمثلت في رقيم حسابي عددي. وتمثل الكتابة التصويرية اقدم مرحلة للكتابة. كما توقف المعرض امام الكتابة المسمارية المقطعية، وعرض منها ما يمثل تجسيدا لتاريخ مديد. وما يمثل طقوسا دينية، وما يؤرخ للملوك. كما تضمنت للعروضات لوحا يمثل اقدم معاهدة دولية مكتشفة (معاهدة آبارسال) اضافة الى رقيم مدرسي ورقيم قائمة جرد بالسمارية. اضافة الى قاموس لغوي ثنائي اللغة (ابلائي ـ سوري) وتضمن المعرض ايضا معروضات تمثل الكتابة المسمارية الابجدية والهيروغليفية المصرية والحثية وما لفت النظر من بينها اول مدونة موسيقية كانت على رقم مسماوي هذه المدونة التي مثلت اول تنويط موسيقي يتعلق بانشودة العبادة في اوغاريت.

كما تضمن المعرض لوحات تمثل الكتابة الارامية ومنها ما تعلق ببنود، معاهدات. اضافة الى صور تمثل الكتابة اليونانية والتدمرية. والكتابة الصفائية والنبطية والسريانية. وصولا الى الكتابة العربية.

وما من شك ان من يرتاد معرض «الكتابة عبر العصور» سيقف مشدوها امام المنجز الحضاري والمعرفي الذي كان سائدا في منطقتنا العربية.

ولا بد سيصدع رأسه سؤال ما فتىء يتسرطن: لماذا نحن اليوم خارج التاريخ، وخارج دائرة العقل؟ ما الذي تغير؟ ولم لا يكون لنا من اجدادنا عبرة؟

فعاليات مهرجان الفحيص التاسع للثقافة والفنون:
امسيات طربية تحتفي بالاغنية العربية الكلاسيكية وفرق الفنون الشعبية لا تشد الجمهور

الفحيص ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

تتابعت فعاليات مهرجان الفحيص التاسع للثقافة والفنون، وسط استقبال جماهيري حاشد، فتميزت الفعاليات الاخيرة بالاحتفاء بالاغنيات الكلاسيكية العربية لمشاهر المطربين، سواء في امسية المطربة الاردنية قمر بدوان ام في مجموع ما قدمته فرقة النغم الاصيل والروزنا، فالى جانب المشاركات لنجوم الطرب في الليالي القادمة امثال: «جورج وسوف، ونوال الزغبي» ستشارك الفرقة المحلية بعيدا عن الاطار السياحي.

الى ذلك، احتفت الفعاليات بالشخصيات الاردنية الهامة، من جيل الرواد امثال: «شفيق ارشيدات» وركزت على جهودهم في دعم القضية الفلسطينية وحركات التحرر العربية، وجاءت التفاصيل على النحو التالي:

قمر بدوان

استهلت المطربة الاردنية قمر بدوان امسيتها الغنائية برومانسيات عربية كلاسيكية لمشاهير المطربين العرب امثال: «عبد الحليم حافظ، ام كلثوم وفريد الاطرش».. بصوت ضعيف لم تتمكن خامته الارتقاء والتقلب عبر عزف الحان زكريا محمد وكمال الطويل بشكل قريب للنسخة الاصل، مما قاد الامسية بالتالي لاداء باهت. حتى ان التركيز على الرومانسيات الغنائية المصرية نأى بفرقة المعهد الوطني للموسيقى كثيرا عن التأكد على تفعيل التراث الموسيقي العربي من خلال هذه الامسية التي اتسمت بالضعف الشديد في مستوى اجادة عزف اللحن الاصيل من قائد الفرقة «احمد الجوادي».. وفرقته المكونة من احد عشر عازفا لهم خبرة غير قليلة في المشاركة في المهرجانات العربية والدولية مثل: «مهرجان الموسيقى العربية في القاهرة 95» و«مهرجان خمجاد في اسطنبول 94».

في اغنية «بيع قلبك» حاولت بدوان الاتكاء على الجمل الغنائية القصيرة لعبد الحليم حافظ، لكنها لم تستطع الاقتراب كثيرا من احساس شخصي يعبر عن انفعال عال في الاداء، كما كان حافظ يقدمه لمحبي صوته العذب، وكان من الاجدر للفنانة بعد اخفاقها في تقليد العندليب الاسمر ان اقحمت صوتها في تجربة اكثر صعوبة باداء اغنية «هذه ليلتي» لسيدة الاغنية العربية. ذلك ان قضية التقليد وحدها لم تعد كافية لاثبات ذات الفنان وموهبته اذا لم يغن باحساس فردي ينأى به عن تلمس خطوات الاخرين، وبشكل بائس.

مؤتمر صحافي

فرقة الكورال العربي: عقدت مؤتمرا صحافيا امس، بينت فيه اسباب انسحابها المفاجيء من المهرجان، على «خلفية عدم تأمين اجهزة صوتية ومجموعة الميكروفونات التي تم تجهيزها وكانت مخصصة للندوات والمحاضرات ولم تقدم الابعاد الصوتية المطلوبة «وحسب مديرة الفرقة الانسة فوفي شويحات فان: «قدمنا الى المهرجان قبل بدء الامسية الغنائية، لكن فوجئنا بغياب التحضيرات، وخذلنا مدير المهرجان ايمن سماوي عندما وعدنا بتأمينها لكن شيئا من هذا لم يحدث فاستعرنا اجهزة الصوت الخاصة بفرقة العائلة الدولية».

المؤتمر اثار احتجاج الهيئة الادارية للمهرجان، واعتبروه «مجانبا للحقيقة وبعيدا عن الصواب، وتشهيرا غير اديب، من قبل فرقة مبتدئة».

النغم الاصيل

عبر مجموعة من الاغاني المنتقاة، احيت فرقة النغم الاصيل امسية غنائية ركزت فيها على اغان منتقاة لفنانين كبار، واثبتت قدرتها على الاداء، رغم حداثة الفرقة ومشاركتها هذا العام في جرش، وسط فرق عربية ودولية ذات حضور واسع. وشارك في الحفل عدد من الشباب الهواة الذين اظهروا امكانيات متقدمة بالعزف على العود «عمر عباد»، ايقاع «بشار حنا» وعبد القادر عباد «ايقاع» وماهر عقل «ايقاع» وديما الشيخ «عود» وثامر خليل «كلارنيت» وعمر عباد «عود»، وتقود الفرقة المطربة الشابة المعروفة مكاوي النحاس، وزينة الشيخ.

الفنانة مكاوي النحاس صعدت المسرح الرئيسي، وغنت ببراعة لونا هادئا من الغناء، فأعادت للاذهان اغنية المطربة اللبنانية المعروفة جوليا بطرس «يا قصص عم تكتب اساميناه ادتها وسط استماع انيق واصغاء حافل بالاحترام للحن هادىء لحكايات الانسان والارض، الى جانب اغنية «كلمة حلوة» للفنانة المنتحرة داليدا، كما انها ارتحلت بالجمهور الى صاحبة الحنجرة الذهبية «فيروز» فغنت باحساس رقيق وصوت عذب حاول الاقتراب من الحس الفيروزي في اغنيات: «زعلي طول، ويا عمو».

ومن التراث العراقي غنت للعذابات والهجران وآلام الانسان في حله وترحاله مستثمرة طاقة صوتها السوبرانو في التلاعب بطبقاته. على معظم الموتيفات اللحنية، لتتابع فيما بعد «زينة الشيخ» التي لم تقل اناقة في الاداء عن نظيرتها النحاس. في غناء فيروزيات «نحن والقمر جيران» واغان اخرى لسيد درويش مثل «نويت اسيبك» مظهرة بذلك مهارة فائقة باداء الدرويشيات.

لكن اعادة الفنان العراقي «بشار حنا» لاغنية «ميلة» للمطرب عبد الرب ادريس، بينت محاولته الضعيفة في تقمص الصوت الاصلي، بعيدا عن وضع علامة فردية بارزة لتخبطه في الاداء الفردي على التنسيق مع العازفين. لكن الفريق ككل يعتبر مؤهلا لاعادة الاحترام للاغنية العربية الكلاسيكية ولو على مستوى محلي.

فرقة الروزنا

بقيادة مصمم الرقصات «ياسر المصري» قدمت فرقة الروزنا الاردنية عرضا فلكلوريا اثبتت خلاله انها مؤهلة فعلا لتقديم تراث بلاد الشام باسلوبية فنية انيقة عبر الغناء والرقص الاستعراضي، باخلاص بطاقة دعوة للفرح والاسى، واستذكار لـ(35) شابا وفتاة. كما ظهر ذلك على مسرح دير الروم في مدينة الفحيص.

وفي مشاركة «الروزنا» في الدورة التاسعة للمهرجان، وعلى امتداد ساعتين اثبت الجمهور حبه للاداء الاستعراضي النادر في الفنون العربية، فمنذ ان صعد الراقصون لغناء «وطني اغلى من عيوني» وقدمتها على خلفية لوحات راقصة استثمرت فيها طاقة الجسد بشكل مسرحي، ركز على الاشتغال على الوظيفة التحويلية للباس والاكسسوار والاضاءة، في كافة الالحان الشعبية والاغاني المعروفة: «الورد فتح، آد يما شردان ما اريده، دق للهياش»، ومن فلسطين خاصة، ومن تراث بلاد الشام استمع الجمهور لاغنيات «عالروزنا كل الهنا فيها، ومن الشباك لارميلك حالي» اذ ظهرت للمواويل الشعبية كتوطئة طويلة قبل الشروع في الاغنيات، كمناكفات بين ادم وحواء، في سرد الغيرة والخداع.. اذ برز الشاب «فؤاد الكرشة» وهو شاب قادر على التنقل بصوته لعدة مقامات لحنية، اذ قدم تنويعات انسجمت بشكل حقيقي في «السهرة الشعبية» التي شارك فيها نحو «500» متفرج من الجمهور، فقدمت لوحة بعنوان العين ومثلت باسلوب تعبيري، ورود فتيات الريف على عين الماء ومقابلتهم لشباب القبيلة والفرسان، ولوحة اخرى بعنوان «جندواه وتظهر فيها مهارات الفروسية في البادية العربية بما فيها من حركات وقفزات في الهواء، وتقليد حركي رشيق لحركة الخيول واخيرا لوحتي «ميدان المهرة والعرس» وظهرت فيها تصميمات جميلة للجلابيب المرتداة، وقد بدا الراقصون في اللوحات الاخيرة في تشكيلات مدروسة حيث تتشابك الايدي في بداية الرقصة مع انقسام الراقصين في حلقات مع تبادل الغناء ووسط هذه المساجلات الغنائية يؤكد «اللويح» دوما على قيادة الفريق الى عالم من الفرح ثم تعلو الموسيقى ويؤدي الراقصون لوحة من اجمل ما قدمته الفرقة ومع الصفيق للنغم تبدو التقسيمات المتوازية وليس غريبا ان يتجاوب جمهور الفحيص مع هذه الرقصة فقد قدمت الفرقة فنون الاجيال القديمة وتراثهم العريق بمهارة قلما نجدها عند فرق اخرى تطرق هذا الباب الصعب.

المتتبع لجهود الروزنا سواء من حيث الاشراف الفني ووضع الالحان والموسيقى «علي الزود» او التدريب الحركي وتصميم الازياء يجد ان هناك سعيا حثيثا لتطوير لوضع متطوعي الفرقة واغلبهم من طلاب الجامعات والمعاهد، للارتقاء بالفن الشعبي.

شفيق ارشيدات

● ركن الشخصية الاردنية: شفيق ارشيدات: في الندوة الثقافية الثانية، التي اقيمت ضمن الفعاليات الثقافية على منبر المرحوم خالد منيزل وشارك فيها عدد من الباحثين: «د. نبيه ارشيدات، د. سهيلة الريماوي، د. يعقوب زيادين» وتدور الندوة حول: «حياة المناضل شفيق ارشيدات ومسيرته النضالية عبر دعم حركات النضال الفلسطينية ورفقته لجلالة الملك حسين، والزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر.. «الى جانب مناقشة» صور ومقالات كان ينشرها الراحل ابان رئاسته لجريدة «الميثاق» عام 1950».

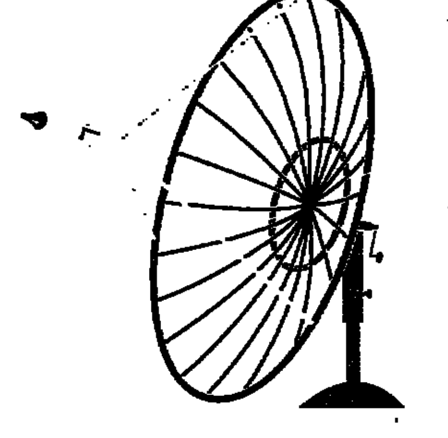
وتعلقت الندوة بارشيدات لوصفه: «احد قادة الرعيل الاول الذين شاركوا في بناء الاردن الحديث، وعايشود في كافة احداثه منذ اشتعال الحرب العالمية الاولى وصدور وعد بلفور المشؤوم واتفاقات سايكس بيكو والمناضل ارشيدات احد ابناء هذا الجيل اندفع بعفوية لتلمس طريق الخلاص. وان كان تميز بعصبية المزاج. فان صفات الاخلاص ظلت تلازمه طيلة حياته وخاصة انه احد ابرز ابناء هذا الجيل في دأبه للبحث عن طريق الاستقلال ولم يسع ابدا لاي من المنافع الشخصية والمح الى ان علاقاته مع الاتجاهات والتيارات السياسية القومية والماركسية عملت على اتساع رؤيته السياسية ومرونته الفكرية».

الى ذلك فان: «ارشيدات، مهتم بالقضايا الوطنية والقومية من خلال موقعه في الامانة العامة للمحامين العرب ثم رئاسة الاتحاد عام 1963، ومواقعه المتعددة في المنظمات العربية والاسيوية والعالمية لدعم قضية الجزائر وعربستان وفلسطين، من خلال مواقفه كنائب عن محافظة اربد وموقعه الريادي من قضية المرأة وحريات الصحافة.المناضل الاردني شفيق ارشيدات مواليد «1918» وله عدة مؤلفات منها.. «فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا 1964» و«جريمة العدوان الصهيوني 1965» وفي سبيل الحرية والعروبة» و«المقاومة الفلسطينية» و«من نصر رمضان الى مأساة لبنان».

بابل والفنون الشعبية

لم تفلح فرقة بابل والفرقة القومية للفنون الشعبية في استقطاب جمهور الفحيص رغم ما قدمتاه من استعراض غنائي درامي صور اجواء غجرية متعددة المواضيع، وغناء تراثيا مثل مختلف مناطق العراق، بما فيها الشمال والجنوب، والوسط، رغم ان الفرقتين حصدتا العام الماضي اعجاب جمهور عريض في مشاركتهما بمهرجان جرش. صعد اعضاء الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية الى المسرح ليصدموا بغياب الجمهور الكثيف. مما حدا بهم الى تقديم امسية باهتة ظهرت من خلال تكلف الراقصات للتعبير عن اجواء البهجة والفرح والعشق في رقصة «الحسجة، الباكورة، الحجل، الخلخال، الخشابة» لكن اداء الفرقة في فقرتها الاخيرة عبر رقصة «الكردية» كان اكثر حيوية بعد تدفق الجمهور من الفعاليات الجانبية.

اما فرقة بابل للموسيقى التراثية فقد انصرف عنها الحضور، رغم اعتمادها على الات عزف شرقية، اتسمت بالملمح العراقي في العزف مثل «الجوزة والسنطورة» وعل الانصراف جاء بسبب تقديمها اغاني فلكلورية عراقية بحتة تتمثل البيئة الشعبية المختلفة منها: «يا أم العباية» ذات الجمل الموسيقية النمطية التي سارت في معظمها على ايقاع واحد لم يتخلله تنويعات واستراحات وفواصل موسيقية، لكن اغنيتي «النوم محرم، وفوق النخل» كانت اكثر اتقانا وقربا للجمهور.



الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القران الكريم، 13,30 الاخبار . 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة. 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة. 15.15 الصور. 15,30 الاخبار، 15,40 الاعتدال، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز مسجلة، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 معرض الحيوانات، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1.50 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 حديث الصور، 4,30 الاخبار، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج الاطفال، 8,45 فيلم وثائقي ـ المبدعون، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 برنامج بالهنا والشفا. 10,40 سندباد، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي : وحيدة وسامح 12,00 المسرحية العربية/ بابا عاوز كده، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة للمسرحية العربية، 14,30 عالم المجازفة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 برنامج مهد الحضارات، 16,05 الفيلم العربي : تعال سلم/ فريد الاطرش ـ سامية جمال، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 استراحة الجمعة، 20,30 كوميدي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي : اختي. محمود ياسين، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 سهرة تلفزيونية : مجنون باثر رجعي / عبير الجندي ـ عبد الله الجيل، 0,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم ابن الجبل (بوسي / سمير غانم)، 2,00 فيلم النظارة السوداء (نادية لطفي / احمد مظهر)، 4,00 الفيلم التلفزيوني جيران الهنا، 6,20 فيلم جيل اخر زمن (عليدة رياض حسين الشربيني)، 8,00 فيلم قاهر الفرسان (يونس شلبي / دلال عبد العزيز)، 10,00 فيلم ليلة القبض على فاطمة (فاتن حمامة / شكري سرحان)، 12,00 فيلم بحبح في بغداد (فوزي الجزايرلي . حورية محمد)، 14,00 فيلم امبراطورية غولر (فريد لحلم. ناجي جبر)، 16,00 فيلم موال (صباح / وحيد جلال)، 17,45 الافلام الجديدة، 18,00 فيلم الكراج (نجلاء فتحي/ فاروق الفيشاوي)، 20,00 فيلم باب على السماء)، 22,00 فيلم شيء في صدري (رشدي اباظة/ هدى سلطان).

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ غسان تويني، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية عربية)، 15,30 برنامج بدون رقيب، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج كلمة وعود، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00,00 سهرة غنائية، 1,00 مسلسل السهرة، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام

دبي

6,00 نشرة الاخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل العرب، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,50 برنامج كرتون، 10,30 البيت العربي، 1,05 المسلسل العربي، 2,35 برنامج مسابقة الكمبيوتر، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,00 الاخبار الرياضية، 8,00 المسلسل العربي، 9,30 برنامج كشكول، 10,30 برنامج ألي»، 11,30 المسلسل العربي، 12,25 منوعات، 2,25 المسلسل العربي، 3,15 تسوق واربح، 4,15 منوعات، 4,20 المسلسل العربي اليومي، 5,05 الليل والصباح.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,15 اخطر رجل في العالم، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 المطب، 11,00 عقل اكثر من كده، 1,00 رجل فقد عقله، 3,00 برنامج كرتفال، 5,00 طريق الدموع، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 شارع الحبايب، 9,30 برنامج كلاكيت، 10,30 فيلم كلاكيت، 1,00 عفريت النهار، 3,00 عندما نحب.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 10,45 مسلسل اطفال، 11.15 مسلسل عربي، 11,40 اول خطوة، 11,50 لقاء الشيخ الشعراوي، 2.15 من اغاني الافلام، 3.15 فيلم الصرخة، 5,25 مطار 98، 6.15 المسلسل العربي، 7,00 زووم، 8,30 موعد مع الشهرة، 9,10 فيلم شاطيء الذكريات، 11.15 سباق الاغنيات، 12.16 مسلسل عربي، 1,20 موزاييك، 2,30 فيلم البيه البواب، 5,00 المسلسل الديني، 6,11 اغاني اطفال، 6,26 لعب عيال 6,42 اغنيات.

الفيفا: البرازيل ما زالت الاولى رغم هزيمتها في كأس العالم

تعادل صعب لفرنسا بطلة العالم مع النمسا

■ فيينا ـ اف ب: انتزعت فرنسا التي توجت بطلة للعالم الشهر الماضي تعادلا صعبا 2ـ2 من مضيفتها النمسا في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت مساء الاربعاء في فيينا.

وسجل ليليان لاسلاند (16) والن بوغوصيان (84) هدفي فرنسا، وماريو هاس (42) وايفيكا فاستيتش (76 من ركلة جزاء) هدفي النمسا.

وكانت فرنسا تخوض اول مباراة رسمية لها باشراف مدربها الجديد روجيه لومير الذي كان مساعدا للمدرب السابق ايميه جاكيه.

وسنحت اول فرصة خطرة للنمسا عن طريق فيتل لكن حارس المرمى برنار لاما تصدى لمحاولته ببراعة (3). ثم سنحت العارضة الفرنسية تسديدة اخرى لهاس (5). وسدد فيريل الذي كان يخوض اول مباراة دولية له من مسافة 18 مترا فمرت كرته بالقرب من القائم الايمن (13). وفي اول فرصة حقيقية ارسل ليزاراتزو كرة عرضية داخل المنطقة فتطاول لها ليليان لاسلاند واودعها داخل الشباك بين مدافعين مسجلا باكورة اهدافه الدولية في مباراته الثانية.

وخرج حارس النمسا المخضرم ميكايل كونسيل (36 عاما) من الملعب بعد قليل من الهدف ليعتزل نهائيا وسط تصفيق حاد من 47 الف متفرج احتشدوا على ملعب ارنست هابل في فيينا وهو الذي كان يخوض مباراته الثالثة والاربعين.

وسيطر المنتخب الفرنسي على مجريات اللعب بقيادة صانع العابه زين الدين زيدان وتحركات فيريل الذي اتعب الدفاع النمسوي، لكن الدفاع الفرنسي بدا غير متماسك. وقد تمكن هاس من ادراك التعادل قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة اثر تمريرة امامية من فاستيتش فدخل المنطقة وسجل كرة خادعة بيسراه.

وضغط المنتخب النمسوي في مطلع الشوط الثاني واهدر هاس فرصة لتسجيل هدف التقدم، ثم اضاع يوري دجوركايف الذي نزل مكان زيدان فرصة مماثلة.

وفي الدقيقة 74 خاشن فرانك لوبوف المهاجم النمسوي الاحتياطي كريستيان مايرلب داخل المنطقة فلم يتردد الحكم في احتساب ركلة جزاء انبرى لها فاستيتش بنجاح. وحصل المنتخب الفرنسي على ركلة حرة مباشرة انبرى لها دجوركايف وتمكن بوغوصيان من استغلال دربكة امام المرمى لينتزع هدف التعادل قبل النهاية بست دقائق.

يذكر ان منتخب النمسا خاض المباراة من دون قائده طوني بولستر الذي اعتزل بعد نهائيات كأس العالم بعد ان لعب 94 مباراة دولية (رقم قياسي محلي) سجل خلالها 44 هدفا.

ولم تخسر فرنسا امام النمسا منذ 28 عاما وبالتحديد في 7 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1970 في فيينا.

■ مثل فرنسا: لاما ـ كاريمبو وتورام ولوبوف (غوما) وليزارازو (كانديلا) ـ ديشان (ديهو) وبوغوصيان وزيدان (دجوركايف) ـ فيريل ولاسلاند (مورس) وهنري (بيريس).

■ مثل النمسا: كونسيل (فولفارت) ـ شوب (هايدن) وشوتل وفايرتسينغر وبفقر ـ فيتل (نوكيرشنر) وماهليش وكوهباور (شتوغر) ورينماير (بفايفنبرغر) ـ فاستيتش وهاس (مايرلب).

راي يبتعد عن الملاعب ستة اشهر بسبب جراحة في الركبة

وفي ريو دي جانيرو ـ البرازيل قال طبيب نجم كرة القدم البرازيلي راي ان اللاعب سيغيب عن الملاعب ستة اشهر على الاقل بعد ان اجريت له جراحة في الركبة.

وقال الطبيب مويزيس كوهين الذي اجرى العملية «سيتمكن من العودة الى كرة القدم دون اي مشكلة. سيحتاج الى ستة اشهر على الاقل للشفاء».

واصيب راي /33 عاما/ قبل عشرة ايام في الدقيقة الاولى من مباراة لفريقه ساو باولو امام كروزيرو في دوري البرازيل نتيجة عرقلة من الخلف من ويلسون جوتاردو لاعب كروزيرو.

وكان راي وهو الشقيق الاصغر للنجم البرازيلي السابق سقراط انضم الى ساو باولو من باريس سان جيرمان الفرنسي في ايار (مايو) الماضي.

ولعب راي 48 مباراة دولية لمنتخب البرازيل الا ان المدرب السابق للمنتخب ماريو زاجالو لم يضمه الى الفريق الذي شارك في نهائيات كاس العالم 1998 بفرنسا رغم ادائه الرائع مع باريس سان جيرمان في الموسم الماضي.

وخسرت البرازيل 3/صفر امام فرنسا في نهائي كأس العالم الشهر الماضي.

الفيفا: البرازيل ما زالت الاولى رغم هزيمتها في كأس العالم

وفي زوريخ ما زالت البرازيل هي الدولة الاولى في عالم كرة القدم وفقا لتصنيف الاتحاد الدولي /فيفا/ رغم خسارتها كأس العالم في فرنسا امام الدولة المضيفة الشهر الماضي.

وطبقا للتصنيف العالمي الذي اصدره الفيفا جاءت البرازيل في المركز الاول برصيد 73,70 نقطة تلتها فرنسا بطلة العالم برصيد 70,06 نقطة ثم المانيا برصيد 68,54 نقطة.

وما زال المغرب يحتل المركز السادس عشر ومصر المركز العشرين في حين تراجعت تونس الى المركز السادس والعشرين من الخامس والعشرين.

وفيما يلي بيان بالتصنيف الذي اصدره الاتحاد الدولي للعبة الشعبية الاولى في العالم مع وضع الترتيب السابق بين علامتي تنصيص.

محكمة برازيلية تقضي برفع صورة زاغالو من مرحاض

ريو دي جانيرو ـ البرازيل

من برايان هوموود:

امرت محكمة برازيلية نجم كرة القدم البرازيلي روماريو برفع صورة كاريكاتورية لمدرب منتخب البرازيل السابق ماريو زاغالو من على باب مرحاض في حانة يمتلكها اللاعب في ريو دي جانيرو.

وقال سيرجيو زفايتر محامي روماريو ان محكمة مدنية حظر الرسم الذي يظهر زاجالو جالسا على مرحاض وسرواله عند الكاحل بعد ان رفع زاجالو الامر للقضاء.

كما امرت المحكمة روماريو الذي استبعده زاجالو من تشكيل المنتخب بسبب اصابة في الفخذ برفع صورة اخرى لزيكو مساعد المدرب تظهره يمسك بلفافة ورق التواليت مع تعبير يوحي بالبؤس على وجهه من على باب مرحاض اخر بالحانة.

وقال زفايتر انه يفكر في استئناف الحكم واعترف ان زاجالو يطلب تعويضا عن «الاضرار المعنوية» التي لحقت به جراء الصورة.

وعرض التلفزيون البرازيلي صورا لوصول مسؤولين من وزارة العدل الى الحانة لتنفيذ الحكم وتم رفع بابي المرحاضين بالكامل.

وكان زاجالو استبعد روماريو قبل عشرة ايام من انطلاق كأس العالم الا ان روماريو يعتقد انه كان سيتمكن من اللعب مع الفريق بعد الشفاء حتى بعض المباريات على الاقل.

وتشير اصابع الاتهام في استبعاد روماريو الى زيكو مساعد المدرب الذي انتقد روماريو علنا في السابق متهما اياه بمخالفة اسلوب المحترفين.

ويقول زاجالو انه منح روماريو معاملة افضل من غيره ومنحه وقتا اطول ليسترد لياقته من الاصابة الا انه اضطر الى استبعاده في النهاية. وبكي روماريو علنا عند استبعاده وقلم بالتعليق على المباريات اثناء البطولة التي فازت بها فرنسا الشهر الماضي.

وعلى اثر هزيمة البرازيل امام فرنسا 3/صفر في المباراة النهائية اقال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم زاجالو من منصبه.

يورك من استون فيلا الى مانشستر يونايتد مقابل 20 مليون دولار

■ مانشستر (انكلترا) ـ اف ب: اكد رئيس نادي مانشستر يونايتد الانكليزي مارتن ادواردز ان مهاجم استون فيلا ومنتخب ترينيداد توباغو دوايت يورك سيوقع عقدا للانضمام الى فريقه امس مقابل 12 مليون جنيه استرليني (نحو 20 مليون دولار) وهو رقم قياسي يدفعه النادي الانكليزي العريق.

وحاول مانشستر التعاقد مع يورك مرات عدة من دون ان يتوصل الى اتفاق مع استون فيلا الذي كان يطالب بمبلغ 16 مليون جنيه استرليني (نحو 25 مليون دولار) للتخلي عن مهاجمه.

وسيتمكن مانشستر من تسجيل اسم يورك في سجلاته لكي يشارك في مسابقة دوري ابطال اوروبا لموسم 98ـ99 علما بان المهلة تنتهي مساء امس الخميس.

وسبق لمانشستر ان اعلن عن رغبته في التعاقد مع مهاجم من طراز عالي في الاشهر الاخيرة وقدم عروضا مغرية للارجنتيني غابرييل باتيستوتا والتشيلي مارتشيلو سالاس والهولندي باتريك كلويفرت من دون نجاح.

وقد انفق مانشستر هذا الموسم 28 مليون جنيه استرليني مقابل تعزيز صفوفه علما بانه دفع مبلغا قياسيا لمدافع مقداره 10,7 ملايين جنيه استرليني (نحو 16 مليون دولار) عندما تعاقد مع الهولندي ياب ستام بالاضافة الى تسديده 4,4 ملايين جنيه (نحو 7 ملايين دولار) لحصول على خدمات الجناح السويدي يسبر بلومكفيست من نادي بارما الايطالي.

ومن المنتظر ان يخوض يورك اول مباراة له مع فريقه الجديد بعد غد السبت ضد وست هام اللندني في المرحلة الثانية من بطولة انكلترا.

ومن ناحية اخرى اوقف الاتحاد الانجليزي لكرة القدم ديفيد باتي لاعب خط وسط منتخب انجلترا وفريق نيوكاسل الانجليزي ست مباريات عقابا على طرده ثلاث مرات خلال مباريات دوري انكلترا للموسم الماضي.

وتطبق على من يطرد ثلاث مرات خلال الموسم عقوبة الايقاف خمس مباريات الا ان باتي عوقب بالايقاف لمباراة اخرى سادسة عقابا على دفعه الحكم ديفيد ايليراي بعد ان طرده. كما فرض الاتحاد الانجليزي لكرة القدم على باتي غرامة قدرها 1500 جنيه استرليني (2438 دولارا) اضافة الى لفت نظره فيما يختص بسلوكه مستقبلا. وفي لندن عاد حارس مرمى فريق ليفربول الانجليزي ومنتخب زيمبابوي السابق بروس جروبيلار الى ملاعب الكرة رغم بلوغه الاربعين.

وانضم جروبيلار الى فريق تشيشام للغمور الذي يلعب في بطولة صغيرة بانكلترا.

وسيخوض جروبيلار اول مباراة مع الفريق الجديد يوم السبت ضد فريق اينفيلد اللندني.

وكان جروبيلار الذي بريء من تهمة الاتفاق للتاثير على نتيجة احدى المباريات العام الماضي قضى 14 موسما ناجحا مع ليفربول الذي فاز خلال هذه الفترة بالعديد من البطولات المحلية والاوروبية.

وانتقل جروبيلار بعد ذلك الى ساوثامبتون في عام 1994 وقضى معه عامين ثم لعب بعدها لبلايموث واكسفورد واولدهام.



زين الدين زيدان نجم الكرة الفرنسي (اقصى اليمين) يتابع منافسة على الكرة بين زميله توني فليرنيس (الى اليمين) ولاعب النمسا ميشليش ديوليج

الاسبانية ارانتسيا سانشيز — الروسية انا كورنيكوفا

اغاسي يسحق تيبوت في بطولة انديانا للتنس

■ انديانابوليس ـ انديانا ـ رويترز: تأهل الامريكي اندريه اغاسي للدور الثالث في بطولة انديانا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار بعد ان سحق الاسترالي مايكل تيبوت في مباراة لم تستمر سوى 44 دقيقة.

وفاز اغاسي المصنف الخامس في البطولة على تيبوت غير المصنف 6/1 و6/صفر في الدر الثاني من البطولة.

في الدور الثالث يلتقي اغاسي /28 عاما/ وهو اللاعب الثامن على مستوى العالم مع الزيمبابوي وين بلاك الذي هزم النمساوي توماس موستر المصنف 12 في البطولة 6/3 و5/7 و6/4 في الدور الثاني.

وخرج حامل لقب البطولة السويدي يوناس بيوركمان من المنافسة على اللقب اثر هزيمته امام الاسترالي جيسون ستولتنبرج ومن ثم اصبح من المؤكد خروجه عن نطاق العشرة الاوائل في قائمة التصنيف الدولي للاعبي التنس المحترفين لانها ثاني الخسارة الثانية في بداية ثاني بطولة على التوالي.

وهزم ستولتنبرج غير المصنف بيوركمان المصنف الرابع 7/5 و6/3.

وفاز المصنف الثالث العائد من الاصابة البريطاني جريج روسيدسكي على السريدي ملجنوس لارسون 7/6 و6/3 0 واعرب روسيدسكي عن سعادته بالفوز بمجموعتين متتاليتين وبالعودة الى ملاعب التنس.

وفجر الامريكي غير المصنف ديفيد ويتون مفاجأة كبري عندما هزم المصنف السابع في البطولة الاسباني البرت كوستا بمجموعتين متتاليتين 6/2 و6/4 0

واثر مفاجأة اخرى فاز لاعب باراجواي غير المصنف رامون دلجادو على الفرنسي سيدريك بيولين المصنف التاسع 7/6 و6/1 0 وفاز المغربي غير المصنف هشام ارازي على المصنف العاشر الاسباني فليكس مانتيلا 6/2 و6/4 و6/4 0

وتاهل المصنف 13 في البطولة الاسباني فرانشيسكو كلافيت للدور الثالث بعد الفوز على الالماني تومي هاس 6/4 و6/صفر. وفاز المصنف 14 في البطولة وين فيريرا من جنوب افريقيا على التشيكي جيري نوفاك 7/6 و6/2 0

وعلى غير المتوقع خرج المصنف الثامن في البطولة الاسباني البرتو براسانتيجي منها اثر هزيمته امام الامريكي غير المصنف برايان ماكفي 6/1 و6/4 0 وضمن المصنف 15 في البطولة الامريكي تود مارتن الظهور في الدور الثالث بعد ان هزم الفرنسي ارنو كليمو 4/6 و6/1 و6/4. وفاز المصنف السادس في البطولة الاسباني اليكس كوريتخا على الاسترالي سكوت درابر 6/3 و6/7 و7/5 0 وفاز الزيمبابوي بايرون بلاك على الايطالي جيانلوكا بوتسي 7/6 و6/4.

واخيرا تأهل المصنف 11 في البطولة الاسترالي مارك فيليبوسيس للدور الثالث بعد الفوز على الروماني ادريان فوينيا 7/5 و6/4 0

هينغيس تفوز في بطولة كندا للتنس

وفي مونتريال ـ كندا ـ تأهلت لاعبة التنس الاولى في العالم السويسرية مارتينا هينغيس للدور الثالث في بطولة كندا المفتوحة للتنس للسيدات بعد الفوز على النمساوية سيلفيا بليشكه.

وفازت هينغيس المصنفة الاولى في البطولة على بليشكه غير المصنفة 6/4 و6/1 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 926250 دولارا.

وهذه هي المباراة الاولى لهينغيس في البطولة بعد ان اعفيت من الدور الاول مع كبار المصنفات.

وفازت المصنفة الثانية في البطولة التشيكية يانا نوفوتنا على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 7/5 و6/2 وتاهلت للدور الثالث. وفازت المصنفة الثالثة الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على السلوفاكية كارينا هابسودوفا صفر/6 و7/5 و6/2.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيا المصنفة 11 في البطولة على الامريكية كيمبرلي بو 6/3 و6/3 0 وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على البلجيكية دومينيك فان روست 7/5 و6/3.

وفازت الفرنسية ساندرين تستو المصنفة 14 في البطولة على الكرواتية ايفا مايولي 6/7 و6/4 و6/1 0 وفازت المصنفة 15 في البطولة الروسية انا كورنيكوفا على الرومانية روكسندرا دراجومير 6/4 و6/2 و6/4.

وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على الامريكية ماري جو فرنانديز 7/5 و6/3 0 وفازت الالمانية انكه هوبر على الارجنتينية فلورنشيا لابات 6/2 و6/4.

وفازت الاسبانية ماجي سيرنا على الامريكية كورنيا موراريو 7 6 و6/3.

سامبراس يتأهل للدور الثالث في بطولة نيو هيفن

■ نيو هيفن ـ كونيتكت ـ رويترز: تأهل الامريكي بيت سامبراس الذي ما زال يعاني من اثار هزيمة سيئة امام الاسترالي باتريك رافتر قبل ثلاثة ايام للدور الثالث في بطولة نيو هيفن للتنس بولاية كونيتكت التي يبلغ مجموع جوائزها 870 الف دولار.

وفاز سامبراس المصنف الاول في البطولة على الاسترالي لايتون هيويت 6/1 و7/6 في الدور الثاني.

من جهة اخرى فاز رافتر المصنف الثاني في البطولة على الامريكي جيف تارانجو 6/2 و6/1 0 وكان رافتر هزم سامبراس في نهائي بطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين يوم الاحد الماضي. وتأهل المصنف الثالث التشيكي بيتر كوردا للدور الثالث ايضا بعد ان هزم الاوكراني اندريه ميدفديف 6/3 و6/2 و6/1 0 وفاز المصنف الرابع الهولندي ريتشارد كرايتشيك على الامريكي ماليفاي واشنطن 7/5 و6/4.

واقترب حامل اللقب الروسي يفجيني كافلنيكوف المصنف الخامس خطوة من الاحتفاظ بلقبه بعد الفوز على الاسترالي تود وودبريدج 6/صفر و6/2 0 وفاز المصنف السادس البريطاني تيم هينمان على الايطالي فينسنزو سانتوباردي 6/2 و6/3 0

وفاز المصنف السابع التشيكي كارول كوتشيرا على الارجنتيني هرنان جومي 6/3 و6/3 0 وتغلب المصنف الثامن الكرواتي جوران ايفانيسفيتش على الامريكي جوف جرانت 6/3 و6/3.

وتأهل المصنف التاسع في البطولة الهولندي يان سيمريك للدور الثالث بعد الفوز على مواطنه دينيس فان شيبنجن 6/3 و6/3 0 وفاز المصنف العاشر الالماني نيكولاس كيفر على الاسترالي مارك وودفورد 6/صفر و7/5 وفاز المصنف 11 في البطولة البرازيلي جوستافو كويرتن على الامريكي اليكس اوبرايان 6/4 و6/2 0 وفاز الايطالي ديفيد سانجوينتي على المصنف 12 الفرنسي فابريس سانتورو 6/1 و6/2 و7/5 وفاز التشيكي بوديك اوليهوفسكي على الدنمركي كينيث كارلسن 6/3 و6/4 و6/4 0 وفاز المصنف 16 الفرنسي جيروم جولمار على الهولندي جون فان لوتوم 6/3 و6/4.

وصعد الهندي ليندر بايس المغمور في الدور الثالث بعد الفوز على الاسباني سيرجي بروجيرا 6/1 و6/2 0 واخيرا فاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الالماني ديفيد شوتلر 6/4 و6/3.

النجمة يهزم الموردة في نهائيات كأس الاندية العربية

■ بيروت ـ رويترز: فاز فريق النجمة اللبناني على فريق الموردة السوداني 2/1 ضمن المجموعة الاولى لنهائيات البطولة العربية التاسعة للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم المقامة في لبنان.

سجل هدفي النجمة وائل نزهة في الدقيقتين 45 و69 بينما سجل هدف الموردة عبد الرحيم برشم في الدقيقة 62

وتضم المجموعة الاولى بالاضافة الى النجمة والموردة فريق النصر الليبي وفريق القادسية الكويتي فيما تضم المجموعة الثانية فرق مولدية وهران الجزائري حامل اللقب والجيش السوري والوصل الاماراتي والطائي السعودي.

ويبدأ فريق مولدية وهران الجزائري الدفاع عن لقبه بلقاء فريق الوصل الاماراتي على ملعب بيروت البلدي يليه لقاء يجمع فريق الجيش السوري مع فريق الطائي السعودي ضمن نفس المجموعة.

وشهد حفل الافتتاح الذي اقيم على ملعب المدينة الرياضية تحت رعاية رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وممثله وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة جان عبيد جمهور بلغ عدده 35 الف متفرج.

ولم يرتق الاداء الفني بين الفريقين الى المستوى المنتظر بسبب الخشونة التي لجأ اليها دفاع الفريق السوداني وذلك للحد من هجمات لاعبي فريق النجمة.

وتقدم فريق النجمة بهدف في الدقيقة 45 عندما اخترق ارمين صتاميان لاعب خط وسط النجمة المنطقة ورفع كرة عرضية سددها مهاجم منتخب لبنان الدولي وائل نزهة برأسه وعجز عمر حسن حارس الموردة السوداني في صدها.

واثمر ضغط فريق الموردة على مرمى النجمة عن هدف التعادل في الدقيقة 62 وسجله عبد الرحيم برشم برأسه من ضربة حرة على يمين وحيد فتال حارس مرمى النجمة.

وانتزع فريق النجمة نقاط المباراة الثلاث في الدقيقة الاخيرة من اللقاء عندما رفع عباس شحرور الظهير الايمن كرة طويلة الى زميله وائل نزهة الذي ارتقى للكرة برأسه داخل المنطقة وسددها بقوة ولرتدت من القائم الايسر واستقرت داخل المرمى محرزا هدف تعزيز الفوز الثاني للنجمة.

وطرد حكم المباراة السعودي ناصر الحمدان في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع مهاجم الموردة عبد الرحيم برشم بسبب الخشونة.

وفي القاهرة: تقام اليوم ست مباريات في اطار المرحلة الثانية من بطولة مصر لكرة القدم ابرزها بين الاهلي والاسماعيلي.

ويملك كل من الفريقين 3 نقاط بفوز الاهلي على اسوان 2ـ1، والاسماعيلي على الشرقية 2ـصفر.

ويقود الاسماعيلي مجدي طلبة واحمد رجب اللذان انضما اليه من الاهلي اخيرا.

وستكون المواجهة ايضا بين المدربين الالمانيين راينر تسوبيل (الاهلي) وفرانك انغل.

ويحل الزمالك ضيفا على غزل المحلة في مباراة غير عادية، ذلك لان مباراتهما الموسم الماضي توقفت قبل خمس دقائق على نهايتها بسبب اعمال الشغب عندما كان الزمالك متقدما 2ـصفر، وقد اعترض جمهور الغزل على ركلة جزاء احتسبها الحكم الدولي عبد الحميد رضوان في مصلحة الزمالك.

وكان الزمالك بقيادة مدربه الهولندي رود كرول حقق فوزا كبيرا على القناة 4ـ1 في مباراته الافتتاحية، في حين تعادل الغزل مع دينا صفر ـ صفر.

ويلتقي الكروم الوافد حديثا الى الدرجة الممتازة مع الاتحاد على زعامة الكرة الاسكندرية.

ويلتقي الشرقية مع بلدية المحلة، والقناة مع اسوان، ودينا مع المنصورة.

وفي دمشق يتوجه غدا الى سلوفاكيا منتخب سورية الوطني لكرة القدم في معسكر تدريبي يستمر اسبوعين يتخلله ثلاث مباريات تجريبية مع الفرق السلوفاكية في اطار استعداداته لنهائيات كأس العرب السابعة لكرة القدم التي تستضيفها قطر من 22 ايلول (سبتمبر) وحتى الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين.

وسيغيب عن المنتخب السوري لاعبو فريق الجيش الذي يشارك حاليا في بطولة الاندية العربية التاسعة لابطال الكؤوس التي تقام في العاصمة اللبنانية.

ويرأس بعثة المنتخب السوري عبد الفتاح الامير رئيس اتحاد اللعبة والمدير الفني الروماني ميرتشا رادوليسكو ومساعده تاناسيكو و18 لاعبا هم: سالم بيطار واكرم غرير وجهاد قصاب وحسان عباس وفواز مندو (الكرامة الحمصي)، محمود محلجي وغسان معتوق وعلي خليل (الوحدة الدمشقي)، جمال كاظم وعارف الاغا وسليم جبلاوي وعمار ياسين (حطين اللاذقي)، نهاد البوشي وعمار ربحاوي وخالد عربان (الاتحاد الحلبي)، عبد الفتاح عبد القادر (جبلة الساحلي)، عبد القادر رفاعي (البرج اللبناني)، وحسام السيد الذي اصبح توقيعه حرا بعد ان انهى الصفاء اللبناني تعاقده معه.

وفور عودته من سلوفاكيا سيلتحق بالمنتخب السوري لاعبو فريق الجيش طارق جبان وسيد بيازيد ومصطفى حمصي ومحمد مصطفى واحمد عزام وفادي عفش، اضافة الى المحترفين الثلاثة محمد عفش (ايونيكوس اليوناني) وخالد الظاهر (رودفيكا اليوناني) ونادر جوخدار (الانصار اللبناني).

القادسية مع النصر اليوم

■ بيروت ـ اف ب: يسعى القادسية الكويتي الى انتزاع النقاط الثلاث عندما يلتقي النصر الليبي ضمن المجموعة الاولى في نهائيات كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم على ملعب بيروت البلدي اليوم الجمعة.

وكان القادسية اقام معسكرا اعداديا في القاهرة لمدة 10 ايام فخاض 3 مباريات ثم غادر الى مدينة ابها السعودية حيث شارك في دورة الصداقة الدولية التي نظمها نادي الاهلي جدة على كأس الامير عبد الله الفيصل. وقد تعادل القادسية مع الاهلي المصري 1ـ1، قبل ان يخسر امام الاهلي جدة صفرـ1 وامام منتخب عسير صفرـ4 بيد انه ترك انطباعا طيبا عن قدرته على المنافسة في البطولة العربية التي ينظمها نادي النجمة اللبناني.

وعشية الدورة، فاز الفريق الاصفر فاز على الزمالك المصري بهدف لسعدون الشمري في الشوط الثاني في مهرجان اعتزال قائد الزمالك اسماعيل يوسف قبل ان يتوجه الفريق الى بيروت في اليوم التالي. ويضم الاصفر 4 لاعبين دوليين سبق لهم ان لعبوا مع المنتخب الكويتي ضد نظيره اللبناني في التصفيات الاسيوية لمونديال 1998 وهم الحارس حسين المكيمي والليبيرو محمد مبارك ولاعب الوسط هاني الصقر والمهاجم حمد الصالح.

كذلك يضم القادسية لاعبا اجنبيا واحدا هو لاعب الوسط المغربي محمد صابغ المعروف بسيموه مع العلم ان عدد اللاعبين الاجانب قد يزداد قبل انطلاق الدوري بعد مشاركة المنتخب الكويتي في دورة الالعاب الاسيوية المقررة في العاصمة التايلاندية بانكوك في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ويسود التفاؤل معسكر الاصفر الذي اكد ان هدف وحيده هو المشاركة ثم الفوز وانجاح الدورة.

في المقابل، يسعى النصر الليبي، الذي يدربه العراقي سيد واثق، الى تحقيق مفاجأة على حساب القادسية بيد ان طموحه دونه عقبات لان استعداد الفريق اقتصر على معسكر داخلي خاض خلاله 3 مباريات ودية وقد فاز الفريق على منتخب شباب ليبيا 3ـ1 سجلها وليد عاشور وخالد الزايدي ومحمد عبد السلام ثم تعادل معه 1ـ1 سجله عاشور قبل ان يتغلب على فريق مغمور بهدف نظيف لطارق مهداوي.

ويضم النصر، الذي يتضمن سجله احراز بطولة الدوري عام 1986 والكأس الموسم الماضي 4 لاعبين دوليين هم الحارس خالد الوعيب والظهير الايسر طارق مهداوي والمدافعان سالم جلالي وحاتم البرعتي.

اوسوليفان تفوز في البطولة الاوروبية لالعاب القوى

■ بودابست ـ رويترز: تخلصت العداءة الايرلندية سونيا اوسوليفان من كابوسي اتلانتا واثينا وفازت ببطولة سباق 10 الاف متر في البطولة الاوروبية لالعاب القوى المقامة حاليا في العاصمة المجرية بودابست.

وكان الفوز كبيرا للعداءة الايرلندية لانها المرة الاولى التي تشارك فيها في هذه المسافة.

وقطعت اوسوليفان المسافة في 31 دقيقة و29,33 ثانية. وجاءت البرتغالية فرناندا ريبيرو في المركز الثاني عندما سجلت 31 دقيقة و32,42 ثانية تلتها الرومانية ليديا سايمون التي سجلت 31 دقيقة و32,64 ثانية.

وكانت اوسوليفان فازت بلقب سباق 3000 متر في البطولة الاوروبية في هلسنكي قبل اربعة اعوام. وفي عام 1995 فازت ببطولة العالم لسباق 5000 متر الا انها فشلت في انهاء السباق في اولمبياد اتلانتا عام 1996 بسبب الام في المعدة. ولاحقها سوء الحظ مرة اخرى اثناء بطولة العالم في اثينا العام الماضي عندما منعها المرض حتى من اتمام الادوار التأهيلية لسباق 5000 متر.

كما خسرت في سباق 1500 متر عندما جاءت في المركز الثامن بين المتنافسات.

من جهة اخرى اصبحت الفرنسية كريستين ارون ثالث اسرع امراة في العالم في سباق 100 متر عندما فازت بالسباق مسجلة زمنا قدره 10.73 ثانية تلتها الروسية ايرينا بريفالوفا في 10.83 ثانية بينما جاءت اليونانية ايكاترينا ثانو في المركز الثالث وسجلت 10,78 ثانية.

وبهذا الرقم تحل ارون في المرتبة الثالثة في تاريخ سباقات العدو بعد فلورنس جريفث جوينر وماريون جونز.

وفي الوثب الطويل للرجال جاء الروسي كيري سوسونوف في المركز الاول عندما سجل 8.28 متر تلاه الروماني بوجدان تاروس الذي سجل 8.21 متر ثم جاء البلغاري بيتكو دانتشيف في المركز الثالث عندما سجل 8.06 متر.

وفي سباق 100 متر للرجال جاء البريطاني دارين كامبل في المركز الاول وسجل 10.04 ثانية تلاه مواطنه دوين تشامبرز الذي قطع السباق في 10.10 ثانية بينما كان المركز الثالث من نصيب اليوناني خارالمبوس باباديياس الذي قطع مسافة السباق في 10.14 ثانية.

وفي رمي المطرقة فاز المجري تيبور جيتشيك باللقب عندما سجل 82.87 متر تلاه مواطنه بالاز كيس بعد ان سجل 81.26 متر ثم جاء الالماني كارستن كوبس في المركز الثالث وسجل 81.31 متر.

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2886 الجمعة 21 آب (اغسطس) 1998 ـ 29 ربيع الثاني 1419 هـ

الرئيس الجزائري: الاصلاحات الاقتصادية ستتواصل

■ الجزائر ـ اف ب: أعلن الرئيس الجزائري اليمين زروال في خطاب بثته الاذاعة والتلفزيون امس الاول ان الاصلاحات التي بدأتها الجزائر لتحرير اقتصادها ستتواصل.

واوضح الرئيس زروال ان «استمرار هذه الاصلاحات يبقى ضرورة لا غنى عنها اذا ما اردنا تجاوز النتائج الجزئية والعابرة».

وحذر من ان «معركة طويلة النفس ما زال يتعين علينا كسبها لتكريس سعينا الوطني الى ازدهار دائم ينعم به الجميع».

واضاف ان هذه الاصلاحات «لا تحجب الحاجات الاجتماعية الملحة التي يتعين الاهتمام بها بشكل متزايد».ودعا الى «حوار مستمر مع الشركاء الاجتماعيين لتبديد التوتر وازالة سوء الفهم».

وقد هدد الاتحاد العام للشغل بالدعوة الى اضراب عام في ايلول (سبتمبر) المقبل اذا ما استمرت الحكومة في صرف الموظفين وخصخصة المؤسسات من دون موافقته.

وفي العام 1994 وقعت الجزائر التي توقفت بشكل تام تقريبا عن الدفع، اتفاقا لمدة سنة مع صندوق النقد الدولي تلاه في 1995 عقد «تسهيل التمويل الموسع» لثلاث سنوات.

وبعد هذين الاتفاقين، بدأت الجزائر برنامجا لتحرير اقتصادها لكن هذه الاصلاحات تسببت في استياء اجتماعي بسبب حل مؤسسات عامة وصرف اكثر من 200 الف موظف.

البورصة المغربية في عطلة عامة

■ الرباط ـ رويترز: اغلقت البورصة والبنوك والمكاتب الحكومية في المغرب امس الخميس في عطلة عامة بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والاربعين لما يسمى عيد «العشرين من اغسطس».

وكان الملك محمد الخامس والد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني قد نفى الى مدغشقر في العشرين من اب (اغسطس) 1953 عندما كانت البلاد تحت الحماية الفرنسية.

مؤشر الاسهم في البحرين ينهي الاسبوع على انخفاض طفيف

■ المنامة ـ رويترز: استقرت معظم الاسهم البحرينية في اسبوع التعاملات الذي انتهى امس الخميس في تداول متزايد.

وقالت سوق البحرين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم اغلق امس على 2539.57 بانخفاض قدره 0.64 نقطة عن مستوى اغلاقه في نهاية الاسبوع الماضي.

واوضحت ارقام صدرت عن السوق انه تم تداول 14.5 مليون سهم قيمتها 5.5 مليون دينار (14.6 مليون دولار) من خلال 533 صفقة ارتفاعا من 10.8 مليون سهم قيمتها 5.4 مليون دينار. وشملت التعاملات اسهم 30 شركة من اصل 42 شركة مسجلة في البورصة.

وقادت المجموعة العربية للتامين (اريج) السوق بتداول 2.6 مليون سهم قيمتها 1.1 مليون دينار خلال الاسبوع. واغلق سهم اريج عند 1.12 دولار منخفضا ستة سنتات.

وتلاها بنك انفستكورب حيث تم تداول حوالي 612 الف سهم قيمتها 1.1 مليون دينار. وبلغ سعر السهم عند الاغلاق 4.63 مرتفعا ثلاثة سنتات.

وسوق البحرين للاوراق المالية مفتوحة امام مواطني دول الخليج العربية. وبعض الشركات مفتوحة كذلك للمستثمرين الاجانب.

لتحديث صناعته النفطية المتهالكة
الامم المتحدة تستخدم خبيري نفط للاسراع بالعقود العراقية

الامم المتحدة ـ من ليفلين ليوبولد:

قالت الامم المتحدة انها استخدمت خبيري نفط من شركة دتش سايبولت للمساعدة في الاسراع بموافقة مجلس الامن على معدات طلب العراق شراءها لتحديث صناعته النفطية المتهالكة.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد يوم الاربعاء ان لجنة العقوبات المنبثقة عن مجلس الامن تلقت حتى الان 55 عقدا هناك حاجة لاقرارها في اسرع وقت ممكن. وسمح المجلس في حزيران (يونيو) للعراق بشراء ما قيمته 300 مليون دولار من قطع الغيار لاصلاح الاضرار التي لحقت بصناعته النفطية منذ حرب الخليج عام 1991.

غير ان جون ميلز المتحدث باسم برنامج النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة قال ان العقود الخمسة والخمسين لا تعادل اكثر من 60.45 مليون دولار. واضاف قوله ان اللجنة وافقت على ثمانية عقود قيمتها 23.37 مليون دولار. وأرجأت سبعة عقود اخرى تقدر قيمتها بنحو 15.98 مليون دولار.

وسمحت الامم المتحدة للعراق ببيع نفط لشراء اغذية وادوية وامدادات انسانية اخرى منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وكانت سايبولت وهي مؤسسة استشارية في صناعة النفط مقرها هولندا قد قدمت المشورة الى الامم المتحدة في العراق وفي اذار (مارس) ابدت طلب بغداد مبلغا لا يقل عن 300 مليون دولار حتى يمكنها تلبية حجم الصادرات المستهدف بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واضاف ايكهارد قوله ان خبيري سايبولت سيقدمان معلومات بشأن العقود الى لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن في محاولة «للاسراع باجازة عقود قطع الغيار لصناعة النفط العراقية».

وكان مجلس الامن قد اقر في وقت سابق من العام الحالي زيادة قيمة الكمية المسموح ببيعها من النفط من مليارى دولار الى 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر. لكن بغداد قالت ان صناعتها النفطية المتهالكة لا يمكنها ضخ هذه الكمية وقالت انه يمكنها تصدير ما قيمته اربعة مليارات دولار بشرط ان تتسلم قطع الغيار.

وقال ايكهارد يوم الثلاثاء ان العراق تمكن من جمع نحو 1.066 مليار دولار منذ بدء فترة الستة اشهر الحالية التي بدات في 30 من ايار (مايو). ووفقا لاسعار النفط الحالية يتوقع ان يبيع العراق ما قيمته نحو ثلاثة مليارات دولار بحلول 25 من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وهو ما يقل بمقدار مليار دولار عن الكمية المستهدفة.

وقال سفير العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون «انه امر مزعج للغاية. علق وفد الولايات المتحدة بنودا لانه لا يعتبرها جزءا من صيانة هذا النظام».

ويتلقى العراق اغذية اكثر مما كان يحصل عليه في اي وقت مضى منذ بدء البرنامج لكن جون ميلز المتحدث باسم خطة النفط مقابل الغذاء قال ان بغداد قد لا تستطيع تحقيق هدفها توزيع 2200 سعر حراري للفرد عند توزيع المؤن الغذائية وذلك بسبب النقص المتوقع في عائدات بيع النفط.

وكانت الموافقة على عقود قطع الغيار محل خلاف بين العراق ومجلس الامن وتلقي بغداد اللوم على الولايات المتحدة في تاخيرات الموافقة على العقود.

وقال مسؤول امريكي طلب الا ينشر اسمه ان العقود السبعة التي ارجأت واشنطن النظر فيها ليست متصلة اتصالا مباشرا برفع الطاقة التصديرية للعراق مثل عقود شبكات تنقية المياه وصهاريج تخزين البروبان.

وقال المسؤول ان هذه العقود ما كان ينبغي عرضها ضمن مبلغ الثلاثمائة دولار المخصص لقطع الغيار.

وقال دبلوماسيون اخرون ان الولايات المتحدة ترفض او ترجيء العقود التي تتناول انشطة المصب من الصناعة النفطية والتي تشمل نقل النفط الى المصافي مقارنة بقطاع المنبع الذي يتضمن ضخ النفط من الارض.

وزير يوغوسلافي يزور العراق لدعم التجارة

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية امس الاول ان وزير التجارة الخارجية اليوغوسلافي بوريسلاف فوكوفيتش وصل الى العراق ليلة الثلاثاء الاربعاء في مسعى لتعزيز الروابط بين البلدين اللذين يخضعان لعقوبات تفرضها الامم المتحدة.

ونقلت الوكالة عن فوكوفيتش قوله ان محادثاته مع المسؤولين العراقيين ستتوج ببيانات مشتركة ستساعد على تعزيز التعاون بين العراق ويوغوسلافيا.

[illegible] الوكالة ان فوكوفيتش نقل الى طه ياسين رمضان نائب الرئيس [illegible] رسالة من رئيس الوزراء اليوغوسلافي مومير بولاتوفيتش الى [illegible] يس صدام حسين تتعلق بالتعلاقات بين البلدين «الصديقين».

واضافت ان الرسالة تتضمن رغبة صادقة من القيادة اليوغوسلافية في تطوير العلاقات الان وفي المستقبل امتدادا للعلاقات الوثيقة والواسعة القائمة بين البلدين منذ فترة طويلة.

ونفذت شركات يوغوسلافية عشرات من المشروعات الصناعية والانشائية في العراق قبيل فرض العقوبات عليه في عام 1990. وما زالت مشروعات عراقية كثيرة مدينة لتلك الشركات التي تسعى الى الفوز بعقود جديدة في العراق حال رفع العقوبات عنه.

توقع هبوط دخل اوبك 50 مليار دولار في 1998

■ لندن ـ رويترز: يرى محللون ان دخل منظمة اوبك من صادرات النفط قد ينخفض 50 مليار دولار هذا العام في الوقت الذي تحبط فيه الوفرة في المعروض العالمي جهودها لانعاش الاسعار.

ويقول ليو درولاس من مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان ايرادات اوبك بسبيلها لان تسجل 97 مليار دولار فقط بانخفاض اكثر من الثلث عن ايراداتها عام 1997 والتي بلغت 148 مليار دولار.

وتعاني بلدان اوبك الاحد عشر من هبوط اسعار النفط الى بلغت ادنى مستوياتها منذ عشرة اعوام.

ويقل متوسط سعر خام برنت القياسي خلال العام الحالي حتى الان عن 14 دولارا للبرميل بانخفاض اكثر من خمسة دولارات عن متوسط السعر في 1997.

ولم ينخفض دخل بلدان اوبك في العام الحالي عنها في العام الماضي وحسب وانما انخفض ايضا انتاجها املا في دعم الاسعار ومن ثم تعزيز اقتصادياتها.

الا ان السوق العالمية المتخمة بالمعروض لم تبد استجابة تذكر لخفض في الانتاج بواقع 2.6 مليون برميل يوميا اتفقت عليه المنظمة في اذار (مارس) الماضي.

والسعودية التي تمثل ايرادات النفط اكثر من ثلاثة ارباع دخلها تحصل على عشرة دولارات فقط للبرميل من خام النفط العربي الخفيف بينما يتراوح السعر المتوقع في ميزانيتها بين 14.50 و 15 دولارا للبرميل.

وتخسر خزانة المملكة 2.5 مليار دولار سنويا مقابل كل دولار ينخفض من سعر البرميل.

ويتوقع درولاس انخفاض ايرادات السعودية من النفط هذا العام حوالي 17 مليار دولار عن ايرادات العام الماضي التي بلغت 49.9 مليار دولار.

واضطرت الرياض مع هبوط الاسعار الى وقف مشروعات جديدة في قطاع التنقيب والانتاج وقلصت بعض التعاقدات القائمة بواقع عشرة في المئة كما جمدت التعيين في الوظائف الحكومية.

اما ايران فوضعت الشهر الحالي برنامجا للانعاش الاقتصادي بعد ان اسفر انخفاض عائدات النفط مع ارتفاع معدلات البطالة والتضخم عن 20 في المئة الى تنامي ضغط المحافظين على الرئيس المعتدل محمد خاتمي.

واثار تقلص العائدات مشاكل سياسية واجتماعية في بعض المناطق كاندونيسيا اكبر منتجي النفط في شرق اسيا والتي اضطرت الى تغيير قيادتها السياسية بالفعل مع احتدام ازمتها الاقتصادية.

وفي امريكا اللاتينية اضطرت فنزويلا الاسبوع الحالي الى فرض تخفيضات جديدة في الانفاق العام لتقلص هذه المرة برنامجا للاستثمار في اطار سعيها للسيطرة على العجز المالي المتنامي.

وخفضت كراكاس بالفعل نفقات القطاع العام وموازنات الاستثمار باكثر من 3.5 مليار دولار هذا العام.

ودفعت نفس الضغوط المكسيك غير العضو في الاوبك لتخفيض خطط الموازنة ثلاث مرات خلال العام حتى الان ويتوقع حدوث تخفيض رابع.

ويختلف الموقف الحالي الى حد كبير عما حدث في 1996 و 1997 عندما جني المنتجون ثمار ارتفاع الاسعار لفترة طويلة. وشجعت هذه الثمار اوبك على زيادة الانتاج عشرة في المئة اواخر العام الماضي الا ان التوقيت لم يكن ملائما اذ تواكب مع الاضطرابات الاقتصادية في اسيا وحلول فصل شتاء دافيء وزيادة صادرات العراق مما اسفر عن هبوط في الاسعار استمر طويلا.

الا ان هناك قدرا من التفاؤل اذي يرى بعض المحللين ان الاسعار العالمية تمر بمرحلة انتقال مع بداية تراجع المخزون العالمي.

التوقيع على ثلاث اتفاقيات زراعية بين الاردن واسرائيل

■ عمان ـ يو بي آي: قال بيان صدر عن السفارة الاسرائيلية امس الخميس انه تم التوقيع في عمان على ثلاث اتفاقيات زراعية بين الاردن واسرائيل في مجالات حماية الطبيعة والطب البيطري والتبادل التجاري والزراعي بين البلدين.

واوضح البيان ان الجانبين اتفقا على القيام معا بمكافحة الاثار الضارة والامراض النباتية، وتقرر ان تعترف كل دولة بشهادات الوقاية من الامراض التي تصدر بصورة رسمية من قبل الدولة الثانية. كما اتفقا على ان تطبق كل دولة كافة القوانين والانظمة الدولية المتعلقة بالصحة الحيوانية ويتنقل الحيوانات بين الدولتين عبر نقاط حدودية.

واشار البيان الى ان اتفاق التبادل الزراعي بين الاردن واسرائيل ينص على ان تسمح اسرائيل بدخول واردات اردنية غير خاضعة للرسوم جمركية او اية ضرائب اخرى لا تقل عن خمسين الف طن من الخضار الطازجة والفواكه و900 طن من زيت الزيتون والف طن من الجبنة البيضاء والف طن من الجميد بالاضافة الى ما لا يقل عن الف رأس من الاغنام.

وقال البيان ان المدير العام لوزارة الزراعة الاسرائيلية داني كريتشمان وقع الاتفاقية عن الجانب الاسرائيلي، في حين وقعها عن الجانب الاردني امين عام وزارة الزراعة هاشم الشبول.

ومن ناحية اخرى ذكر تقرير صدر عن البنك المركزي الاردني امس الخميس ان اجمالي الاحتياطي الرسمي من العملات الاجنبية لدى البنك ارتفع مع نهاية النصف الاول من العام الحالي ليصل الى نحو 1.125 مليار دينار اردني، او ما يعادل نحو 1.587 مليار دولار، ويغطي هذا الاحتياطي مستوردات الاردن لمدة اربعة اشهر.

واوضح التقرير ان احتياطيات البنك المركزي من العملات الاجنبية خلال نفس الفترة من العام الماضي بلغت نحو 726.3 مليون دينار، وهي تعادل ما يقرب من 1.075 مليار دولار غطت مستوردات الاردن لفترة ثلاثة اشهر. وبذلك يكون الاحتياطي الرسمي قد ارتفع بنحو 512.5 مليون دولار خلال عام.

واظهر التقرير ان الاحتياطيات الجاهزة للاستخدام بلغت في نهاية النصف الاول من العام الحالي نحو 1.504 مليار دينار مقارنة بنحو 1.151 مليار دينار في نهاية نفس الفترة من العام الماضي، اما احتياطيات البنك من الذهب والعملات الاجنبية فقد بلغت مع نهاية النصف الاول من العام الحالي نحو 1.648 مليار دينار مقارنة بنحو 1.293 مليار دينار في نهاية نفس الفترة من العام الماضي. الى ذلك قال التقرير ان البنوك الاردنية المرخصة زادت من حجم التسهيلات الائتمانية التي قدمتها لمختلف القطاعات الاقتصادية بنسبة 5.1 في المئة خلال نفس الفترة مقارنة بالنصف الاول من العام الماضي، وبلغ حجم التسهيلات المقدمة مع نهاية يونيو (حزيران) الماضي نحو 4.184 مليار دينار منها 479.5 مليون دينار قدمت بالعملات الاجنبية، اي بزيادة نسبتها 11.5 في المئة. وبين تقرير البنك ان البنوك العاملة حصل على اعلى حصة من التسهيلات الائتمانية التي بلغت نحو 1.087 مليار دينار، تلاه قطاع الانشاءات بنحو 2.775 مليون دينار، ثم قطاع الصناعة بنحو 589.9 مليون دينار، ثم قطاع السياحة والفنادق والمطاعم بنحو 90.2 مليون دينار.

سوقها لا يتأثر بتسديد الديون الزراعية.. وتتجه الى الحد من اعلانات التبغ
السعودية تلزم القطاع الخاص توظيف 5% من السعوديين اعتبارا من تشرين الاول المقبل

■ الرياض ـ اف ب: أعلن وزير العمل والشؤون الاجتماعية السعودي مساعد السناني امس الخميس ان السلطات ستلزم الشركات الخاصة في المملكة العربية السعودية بتوظيف 5% على الاقل من السعوديين من مجموع العاملين فيها اعتبارا من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في اطار سياسة دعم فرض توظيف العمالة الوطنية.

ففي تصريح نقلته الصحف قال الوزير السعودي ان هذه النسبة ستضاعف العام المقبل.

والشركات الخاصة التي لا تحترم هذا القرار لن يسمح لها باستقدام عمال اجانب جدد او تجديد رخص العمل والاقامات لعدد مماثل لنسبة الخمسة في المئة.

وشدد الوزير على ان العمال الاجانب يشكلون اكثر من 90% من مجموع اليد العاملة في القطاع الخاص وان القطاع العام لم يعد بامكانه استيعاب السعوديين.

وتندرج هذه الاجراءات في اطار خطة التنمية الخمسية السعودية (1995ـ2000) الهادفة الى احلال نحو 660 الف عامل وطني مكان العمالة الاجنبية بحلول العام 2000.

وكانت السعودية قررت نهاية تموز (يوليو) الماضي عدم تجديد عقود الاجانب العاملين في الادارات العامة باستثناء الذين يتولون مناصب تقنية.

وفي العام 1996 علقت الحكومة اصدار رخص العمل الى العمال الاجانب في 13 مهنة وقررت اختصار مدة صلاحية رخصة العمل من سنتين الى سنة بالنسبة لـ14 وظيفة اخرى مثل الموظفين الاداريين والمحاسبين.

ويقيم في السعودية التي تملك ربع الاحتياطي العالمي من النفط اكثر من ستة ملايين اجنبي من اصل 18 مليونا العدد الاجمالي للسكان وفق احصاءات غير رسمية.

ومن جهة اخرى افاد مركز «بخيت» للاستشارات المالية في الرياض امس الخميس ان سوق الاسهم السعودية لم تتأثر هذا الاسبوع باعلان تسديد الدولة للديون المستحقة للمزارعين المحليين اذ بقي مؤشر هذه السوق على المستوى ذاته تقريبا مقارنة مع الاسبوع الماضي.

واوضح المركز ان مؤشر «المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية» السعودي اقفل امس الخميس على 171.17 نقطة بتحسن 0.1% مقارنة مع الاسبوع الماضي.

ورأى المصدر ذاته ان «اداء سوق الاسهم السعودية كان هادئا اذ كانت اسعار النفط العالمية شبه مستقرة خلال الاسبوع الماضي» موضحا ان «السوق لم تتأثر بانباء صرف ثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار) للاستحقاق الثالث للمزارعين» في 31 آب (اغسطس) الحالي.

واعلنت الحكومة الاسبوع الماضي انها ستسدد في نهاية الشهر الحالي ثلاثة مليارات ريال من الدين الذي اقترضته من المزارعين المحليين وهو اجراء سيؤدي حسب مركز بخيت الى تحفيز السوق عبر ضخ سيولة جديدة فيه.

وقالت صحيفة سعودية امس الخميس ان المملكة العربية السعودية ستحظر توزيع بعض الصحف والمجلات الاجنبية التي تحمل اعلانات عن السجائر في البلاد.

ونقلت صحيفة (اراب نيوز) الصادرة باللغة الانكليزية عن مسؤولين بوزارة الاعلام قولهم ان الحظر سيسري على مجلات وصحف تستهدف الشباب والنساء خاصة تلك المتخصصة في الاخبار الرياضية والاجتماعية والثقافية.

ولم يشمل الحظر مبدئيا الصحف والمجلات السياسية لكن نسب الى مسؤولي الوزارة قولهم ان المزيد من المجلات والصحف الاجنبية سيسري عليها الحظر في مرحلة لاحقة.

وذكرت الصحيفة ان السعودية اكبر اسواق التبغ في الخليج تستورد 47 مليون سيجارة يوميا.

يتوقع انخفاض اسعار الفائدة
مصرف لبنان يبيع شهادات ايداع بقيمة 34 مليار ليرة

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الخميس انه باع شهادات ايداع قيمتها 34 مليار ليرة لبنانية (22.47 مليون دولار) مؤرخة بتاريخ 21 اب (اغسطس).

واضاف المصرف انه باع شهادات ايداع لمدة 45 يوما قيمتها 30 مليار ليرة بفائدة سنوية تبلغ 10.75 في المئة وشهادات ايداع لاجل 60 يوما قيمتها أربعة مليارات ليرة بفائدة سنوية تبلغ 11.50 في المئة.

وفي الاسبوع الماضي باع المصرف المركزي شهادات ايداع لاجل 60 يوما قيمتها 26 مليار ليرة بفائدة سنوية 11.50 في المئة ولم يبع اي شهادات لاجل 45 يوما التي عرضت بفائدة سنوية 10.75 في المئة لعدم وجود طلب عليها. وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي امس الاول انه يتوقع ان تهبط اسعار الفائدة.

واضاف سلامة قائلا لمحطة تلفزيون هيئة الاذاعة اللبنانية «كمصرف مركزي نحن نتوقع تحسن الليرة اللبنانية ونتوقع انخفاض الفوائد على سندات الخزينة».

ورغم تفاؤله فان سلامة بدا حذرا بشأن الموعد الذي قد تنخفض فيه اسعار الفائدة.

وقال «ربما التحسن او التخفيض بالفوائد يكون خلال اسابيع لان ربما التجاوزات السياسية تؤخر هذه العملية ولكنها لا تعطل الاتجاه الذي عرفته الليرة منذ خمس سنوات والذي ابتدأ بالتراجع بالفوائد الذي ابتدأ منذ شهر نيسان (ابريل) 1998». والاسواق المالية اللبنانية سريعة التأثر بالمشاحنات السياسية بين زعماء البلاد خاصة بين رئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري اللذين توترت العلاقات بينهما في الاسابيع القليلة الماضية.

وقدر سلامة معدل التضخم بنحو خمسة في المئة وهو مستوى اعلى من نطاق يتراوح بين 4.0 الى 4.5 في المئة ذكره مسؤول كبير سابق بالبنك المركزي في حزيران (يونيو) الماضي. وقبل عام كان معدل التضخم يبلغ ثمانية في المئة.

الكويت تعلن خفض انتاجها النفطي في ايلول المقبل

■ لندن ـ رويترز: قالت الكويت امس الخميس انها ستخفض انتاج النفط في ايلول (سبتمبر) بمقدار 60 الف برميل يوميا ليصل انتاجها الى المستوى الذي تعهدت به وهو 1.98 مليون برميل يوميا.

واضافت مؤسسة البترول الكويتية في بيان انها ستبحث اجراء خفض اخر قدره 80 الف برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ليصبح الانتاج 1.90 برميل يوميا.

وقال البيان ان الكويت ملتزمة تماما بتنفيذ التعهدات التي قدمتها لاوبك في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف البيان ان تخفيضات تشرين الاول (اكتوبر) في حالة تنفيذها ستكون نتيجة اغلاق مصافي نفط في الكويت لاجراء اعمال صيانة في ذلك الشهر. الا ان متحدثا باسم مؤسسة البترول الكويتية قال في تصريح منفصل ان الفترة التي سيستغرقها اي خفض يطبق في اكتوبر لن ترتبط بالضرورة بفترة اغلاق مصافي التكرير.

وتؤيد الكويت بشدة خفض الانتاج الذي اتفقت عليه اوبك لدعم اسعار النفط بعد تدنيها الى اقل مستوياتها منذ عشر سنوات.

ووافقت الكويت على خفض انتاجها بواقع 225 الف برميل يوميا بموجب اتفاقين مع اوبك هذا العام.

وقررت الكويت ادخال هذا الخفض على انتاجها الذي قدرته مصادر مستقلة عند 2.205 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

وخصصت اوبك للكويت حصة انتاج تبلغ 2.19 مليون برميل يوميا من اول كانون الثاني (يناير) بموجب اتفاق توصلت اليه المنظمة في تشرين الثاني (نوفمبر) رفع سقف انتاج اوبك بمقدار عشرة في المئة.

وادى هذا الاتفاق بالاضافة الى انخفاض الطلب في آسيا وزيادة صادرات النفط العراقية وحلول فصل شتاء معتدل الى انخفاض اسعار النفط العالمية بنسبة 40 في المئة.

وتراجعت اسعار الخامات القياسية في افتتاح سوق لندن صباح امس الخميس في اعقاب تحذيرات وتهديدات كويتية من مغبة تجاوز بعض الدول الاعضاء في منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك). حيث قال وزير النفط الكويتي ان بلاده قد تلجأ الى رفع انتاجها في حال استمرار فنزويلا وبلدان اخرى بتجاوز حصصها المقررة.

يشار الى ان الاسعار كانت حققت ارتفاعا طفيفا امس الاول في لندن اثر صدور تقرير عن معهد البترول الامريكي اظهر تراجعا في المخزون النفطي الامريكي خلال الاسبوع الثاني من الشهر الحالي.

ووصل خام برنت تسليم تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الى 12.17 دولار للبرميل بتراجع بلغ 12 سنتا عن اقفال امس الاول. كما انخفض تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بمعدل سبع سنتات ليصل الى 12.46 دولار للبرميل.

وقال الوزير الشيخ سعود ناصر الصباح ان بلاده قد تعمد الى رفع انتاجها من النفط اذا فشل بعض اعضاء اوبك في الوفاء بتعهداتهم السابقة التي التزموا بها، مشيرا الى ان اوبك يجب ان تعمل على اجراء المزيد من الخفض على سقف انتاجها خلال اجتماع نوفمبر المقبل نتيجة للتراجع القوي الذي تشهده اسعار النفط العالمية، وحول تجاوز فنزويلا وبلدان اخرى حذر الشيخ سعود بقوله «سنرى من سيعاني اذا ما استمرت هذه التجاوزات».

يشار الى ان وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك سيجتمعون خلال الايام العشرة المقبلة لمراجعة ودراسة لاحوال اسواق النفط الدولية المتدنية. الا ان بورصات النفط لا تتوقع ان ينتج عن هذا الاجتماع اي قرار يتعلق بخفض جديد على انتاج النفط الخام من تلك البلدان، اذ قال وزير النفط المكسيكي لويس تيليز ان الاجتماع سيتركز فقط على تبادل المعلومات.

وقال متعاملون في السوق ان لهجة الوزير الكويتي لا تقتصر فقط على التعبير عن السخط والغيظ الذي تشعر به دول اعضاء في اوبك ملتزمة بحصصها الانتاجية، بل يمكن النظر اليها على انها بمثابة اعتراف بعجز المنظمة عن القيام بما من شأنه تحسين اسعار النفط المتدهورة، في ضوء استمرار بعض الدول الاعضاء في انتهاك حصصها والتي لا تستطيع اوبك القيام بعمل فعال للحد منها.

مسؤولو الخزانة الاسرائيلية يريدون خفض ميزانية الدفاع

■ القدس ـ رويترز: قال متحدث باسم الخزانة امس الاول ان مسؤولي وزارة المالية الاسرائيلية يعتزمون اقتراح خفض يتراوح بين 1.0 الى 1.5 في المئة في ميزانية الدفاع لعام 1999 رغم تعهد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بزيادة الانفاق العسكري.

واضاف المتحدث ان اقتراح مسؤولي الخزانة يتضمن خفض ميزانية الدفاع بما يتراوح بين 300 مليون الى 450 مليون شيكل (ما بين 81 مليون الى 121.6 مليون دولار) في اطار خفض للميزانية العامة قدره 2.2 مليار شيكل.

ويبلغ حجم ميزانية الدفاع هذا العام 32.6 مليار شيكل وقال نتنياهو علنا انه يتعين زيادتها للمرة الاولى في عشر سنوات ردا على برنامج الصواريخ الايراني.

ويتعين على الخزانة ان تخفض ميزانية عام 1999 من اجل خفض العجز الى الحد المسموح به قانونا وهو اثنان في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وقال المتحدث ان مسؤولي الخزانة «يقترحون ايضا خفض ميزانيات الوزارات الاخرى بنسب تتراوح بين 0.75 الى 1.5 في المئة لكنهم لم يقرروا بعد هل سيوصون بتخفيضات متساوية لجميع الوزارات». وامتنعت وزارة الدفاع عن التعقيب على اقتراح مسؤولي الخزانة.

لكن من المرجح على ما يبدو ان يعارض وزير الدفاع اسحق موردخاي اي ميزانية تتضمن قيدا على الانفاق العسكري.

ومن شأن معارضة مردخاي ان تزيد الانقسام في مجلس الوزراء الذي أقر الاسبوع الماضي الاطار العام لميزانية عام 1999 بعد ان وافق عليها عشرة وزراء بينما عارضها ستة وزراء. وكان موردخاي الوزير الوحيد الذي تغيب عن الاقتراع. وستستأنف مناقشات الميزانية في السادس من ايلول (سبتمبر). (الدولار يساوي 3.70 شيكل).

توقع ارتفاع البورصة المصرية في الايام المقبلة

■ القاهرة ـ رويترز: توقع سماسرة امس الخميس ارتفاعا بسيطا في بورصة القاهرة مع اقبال السماسرة على شراء اسهم انخفضت اسعارها لمستويات مغرية.

وقال ايمن واكد من شركة مومنتام ويفرز للاستشارات «اتوقع صعودا في السوق خلال الايام المقبلة ومن المحتمل ان تبدأ السوق في الارتفاع من اليوم (امس)».

وقال واكد ان من اسباب انخفاض البورصة في الايام الاخيرة هبوط بنسبة عشرة في المئة تقريبا في اسعار شهادات الايداع العالمية الخاصة بشركات السويس للاسمنت والبنك التجاري الدولي والبويات والصناعات الكيماوية (باكين).

وقال محمد عبد الهادي من شركة الاتحاد للسمسرة «اتوقع ان يصعد مؤشر السوق لان اسعار الاسهم بدأت في الارتفاع منذ امس الاول».

واضاف ان التداول في السوق ينشط عادة يوم الخميس مع اقبال صناديق الاستثمار على التداول قبل تقييمها الاسبوعي.

وتراجع امس الاول المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال 0.36 نقطة ليغلق على 355.05 نقطة بعد تداول 21 مليونا و170393 سهما قيمتها 263.7 مليون جنيه (77.56 مليون دولار).

وتوقع عبد الهادي تركيز التداول على سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول والذي شد انتباه السوق خلال الاسابيع الثلاثة الماضية. وقال «الشركة جيدة والمستثمرون يتوقعون ان تحقق ارباحا طيبة.. هناك طلب على السهم من المستثمرين الاجانب».

وتوقع تعاملات نشطة على سهم البنك التجاري الدولي الذي هبط 0.22 جنيه امس الاول ليغلق عند 29.77 جنيه. واضاف «سعر السهم مغر جدا للمشترين».

وتوقع ايضا ان تقود شركة العامرية للاسمنت باقي اسهم القطاع مضيفا «سعر السهم مناسب جدا.. سوف تشهد حجم تداول عال مع احتمال هبوط طفيف في السعر».

وقال عبد الهادي ان من المحتمل ان تشهد اسهم السويس للاسمنت واسمنت بورتلاند حلوان واسمنت بورتلاند طرة المصرية تداولا نشطا.

وتوقع السماسرة تعاملات نشطة على قطاع المطاحن وقال واكد ان هذا القطاع «في طريقه لتسجيل حركة قوية».

وقال عبد الهادي «اسعار القطاع وصلت الى مستويات متدنية جدا.. حتى ان بعضها وصل الى اسعار الاصدار».

وهبط امس الاول مؤشر هيرميس المؤلف من 62 سهما 44.7 نقطة اي بنسبة 0.48 في المئة الى 9328.46 نقطة وتراجع مؤشر برليم لاسهم شركات الخصخصة 14 نقطة اي بنسبة 0.48 في المئة الى 2879 نقطة.

وشملت التعاملات امس الاول اسهم 111 شركة صعدت اسهم 32 منها في حين هبطت اسهم 57 شركة واستقرت اسعار اسهم 22 شركة.

ومن جهة اخرى قالت الشركة المصرية القابضة للصناعات الغذائية امس الخميس انها اشترت 30 الف طن من فول الصويا من شركة لوريكو بسعر 219 دولارا للطن شاملا التكلفة والشحن للتسليم في تشرين الاول (اكتوبر).

واعلنت الشركة القابضة مناقصة توريد هذه الكمية في الثاني من اب (اغسطس) الحالي. وكان من المتوقع ان ترسي الشركة القابضة العطاء يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي لكن القرار تأجل.

هدوء الاسواق الاوروبية بعد تراجع داو جونز

لندن ـ من جين مكارتني:

منيت الاسواق الاوروبية بهبوط وهدوء شديد في التعامل امس الخميس لتلتقط انفاسها بعد مكاسب استمرت اربعة ايام متعاقبة واثر ضعف اداء الاسهم الامريكية امس الاول.

وارتفع الين الى اعلى مستوى في ثلاثة اسابيع امام الدولار والمارك في بداية التعاملات وسط مخاوف من تدخل بنك اليابان المركزي لمساعدة العملة اليابانية.

وقال جيانباولو موسكوني المحلل بمؤسسة سانوا في لندن «احيانا يكون الحديث عن التدخل اكثر فاعلية من التدخل ذاته».

وانخفضت الاسهم الامريكية عند الاغلاق امس الاربعاء بمقدار 21.37 نقطة بعد يومين متعاقبين من مكاسب بلغ مجموعها نحو 300 نقطة.

وفي بورصة لندن اكبر بورصات اوروبا هبط مؤشر فايناشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى بينما انتظر المستثمرون ظهور اي عوامل تشجع على العودة الى السوق. وقال متعاملون ان صعود الاسهم في هونغ كونغ بمقدار 1.6 في المئة رفع معنويات المستثمرين.

وقال المتعاملون ان المؤشر سجل مكاسب في الجلسات الاربع الماضية بما في ذلك زيادة قياسية يوم الثلاثاء الماضي وانه يلتقط انفاسه الان فيما يبدو.

وقال متعامل «لا يوجد ما يدفع الاسواق الى الارتفاع صباح اليوم (امس)».

وتراجع مؤشر داكس الالماني متأثرا باداء داو جونز الامريكي واغلاق طوكيو على انخفاض.

وفي باريس تراجعت اسعار الاسهم بعد مكاسب متواضعة في بداية التعاملات. وارتفع مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما 0.8 في المئة عند الفتح قبل ان يهبط في وقت لاحق.

وتوقع سماسرة ان يستأنف المؤشر ارتفاعه بعد ان بدأت السوق تعوض خسائرها الاخيرة لكنهم قالوا ان المعاملات ستظل محدودة مع ضعف اداء وول ستريت وتذبذب البورصات الاسيوية.

وفي اسواق الصرف حاول الدولار الارتفاع عن ادنى مستوياته في ثلاثة اسابيع لكنه بقي اقل من 143 ينا.

وهبط المارك الى ادنى مستوى امام العملة اليابانية منذ 28 تموز (يوليو) عندما بلغ 79.41/79.44 ين مقابل 79.97/80.00 ينا في اواخر المعاملات الاوروبية امس الاول.

وصعد الاسترليني امام المارك والدولار بعد ان اظهرت بيانات زيادة اكبر من المتوقع في المعروض النقدي البريطاني خلال شهر تموز (يوليو).

المستثمرون تأهبوا لمواجهة خطة لاعادة هيكلة الدين المحلي

المصرف المركزي الروسي يطمئن المودعين والحكومة بحثت احتواء الازمة المالية

موسكو - من برايان كيلين:

قال سيرجي اليكساشكو النائب الاول لحافظ البنك المركزي الروسي امس الخميس ان بعض البنوك الكبرى قد تنهار قريبا في اعقاب احدث ازمة مالية في روسيا.

واضاف اليكساشكو قائلا «من الواضح تماما ان بعض اكبر البنوك ويربو عددها على عشرين بنكا في روسيا قد تنهار.. اننا نشعر ان بعض البنوك لديه مشكلات ضخمة وسوف نرى هل باستطاعتنا حلها ام لا».

وكان اليكساشكو يتحدث الى تلفزيون روسيا بعد ان اصدر البنك المركزي بيانا يحث فيه المواطنين على عدم سحب اموالهم من البنوك التي اضيرت من الازمة عارضا ضمانات حكومية تضمن رد ودائعهم بالكامل.

وقال «بالطبع فان بعض البنوك ستغلق» وسئل هل قد يحدث هذا في الاسابيع القليلة المقبلة فاجاب قائلا «ربما يحدث ذلك في غضون الايام القليلة المقبلة».

وامتنع عن ذكر اسماء اي بنوك. وقالت متحدثة باسم البنك المركزي في وقت لاحق ان اليكساشكو لم يكن يشير الى البنوك التي لديها ودائع ضخمة للافراد وانما البنوك التي تمثل الشركات الروسية الكبرى اهم المتعاملين فيها.

ويعمل في روسيا 1500 بنك تجاري الا ان نحو عشرة بنوك كبرى لديها الاغلبية من ودائع الافراد ويحاول البنك المركزي منذ فترة طويلة التخلص من البنوك التي يرى ان رؤوس اموالها غير كافية.

وقال حاكم المصرف سيرغي دوبنين ان البنك المركزي سيضمن حماية الاموال التي اودعها المواطنون في مؤسسات [illegible] اقتصاد روسيا بنسبة 100 بالمئة. ودعا دوبنين المواطنين الى [illegible] لمواجهة الصعاب الناجمة عن الازمة المالية.

[illegible] اعادة جدولة للدين الداخلي [illegible] السلطات المالية الاثنين [illegible] سندات الخزينة من [illegible]

[illegible] سيتخذ المصرف المركزي [illegible] الضرورية لمنع البنوك [illegible] تجميد ودائع للمواطنين [illegible] طالب هذه البنوك باقرار [illegible] لحماية الودائع.

[illegible] على ضرورة عدم الهلع وتجنب التخلص بسرعة من الروبل.

من جهة اخرى، عقدت الحكومة الروسية اجتماعا صباح امس للبحث في نتائج خفض قيمة الروبل على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في البلاد عشية الجلسة الاستثنائية للدوما الذي وجه «دعوة» الى رئيس الوزراء سيرغي كيرييكو لتوضيح ما يحصل حاليا امام النواب، بينما تأهب المستثمرين لمواجهة خطة لاعادة هيكلة الدين المحلي.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن كيرييكو رئيس الوزراء قوله في الاجتماع الذي استغرق ساعة واحدة «بحث الحكومة موازنة 1999 على اساس اكثر التوقعات تشاؤما».

وتحدث ايضا ميخائيل زادورنوف وزير المالية في الجلسة التي بحثت تعليق دفع الديون وسط تحذيرات المستثمرين الاجانب من ان اي تحرك خاطىء في هذا الاطار ربما يضر بخطط الاقتراض الروسية لاعوام قادمة.

واشارت صحيفة روسية امس الخميس الى وجود خلافات داخل الحكومة الروسية بشأن بنود خطة لتحويل اذون الخزانة والسندات القصيرة الاجل الى اوراق مالية طويلة الاجل.

وقالت صحيفة (فريميا) «نشب خلاف بين النهجين المتشدد والمعتدل بشأن سبل تنفيذ اعادة الهيكلة» واشارت الى حجم خسائر المستثمرين في ظل عدة مقترحات لاعادة الهيكلة.

وعقد الاجتماع قبل اجراء محادثات مع مجموعة من المستثمرين الاجانب حذروا من ان روسيا تخاطر بحرق جسورها مع اسواق المال الدولية لاعوام قادمة اذا اتبعت خطة غير سليمة.

واصلاح سوق السندات التي كانت مزدهرة يوما لحد العناصر الرئيسية في التدابير الروسية الجديدة لانقاذ النظام المالي في البلاد من انهيار ربما يسفر عن عجز اكبر عن سداد الديون وما يمكن ان يثيره من عواقب اجتماعية وسياسية.

وشملت مجموعة التدابير تخفيضا فعليا للروبل نجم عنه تهافت المواطنين على شراء الدولار والسلع الاستهلاكية خشية تبدد مدخراتهم نتيجة ارتفاع معدل التضخم.

وتحدد سعر العملة الروسية عند 6,9950 روبل مقابل الدولار في تعاملات موسكو للصرفية امس دون تغير كبير عن سعره في تعاملات امس الاول والذي بلغ 6,990 روبل. واستقرت ايضا اسهم الشركات الروسية الكبرى على نفس مستوياتها السابقة.

وما زال الرئيس بوريس يلتسي يمضي عطلة بالقرب من موسكو ولم يظهر في مناسبات عامة منذ نفى قبل اقل من اسبوع احتمالات تخفيض العملة الروسية. وتعرض الرئيس (67 عاما) لانتقادات حادة من الصحف المحلية لاسلوب معالجته للازمة الاخيرة.

وقال زعيم الكتلة البرلمانية في حزب «روسيا بيتنا» القريب من السلطة الكسندر شوكين ان الحكومة اعترفت بعدم مصداقيتها عندما قررت خفض قيمة الروبل. وقال في مقابلة مع شبكة «ان.تي.في» الخاصة للتلفزيون ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة «كانت متأخرة وتفتقد الى الاحتراف».

واضاف ان حزبه بزعامة رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردين سيتبنى «موقفا قاسيا» في الدوما خلال الجلسة الاستثنائية اليوم الجمعة. وقال ان موقف حزبه سيكون «قاسيا بالنسبة للسياسة الاقتصادية الجديدة للحكومة التي اعترفت بانها فقدت مصداقيتها».

مسؤول في شرطة الضرائب الروسية يعرض بطاقته لكي يستطيع التدقيق في اوراق مكتب للصرافة (ا ف ب)

اليابان تحث روسيا على الاصلاح

■ طوكيو - رويترز: حث مسؤولون يابانيون روسيا على تنفيذ اصلاحات هيكلية وعدت بها حتى تتمكن اليابان من تلبية طلب موسكو الاسراع بتقديم قروض متفق عليها.

وطلبت روسيا من اليابان الاسراع بتقديم قروض غير مشروطة وعدت بها قيمتها 1,5 مليار دولار خصص منها 800 مليون دولار لاعادة هيكلة صناعة مناجم الفحم.

وقال متحدث باسم بنك اليابان للصادرات والواردات امس الاول «هناك شرط ملحق باتفاقية القرض وهو ان تقوم روسيا باصلاحات هيكلية لقطاع مناجم الفحم».

واضاف المتحدث «يتوقف الامر على المفاوضات بين البنك الدولي والحكومة الروسية أو التقدم الذي تحققه الحكومة الروسية نفسها».

واتفقت اليابان وروسيا على تقديم مبلغ 800 مليون دولار كدفعة من قروض غير مشروطة قيمتها 1,5 مليار دولار وعدت بها اليابان موسكو عندما زار رئيس الوزراء الروسي سيرجي كيرييكو طوكيو في تموز (يوليو) الماضي. وطلب كيرييكو يوم الثلاثاء من رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي الاسراع بتقديم القروض التي وعدت بها اليابان. وجاء هذا الطلب بعد قيام موسكو بخفض قيمة الروبل واعلان وقف مدته 90 يوما في سداد بعض خدمات الديون الخارجية يوم الاثنين الماضي.

واعرب كبير امناء مجلس الوزراء هيرومو نوناكا امس الاول عن رد ايجابي ازاء الطلب قائلا ان الموقف الاقتصادي في روسيا قاس للغاية وان اليابان تعتزم بحث الطلب بجدية.

لكن مسؤولا بوزارة المالية اليابانية ابلغ رويترز «لم تقل وزارة المالية أو وزارة الخارجية اننا سنبحث طلب السيد كيرييكو بشكل ايجابي».

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «هذا الامر ليس ثنائيا وانما متعدد الاطراف اذ يضم منظمات دولية مختلفة ويتم تحديد خطواتنا من خلال كيفية حكم منظمات اخرى على الموقف». وقدمت اليابان دفعة اولى تبلغ 400 مليون دولار في يوليو تموز الماضي. وبموجب الاتفاق الاصلي يتوقع بنك الصادرات والواردات تقديم 200 مليون دولار بحلول نهاية العام و200 مليون دولار اخرى خلال الربع الاول من عام 1999. وما زال البنك الدولي والمنظمات المعنية تدرس اوجه استخدام المبلغ المتبقي وهو 700 مليون دولار وجدوله الزمني.

البنك الدولي: العام 1997 - 1998 تميز بـ«نجاح كبير» بمكافحة الفساد في اندونيسيا

■ واشنطن - اف ب: اكد جان - ميشال سيفيرينو نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة اسيا - المحيط الهادىء امس الاول ان العام 1997 - 1998 التي شهد انفجار الازمة المالية وانهيار نظام سوهارتو، تميز بـ«نجاح كبير» على صعيد مكافحة الفساد في اندونيسيا.

وادلى سيفيرينو بهذا التصريح لوكالة فرانس برس في اعقاب تسريب تقرير داخلي للبنك الى الصحافة مؤرخ في آب (اغسطس) 1997 ويؤكد ان اكثر من 20 في المئة من الارصدة المخصصة لمشاريع البنك الدولي في اندونيسيا قد اختلست.

وقد اقرض البنك الدولي اندونيسيا 24 مليار دولار تقريبا في السنوات الثلاثين المنصرمة.

وقال سيفيرينو ان هذا التقرير «الذي [illegible] اسئلة» لا يمكن نشره بصفة رسمية.

ولا يوجه التقرير التهمة الى موظفي البنك. واوضح من جهة اخرى حصول «تغيير جذري للوضع في اندونيسيا» على صعيد الفساد منذ اندلاع الازمة وتغيير النظام في جاكرتا.

وعن دوره في التصدي للازمة اكد البنك الدولي في توضيح اصدره مساء امس الاول، انه ركز كل اهتمامه لمكافحة الفساد واجراء الاصلاحات الهيكلية لمكافحة الاحتكارات الكبرى والعوائق التجارية ومصادر الفساد الاخرى والمحسوبية».

واكد سيفيرينو ان البنك الدولي يناقش حاليا مع الحكومة الاندونيسية «مبادرة شاملة» لمكافحة الفساد تأخذ في الاعتبار مختلف جوانب تنظيم الدولة التي يتعين تعديلها. وهي كما اوضح الوظائف العامة ورواتبها ولامركزية الدولة والخدمات العامة والقضاء ودولة القانون.

واضاف سيفيرينو ان القرض المقبل المخصص للترتيبات البنيوية يشترط قيام «حكومة جيدة» اي خالية من الفساد.

ومن جهة اخرى اعلنت الحكومة الاندونيسية امس الخميس عن قانونها الجديد الخاص بتنظيم عمليات الافلاس التجاري الذي ترافق الاعلان عنه مع انشاء المحاكم الخاصة به، وهو اجراء تم تنسيقه مع صندوق النقد الدولي ضمن مجموعة اجراءات اندونيسية تهدف الى تحريك عمليات الاصلاح الاقتصادي في القطاع التجاري الخاص الذي يعاني من ازمة مالية متفاقمة.

الشركات الصغيرة تساعد تايوان على الصمود في مواجهة الازمة

تايبيه - من اليس هنغ:

كانت انتكاسة كبيرة لرجل الاعمال تسينغ ين فاي البالغ من العمر 50 عاما ان يضطر لاغلاق شركته الخاسرة.

فقد تباطأت الاعمال على مدى عام ولم تتمكن الشركة الصغيرة التي يديرها اربعة رجال واقامها تسينغ بمكافأة معاشه من الاستمرار.

ولكن هذه التجربة لم تقلل من عزيمة شقيقه تسينغ ين تسون الذي ترك وظيفته ذات الراتب الكبير في شركة كبرى لصناعة رقائق الكمبيوتر في الفترة الاخيرة ليفتتح شركته الخاصة.

وما فعله الاخوان تسينغ اصبح امرا شائعا في تايوان حيث تلعب الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم وليس الشركات الكبرى والعملاقة الدور الاكبر في واحد من اكثر اقتصاديات اسيا مرونة.

وتعرف تايوان الشركات التي يعمل بها 200 موظف او اقل وشركات الخدمات التي يعمل بها 50 موظفا او اقل على انها شركات صغيرة ومتوسطة الحجم.

وعلى الجزيرة ما يزيد قليلا على مليون شركة ونسبة 97,79 من الشركات في تايوان صغيرة ومتوسطة الحجم ويعمل بها اكثر من 80 في المئة من حجم العمالة.

ويقول المحللون والمسؤولون ان الهيكل الصناعي التايواني الذي يسمح لاصحاب الاعمال الذين يتحملون مخاطر الشروع بالازدهار او الانهيار في مناخ حر ساعدها على مواجهة الازمة المالية التي تجتاح اسيا منذ منتصف عام 1997.

وقال راي دوان مدير معهد تايوان للبحوث الاقتصادية الخاص «عندما تنهار الشركات الكبيرة فان العواقب تكون وخيمة لانها تحدث تأثيرا متداعيا تجر وراءها انهيارات كثيرة مثل تداعي قطع الدومينو».

واضاف «ولكن الامر مختلف تماما في تايوان. فالاف من الاعمال الصغيرة تسقط وتزدهر كل عام. لقد تعودنا على رؤية ذلك يحدث. وسقوطها نادرا ما يحدث ضررا كبيرا».

ويقول جون ني مدير عام ادارة المشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم في تايوان انه رغم ان العديد من الشركات الصغيرة تسقط مثل شركة تسينغ لصناعة الزجاج فان سقوطها لا يكون مؤثرا بدرجة تهز الاقتصاد برمته.

واضاف «انه امر حتمي ان ترتكب الشركات اخطاء. لكن فرص ان ترتكب جميع الشركات الخطأ نفسه في الوقت نفسه ضئيلة للغاية. هذا النموذج يسمح للشركات بارتكاب اخطاء دون ان يشكل ذلك تهديدا حقيقيا على الاقتصاد ككل».

وحققت تايوان معدل نمو في اجمالي الناتج المحلي بلغ 5,86 في المئة في الربع الاول من العام مقابل 7,08 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي في الوقت الذي تنزلق فيه اقتصاديات اسيا الى حالة من الكساد. وتفيد احدث توقعات رسمية ان اجمالي الناتج المحلي من المقدر ان يبلغ 5,3 في المئة في عام 1998 بكامله بانخفاض 1,47 نقطة مئوية عن العام الماضي الذي بلغ 6,77 في المئة والاسواء منذ ان سجل خمسة في المئة في عام 1985.

وقال ني «بعد الازمة المالية تحولت كوريا الجنوبية ودول جنوب شرق اسيا الينا.. انها تريد دراسة النموذج التايواني الناجح المتمثل في الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم».

وثقافة الشركات الصغيرة متأصلة في تقاليد الفكر الصيني. يقول تسينغ ين فاي «يقول المثل الصيني القديم من الافضل ان تكون رأس دجاجة عن ان تكون ذيل ثور».

ولعبت الحكومة دورا نشطا في مساعدة اصحاب الاعمال الطموحين على تحقيق احلامهم بتنفيذ سلسلة من البرامج لمساعدة الشركات الصغيرة على تطوير منتجاتها وتصديرها.

ويسلم ني من ادارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم بان بعض الشركات الصغيرة تحتاج بشدة الى قروض ولكنه قال انها مؤمنة ضد هذا النوع من الاقراض السهل الذي اثار ازمة في الشركات الضخمة في كوريا الجنوبية واليابان.

ويضيف «نتيجة لسياسات الاقراض الحذرة التي تنتهجها البنوك المحلية ليس من السهل على الشركات الصغيرة التوسع معتمدة على الاقتراض.. وهذا يمنع مخاطر التوسع الائتماني السريع عن طريق القروض الميسرة».

ولكن هل تظل الشركات التايوانية صغيرة وذات قدرة تنافسية عالية.

يقول المحللون ان الشركات الصغيرة التي ساعدت الاقتصاد التايواني على النمو في الماضي ليست هي جواز المرور الى المستقبل. فمع تحول الصناعة التايوانية من تصنيع منتجات بعلامات تجارية اجنبية الى تصنيع منتجات تحمل علاماتها التجارية الخاصة يتعين عليها اتباع مبادىء اقتصاديات الحجم الكبير من اجل ضمان التسويق الخارجي.

ازدياد حجم عمليات الاقراض المصرفي للقطاع الخاص في بريطانيا الشهر الماضي

■ لندن - يو بي آي: ذكر تقرير مصرفي متخصص صدر في لندن امس الخميس ان حجم عمليات الاقراض التي قامت بها مجموعة البنوك البريطانية الرئيسية والموجهة اساسا للقطاع الخاص المحلي ارتفع خلال الشهر الماضي ليصل الى نحو 5,490 مليار جنيه استرليني مقارنة بحزيران (يونيو) السابق له والبالغ نحو 2,358 مليار جنيه.

واوضح التقرير الصادر عن جمعية المصارف البريطانية ان الرقم المقدر لاجمالي عمليات الاقراض للقطاع الخاص كان وقع عند حدود 2,555 مليار جنيه، مضيفا ان لاجمالي عمليات الاقراض التي استفاد منها الافراد ارتفع بنحو 1,690 مليار جنيه مقابل نحو 1,62 مليار جنيه خلال حزيران (يونيو).

واشار التقرير الى ان صافي عمليات الاقراض العقاري (الرهونات العقارية) ارتفع بمعدل يقترب من 1,129 مليار جنيه مقابل نحو 798 مليون جنيه خلال شهر المقارنة، في حين ارتفعت التسهيلات الائتمانية المستخدمة في الاغراض الاستهلاكية بمعدل 563 مليون جنيه مقابل الزيادة المتحققة في حزيران (يونيو) الماضي والبالغة نحو 576 مليون جنيه. واظهر التقرير ان التسهيلات المقدمة لبطاقات الائتمان (كريدت كارد) ارتفعت بمعدل 180 مليون جنيه، كما ارتفعت عمليات الاقراض لوسطاء ماليين بمعدل 1,688 مليار جنيه، وارتفعت نفس العمليات لمؤسسات مالية اخرى خلال الشهر [illegible] اما اقراض شركات التأجير المالية فقد ازداد بمعدل 379 مليون جنيه.

[illegible] التقرير ان اقراض شركات التأمين وصناديق التقاعد [illegible] بمعدل 99 مليون جنيه، كما انخفض اقراض الشركات [illegible] بمعدل خمسة ملايين جنيه.

ومن جهة اخرى ذكر تقرير اقتصادي صدر في لندن امس ان [illegible] الرئيسي للصناعات الاستهلاكية في بريطانيا تراجع [illegible] الشهر الماضي، وللشهر الرابع على التوالي، الى ادنى [illegible] منذ عامين.

واوضح التقرير الصادر عن مجموعة «ان تي سي» [illegible] ان المؤشر الرئيسي تراجع ليصل الى 102,7 نقطة مقابل 103,7 نقطة خلال حزيران (يونيو) الماضي.

واشار التقرير الى ان السبب وراء التراجع الاخير يعود الى انخفاض مستوى الثقة لدى المستهلك البريطاني عموما، كما هو مبين في استبيان مؤسسة «موري» لاستطلاعات الرأي الذي اظهر انخفاضا في هذا المستوى لشهرين متتالين، الناتج عن ارتفاع اسعار الفائدة على المدى القصير وتراجع الانفاق على الاعلانات التجارية التلفزيونية، وكذلك التراجع النسبي في انتاج قطاع الصناعات الاستهلاكية وتباطؤ النمو في مبيعات قطاع التجزئة المحلي خلال الفترة.

وقال تقرير مجموعة «ان تي سي» انه من خلال مراقبة تحرك المؤشر يمكن القول ان النمو في الاقتصاد البريطاني سيشهد تباطؤا خلال الفترة المتبقية من العام الحالي والنصف الاول من العام القادم، على الرغم من انه ايضا سيشهد شيئا من التوسع المتواضع خلال الفترة المقبلة.

كما ذكر تقرير احصائي حكومي امس الخميس ان حجم انتاج بريطانيا من السيارات ارتفع، بعد اجراء تعديلات فصلية عليه، بنسبة 3,2 في المئة مقارنة بالنصف الاخير من العام الماضي، كما ارتفع بنسبة 8,8 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. واوضح التقرير الصادر عن المكتب القومي البريطاني للاحصاء امس ان حجم الانتاج البريطاني من السيارات خلال الشهر الماضي بلغ، بعد اجراء تعديلات فصلية على الارقام، نحو 146 الف سيارة مقابل 140 الف سيارة خلال حزيران (يونيو) السابق له.

وقال التقرير ان الانتاج المخصص للتصدير ارتفع خلال النصف الاول بمعدل 4,8 في المئة مقارنة بالشهور الستة السابقة، في حين ارتفع بنسبة ستة في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، في حين ارتفع الانتاج المخصص للاستهلاك المحلي بمعدل 0,9 في المئة وبمعدل 12,1 في المئة على التوالي مقارنة بالنصفين الاخير والاول من العام الماضي. وبين التقرير ان انتاج السيارات التجارية تراجع خلال الفترة بمعدل 7,7 في المئة مقارنة بالشهور الستة السابقة، في حين تراجع بمعدل 0,3 في المئة مقارنة بالنصف الاول من العام الماضي.

بعد سنوات عديدة من العزلة

ايران تفتح ابوابها للشركات الاجنبية الكبرى

طهران - من دانيال دي ماير:

بعد سنوات عديدة من العزلة، تواصل ايران سياسة الانفتاح ازاء الشركات الاجنبية التي تجتذبها الامكانات الهائلة في مجالي النفط والغاز في هذا البلد الواقع بين اهم منطقتين غنيتين بمصادر الطاقة في العالم: الخليج وبحر قزوين.

وتعتبر ايران التي تمتلك 10 % من الاحتياط النفطي العالمي (93 مليار برميل) واحدة من الدول الخمس الكبرى المنتجة للخام في العالم التي تأتي المملكة العربية السعودية في طليعتها.

وفي مجال الغاز الطبيعي تعتبر ايران البلد الثاني في العالم بعد مجموعة الدول المستقلة اذ يقدر الاحتياط الذي تملكه بـ23 الف مليار متر مكعب.

وحاليا بات الهدف الرئيسي لايران التي توفر صادراتها النفطية 85 % من عائداتها من العملات الصعبة، يتركز على تطوير قدراتها الانتاجية وتحديث منشآتها المهددة بالزوال، ولذلك فهي تحتاج لرؤوس اموال دولية وخصوصا لتكنولوجيات متطورة تملكها الشركات الاجنبية الكبرى.

الى ذلك فان ايران التي تعد ثاني منتج ومصدر للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط تلاقي صعوبات في انتاج الحصة المحددة لها في اطار اوبك وهي 3,7 مليون برميل في اليوم.

ومنذ قيام الثورة الاسلامية في العام 1979 تعيش ايران في عزلة شبه تامة عن المجتمع الدولي. ولم تصدر عنها اول بادرة انفتاح الا في اواخر العام 1995، لكنها ما لبثت ان اصطدمت بقانون داماتو الامريكي الذي يحظر منذ العام 1996 اي استثمار كبير في مجالات النفط والغاز الايرانية بسبب مساندة طهران لمجموعات ارهابية مختلفة» بحسب واشنطن.

الا ان شركة توتال الفرنسية المتعاقدة مع شركتي غازبروم وبتروناس كانت اول شركة اوروبية - والوحيدة في الوقت الحاضر - جازفت بانتهاك قانون داماتو والتعرض لعقوبات امريكية اثر توقيعها في العام 1997 عقدا ضخما للغاز في فارس الجنوبية يمثل استثمارا بقيمة ملياري دولار.

فضلا عن ذلك فان شركة الف اكيتين التي اكتشفت حقلي سيري وكانغان الايرانيين في السبعينات تسعى حاليا الى وضع اللمسات الاخيرة على عقد لتطوير حقل دورود الذي يمكن ان تتعاقد لتنفيذه مع الشركة الايطالية اجيب. ولا يزال التوقيع النهائي على هذا العقد الذي تبلغ الاستثمارات فيه 600 مليون دولار يصطدم بمسائل تجارية.

وفي تموز (يوليو) المنصرم اجتازت ايران مرحلة جديدة اذ فتحت وللمرة الاولى منذ قيام الثورة الاسلامية [illegible] عمليات التنقيب في البحر وخصوصا [illegible]

تنمسية حقول مهمة على اليابسة، تعتبر «جواهر التاج» في بعض الاوساط النفطية، امام الشركات العالمية.

ومنحت في الاجمال نحو عشرين امتيازا تتوقع الحكومة منها ان تزيد قدرتها الانتاجية للنفط الخام 1,4 مليون برميل في اليوم وانتاجها السنوي للغاز 70 مليار متر مكعب.

وتتميز ايران الى كل ذلك بموقعها الاستراتيجي اذ انها عند ملتقى اوروبا وآسيا الوسطى والشرق الاوسط وقد تعزز هذا الموقع اثر تفتت الاتحاد السوفييتي وانبثاق جمهوريات آسيا الوسطى واعادة اكتشاف ثروات بحر قزوين.

لكن الاهمية الحقيقية المتمثلة ببحر قزوين هي في نظر الايرانيين اهمية اقتصادية وسياسية على حد سواء. فايران تريد طرح نفسها كبلد ترانزيت يمر عبره الخام المستخرج من قزوين الى منطقة الخليج او تركيا. وهي تبرز مزايا هذا الطريق مشددة على انه الاقصر والاوفر بين الطرق الموجودة حاليا والتي تتجه جميعها الى البحر الاسود.

واذا كانت فرنسا تبدي انفتاحا على الحجج الايرانية فان طهران تصطدم مرة اخرى بمعارضة شديدة من الولايات المتحدة التي ترفض ان تمر خطوط الانابيب المقبلة لنفط بحر قزوين عبر الاراضي الايرانية.

تركيا تقول ان ازمة روسيا كلفتها ملياري دولار من الاموال الاجنبية

■ انقرة - رويترز: قال جونيس تانر وزير الدولة التركي المسؤل عن الاقتصاد امس الخميس ان المستثمرين الاجانب سحبوا من تركيا ملياري دولار تقريبا من العملات الاجنبية في الخمسة عشر يوما الماضية وسط مخاوف تتعلق بالازمة الاقتصادية في روسيا.

وسئل تانر هل تلك الاموال الاجنبية نزحت من روسيا بسبب الشكوك الناجمة عن الازمة الاقتصادية الروسية فقال «الاجانب يشعرون بمخاوف لها ما يبررها بشأن اسيا والصين واليابان وروسيا».

واضاف قائلا «بالنسبة لما شهدناه في الخمسة عشر يوما الماضية فان البنك المركزي (التركي) باع حوالي ملياري دولار من العملة الاجنبية.. نعتقد ان هذه هي الكمية التي اخرجها الاجانب من تركيا».

وقال البنك المركزي التركي في تقريره الاسبوعي امس ان احتياطياته من النقد الاجنبي تراجعت 1,18 مليار دولار الاسبوع الماضي الى 25,13 مليار دولار في الرابع عشر من اب (اغسطس).

اغلاق بنك روسي في البحرين بسبب الازمة المالية الروسية

■ موسكو - يو بي اي: اكد مصدر مصرفي روسي امس الخميس ان ممثلية «ميجكومبنك» في البحرين، اول فرع افتتحته البنوك الروسية في منطقة الخليج في عام 1994، ستغلق قبل اواخر الشهر الحالي بسبب الازمة المالية التي تعصف بروسيا حاليا، فيما قرر بنكان روسيان اخران هما «روسيسكي كريديت» وس ب س اغرو» ابقاء فرعيهما في البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة.

ويواجه القطاع المصرفي الروسي حاليا مشكلة سيولة نقدية خطيرة نتجت عن قرار الحكومة الاخير باجراء خفض قوي على قيمة الروبل، اضافة الى تعليق دفع اقساط الديون الاجنبية المستحقة على القطاع العام.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن رئيس الممثلية في المنامة يوري تاريلوف قوله ايضا ان «السبب يكمن في الوضع المتعقد في السوق المالية الروسية الذي يرتبط بقدر اكبر بعواقب الازمة المالية الاقتصادية الاسيوية»، موضحا «في مثل هذه الظروف اتخذ مستثمرون كثيرون في العالم وبضمنهم عرب قرارا اما الخروج من السوق المالية الروسية او تجميد حضورهم فيها الى ان يتطبع الوضع».

واعتبر المصرفي الروسي ان «غلق ممثلية ميجكومبنك في البحرين اجراء مؤقت حصرا» مشيرا الى «الصلات والاتصالات القائمة للممثلية في اوساط العمل في الخليج تبقى بالكامل وان «الحديث يدور فعليا عن اعادة جدولة حضورنا في هذه المنطقة».

تراجع مبيعات مجموعة توتال الفرنسية للصناعات النفطية خلال النصف الاول من العام الحالي

■ باريس - يو بي آي: اعلنت مجموعة توتال الفرنسية الضخمة للصناعات النفطية امس الخميس ان مبيعاتها خلال النصف الاول من العام الحالي تراجعت بمعدل 14,5 في المئة لتصل الى نحو 82,344 مليار فرنك فرنسي مقابل نحو 96,329 مليار فرنك خلال النصف الاول من العام الماضي.

وتوضحت البيانات المالية نصف السنوية للشركة الصادرة امس ان المبيعات، باستثناء وحدة «توبنا» التابعة للشركة والتي دخلت في عملية اندماج تجارية، تراجعت خلال الفترة نفسها بمعدل 8,4 في المئة.

وعزت الشركة التراجع الملحوظ في مبيعاتها الى الانخفاض الحاد في اسعار خامات برنت القياسية التي خسرت نحو 30 في المئة من اسعارها خلال تلك الفترة، حيث وصل متوسط سعر البرميل الى نحو 13,65 دولار مقابل المتوسط المسجل خلال الفترة نفسها من العام الماضي والبالغ نحو 19,58 دولار للبرميل.

الا ان الشركة اوضحت ان عامل موازنة هذا التراجع تمثل في تحسن سعر صرف الدولار امام معظم العملات الرئيسية الاخرى، اذ وصل امام الفرنك الفرنسي الى متوسط بلغ نحو 6,06 فرنك مقابل نحو 5,69 فرنك خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الشركة في تقريرها ان مبيعات صناعاتها النفطية التحويلية تراجعت بمعدل 9,5 في المئة لتصل الى نحو 16,240 مليار فرنك مقابل نحو 17,945 مليار فرنك، في حين انخفضت مبيعات صناعاتها التكميلية بمعدل 21,1 في المئة لتصل الى نحو 58,277 مليار فرنك، الا ان مبيعات المنتجات الكيماوية ارتفعت خلال الفترة بمعدل 13,4 في المئة لتصل الى نحو 16,037 مليار فرنك مقابل نحو 14,136 مليار فرنك.

تراجع الفائض التجاري الهولندي في ايار الماضي

■ لاهاي - يو بي آي: اعلن المكتب الهولندي المركزي للاحصاء امس الخميس ان حجم الفائض التجاري الهولندي تراجع في ايار (مايو) الماضي ليصل الى نحو 2,3 مليار غيلدر هولندي مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي البالغ 2,4 مليار غيلدر.

واوضح تقرير المكتب الحكومي المركزي للاحصاء الصادر امس ان الواردات ارتفعت بمعدل ستة في المئة خلال الشهر لتصل الى نحو 29,8 مليار غيلدر مقابل 28,1 مليار غيلدر قبل عام، في حين ارتفع حجم الصادرات بنسبة خمسة في المئة ليصل الى نحو 32,1 مليار مقابل 30,5 مليار.

واشار المكتب الحكومي الى ان حجم الفائض خلال الشهور الخمسة الاولى من العام بلغ نحو 11 مليار غيلدر، وان صادرات هولندا الى شرق اسيا استمرت في التراجع على نحو حاد بسبب انخفاضها بشكل رئيسي مع اليابان، في حين ارتفعت الصادرات الى روسيا وان على نحو اقل وتيرة قياسا بالربع الاول من العام الحالي.

وقال التقرير ان الصادرات الى بلدان الاتحاد الاوروبي ارتفعت خلال مايو بمعدل ستة في المئة لتصل الى 25 مليار غيلدر مقارنة بالارتفاع المتحقق خلال الربع الاول من العام البالغة نسبته 12 في المئة، في حين ارتفعت واردات هولندا من نفس البلدان بنفس النسبة السابقة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي لتصل الى واوضح التقرير ان حجم الفائض التجاري مع بلدان الاتحاد الاوروبي بلغ خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي نحو 39 مليار غيلدر، في حين بلغ العجز التجاري مع بلدان من خارج الاتحاد خلال الفترة نحو 28 مليار غيلدر.

احتمال تأجيل الخصخصة الجزئية لشركة «ارفرانس» الى العام 1999

■ باريس - اف ب: اعلنت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية اليسارية امس الخميس ان فتح راسمال شركة الخطوط الجوية الفرنسية «ارفرانس» للاكتتاب الذي كان من المقرر ان يبدأ اصلا في الخريف، قد يؤجل الى مطلع العام 1999.

واكدت الصحيفة ان المفاوضات بين ادارة الشركة وابرز نقابة للطيارين، قد لا تصل الى نتيجة قبل المهلة المحددة اي 31 آب (اغسطس) الجاري. واكدت وزارة النقل هذه المعلومات.

وكانت شركة «ارفرانس» والنقابة الرئيسية للطيارين «اس ان بي ال» توصلتا في العاشر من حزيران (يونيو) الى اتفاق وضع حدا لاضراب الطيارين استمر 10 ايام ونص على فتح هذه المفاوضات التي لم تشارك فيها نقابات اخرى لم توقع الاتفاق.

وروت الصحيفة ان فتح 20 % من الراسمال الذي كان متوقعا في الخريف، سيتأخر ونقلت عن مصدر حكومي قوله «ان الاطراف المعنية ليست بعد على كامل الاستعداد». واستندت ايضا الى رأي احد المحللين الماليين ومسؤول نقابي لتعتبر ان التأجيل امر محتمل.

وفي حزيران (يونيو)، اضرب الطيارون في شركة «ارفرانس» لمدة عشرة ايام قبل مونديال كرة القدم مما سبب للشركة خسارة بلغت مليار فرنك فرنسي (170 مليون دولار).

خسائر شركة هيونداي من اضرابات العمال

■ سيول - ق ن ا: بلغت خسائر شركة هيونداي الكورية لصناعة السيارات من اضرابات العمال المستمرة منذ شهر ايار (مايو) الماضي حوالي 770 ترليون وون كوري جنوبي (592 مليون دولار) امريكي.

ونسبت وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) الى مصادر صناعية قولها بان اضراب العمال نشب بسبب اصرار الشركة على تسريح حوالي 8000 عامل خلال الشهور الثلاثة القادمة في اطار عملية اعادة الهيكلة الحالية التي يشهدها الاقتصاد الكوري الجنوبي.

وقدرت هذه المصادر اجمالي الخسائر المتوقعة من استمرار الاضراب الى نهاية الشهر الحالي بحوالي 200 مليون دولار امريكي مشيرة الى ان ذلك قد ادى الى اعاقة تسويق موديلاتها الجديدة من طراز سوناتا خاصة الى الولاية المتحدة الامريكية وكندا واوروبا اضافة الى تعليق انتاج انواع اخرى ومنها سيارة اتوز الشعبية الى الاسواق الاوروبية.

وكانت الحكومة الكورية الجنوبية قد ذكرت امس الاول بان عمليات التسريح قانونية حيث انها تمت بموافقة اللجنة الخاصة بشؤون العمال وان على اتحاد العمال ان يقبل بهذا القرار.

كما اكد الحزب الوطني للسياسات الجديدة الحاكم انه سوف يقدم كل الدعم للوصول الى حل سلمي لهذه القضية خشية ان يتسبب انهاؤها عن طريق استخدام القوة من جانب الشرطة بتباطؤ تدفق الاستثمارات الاجنبية التي تعتمد عليها كوريا الجنوبية في عملية اعادة الهيكلة الحالية.

ويذكر ان قوات مكافحة الشغب الكورية ترابط حاليا حول مصنع شركة هيونداي في منطقة اولسان استعدادا لدخول مبنى المصنع بالقوة لتفريق العمال المحتجين اذا لم يتم التوصل الى اتفاق.

مؤتمر الحوار العربي ـ الكردي في القاهرة [2.1]

هناك اضطهاد واقع ليس على الاكراد فقط ولكن على العرب والفرس والترك ايضا

باقر الصراف *

ضمن المتابعة الصحافية لهذه الندوة نشرت احدى الصحف «اللندنية» الناطقة باللغة العربية مقالة جاء فيها: ان «القادة الاكراد» اغتنموا فرصة انعقادها لكي «يبثوا بحرارة شجونهم وشكواهم مما رأوه من نسيان وتجاهل وتنكر العرب لهمومهم وقضاياهم عبر عقود طويلة من الزمن على رغم الوشائج التاريخية والروابط الدينية والثقافية وغير ذلك من علاقات ومصالح سياسية(!) فرضتها عوامل الجوار والحياة المشتركة في اقليم واحد بكل ما يحمله من تحديات وتطلعات».

واضافت المتابعة ان: «القادة السياسيين والمفكرين» للشعب الكردي قد «شدوا رحالهم من معاملتهم المعزولة وسط جبال كردستان الى عاصمة العرب الكبرى» ليسمعوا الحاضرين «آلامهم التي انسابت بصدق وعفوية وكبرياء» وذلك «جراء ما يرونه من ظلم ذوي القربى الذي هو اشد مرارة».

وقد انصبت مهمة «الزعماء الاكراد» كما تسترسل المتابعة الصحافية على «تفنيد كل ما يرونه من اراجيف واشاعات وسوء فهم يحيط بالقضية الكردية عند اخوانهم وجيرانهم العرب او بعضهم» مثلما ركزوا اهتمامهم على توضيح كل ما شأنه «تبديد مخاوف الاخرين من نوايا الاكراد ومشاريعهم» وان مجرد حضور «قياداتهم» وهم الذين يتبوأون مراكز تنظيمية متقدمة قد يرهن على «استعداد عال من جانبهم للحوار وايصال رؤاهم» وبالتالي تبادل الاراء والتصورات عن الحلول الافضل لازالة المخاوف وسوء الظن» لذلك فان هذا «الجهد المخلص» يستدعي الانتباه لضرورة ارتياد «طريق حوار شامل بين الشعبين» الذي «سيبقى مطلوبا من الطرفين» لان «الجانب العربي كان، ولربما ما يزال» مترددا ولربما لا مباليا بهذه المشكلة الخطيرة على ابوابه خاصة وانه تبين في ضوء هذه الندوة ان «الشكوك لا تزال تشكل ارضية الفهم المشترك لحاضرهم ولقضاياهم» وتستدعي النظر اليها من دون تبسيط ووفق قواعد المصالح المشتركة ولكن ايضا استنادا الى مبادىء الحق والعدالة الحقيقية.

والدعوة الاخيرة، كما يبدو من سياق العرض والاستخلاص والمعايير تتحدث عن كيانين سياسيين منفصلين، غالبا ما تتضمنها خطابات، او ديباجات صادرة عن اطراف سياسية لا علاقة تاريخية بينهما ولا حياة مجتمعية تحتويهما. وبعيدا عن حقيقة كونهما يعيشان تحت لواء دولة واحدة، معترف دوليا بها وتملك شخصية سياسية اعتبارية بالرغم من خطوط العرض التي فرضتها ارادة واشنطن على وجه الحصر، وحسب اقرار صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية التي اكدت ان الاسباب التي املت قرار الحظر «ليست واضحة ولا صريحة» وناشدت المسؤولين الامريكيين «للبحث عن ذريعة او عن ضرورة» (مجلة الصياد اللبنانية: العدد الصادر بتاريخ 1992/2/11).

ولم تفت كاتب المتابعة الملاحظة بصدد حرص القادة الاكراد على تفنيد «التهم الشنيعة» خصوصا التي تتعلق «بالعامل الاسرائيلي» و«النزعة الانفصالية» وتأكيد انهم يعتبرون ان ذلك ينطلق من «سوء الفهم التقليدي» مثلما ابدوا امتعاضهم واستهجانهم من «التجني على شرعية نضالهم ووصمهم بالخيانة لمجرد انهم استجابوا في تكتيكات الكفاح الشاق من اجل حقوقهم القومية المشروعة مع الاستراتيجيات الدولية! وتعقيدات المنطقة!

وفق قوانينها وشروطها المراوغة» خاصة وان العرب ذاتهم يتحملون المسؤولية الادبية والفعلية عن هذا التطور نظرا «لتعالي الاطراف العربية عن التعامل معنا».

والفقرة الاخيرة تستحق التوقف سيما حول مسألة «الفهم التقليدي»، كونه يأتي في اعقاب تسليط الاضواء من قبل زعامات كردية كبيرة لعبت ادوارا مسؤولة في اطار العلاقات الكردية ـ الاسرائيلية وصلت درجة وضوحها حد الاعتراف بان العاملين الاسرائيليين والايراني كان لهما حضور حاسم في بعض الفترات على صعيد الشأن السياسي الكردي وفي بعض المنعطفات التاريخية لعبا دوارا رئيسا على صعيد القرار بصدد المعارك العسكرية الكبرى، وتعاملهم السياسي مع المشاريع المطروحة للحل من قبل الانظمة العراقية.. اولا.

ويتجلى فيها ايضا العمل الاعلامي او الدعاوي التي يكاد ان يكون مكشوفا كونه يهدف الى «خلط الاوراق» و«تمييع الالوان» وتغييم لوحة الصراع، وتبرير بعض السلوكيات والتصرفات المريبة.. كل ذلك في سياق تفجر الصراع في اعقاب حرب عالمية ثالثة على العراق وما اعقبه من فرز وطني وقومي واضحين، بين الغرب والامة العربية، ثانيا.

وكونها تتجاهل كل العمل العربي الرسمي والشعبي من اجل تحديد المواقف المبدئية او السياسية تجاه هذه القضية الحيوية بغية التوصل الى حلول موضوعية ومرحلية لهذا النزاع المديد، وبهدف الحرص على تمرير رؤية البعض وصلت النزعة الذاتية ذروتها ـ استنادا لما تقدم من العرض ـ بفعل شعور «الندوة» بالاثم المرتكب بحق الوطن والتاريخ من خلال تبرئة «العامل الاسرائيلي» في هذا التعقيد لصالح اتهام العرب بالمسؤولية عن الاتصالات «الكردية ـ الاسرائيلية» وغيرها ايضا، نظرا لتعاليهم القومي، ثالثا.

ولم يقتصر نشاط هذه الندوة على تقديم هذه «المرافعة الكبيرة» بصدد الماضي فقط، بل اشتمل الحوار «العربي ـ الكردي» على مناقشة الواقع السياسي الراهن والمباشر للقضية الكردية ومرحلتها النضالية الراهنة، والذي تناول ما اسماه السيد الكاتب بـ«قضية الاقتتال الداخلي العبثي» الذي يعد في نظر البعض مجرد «تشويه لنضالهم وتضحياتهم» كونها قضية في حقيقتها وجوهرها وواقع تفاعلاتها المؤسفة ناجمة عن «اسباب خارجية تحاول صب جهودها على تخريب هذه التجربة الديمقراطية الفريدة النابعة من قناعات وخيارات مستقلة».. كما ان اسباب «الاقتتال» تكمن ايضا في «عامل اخر» لازدياد التدخل الخارجي في شؤونهم وبالتالي في شؤون بلد عربي» مما يعرقل «فرص حلها السلمي».

ولكن من هم «اهل الخارج»، وما هو موقف «اهل الداخل» من تدخلات هؤلاء الاجانب ومن حركتهم السياسية اليومية «العسكرية والادارية»، وما هو دور الغرب: امريكا، بريطانيا، فرنسا، وكيان العدو وكذلك تركيا وايران؟! ان الجواب على ذلك، وتوضيح المواقف تجاههم يبقي طي الكتمان في صدور اصحاب الندوة «وابطالها الكبار»!

وتناولت ندوة القاهرة موضوع «الفيدرالية» على صعيد الوطن العراقي، باعتبارها حلا قائما على «اساس طوعي وكحل دائم للمشكلة الكردية في العراق» والتي لم تسمع هذه «القيادات التاريخية» وذات «الخبرة الطويلة» مساهمات «رصينة» من العرب التي كانت «مقاطعتهم غير مفهومة وغير مبررة» وبالتالي حرصهم من متعة «الانصات الى اصوات اخرى غير اصوات الرصاص والقنابل والتهديد التي اعتادت ان تسمع منها دائما في ظروف تتصف بالسيولة وعدم الاستقرار».

ورغم ان قضية «الفيدرالية» لا تنشأ في فراغ، ولا تأتي من فراغ الفوضى المستديمة، ولا تشاد دواميكها على رغبة طرف واحد من اطراف العملية السياسية، ولا تفرض بالقوة وبحماية خطوط الحظر، او العرض، فان السؤال الشاخص هو: .

هل القادة الاكراد في الحقيقة والواقع المعاش لم يسمعوا من اشقائهم العراقيين والعرب ايضا اية لغة سوى لغة الرصاص والقنابل والتهديدات التي اعتادوا سماعها دائما، ولا اقول جميع الاكراد، وهل ان القضية القومية الكردية، هي قضية الشمال العراقي ام انها تنطوي على مفهوم المشكلة القومية.. هي قضية امة مجزأة، موزعة اراضيها في العديد من الدول الاخرى؟!

وهل غاب الحوار بين القيادات العربية والكردية حول هموم الوطن العراقي المشتركة ولا سيما حول التفجر المتفاوت لهذه المسألة، ناهيك عن مواقف الاحزاب العربية والشخصيات الفكرية؟!

يبدو ان احاديث الندوة حول هذه القضية وتطوراتها وما جرى داخلها، وانقطاعها عن عاملي الزمان والمكان اللذين يحتويانها قد حفزت حمية الكاتب، فصعدت لدى عرضه لمجرياتها نبرة الوعيد وطغى صوتها على ما عداه عبر التلويح بوجود اصدقاء وحلفاء يعرقون كيف «يؤدبون» كل من يتطاول على هذه القضية الانسانية العادلة: فكل تلك «المقاطعة» و«الممارسات» الجافية لحقيقة الفدرالية، لا تتسم باية اهمية بالنسبة للمتحاورين في القاهرة، وليشرب من يشرب من ماء البحر الوفير الذي يطوق مصر: شمالها وغربها ايضا ـ اذ ان ذلك «غير مهم» لان «الاكراد اليوم لهم اصدقاء خلص ومساندون والعرب الذين يشاركوهم التطلع الى بناء المستقبل الذي هو جوهر ولب العملية الجارية» والذي يشمل تطبيق مفردات البناء الفيدرالي ويعبد طريقها، ليس كمفهوم فقط، بل انطلاقا من كونها الحل الفريد «ليس للمسألة الكردية فحسب ولكن لاشكالية الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق ككل، وقد تكون فعلا طوعيا اختاره الشعب الكردي». (ولكن الى ماذا يشير الكاتب بقوله «الاشكالية الديمقراطية وحقوق الانسان في العراق ككل»: هل يقصد بفدرالية اخرى للجنوب مع الوسط. كما يقتضي المنطق الطائفي الاثني؟ مجرد تساؤل!) هكذا يتضح للجميع، خصوصا لمن غابت عنهم الحقائق ـ ربما بسبب اقتناعهم باوهام المواقف السابقة: الوطنية والقومية ـ يتضح ان ما يجري في المنطقة العربية وعليها: بالقوة العسكرية التي دنست اراضي الخليج العربي والجزيرة والتي تمترست في حفر الباطن، وملأت المياه العربية والبحار المحيطة واستقرت بالاجواء الخليجية والعراقية والتركية. اولا. وبالقوة المالية والاقتصادية التي صارت تتحكم باسعار العملات والفوائض والصفقات والاسعار البترولية وصندوق النقد الدولي والتجارة الحرة وقوانين الغات وتقديم الخدمات، ثانيا ـ والاعلام والدعاية التي صيرت الاطروحات الغربية الصهيونية مظهرا رئيسا لحركة الاعلام والدعاية العربيتين ـ وواجبا مفروضا على الاذاعات والقنوات والصحف ومن يدور في فلك اعلام المرحلة البترولية، ثالثا.

بات كل ذلك، وما انطوى عليه من خسائر في النفوس والاموال مجرد جهد لاعادة الامور الى نصابها الانساني باعتبار ان بناء المستقبل هو جوهر ولب العملية الجارية خلال العشر الاواخر من القرن الراهن، اي بعد ضرب العراق وتحطيم نهضته العلمية وتدمير اقتصاده وفرض الحماية عليه ـ وفي اعقاب الانهيار المدوي للاتحاد السوفييتي؟! وليعلم من يعلم او يجهل: ان اي اعتراض على هذا «المجرى التاريخي الموضوعي» «القدر الفيدرالي الذي لا مناص منه ولا محيص» عنه سيلقى العقاب الشامل من قبل الاصدقاء والمساندين الخلص والذين لم يفصح الكاتب عن ملامحهم وتوصيفاتهم واسمائهم. وفضل التورية على الافصاح، فيما يبدو ان المقصود بهم: الولايات المتحدة وحلفاؤها تأسيسا على ما حدث للعراق في العام 1991.. وما يزال يحدث!

الضرورة في وعي الظروف وتلمس التطورات

ان عقد اية ندوة فكرية سياسية تعد مناسبة مهمة وفرصة طيبة لاثراء اي موضوع مطروح، واجالة النظر فيه من شتى الوجوه والتبصر في كنهه وتجلياته في محاولة لاستقصاء جذوره التكوينية والبحث في اسباب الظاهرة: نشوئها ومسارها وتحولاتها وتسليط الضوء على اهدافها التكتيكية وطموحاتها الاستراتيجية (اي صيرورتها) مراعين في كل الاحوال ومطلقها عند الدراسة العينية والعرض المركز او حتى عند الحوار عاملي الزمان والمكان والاهمية الجوهرية التي تتبلور الظاهرة في سياقهما.

ولا شك ان القضية القومية هذه ترتبط بأوضاع دول ثلاث، ايران والعراق وتركيا وتتميز لدى للجموع بأهمية حيوية راهنة (وتتعلق بسورية بدرجة اقل)، وفي ظل تحولات عالمية مشهودة ومرحلة تاريخية معروفة، ويتم في ضوء ذلك استخلاص استنتاجات علمية وعملية تخدم عملية ادارة او معالجة الاشكالات الراهنة، وكذلك المستقبلية التي تمس هذه القضية/الظاهرة، وتقديم اجتهادات موضوعية تخدم اصحاب القرار السياسي، او لكل من هو على علاقة بهذا الشأن حتى تفضي تلك الاستنتاجات والاجتهادات الى لعب دورها الملموس في سياق المعالجة الكلية.. نقول ذات علاقة بهذه الدول طالما اختارت الندوة لافتة لعنوانها حمل اسم «الحوار العربي ـ الكردي».

واية ندوة فكرية وحوارية تجيئها شخصيات محورية وتلعب في بعض الاحيان ادوارا ذات اهمية معينة ترتبط بادوار قوى اكبر ومؤثرة، تعد ذات اهمية حيوية في معالجة اي حدث او موضوع يمس بهذا الشكل او ذاك احد زوايا تلك القضية او احد وجوهها، حتى لو لم يكن موضوع هذه القضية مهما على صعيد المنطقة، فكيف هو الحال، عندما يتعلق الامر بالقضية القومية الكردية وتماساتها الراهنة، كما كان ذلك في الماضي المعاصر، ومثلما سيكون شأنها في المستقبل بحكم الجغرافية والتاريخ.. بالقضية القومية العربية، وهما تعانيان من ذات المشاكل وان تميزتا بدرجات متفاوتة، وتواجهان مهمات عاجلة واستراتيجية معا ايضا.

ومعلوم لكل متابع ومراقب ومهتم ان القضية القومية الكردية كانت، وما تزال، تعاني مرارات التجزئة وما ترتب عليها من اضطهاد اجنبي متواصل، وهو اضطهاد سياسي مشترك تقوده الامبريالية العالمية، وليس للاكراد فقط (التي ربما كان اضطهادهم «مركب») بل لجميع المكونات الوطنية، بمن فيهم العرب والفرس والترك. ويضاف الى ذلك وقوعهم ضحية اضطهاد سياسي من قبل الانظمة المهيمنة على مقاليد الامور في تلك البلدان ـ ولا شك ان الخلافات التي تنظم علاقات «الممثلين السياسيين» للشعبين مقصورة على اجهزتهما الادارية والحزبية والامنية، فيما العلاقات بين التكوينات القومية سادتها دوما العلائق الاخوية بين المكونات الاجتماعية، سواء كان الاتجاه العام لتلك الخلافات او العلاقات تنحو نحو التكامل والتعاون، او الانعزال والتخاصم على المستوى الاعلى، اولا.

ومعلوم ايضا ان القضية القومية الكردية في جغرافيتها العراقية تعاني في هذه المرحلة، وبصورة اشد كثافة من ذي قبل، من اشكال رئيسي اخر على المستوى الاقليمي يتمحور حول الاستخدام البشع لهذه القضية ومحاولة وضع «ورقتها» في سياق طموحات لا مشروعة لدول الجوار العراقي، وادراجها في خانة الخلافات الحدودية.. ولعل مواقف الحكومات الايرانية في عهدي الحكم القومي الايراني بشقيه: «الراستاخيزي» (البعث) الشاهنشاهي الفارسي، والايديولوجي «الاسلامي» ذو البعد الطائفي الحالي، تشكل دليلا ملموسا بالوقائع الماضية والاحداث الراهنة، من ناحية وحديث الطورانية التركية عن الموصل وضرورة حماية «عدة ملايين تركماني» والمصالح التركية، وحديث الفيدرالية التركية مع كردستان العراقية من ناحية اخرى، هما دليلان مضافان، ثانيا.

ولا يخفى على احد استثمار هذه القضية، في نطاق المخطط المرسوم للمنطقة، كنظام شرق اوسطي بديلا عن هويته العربية الاسلامية (كحضارة وتاريخ)، لصالح تسييد الكيان الصهيوني المطلق على المنطقة، والذي لن يشاد الا على اشلاء التجزئة المعلنة اوغير المباشرة، والتفتيت الذي اعلنته برنامجيا وبشكل متكامل وثيقة «اسرائيل في الثمانينات» والتي جاءت حصيلة دراسة شاملة لاوضاع المنطقة من حيث التكوين الاثني والطائفي وضرورة استثمار القضية الكردية على وجه الخصوص وفقا للسياسة الصهيونية التي عمدتها اعمال فعلية ممتدة من 1963 ـ 1975 جرى توثيقها من جهة، وصياغتها منهجيا يقلم «يهوشفاط هركابي» في العشرين من آذار 1975 من جهة ثانية، وفي ضوء سجل مديد من التعامل السياسي والامني والعسكري المستمر بين الكيان والاقليات: القيادات: الكردية، والبعض الماروني وانفصاليو جنوب السودان، وغيرهم.. وخلال الفترة الاخيرة شهدنا تحركا على بعض الاقباط المصريين المقيمين بالخارج، من جهة اخيرة، ثالثا.

كما يدرك المجموع الوطني العراقي المخلص والقومي العربي المناضل، وبالمفردات العملية الملموسة الكيفية التي وضعت الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها مفردات هذه القضية ومساراتها المختلفة داخل الشمال العراقي في القبضة الدبلوماسية لها: تحركها كورقة دعائية في سلال التوازنات المتصارعة او المتنازعة في المنطقة، وكمية مضافة في التكتيكات الدولية والانشطة الدبلوماسية والتي تأخذ غالبا شكل «المعايير المزدوجة» كما يقال، وخدمة لمصالحها باستقامة ودون ليس وعلى طول الخط، كما نرى، وما ينطوي عليه ذلك من حيث اللعب الدائم بها، واستخدامها بشكل امثل وفعال عند الحاجة، ليس اكثر من ذلك، مثلما هو ليس اقل من ذلك ايضا، كما هو حالها مع الورقة الطائفية الشيعية.

وان لم يكن الامر كذلك، فليدلنا احد على الفروقات حتى غير الجوهرية منها، ما بين اكراد تركيا الذين يلقون الموت يوميا على يد جنرالات تركيا وبين اكراد العراق الذين تزعم الولايات المتحدة الامريكية انها توفر الحماية لهم، رغم غزوات تركية متكررة تحت انظارها وحراستها.. من ناحية وليدلنا ايضا، كل من يزعم انه الحريص على «الطائفة المظلومة» على المميزات الانثروبولوجية والتمايزات التكوينية لـ«شيعة العراق» عن «شيعة» الجنوب اللبناني التي يحرقها كل يوم تقريبا الكيان الصهيوني: قصفا مدفعيا وغارات جوية، تحت سمع الولايات المتحدة ومنظماتها وحلفائها ـ من ناحية اخرى، رابعا.

ويبقى الامر المريب حقا في ما يتعلق بهذا الجانب، وعلى هذا الصعيد، ويلفت نظرنا دوما هو تجاهل مجموع الكتل الدولية الكبرى للاقليات القومية العربية في دول الجوار، اذ ليس هناك اية محاولة، مجرد محاولة، للعب بهذه «الورقة» او تأجيج مشكلتها او اثارتها اعلاميا او دعاويا او حتى الدفاع عن حقوق افرادها، داخل اي من بلدان الجوار، حيث يعيش ملايين العرب في لواء الاسكندرونة بتركيا وهم محرومون من ابسط الحقوق، وملايين العرب في الجنوب الغربي من ايران، اعني اقليم الاحواز والمحمرة (عربستان)، مثلما يعيش نصف مليون مواطن عربي مسلم يحملون الجنسية الامريكية في السودان او على حدودها الذين يمنع نظام افورقي عودتهم الى وطنهم.

كما لم يبد الغرب كله وعلى مختلف تكويناته الدولية اي اهتمام ايجابي بقضية الشعب العربي الفلسطيني قبيل اندلاع ثورته التحررية في العام 1965، وقبل ان يفيض شلال الدم الفلسطيني والعربي على الارض الفلسطينية والعربية، المغتصبة منها والمحتلة، وفي اعقاب عدة حروب عربية واسرائيلية وبعد خراب متوال ومديد طال المجموع العربي: مصر، سورية، الاردن، لبنان.. ولا يمكن حصر آثاره ابدا! افهل كان ذلك مجرد مصادفة وسوء حظ عاثر احتوى العرب، ام ان الامر منسجم مع متطلبات الرؤية الغربية بصدد المنطقة. ولما ينبغي ان يؤول مصير المنطقة؟! خامسا واخيرا.

ان ندوة الحوار «العربي ـ الكردي» المشار اليها تستحق المتابعة النقدية وابداء وجهة النظر تجاهها ومناقشة ما تضمنتها من افكار وادعاءات وآراء، وينصب التساؤل الاول حول صدقية الادعاء القائل بـ«نسيان وتجاهل العرب لهمومهم وقضاياهم عبر عقود طويلة من الزمن» رغم ان «الاكراد» يبدون استعدادهم مع ذلك للحوار «مع كل سوء ظن» العرب و«اللامبالاة» و«التردد» و«الشكوك» التي تطبع عقول وسلوك البعض بطابع تلك التوصيفات.

* كاتب من العراق يقيم في هولندا

مقاصد التشريع ومشكلة تغيرات القيمة الشرائية للنقد [2.2]

تغيرات القيمة الشرائية للنقد تفترض رؤية اسلامية اعمق واكثر عصرية

يحيى محمد *

ان نفس هذا المقال يصدق على موضوع القرض، حيث يصح ان يقال ان وفاء القرض ينبغي ان يحسب طبقا لتساوي القيمة النفعية او الشرائية وذلك تداركا للضرر الذي يحكم به الارتكاز العقلائي تمسكا بقاعدة نفي الضرر، وكذلك كي لا يكون عنوانا للغرر كما بينا.

بل يشتد التناقض عندما لا يعول هذا الفقيه على مبدأ استرداد ما يماثل العملة في حالة اسقاط السلطان لها، بدعوى ان رواج العملة هو ايضا داخل ضمن الاوصاف الذاتية لها لا النسبية، حاله حال اللون والشكل وما الى ذلك، مع انه قد يقال انه حتى على فرض اعتبار الرواج من الصفات الذاتية بالمعنى الذي قصد اليه، فلا يعني ذلك كل ما دخل هذه الصفات يصح اعتباره. فلو ان من صفات العملة المتداولة اللون الابيض، فلا يصح استنتاج انه اذا تغير هذا اللون الى لون اخر فانه يفقد طبيعته التداولية وبالتالي يفقد الطبيعة الاستردادية بالمثل كما في القرض. ذلك ان هذا الامر يتوقف على ما يعتبره العرف او اصحاب القرار بغض النظر عن طبيعة ما تحمله العملة من صفات. بل كيف يقال هذا ونحن نعلم ان من الممكن ان تحمل العملة الساقطة صفات ذاتية تحقق مبدأ المثلية اكثر من الجديدة، وبالتالي كيف يصح العمل بالجديدة وهي تفتقد للكثير من الصفات التي تحوزها العملة الساقطة، ذلك ان من الممكن ان تتصف العملة الجديدة في الاسترداد طبقا لمبدأ المثلية؟! والاهم من كل ذلك ان قبول التعويض بالعملة الجديدة عوض الساقطة هو ضرب لمبدأ المثلية كلية. رغم انه موضع النزاع، لهذا لا مبرر للتفكيك بين حالتي تدهور العملة واسقاطها؟ فان قيل ان بالاسقاط يتحقق الضرر، وهو مبرر التعويض. قلنا كذلك الامر في حالة تغير القيمة الشرائية لها عند الارتفاع والهبوط.

وعلى العموم يلاحظ اننا بين امرين اما ان نحافظ على حرفية الحكم المنصوص في ايفاء الدين، وبه نصطدم مع العدل الذي هو الاصل في العقود والغاية من المعاملات، او نعمل على تغيير الحكم استنادا الى تغير موضوعه بما يتفق مع ذلك الاصل الذي به قامت السماوات والارض، وانه من اعظم المقاصد التي تتوخاها الشريعة، وان الخدش به يعني خدشا بالعقل والشريعة على السواء.

ولقد صدق ابن القيم الذي حكم وجدانه في نظرته الى العدل وطرقه التي لا تتقيد بقيود ولا تتنافى مع شرع، فحيثما تحقق وبأي طريق كان فان ذلك لا يخرجه عن الدين ومقاصده. وعلى ما ذكره في (الطرق الحكمية) بان الله اعدل من «ان يخص طرق العدل واماراته واعلامه بشيء، ثم ينفي ما هو اظهر منها واقوى دلالة، وابين امارة. فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها. بل قد بين سبحانه بما شرعه من الطريق: ان مقصوده اقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط. فاي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين، وليست مخالفة له». وكذا قوله في (اعلام الموقعين): «ان الله ارسل رسوله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذي قامت به السماوات والارض، فاذا ظهرت امارات الحق، وقامت ادلة العقل، واسفر صبحه باي طريق كان، فثم شرع الله ودينه ورضاه وامره، والله تعالى لم يحصر طرق العدل وادلته وأماراته في نوع واحد وابطل غيره من الطرق التي هي اقوى منه وادل واظهر. بل بين بما شرعه من الطرق ان مقصوده اقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط، فاي طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها، والطرق اسباب ووسائل لا تراد لذواتها. وانما المراد غاياتها التي هي المقاصد، ولكن نبه بما شرعه من الطرق على اسبابها وامثالها، ولن تجد طريقا من الطرق المثبتة للحق الا وهي شرعة وسبيل للدلالة عليها، وهل يظن بالشريعة الكاملة خلاف ذلك؟!».

وعلى شاكلته صرح الاستاذ المرحوم مرتضى المطهري قائلا: «اصل العدالة انها من معايير الاسلام، بحيث يجب ان يلحظ ما يتطابق معها وما لا يتطابق. تقع العدالة في سياق سلسلة علل الاحكام، لا في سلسلة المعلولات، فليس ما يقوله الدين هو العدل، بل حيثما يكون العدل ينطق به الدين. وهذا هو معنى كون العدالة معيارا للدين».

هكذا يتضح انه ليس من العقل او الشرع التضحية بمقصد ثابت هو من اعظم المقاصد واشملها قبال حكم جزئي اقل ما يقال فيه انه من احكام الوسيلة التي تتغير بحسب الوقائع والظروف. لذلك كان من واجب القوانين المدنية للدولة الاسلامية ـ وكذا الفقهاء ـ ان تراعي وضع التقديرات النسبوية للقروض وفق معدلات التغير في القوة الشرائية للنقد ضمن مدد مقدرة قابلة للتجديد بين زمن واخر، كذلك وضع صيغ للحالات الاستثنائية الطارئة التي يصاب بها النقد بالهزات الفجائية قفزا وانهيارا، دفعا للظلم والاجحاف.

الدية ونصاب الزكاة

وينطبق ما سبق عرضه على جميع المقدرات المالية كالدية ونصاب الزكاة والكفارات وما الى ذلك من المقدرات التي قدرها الشرع، طالما انها تتعرض الى التغيير في قوتها الشرائية بفعل تغيرات الظروف والواقع. بينما كان نهج الطريقة التقليدية ينبني على الحرفية، اذ حددت تلك المقادير بشكل حدي طبقا لما جاء في كلمات الشرع من النصوص، سواء بالبعران او البقرات او الشياه او الحلل ـ الثياب ـ او الدنانير الذهبية او الدراهم الفضية او غيرها. فمثلا قدرت دية القتل العمد بحسب ما جاء عن النبي (ص) بانها مئة من الابل او الف دينار من الذهب او عشرة الاف درهم من الفضة، او الف شاة او مئتا بقرة او مئتا حلة كل حلة ثوبان. وصرح صاحب (الجوهر ج 42) بانه لم يجد على هذه المقادير اي خلاف بين العلماء، بل عن كتاب (الغنية) ان الاجماع حاصل فيها. كما قدر نصاب الزكاة عشرين دينارا من الذهب او مئتي درهم من الفضة او خمس من الابل او اربعين من الغنم او خمسة اوسق من الزبيب او التمر. وقد اعتبر الاستاذ المرحوم عبد الوهاب خلاف ان التخيير الوارد في قيم الدية مبني على التقارب في قيمها. ثم قال: «ولا شك ان تساوي هذه المقادير او تقاربها امر زمني مراعى فيه حال البيئة وقت التشريع خاضع لنظرية العرض والطلب». وكذا الامر مع قيم نصاب الزكاة.

والملاحظ ان كل هذه المقادير اصبحت عرضة للتغير والتحول في قيمها الشرائية عما كانت عليه في عصر النص، لذلك هل يعقل ان توفى مقاديرها في ايامنا هذه بنفس ما هو مقدر حرفيا بالنص، رغم وجود فارق القيمة النفعية لتلك المقادير بين عصرنا الحاضر وعصر الرسالة؟! لا شك لو اننا اتبعنا الطريقة الحرفية لوقعنا بمشكل المعارضة مع العدل والانصاف مثل ما لحقناه في قضية القروض. فمثلا ما افضت اليه اللجنة المنتخبة من علماء المذاهب الاربعة في كتاب (الفقه على المذاهب الاربعة) الذي اعتمدته وزارة الاوقاف المصرية، من تقدير يجعل للزكاة نصابين احدهما مقدر بالذهب والاخر بالفضة، الامر الذي جعل احدهما يفوق الاخر باكثر من ثلاث عشرة مرة، حيث يقدر الاول بـ(187 ونصف القرش) والاخر بـ(529 وثلثي القرش)، لذا هل يعقل ان يكون هناك نصابان متفاوتان الى هذا الحد، واي منهما يكون المكلف مسؤولا عنه؟! ناهيك عن ان هذا التقدير لم يضع لتغيرات القوة الشرائية بين الماضي والحاضر حسابا، ولم يراع حالة التقارب في الانصبة التي جعلها الشرع لغرض العدل والتيسير في مجتمع لم يشهد الكثير من التحولات والتغيرات في القيم الشرائية للاشياء، الامر الذي يفسر ما اعتمده الشرع من التخيير بينها على الكلف.

والواقع ان هذه المشكلة لا زالت قائمة لدى الفقهاء المعاصرين، اذ كيف يمكن تحديد معيار متسق تقاس على ضوئه الانصبة والمقادير الشرعية؟

لا شك ان الكثير من العلماء المعاصرين يميلون في مجال انصبة الزكاة التعويل على نصاب الفضة، خصوصا وهو انفع للفقراء مقارنة مع الذهب، لكن في المقابل ذهب اخرون من امثال ابي زهرة وخلاف الى ان النصاب يجب ان يسوى بالذهب، باعتبار ما جرى على الفضة من التغيرات الكثيرة في قيمتها الشرائية عبر العصور، بخلاف الحال مع الذهب الذي ظلت قيمته النقدية ثابتة الى حد بعيد. الامر الذي استحسنه الشيخ القرضاوي في (فقه الزكاة) شرط ثبات قيمة الذهب دون تغيرها.

وقد يميل البعض الى الابتعاد عن التقدير بالنقود باعتبارها معرضة للتغير سواء كانت فضة ام ذهبا، وذلك بالتعويل على قيمة ذاتية ثابتة قد نص عليها الشرع، رغم اختلاف قيمها النقدية من بلد لاخر، وكذا من عصر لاخر. وعليه يمكن التعويل على ما ذكر من نصاب مقدر على الابل او الغنم، حيث ورد في النص ان النصاب يتحقق في خمس من الابل او اربعين من الغنم او خمسة اوسق من القمح، رغم ان النصاب الاخير يقل عن نصاب الانعام ربما لبعض المقاصد الشرعية كما اشار الى ذلك القرضاوي في كتابه الانف الذكر. وذهب هذا الاخير الى ان من الممكن وضع معيار ثابت للنصاب النقدي، يلجأ اليه عند تغير القوة الشرائية للنقود تغيرا فاحشا، يجحف بارباب المال او بالفقراء. وهذا المعيار هو ما يوازي متوسط نصف قيمة خمس من الابل، او اربعين من الغنم، في اوسط البلاد واعدلها. وانما قلنا: اوسط البلاد واعدلها: لان بعض البلاد تندر فيها الثروة الحيوانية وتصبح اثمانها غالية جدا، وبعضها تكثر فيه وتصبح رخيصة جدا، فالوسط هو العدل، ولا بد ان يوكل هذا التقدير الى اهل الرأي والخبرة».

لكن يلاحظ انه حتى لو سلمنا ان قيمة الذهب لم يطرأ عليها تغيير في القوة الشرائية ـ رغم انه غير صحيح خصوصا في عصرنا الحاضر ـ فمع هذا ان الاستناد الى معيار الذهب وغيره من النقود المقدرة لا يمكن ان يكون حلا عادلا وصحيحا، وذلك اذا ما اخذنا باعتبار ان جعل الانصبة بحسب تلك المقادير انما كان يناسب ما عليه الحالة المعيشية في زمن عصر النص، وهو امر يختلف الحال فيه مع عصرنا الحاضر. بل يزداد الاختلاف سعة حينما ندرك ما يظهر من تفاوت كبير في قيم الاشياء لدى بلدان الحاضر واقطاره مما لم يشهده ذلك العصر الذهبي في الغالب. وعليه لم يبق الا ان نعتبر الامر رهين ما يقدر من قيمة شرائية للانصبة وقت صدور التشريع، اي ما يقدر من قيمة منفعية او معيشية لها اناك، ثم يقدر الامر بما يقابله من هذه القيمة النفعية باعتبارها تمثل القيمة الحقيقية للاشياء المتعامل بها والمتعاقد عليها. فمن هذا المنطق لا تصح حالات الحل القائمة استنادا الى معيار النقد سواء كان بالذهب او الفضة، وكذا لا يصح الحل القائم على اعتبار قيم الاشياء الثابتة التي نص عليها الشرع، وذلك باعتبارها هي الاخرى تتغير قيمها الشرائية او النفعية، والمطلوب هو تحقيق ذات القدر من القيمة الحقيقية المنفعة لدى من طبق عليهم نص الخطاب، وهو مجتمع عصر الرسالة، حيث ان الانصبة لم تفرض عليهم فرضا معزولا عن واقعهم، مما يعني انه لا بد من اخذ اعتبار هذا الواقع، وذلك بتقدير الانصبة قياسا مع قدرتها الشرائية او المعيشية انذاك، وتقدير هذا الامر على واقع الناس كل بحسب بلده والعصر الذي فيه. وذات الامر ينطبق على تقدير الديات، حيث يلاحظ انه مقدر بحسب احوال المعيشة انذاك، فلا يصح المثول الى منطق الحرفية. بل العدل ان تراعي قيمة ما تعادله الدية من قوة معيشية انذاك كي تقدر على الوضع الحالي، وكذا يقال ذات الشيء في جميع ما ذكره الشرع من تقديرات.

ولعل ما يقرب الى هذا المعنى هو ما سلكه الصحابة من طريق قائم على النظر الى المقاصد عند الطوارىء الخاصة بتغير القوة الشرائية لبعض الاموال، كما هو الحال في عهد عمر بن الخطاب الذي تعامل مع مثل هذه الظروف بمنطق تحقيق للقصد الشرعي في تقييم المال بقيمته الاصلية او ما يقرب منها قدر الامكان. فمن ذلك ما رواه ابو داود من «ان الدية كانت في العهد النبوي 800 دينار او 800 درهم، فلما كان عهد عمر خطب فقال: ان الابل قد غلت، فقومها على اهل الذهب 1000 دينار وعلى اهل الورق 12000 درهم» كذلك انه رفع دية الفضة في زمانه لما رخصت، ولم ينكر عليه احد من الصحابة. الامر الذي يدل على انهم كانوا يدركون ان العبرة ليست بالحرفية وانما بغرض التشريع ومقصده.

* كاتب وباحث من العراق يقيم في لندن

بريد القدس

اسباب الطرش الامريكي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في الاعداد الثلاثة التي تلت تاريخ انفجاري نيروبي ودار السلام حاولت «القدس العربي» اسوة باصوات عربية اخرى لفت انتباه اولي القرار السياسي الامريكي الى ضرورة اعادة النظر في مرتكزات سياسة امريكا ازاء العالمين العربي والاسلامي من اجل وضع حد لظاهرة التفجيرات التي تودي بحياة ابرياء في الاماكن التي تتواجد فيها مؤسسات امريكا الدبلوماسية حول العالم. بيد ان رد الفعل الامريكي يشير الى ان امريكا القرار السياسي ليست في وادي الاصغاء الى مثل هذه النصائح. واود مشاركة قراء «القدس العربي» بمطالعتي لاسباب الطرش الامريكي السياسي.

اولا: مع التاكيد على ادانة كافة اشكال العنف الا في حالة الدفاع المطلق عن النفس الاحظ بان رد فعل امريكا السياسية على تفجيرات نيروبي ودار السلام قد جاء موجزا ودالا: ما حدث هو عمل ارهابي منظم ولسوف نحدد هوية الفاعلين ونعاقبهم مهما كان الثمن ومهما طال الوقت. وفي ذات الوقت فان امريكا ستواصل دورها «القيادي» حول العالم دون تغيير لئلا يفسر ذلك على انه انتصار للارهاب والارهابيين. فالمشكلة هي مشكلة امنية والحل هو حل امني ايضا. اي المزيد من الاعتمادات لامن السفارات والقنصليات والمزيد من الاتفاق على التحري لمعرفة هويات الفاعلين افرادا ومنظمات ودولا من اجل الاقتصاص منهم. الداء امني وكذلك الدواء.

ثانيا: امريكا اذن تقول لـ«القدس العربي» ولكافة الاصوات المماثلة لصوتها انها مصابة بالطرش المطبق ازاء اي صوت يقترح عليها بان المشكلة سياسية وحلها سياسي ايضا. فاين يكمن سر هذا الطرش الامريكي السياسي؟

انه يكمن في حقيقة واحدة بالعدد ووحيدة بالنوع. والحقيقة الوحيدة والواحدة هي ان القوى العبرية تمسك بزمام صياغة الموقف السياسي الامريكي في كل مسألة لها علاقة بالدولة العبرية في فلسطين من قريب او بعيد. وهذا ناتج عن الامساك بتلابيب النظام السياسي الامريكي ايا كانت الشرعية التي تفوز بانتخاباته التشريعية والتنفيذية معا.

رابعا: ان يسيطر 3% من اي شعب على المقدرات السياسية للـ97% الباقية من هذا الشعب يعني ان هناك خللا سياسيا رهيبا في نظامه السياسي الموصوف بالنظام الديمقراطي. ولكي اوضح هذه النقطة اود ان يتخيل معي القارىء العربي ان تجري انتخابات في لبنان ثم تتشكل حكومة لبنانية تنال ثقة البرلمان اللبناني بحيث يكون وزير الدفاع ارمنيا، ووزير الخارجية ارمنيا، ووزير الداخلية ارمنيا، ومدير الامن العام ارمنيا، ومدير المصرف المركزي ارمنيا، ويكون رئيس الجمهورية اللبنانية مدينا بوصوله الى السلطة وبتجديد ولايته الى الأرمن! الارمن اللبنانيون موجودون في لبنان ووجودهم السياسي مواز لثقلهم الديمغرافي. ولو حكم الارمن اللبنانيون لبنان كما يحكم العبريون امريكا لما استطاع لبنان ان يفتح سفارة في تركيا!

خامسا: مع الاحترام لكافة الضمانات السياسية والذاتوية للفرد في المجتمع الامريكي فانني لازعم بان الديمقراطية من حيث هي حكم الشعب نظام غير موجود لا في امريكا ولا في اي بلد عربي لاسباب فلسفية واقتصادية تخرج من نطاق هذه المناقشة.

والدليل على ذلك هو سيطرة الـ3% من الشعب على المقدرات السياسية لشعب بكامله. هذه السيطرة هي التي تجعل امريكا ترى العالم بعين عبرية وتسمعه باذن عبرية. ولكي يقوم السلام الحقيقي بين امريكا العبرية والشعوب العربية والاسلامية يجب ان يقوم احد امرين: الاول هو ان تتعبرن جميع الشعوب العربية والاسلامية وهذا مستحيل ثانيا، والثاني هو ان تتأمرك امريكا، اي ان يقوم في امريكا نظام ديمقراطي حقيقي، وهذا احتمال بعيد سياسيا لان دونه ثورة سياسية امريكية لم تتوفر مقدماتها بعد.

سادسا: ليس غريبا ان تفرخ الجامعات الامريكية والكتاب الامريكيون العبريون نظريات الصراع بين الحضارات والثقافات ليحل محل نظريات الصراع بين الانظمة السياسية والاقتصادية المختلفة على اثر انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية. اذ في اطار هذا التنظير الجديد يمكن تبرير سفح الدم الامريكي والعربي والاسلامي من اجل خدمة المصالح العبرية حول العالم لا سيما في فلسطين المحتلة وحولها.

سابعا، واخيرا وبالرغم من هذا التنظير الجديد فان القوى العبرية لا بد ان تكون قلقة جدا هذه الايام من مغزى تفجيرات نيروبي ودار السلام. فاذا كانت هذه القوى قد اسقطت باستخدامها لمقدرات امريكا اعتى خصم لها في العالم، اي الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، وجعلت من معظم الحكومات في العالمين العربي والاسلامي حكومات تستجيب لها بالايحاء، وحرقت الاخضر واليابس في بلد كالعراق. اقول اذا كانت هذه القوى لا تستطيع رفع راية النصر وفرض «سلامها» على العالم اليوم فمتى ترفع هذه الراية؟ في تقديري هو انها لن ترفعها ابدا. والاستحالة تاريخية لا ظرفية. فالبر في عين نفسه لا يتعلم من تجارب التاريخ القديم او الحديث وهو بذلك يقفل باب السلام في وجهه ووجه الاخرين معا. ولن يعم السلام ما دام البر في عين نفسه صاحب قرار في دولة «عظمى».

احمد سرور

نيويورك

مؤسسة الخوئي تتدخل في السياسة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

عطفا على ايضاح مؤسسة الخوئي في لندن بقلم عبد المجيد الخوئي والذي نشرتموه في عدد «القدس العربي» المرقم (2855) بتاريخ 1998/7/16 والذي اوضح فيه امورا مخالفة للحقيقة منها ان مؤسسة الخوئي في لندن لا تتدخل في الامور السياسية، وانها ليست مع هذه الحكومة وضد تلك وان نشاطاتها تقتصر على الجوانب الدينية والخيرية والاجتماعية والثقافية، وتعليقا على ذلك وددت توضيح بعض فيما يلي:

1 ـ ان الاسلاميين العراقيين المرتبطين بتراب الوطن يشعرون بالالم والمرارة للتصرفات التي تقوم بها مؤسسة الخوئي هذه الايام ضد العراق وشعبه والتي تستهدف خدمة مخططات اعداء العراق.

2 ـ لقد تحولت مؤسسة الخوئي الى واحدة من الجهات المنفذة لسياسة التطبيع بعد ان كانت في حياة السيد الخوئي رحمه الله مركزا لخدمة الاسلام والمسلمين.

3 ـ لقد تبنت هذه المؤسسة تشجيع ومباركة جهود بعض افراد المعارضة العراقية وتسهيل عملهم.

4 ـ اتصالات مؤسسة الخوئي مستمرة مع امريكا. وكان منها الاجتماع الذي عقد مؤخرا في لندن بين وفد الكونغرس الامريكي من جهة ومؤسسة الخوئي من جهة اخرى ممثلة بشخصين هما ليث كبه ويوسف الخوئي (انظر صحيفة «القدس العربي» العدد «2849» بتاريخ 1998/7/9، ص 3). وذلك بعد اعلان مارتن انديك مساعد وزير الخارجية الامريكية وسفير الولايات المتحدة الامريكية السابق في اسرائيل والمتطرف في صهيونيته عن تخصيص مبلغ خمسة ملايين دولار لتوزيعها على بعض افراد من المعارضة العراقية.

5 ـ تتبنى مؤسسة الخوئي في اعلامها سياسة تصب في خدمة التطبيع ولعل ما تنشره مطبوعاتها من مقالات وتحليلات تصب في هذا الاتجاه.

بعد هذا النزر اليسير من الفيض الكبير في ممارسات مؤسسة الخوئي ونهج اهل البيت(ع) والعراق فما الذي تريد ان تقوله للمؤسسة من انها لا تتدخل في الامور السياسية وان نشاطاتها تقتصر على الجوانب الخيرية والثقافية والاجتماعية.

نحن وبكل المرارة التي نشعر بها نتمنى لو ان هذه المؤسسة تنجر الى ممارسات هي ضد مصلحة العراق وشعبه.

د. سالم حسين الاسدي

لندن

رأي القدس

امريكا وعملية اختطاف بن لادن

■ تتزايد وتيرة الانباء التي تفيد بان الادارة الامريكية تعكف حاليا على اعداد خطة لخطف للعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن بعد اتهامه بانه وراء حادث التفجيرين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

فهذه الادارة التي تمزقها الفضائح الجنسية لرئيسها بيل كلينتون تبحث عن انتصار خارجي لاثبات «فحولتها» السياسية والعسكرية، وخطف الشيخ بن لادن في عملية سرية على غرار افلام رامبو ربما يؤدي هذا الغرض.

فقد جرت العادة ان يلجأ الرؤساء الامريكيون الى عملية عسكرية في الخارج في كل مرة يواجهون فيها ازمات داخلية، والهجمات المتكررة على بغداد طوال الاعوام السبعة الماضية هي المثال الابرز في هذا الاطار.

وعملية اختطاف الشيخ بن لادن محفوفة بالمخاطر وغير مضمونة النجاح، ليس لان الرجل قوي وسريع التنقل فقط، وانما لان جميع المحاولات الامريكية المماثلة، التي وقعت في الماضي جاءت نتائجها كارثية. ويكفي الاشارة الى محاولة انقاذ الرهائن الامريكيين في السفارة الامريكية في طهران في اواخر ايام الرئيس الاسبق جيمي كارتر، والقصف الامريكي غير المسبوق لمدينة طرابلس الليبية عام 1987، وهما عمليتان انتهتا بالفشل الذريع.

وعندما تعلن حكومة طالبان انها ستسحق اي محاولة امريكية لاختطاف الشيخ بن لادن، وانها ستحمي الرجل بكل ما اوتيت من قوة حتى لو كان متورطا في عمليتي السفارتين، فانها رسالة واضحة لواشنطن تنبئ مقدما بما يمكن ان يحدث لأي قوات امريكية تحاول التسلل الى افغانستان لتنفيذ مخطط الخطف الجاري الحديث عنه.

صحيح ان الادارة الامريكية تملك تكنولوجيا متقدمة، واجهزة رصد عالمية مشهودا لها بالكفاءة، ولكن الصحيح ايضا ان هذه التكنولوجيا على تطورها فشلت في انقاذ الديلوماسيين الامريكيين المحتجزين في طهران عندما واجهتها عاصفة رملية، ادت الى اصطدام طائرتين، وانفضاح الخطة برمتها.

وحركة طالبان لا تستطيع تحريك عواصف رملية، او غيوم كثيفة تحجب الرؤية رغم قربها من الله، ولكنها تستطيع التصدي لاي قوات امريكية غازية، سواء هبطت من السماء بالمظلات من خلال انزال جوي او من خلال زحف عبر حدود باكستان لمجموعات كبيرة من المرتزقة.

وما يزيد من صعوبة اي مغامرة عسكرية امريكية في افغانستان هو عدم ثبات الشيخ بن لادن في بقعة محددة. فالرجل يعرف افغانستان شبرا شبرا، وقاتل فيها السوفييت اكثر من عشر سنوات، ومن غير المستبعد ان يكون غادرها الى مكان اخر.

ان الادارة الامريكية تواجه محنة صعبة بكل المقاييس، تضاف الى محنها الكثيرة الداخلية والخارجية. فهي تريد ان تنتقم لكرامتها التي اهينت في نيروبي ودار السلام ولكن هذا الانتقام قد يورطها في اهانة جديدة، ويظهرها بمظهر من يمارس ارهاب الدولة، او اسلوب عصابات المافيا.

فالحكومات المتحضرة هي التي تكتم الغيظ، وتتصرف بذكاء، وتبحث عن اسباب ما تتعرض له من ارهاب وتحاول ايجاد الحلول بهدوء وثبات. فبريطانيا لم تقصف كاثوليك ايرلندا الشمالية بعد العملية الارهابية الاخيرة، وانما اعلنت استمرار التزامها بالعملية السلمية.

الحكومة الامريكية يجب ان تبحث عن الاسباب الحقيقية التي جعلت سفاراتها قلاعا محصنة، ومواطنيها هدفا للارهاب دون غيرهم، فهذا هو الاسلوب الوحيد للخروج من المأزق الراهن واي مأزق مماثلة في المستقبل.

«الصفقة الفاوستية» أظهرته مستكبراً متجبّراً آنذاك وتظهره مُذلاً مُهاناً اليوم

عن الحقّ في استذكار ليلى العطار بمناسبة مونيكا لوينسكي

صبحي حديدي *

■ منذ يومين، وضمن أعمدة رسائل القرّاء في صحيفة «نيويورك تايمز»، علّق مواطن أمريكي على [illegible] اعتراف رئيسه بإقامة [illegible] لوينسكي، ورفضه [illegible] أنماط الكذب [illegible] سبعة شهور، فكتب [illegible] كلينتون لم يكن [illegible]

والصفقة الفاوستية، كما يعلم الجميع، هي ذلك [illegible] الشيطان مع العالم [illegible] فاوست، وانطوت [illegible] مقابل منحه العلم [illegible] سريعاً في تراث [illegible] الإنساني، وتنميط [illegible] الأقسى والأشدّ [illegible] استلهم الأدباء [illegible] وقرأنا تنويعات [illegible] مان وبول فاليري، [illegible] وقد استلهمها [illegible] بيرليوز وغونود [illegible]

[illegible] التطبيقي الأمريكي [illegible] الشيطان هو «الفتى [illegible] دكتور فاوست هو [illegible] العام والمعياري [illegible] الأكبر ربما، هو: [illegible] (بمعنى آخر)، [illegible] بالمعنى الآخر [illegible]

[illegible] إذا صحّ المثال [illegible] «نيويورك تايمز» [illegible] مع معظم [illegible] مقادير بيع [illegible] تلك الأخلاق. [illegible] رئيس أمريكي [illegible] المؤسسات والأهل [illegible] بصدد مسائل [illegible] عامّة، أو بصدد [illegible] شخصية. أبرز [illegible] سواه (وتقول [illegible] الأمريكيين)، وأشدّ [illegible] أشطرهم كان وما [illegible]

[illegible] حريّتهم المحيط، [illegible] لا صلة تجمعها

بهذه الحرية الأمريكية سوى أن الولايات المتحدة استحوذت بالقوّة على وظيفة الشرطي الكوني، وسوى أن الرئيس الأمريكي هو استطراداً رئيس المعمورة قاطبة. وعلى سبيل الإيضاح، أشير شخصياً إلى أنني استمعت إلى الدقائق الأربع من نصف الإعتراف الكلينتوني، فلم أستطع منع ذاكرتي من العودة إلى دقائق أخرى سالفة للشرطي الكوني ذاته: خطبة بيل كلينتون بعد قصف بغداد عام 1993، حين أخمدت الصواريخ الأمريكية الألق البابلي في عينيّ النخلة العراقية ليلى العطار، فضلاً عن عشرات العراقيين الأبرياء الذين لم يكن لهم من ذنب آخر سوى إنهم كانوا ساعتئذ يرقدون بأمان إنساني بسيط في، أو قريباً من، ضاحية المنصور.

ولماذا لا أتذكّر ليلى العطار، بمناسبة مونيكا لوينسكي؟ إذا قال قائل إن المحتوى يجعل الفارق كبيراً بين المناسبتين، وهو ليس كذلك تماماً في ظنّي، أفلا يسمح الشكل بالكثير من ألعاب المقارنة، بالمعنى التراجيدي في حالة العطار، وبالمعنى الميلودرامي في حالة لوينسكي؟ بمعنى أوبرا المجزرة في الحالة الأولى، و«أوبرا الصابون» في الحالة الثانية؟

أليست هي ذاتها «الصفقة الفاوستية» التي أظهرته مستكبراً متجبراً عام 1993، وتظهره مذلاً مهاناً عام 1998؟ آنذاك، بالنسبة إلى الكثيرات والكثيرين الذين يشاطروني ذاكرة الحقد على هذا الرجل وهذه الآلة الإمبريالية السفاحة، اختلفت مجزرة العامرية عن مجزرة المنصور في ما اعتمد الرئيس الأمريكي من مرجعية بلاغية: جورج بوش (الجمهوري، «المحافظ») ذهب إلى نصوص التوراة ليحمل أفراد المارينز رسالة الحقّ ضد الباطل، وأمّا بيل كلينتون (الديمقراطي، «الليبرالي») فقد ذهب إلى تراث الثورة الأمريكية ليحمل صواريخ التوماهوك رسالة الحرية والعدل والمساواة والإخاء!

وآنذاك قال كلينتون: «منذ الأيام الأولى لثورتنا، اعتمد أمن أمريكا على وضوح هذه الرسالة: لا يدوسنّ أحد علينا! لقد تأبّط شراً بعد أن استوحى ذهنية البيوريتاني المؤسس، وتسربل بالحديد والنار كما يليق بالحديقة الجوراسية التي باتت هي العالم في نظره بعد أفول الحرب الباردة، وذهب إلى النبج للجاني العظيم. ليست ثمة قاعة مفاوضات ضرورية يتوجب أن تجاور ساحات القتال، كما أنذر رئيس الأركان كولن باول استناداً إلى النصيحة الكلاسيكية التي صاغها المنظّر العسكري كارل فون كلاوتزفيتز قبل عقود طويلة. ثمة حصار تجويعي لا أخلاقي يتكفّل بتنفيذ إبادة جماعية يومية بطيئة، وثمة خطوط عرض شمالية وأخرى جنوبية يحظّر فيها الطيران، وثمة مناطق آمنة، وصواريخ «ذكية» تنوب عن «الأمريكي الذكي» دون أن تفرّط بحياته (الحاسمة في صعود وهبوط أرقام الشعبية الرئاسية في استطلاعات الرأي). تأبّط شراً، واستدعى أسوأ ما انطوت عليه وقائع الثورة الأمريكية (شريعة الغاب، ليس أقل)، وهتف: لا يدوسن أحد علينا!

وقبل أربعة أيام، ومن «غرفة الخرائط» التي شهدت قيادة فرانكلين د. روزفلت لقوات الحلفاء في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، تكرّر وليام جيفرسون كلينتون مواطنيه الأمريكيين أنه كان ينفّذ البنود التي تخصّه من الصفقة الفاوستية. الاستكبار هناك، والمهانة هنا. الاستهانة بدماء الشعوب هناك، والاستهانة بالحقيقة والدستور والأمّة والعائلة هنا. تماماً كما وصفه ذات يوم رالف نادر: «هذا رجل تذروه الرياح يميناً ويساراً، وفي معدلات زمنية غير متناسبة. إنه سريع الاستجابة للضغوطات، وهو بحاجة إلى هبّة ريح قوية لا بدّ أن تثير الجحيم من حوله». ويكمل رالف نادر: «تبلغ صورته تلك التي يبدو فيها وهو يعزف على الكلارينيت اللحن الذي يتناسب تماماً مع مساره وأخلاقياته: Billy Goes Where the Wind Blows.

هل اختار «غرفة الخرائط» عبثاً؟ ولماذا يفعل إذا كان بعض منطق الرسالة التي يريد توجيهها إلى الأمّة هو تذكير الأمّة بالجزء الخاص بها من الصفقة الفاوستية؟ لقد انتخبه المواطن الأمريكي المتوسّط (أيّ، من جديد: المواطن العام والمعياري والنموذجي) لأن الاقتصاد كان هو الهاجس، وكان في حالة مريعة في ذهن ذلك الناخب على الأقلّ، إذ نعرف أن هذا لم يكن رأي جورج بوش. وانتخبته الصحافة لأن استماتته في الدفاع عن أخلاقيات وول ستريت والشركات العملاقة والاحتكارات اخترقت الجدران الزجاجية المنيعة لرؤساء تحرير كبريات الصحف وأقنية التلفزة والإذاعة، فلم يكتف هؤلاء بالسخاء الاستثنائي في تغطية حملته ومنحه ما لم يسمحوا بمنحه لغريمه بوش فحسب، بل غطّوا فضائحه في أركانسو، وأخرسوا جينيفر فلاورز رغم أن الغريزة الصحافية الخام كانت تقتضي نشر غسيله الجنسي القذر معها على الصفحات الأولى. ولم يكن ثمة سرّ في هذه اللعبة، لأن نبيّ التغيير كان أكثر من محافظ خانع لأرباب اللوبي، بدءاً من الصناعات العسكرية وانتهاء بفارس المارلبورو.

وانتخبوه لأن الأمريكي آنذاك كان يبحث عن صورته في مرآة مهشمة اسمها نهاية التاريخ أو نهاية الحرب الباردة، أو نهاية أي شيء. في الماضي كانت الإجابة واضحة حول *السؤال القائل: مَنْ الأمريكي؟* إنه، دون كبير تردّد، رائد بناء العالم الجديد، والشوكة الأقسى في خاصرة الشيوعي الأحمر، والمواطن الأسعد والأغنى والأكثر براءة، المنتمي إلى دولة هي سيدة العالم الحر وقائدة الإنسانية نحو الكمال والمجد والرفعة والبراءة. لكن انهيار الستار الحديدي جلب معه انهيار ستار آخر كان بمثابة الحجاب الثقيل المسدل على الوجدان الأمريكي، وسقط الستاران فكان أن تاه المحارب من أجل الحرية في سهوب بلا أعداء ولا مؤامرات. رائحة العالم القديم كانت تفوح من خطاب جورج بوش، ورائحة المستقبل الغامض (ولكن الجديد المثير) كانت تعبق من حول بيل كلينتون، التجسيد الشاب لإرث توماس جيفرسون أو جوزيف كنيدي في أسوأ الأحوال.

وانتخبوه لأن الديمقراطية الأمريكية فنّ صعب في الحياة اليومية كما في المثال والحلم، وهي تقتضي ممّن يمارسها في القاعدة (أي الأمريكي المتوسط دون سواد) الكثير من التنبّه والتمحيص والشجاعة والعثور على الذات وسط طاحونة من وسائل الإعلام (500 قناة تلفزة، وضعفها من الإذاعات، وخمسة أضعافها من الصحف والمجلات). وما دامت تقتضي ممّن يمارسها في القمّة الكثير الكثير من المناورة والشطارة والترويج والخداع (أي قواعد «الحملة الانتخابية» بعبارة أخرى)، فإن أبناء الديمقراطية في القاعدة هم ـ منطقياً ـ أسرى ورهائن وضحايا أبنائها في القمة.

وهذه الديمقراطية ذاتها هي التي حفظت لشرطي أبيض الحقّ في إقرار أو إنكار دسّه للقفاز الذي كان سيدين الرياضي والنجم ومعبود الجماهير الأسود أو. جي. سمبسون، وهي التي سمحت لرجل ميليشيات مثل غوردون ليدي (عمل ذات يوم مساعداً للرئيس نكسون) بالإشراف على برنامج تلفزيوني يرشد المشاهدين حول أفضل طرق استخدام السلاح لقتل عدو الحضارة اليانكية: «لا تطلق على الصدر، فهم يرتدون الصدارات الواقية من الرصاص. أطلق على الرأس يا صديقي، على الرأس فقط»! وليس عجيباً أن هذه الديمقراطية ذاتها تسمح لمحقّق كنيث ستار أن يسألوا رئيس أعظم دولة في العالم: لماذا ارتديت ربطة العنق إياها ذلك اليوم، يا سيدي الرئيس؟ هل كنت ترسل إشارة خفيّة إلى مونيكا لوينسكي؟ هل كنت تحاول عرقلة العدالة؟ هل أردت أن تقول لها ما كتبته هي إذ أهدتك ربطة العنق: «حين أراك ترتدي هذه الربطة، سوف أعرف أنني قريبة من قلبك»؟

وفي القياس الطبيعي، أو ألعاب القياس المقارن لمن يشاء، لماذا لا نسأل الشرطي الكوني الأعظم: ألم تكن تكذب، أيها السيد الرئيس، حين اعتبرت أنك تحمل صواريخ التوماهوك رسالة الثورة الأمريكية إلى ليلى العطار؟ ألم تكن تمارس القتل المجاني، مزهوّاً مستكبراً مستمتعاً؟ أليس صحيحاً أنك كذبت قبل أيام معدودات، كما سوف تكذب غداً وبعد غد، وأن بعض الكذب هذا قد يسفر عن الأشلاء والدماء بدل البقع الدامغة على الثوب الأزرق؟ و«يا سيّد البيض»، كما كان سيخاطبك زعيم هندي قبيل اقتياده وشعبه إلى شرط الإبادة، أليست الصفقة الفاوستية هي التي تقود غالبية ساحقة من شعبك إلى حالة اللا إكتراث بالكذب، اللا إكتراث بدماء الشعوب؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حكومة جديدة في الاردن: لماذا؟

طارق مصاروة *

■ كان النقاش حول ضرورة استقالة الوزارة [illegible] نائب الملك المحددة [illegible] استقالة الوزارة. [illegible] «المعضلة»، الا اننا [illegible] في تشكيل الوزارة [illegible] وحكومته، ذلك [illegible] وزرائه لا خلاف على [illegible] امام ازمة حكم [illegible] الوزارة دون تغيير [illegible] مسيّس كالشعب [illegible]

[illegible] الوزارة القادمة هي [illegible] الاسرائيليين [illegible]

[illegible] عالقة، والسد [illegible] اتفاقات اوسلو [illegible] أرييل شارون ان [illegible] اسرائيلية ان [illegible] من الممكن الزحف [illegible] واقامة السد على [illegible] وطبعا فان [illegible] للمحتلة، او على [illegible] 196[illegible]

[illegible] احدا في الاردن [illegible] ثم لماذا نغضب [illegible] تغير موقع السد. [illegible] ابو ستيل الهائل [illegible] ان احدا لا يعرف [illegible] اريبل شارون؟

[illegible] لان الحكومة [illegible] وقبل المفاوض [illegible] مياه الامطار [illegible] في الصيف بعد [illegible] كل نظام تنقية [illegible] حقيقيا!!

[illegible] الاشخاص بين مدن [illegible] تمر عبر خرم الابرة الاسرائيلية فمعابر نهر الاردن مسيطر عليها، والاسرائيليون يفرضون مواصفات على السلع الاردنية غير موجودة في السلع الاسرائيلية. وما تزال الجسور معابر ارهاب، وتعذيب، واهانات في حين ان الاسرائيلي.. سائح مكرم معزز!! فالضفة الغربية وغزه هما للستورد رقم 2 من المنتجات والخدمات الاسرائيلية بعد الولايات المتحدة!!

ـ ومشكلة مطار العقبة، هي الاخرى، مشكلة. فقد اشترط الاسرائيليون لنزول طائراتهم فيه ان يكون رجال امنهم في وسط المطار الاردني.. لانهم وحدهم يعرفون كيف يحافظون على امن المسافرين.. وحين رفض المفاوض الاردني اقترحوا ممرا خاصا للمسافرين وامتعتهم لا علاقة للاردن به. ووافق الاردنيون. ثم طلب الطرف الاسرائيلي استعمال اسم مطار العقبة ـ ايلات، رغم ان الاردن عرض اسم مطار السلام. ومع كل ذلك قرر الجانب الاسرائيلي امتحان «قدرة المطار الفنية»، على شكل تجربة مدتها اربعة اشهر على ان تهبط في المطار يوميا.. كذا طائرة. ومرت الاشهر الاربعة، ولم تهبط طائرة واحدة قادمة لاسرائيل.

ـ ومشكلة السجناء الاردنيين ما تزال مادة اسبوعية لنشاطات السفارة الاردنية في تل ابيب.. دون فائدة!!

مشاكل كثيرة، قد يكون المخفي منها اعظم، لكن الاساس هو الشعور الاردني بالاحباط، لان التقدم على الجانب الفلسطيني يكاد يكون صفرا. والناس في الاردن لديهم حساسية خاصة في الموضوع الفلسطيني. فلماذا يكون السلام هاما للاردن اذا لم يصل الفلسطينيون الى السلام.. خاصة وان الاحتلال وقع والضفة الغربية جزء من المملكة الاردنية الهاشمية بغض النظر عن تمثيل المنظمة لقضية فلسطين ولشعب فلسطين، وعن فك الارتباط القانوني والاداري بين الاردن والضفة الغربية.

ثاني ابرز ملامح التغيير المطلوبة من الوزارة القادمة، اعادة العلاقات مع العراق الى ما كانت عليه «قبل القطيعة» التي افتعلتها وزارة عبد الكريم الكباريتي، فقد استطاع العراق خلال الحرب مع ايران تطوير علاقات قومية مع الاردن تقوم على اساس مصالح اقتصادية حقيقية سواء في تقديمه نفطا مجانيا رغم الحصار الدولي ـ او قبول العراق بدفع نصف فاتورة النفط على شكل منتجات اردنية. وقد بلغ التصدير الاردني حتى عام 1996 ـ عام القطيعة ـ 450 مليون دينار اردني قررت حكومة الكباريتي تخفيضها الى النصف لاسترداد الدين الذي بذمة العراق للاردن، ومع ذلك فالتصدير في ذلك العام لم يهبط الى النصف وانما 96 مليون دينار فقط مما ادى الى اغلاق مصانع، وبطالة، فالقدرة على فتح اسواق تعوض اسواق العراق كان وهما باعه الامريكيون الينا، وباعه شمعون بيريس صاحب مشروع الشرق الادنى، والازدهار، والسوق الممتد من كازابلانكا الى اسطنبول.

الى جانب العراق والقطيعة معه، فقد حرصت حكومة الكباريتي، وبعدها حكومة المجالي على التحرش بسورية.. التي كانت تعبر عن ضيقها بتهويم بعيد ليس من عادة سورية، لكنها قبلت السكوت مثلها مثل العراق. فقد كان واضحا بان المطلوب الامريكي هو اغلاق الابواب كلها بما فيها الابواب السعودية والخليجية.. لابقاء باب واحد مفتوح للاردن هو: الباب الاسرائيلي، وقد جاء نتنياهو فاغلق الباب!!

ثالث ابرز ملامح التغيير المطلوبة من الوزارة الاردنية القادمة، هو اعادة النظر في الخطط الاقتصادية ـ المالية، خاصة وان برنامج التصحيح الاقتصادي الذي فرضه البنك الدولي واسمته الحكومات المتتالية بالبرنامج الوطني انتهى الى كارثة، ولكانيب: فقد هبط النمو عام 96 الى اقل من 1 %، وعام 97 اقل من 2 %، وتزايدت نسبة البطالة الى مستوى 27 %، مع ان الحكومة مصرة على انها 17 %. وما تزال الحكومة تستدين بالمعدلات ذاتها من اوروبا واليابان. وفي الداخل يتحدث المسؤول الاقتصادي عن الاستثمار وتشجيع الاستثمار في الوقت الذي يرفع فيه البنك المركزي الفائدة الى 14 % ويطرح كل شهر سندات اقراض بقيمة تتراوح بين 25 ـ 30 مليون دينار!!

وقد نبه احد الكتاب الاردنيين الى ان الهدف الحقيقي من برنامج التصحيح الاقتصادي هو توفير 400 ـ 500 مليون دينار بالعملات الصعبة سنويا لتسديد الديون الخارجية.. وهي الديون التي كانت حكومة المجالي الاولى تروج للسلام، من جملة الترويج العجيب، بشطب هذه الديون وكانها لم تكن!!

الوزارة الاردنية القادمة مدعوة الى مواجهة هذه الملامح القاتمة في الواقع السياسي الاردني، ومدعوة الى التعامل معها بشجاعة وعقل وخلق، والا فستبقى محرقة للوزارات مستمرة، وبتواتر متسارع، بحيث لن يبقى لنا رصيد من السياسيين المجربين، والاذكياء، والمخلصين. فعمر الوزارة الاردنية حتى الان لم يصل الى العام الواحد. ومع الاحترام فان استقرار النظام السياسي لا يعني اكثر من استقرار الحكومات، واستمرار مسؤولية التخطيط والتنفيذ، ففي العالم الثالث يبدأ الوزير الجديد يومه الاول بوضع «استراتيجية» لعمل وزارته بغض النظر عن منجزات زملائه خلال ثلاثة ارباع القرن، وعن المدة المحددة التي سيقضيها على كرسي الوزارة.

لقد تكهنت الصحف خلال اليومين الاخيرين بان هناك تعديلا وزاريا سيطال سبعة وزراء، على ان يحدث التغيير السياسي لدى عودة الملك من رحلة الاستشفاء بعد شهرين الى ثلاثة اشهر.. او الاحتمال الثاني بان يعيد الرئيس المجالي تشكيل وزارته مخاصة وان الملك فوض نائبه وولي عهده بمسؤوليات التغيير الوزاري. والتكهن الاول غير وارد منطقيا مما يعني التعديل الوزاري لشهرين او ثلاثة اشهر؟! ثم ان تشكيل الرئيس المجالي لوزارة جديدة غير وارد ايضا، اذ ان الوزارة الحالية تضم عددا من الوزراء الذين لن يستغني عنهم الرئيس في وزارته الجديدة. فلماذا التغيير الآن؟ وما المعنى في تغيير حقائب وزراء الشباب او الثقافة او الصحة او التنمية الاجتماعية.. او وزارات الخدمات التي لا يعني تغيير وزرائها شيئا؟!

التغيير الآن هو تغيير النهج وتغيير السياسات. والوعي على المرحلة الجديدة التي تشهد اولا تراجع الولايات المتحدة عن اهتماماتها بالمنطقة، وتراجع اسرائيل عن السلام باشكاله التي طرحها رابين وبيريس، والتي تشهد بروز قوى محلية عربية واقليمية ليست مصر وسورية وايران وتركيا لاعبيها الرئيسيين فقط. فالعراق مرشح للعودة الى بعض مكانه بتساقط الحصار عنه، السعودية مقبلة على تغييرات.. وهي تختلف الان بتحجيم دورها في المنطقة.. او ابقائها ضمن دوائر مجلس التعاون، او دفعها الى النزاعات الحدودية مع اليمن او مع قطر او مع عمان.. ضمانا لعزل تأثيراتها في معادلة القوى العربية.

ان تمييع الداخل بانتظار حدوث معجزة السلام والازدهار كما صورت لنا الخديعة الامريكية ـ الاسرائيلية بعد حرب الخليج، اخذ يمسك بعنقنا ويعتصر احشاءنا. فالحكومة العتيدة المقبلة لا بد وان تصلب الداخل وتعيد اليه مرتكزاته الحقيقية، واذا كنا في العقد الاخير من هذا القرن قد شهدنا ـ وما تزال ـ مذبحة الموقف القومي بمذبحة الخليج، فان بقايا الدم التي ما تزال على يدي النظام العربي ليس مبررا للقطيعة، او للرعب من امكانية العقاب الامريكي. فليست هناك وحدة عربية جاهزة تدخل جنتها دون قتال قوى الشر والنهب والارهاب الدولي، وليست هناك تأمينات بان امتنا هي فعلا رصيدنا الوحيد.

* كاتب وصحافي من الأردن

من يشكل تهديدا استراتيجيا على الدولة؟!

عطا القيمري

■ وصف تقرير سري رفع الى ديوان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو العرب في اسرائيل بأنهم يشكلون تهديدا استراتيجيا محتملا على الدولة. وسرعان ما تبين ما في هذا الادعاء من عداء كامن تجاه العرب. وذلك من خلال ردود الفعل المستنكرة والشاجبة الصادرة عن اليهود انفسهم حكومة ومعارضة ومن صفوف العرب بكل اطيافهم السياسية والفكرية. غير ان هذا التحريض الشرير ضد العرب لا يشكل فقط اتهاما كاذبا يقوم على اساس الزور والبهتان المكشوف بل وينطوي على محاولة نفسية لتبرير الظلم الذي يفرضه اليهود على العرب منذ قيام الدولة وقبلها وتبرئة الذات من كل مسؤولية لاحقة عن ابقاء هذا الظلم على حاله. فلسان حال اليهود واضعي التقرير يقول ان كون العرب في اسرائيل لم يتخلصوا من عروبتهم واسلامهم فانهم لا يستحقون فقط هذه المعاملة الدون بل انهم هم المسؤولون في الماضي والحاضر والمستقبل ايضا وبفضل عدائهم المزعوم وتشكيلهم «تهديدا استراتيجيا على الدولة» عن وضعهم الدون هذا.

ومشكلة هذا التقرير انه لا يبحث في وضع العرب في اسرائيل من منطلق موضوعي يستهدف معالجة هذا الوضع وتعديله نحو رفع الظلم التاريخي والتوصية بانتهاج سياسة اصلاحية تزيل آثار التمييز السابق الذي ابقى العرب على حالهم ومستواهم المعيشي الحالي. انه يتناول اوضاع العرب من الناحية الذاتية أي ارادتهم السياسية وطموحهم الثقافي. وهذا هو جوهر الخلاف. وهذا هو عمق الاجحاف والاغراض في الاتهام المذكور. فالارادة السياسية والطموح الثقافي للعرب في اسرائيل وعلى الرغم من التطرف الظاهر في مواقفهم نحو الجذور الثقافية العربية والاسلامية تتمثل اساسا وقبل أي شيء آخر في تثبيت وجودهم الجسدي في ارضهم. وهذا طموح يعلو لديهم على كل طموح سياسي او ثقافي. فلو خير اكثر العرب تمسكا بالايديولوجية القومية او الاسلامية بين البقاء في ارضه في ظل اسوأ انواع السيطرة الصهيونية والتي اتخذت صورة الحكم العسكري البغيض حتى العام 1965 وبين الرحيل والعيش في ظل افضل نظام قومي عربي يتصورونه او اسلامي محمدي صرف او راشدي مستقيم لاختار الاول بلا تردد. وهذا الموقف الثابت الصامد هو جوهر ومبدأ ومبرر الوجود لدى العرب في اسرائيل. ولهذا فانهم من الناحية الذاتية لا يمكنهم ان يشكلوا أي تهديد استراتيجي او تكتيكي على اسرائيل. وقد جاءت شدة الاستنكار والنفي العربية لما ورد في التقرير انطلاقا من الصدق التام في اقرار سلم الاولويات الوجودية لديهم ويقينهم بأن هذا الاتهام الباطل يعرض للخطر وجودهم الجسدي في ارضهم والذي تفوق قيمته كل اعتبار سياسي او ايديولوجي مهما كان.

ولو تناول التقرير الامر من الناحية الموضوعية غير المتعلقة بارادة الافراد او الجماعات مهما بلغت هذه من قوة وقال ان اوضاع وظروف معيشة العرب المزرية ونحن على ابواب الالفية الثالثة وما تبشر به من تقدم حضاري وانساني والمسيرة السلمية المتجمدة الراكدة يخلق هوة عميقة بين المجموعتين البشريتين اللتين تعيشان في هذه البلاد وتعرض كامل وجودهما وليس فقط الكيان السياسي ـ الدولة لخطر الصراع العنيف والدموي. ولو استخلص من ذلك بالتالي بانه يتوجب وفي الحال اتخاذ اجراءات ملموسة وانتهاج سياسة ثابتة تصلح هذا الخلل وتردم تلك الهوة وتحرك عجلات مسيرة المصالحة والسلام مع الفلسطينيين في مناطقهم ومع العرب أجمعين. لكان تقريرا في موضعه حقا. ذلك ان اوضاع العرب المزرية واستمرار اتساع الهوة بينهم وبين اليهود في ظل التفضيل الدائم للدولة لمصلحة اليهود وعلى حساب العرب ستؤدي موضوعيا الى تهديد وجود هذه الدولة.

واذا نظرنا الى الامر من هذه الزاوية فان الدولة ـ متمثلة بالجهات المتنفذة فيها والتي تبقي على هذا الوضع الشاذ انسانيا وتاريخيا وحضاريا ـ هي التي تشكل خطرا استراتيجيا على الدولة وبهذا الشأن ولما كانت صهيونية نهاية القرن العشرين تتخذ منحى يمينيا متزايدا يعزز قتلة لرؤساء وزراء وقتلة مصلين مسالمين ويضع تقريرا شيطانيا كتقرير «التهديد الاستراتيجي» هذا فانني اقترح الاعلان عن هذه الصهيونية خطرا استراتيجيا على الدولة. وهذا في الواقع ما يقوله اليسار في اسرائيل حتى ذلك الذي يميل طمعا في كسب الاصوات الانتخابية الى اليمين. أولم يصرح مراك زعيم حزب العمل والمعارضة بأن نتنياهو يقود الدولة نحو الكارثة؟! أوليس هذا تهديدا استراتيجيا للدولة؟

وعلى أي حال فان هناك اشكالية موضوعية عميقة في هذه الدولة اشكالية تعد في حد ذاتها تهديدا استراتيجيا للدولة ذاتها. وهذه الاشكالية هي اصرارها على انها دولة يهودية او دولة اليهود. واي دولة يهودية هذه بينما يسكن فيها ملايين العرب ويدعي الانتماء اليها ملايين آخرون من اللاجئين الجالسين على حقائب العودة؟ ولو بقي الامر متعلقا بعرب اسرائيل ضمن حدود الخط الاخضر لبقيت نسبتهم حوالي العشرين بالمئة ـ وحتى في هذا النطاق فانها ليست دولة يهودية ـ غير ان هذه الدولة وفي ظل الصهيونية اليمينية التي تدعي لنفسها كل الارض حتى النهر بما فيها من عرب تؤدي ان توقع نسبتهم في هذه الدولة التي تدعي انها يهودية الى ما يفوق الاربعين بالمئة.

وهذا يعني انه يوجد ضمن الكيان السياسي المسمى دولة اسرائيل وطالما لم تستقل المناطق المحتلة في دولة واضحة الحدود وكاملة السيادة مجموعتان قوميتان شبه متساويتين من حيث الوجود المادي والسكاني مع اصرار احداهما على الادعاء بأن كل الدولة هي لها بطابعها ودينها وثقافتها. وهذا وضع لا يمكن ان يستمر الى الأبد وهو بمثابة لعب للفريق المدعي في ملعبه وتصويب من لاعبيه نحو هدفهم ذاته وليس هدف الخصم. ومن هنا بالذات جاء التأكيد بأن صهيونية القرن الواحد والعشرين اليمينية المتطرفة التي تعمي نفسها عن رؤية الحقائق ولا ترغب في المساومة والتصالح وغير مستعدة للتنازل والسلام وتصر على ادعاء كل شيء الارض والدولة لها ستنتهي بها المطاف الى ان تدمر نفسها بنفسها وذلك ليس قبل ان تشكل تهديدا استراتيجيا على نفسها كدولة بل وكوجود بشري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741-0181 او 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف - فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@imn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2886 Friday 21 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2886 الجمعة 21 آب (اغسطس) 1998 ـ 29 ربيع الثاني 1419 هـ

نصيحة من الاطباء: الاكثار من شرب الماء يحميك من «ضربة الشمس» القاتلة

■ واشنطن ـ اب: اجتاحت موجة من الحر العديد من البلدان خلال فصل الصيف الحالي. وبالمناسبة اسدى الاطباء والخبراء نصائحهم للناس عموما والرياضيين الذين عليهم متابعة التمارين الرياضية خصوصا، بالاكثار من شرب الماء لتفادي الاصابة «بضربة الشمس» التي قد تكون قاتلة.

«اشربوا الماء. اشربوا الماء. واشربوا المزيد من الماء». هذه هي النصيحة الذهبية التي تلقاها الرياضيون في تكساس حيث ظلت الحرارة في المناطق الشمالية من الولاية في حدود 40 درجة لاكثر من 17 يوما.

ان الجسم يخرج الماء بشكل تعرق يتبخر على البشرة فيبردها ويبرد الدم في الاوعية الدموية القريبة من السطح. ويتوجب على الرياضيين ان يعرقوا كثيرا للمحافظة على درجة الحرارة العادية للجسم.

واذا ارتفعت الحرارة الى اكثر من 38 درجة فان مستوى الاداء يتراجع. وقد تحدث الضربة التي ربما تكون قاتلة عند 42 درجة.

ويتوجب على الرياضيين ان يشربوا الماء حتى ولو لم يشعروا بالعطش لان الشعور بالعطش يؤخر بداية النشفان. والجنود في ميادين القتال في المناطق الحارة يفرض عليهم شرب كميات كبيرة من الماء لازالة الضغوط التي تسببها حرارة الجو. وتقول ديان غوينان الباحثة في معهد كوبر للابحاث الاوروبية في دالاس ان المرء يجب ان يشرب ثمانية اكواب ماء في الاحوال العادية. «فاذا اضفت حرارة الجو ينبغي ان تضيف الى كمية الماء التي تشربها». واضافت ديان ان الماء وحده يكفي للرياضيين. اما المشروبات الخاصة لا تلزم الا لرياضيي النخبة الذين يمارسون العابا تستدعي الصمود لوقت طويل لانهم يفقدون في التعرق كمية كبيرة من الاملاح المعدنية الضرورية لتنظيم ضربات القلب، ولمختلف وظائف الجسم الاخرى.

والشخص الذي يشرب الشاي والقهوة والمرطبات التي تحتوي على الكافيين يحتاجون الى كمية اكبر من السوائل لان الكافيين من المواد التي تدر البول مما يجعل الجسم بحاجة الى المزيد من السوائل.

والعرق هو من المؤشرات المبكرة للتضرر من الحرارة. والعرق الذي يظل مستمرا على البشرة هو دليل ارتفاع الرطوبة، والرطوبة تعيق التبخر اللازم لتبريد الجسم وتلافي المشاكل. والعرق الذي يصبح لزجا ودبقا يشير الى ان آلية التخلص من الحرارة اخذت تتعطل وانه من الضروري التبرد بسرعة. اما توقف التعرق فهو دليل على ان الجسم قد اصبح في مشكلة عميقة ـ وهي ان ضربة الشمس اخذت تدب في الجسم وانه من الضروري السعي الى العناية الطبية.

ويقول الدكتور بنجامين ليفين، مدير معهد طب الرياضة والبيئة في المستشفى البرسبيتاري في دالاس ان العرق هو ايضا مؤشر الى كيفية تكيف جسم الرياضي مع الحرارة في اثناء التمارين. والشخص حديث العهد في التمارين سيلاحظ ان الملح الموجود في العرق يلذع العينين ويكون بقعا جافة من الملح على البسته. ويعني ذلك انه لا يتعرق على النحو الكافي. ويضيف ليفي: بعد خمسة او سبعة ايام سيلاحظ الرياضي ان العرق لم يعد يلذع عينيه وانه لم تعد تظهر بقع الملح على البسته. وهذا يشير الى ان الجسم بدأ يتكيف مع الحرارة باخراج المزيد من الماء وبالتالي تخفيف تركز الملح. وقد يلزم اسبوع من التمارين الشديدة لتعويد الجسم على ممارسة الرياضة في الجو الحار.



النجمة كيلي ليبروك التي تشارك في بطولة الفيلم الكوميدي «مشتبه به بالخطأ» حضرت حفل عرض الفيلم في لوس انجليس امس الاول

استمرار الامطار والسيول في اليمن

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: استمرت الامطار بالهطول على اليمن وخاصة المحافظات الشمالية والغربية حيث شهدت العاصمة (صنعاء) وضواحيها والمحافظات المجاورة هطول امطار غزيرة حتى وقت متأخر من الليلة قبل الماضية تأثرت من جرائها الاحياء الواقعة بالقرب من الجال مما ادى الى ارتباك في حركة السير في الشوارع. وتبذل وزارة الزراعة والري اليمنية حاليا جهودا كبيرة لحصر حجم الاضرار التي لحقت بالمنشآت المائية والاراضي الزراعية جراء هطول الامطار الغزيرة وتدفق السيول في مختلف محافظات الجمهورية. وتم لهذا الغرض تشكيل غرفة عمليات من الادارات ذات العلاقة بالمنشآت المائية تقوم بعملية التحري والاتصال والتنسيق مع فروع الوزارة والمشاريع التابعة لها في مختلف المحافظات بهدف الحصول على البيانات الميدانية بحجم التخزين وارتفاع مناسيب المياه في الوديان والمنشآت المائية وتأثير الموجة الفيضانية سلبا وايجابا على تلك المنشآت خاصة فيما يتعلق باحداث تغييرات بيئية. والجدير بالذكر ان هذه الامطار الغزيرة التي هطلت على اليمن منذ ثلاثة اسابيع تسببت وحتى امس في وفاة ما لا يقل عن 60 شخصا وتركزت الضحايا في ثلاث محافظات هي لحج أبين والحديدة وإب.

وذكرت التقارير الاولية ان ارتفاع منسوب المياه في بعض السدود قد ادى الى تدفق المياه الى الاراضي الزراعية مما نتج عنه حدوث اضرار شديدة وقد شهدت صنعاء اضرارا تمثلت في تشريد ما يزيد عن 55 اسرة اصبحت بلا مأوى حسب الاحصاء الرسمي.



العراقيون في الاردن

أمجد ناصر

هناك العديد من الأمكنة الأردنية التي لها صلة بالعراق أو تُذكّر به منها بلدي «المفرق».

فهي اقرب المدن الأردنية إلى العراق وبين جنباتها مقبرة للشهداء العراقيين وفيها تمر الطريق الدولية المؤدية إلى العراق التي يسلكها، إضافة إلى الأردنيين، كثير من السوريين واللبنانيين، خصوصاً، زوار «العتبات المقدسة» وسائقي شاحنات البضائع و«برادات» الخضر والفواكه واللحوم.

كانت هذه الشاحنات تتدفق على العراق، على الاخص، أثناء الحرب العراقية الايرانية بالمئات مكوّنة أساطيل ضخمة تقض مضجع البادية والمفازات الصحراوية التي تفصل بين طرفي الحياة في الأردن والعراق، تلك المفازات المستكينة إلى تعاقب خالد لنهارات وليال متروكة للقيظ والقرّ والأعشاب الفقيرة و«نقر» الماء وبقايا «فخوذ» و«بطون» من قبائل كانت تتنقل بقطعانها وانتماءاتها، كذلك، عبر أربعة حدود: سورية، الأردن، العراق، السعودية!

وفضلاً عن الطريق الدولية ومقبرة الشهداء فإن للمفرق كانت، أيضاً، مقر «قوات صلاح الدين» العراقية التي جاءت لإسناد الأردن أثناء حرب حزيران (يونيو) 1967 وظلت ترابط في الأردن حتى تم استدعاؤها بُعيد الصدامات المسلحة التي وقعت بين المقاومة الفلسطينية والجيش الأردني عام 1970.

ويتذكر رجال المقاومة الفلسطينية، بمرارة، ان كل نداءاتهم لتدخل القوات العراقية الى جانبهم باءت بالفشل وهو الأمر الذي (على العكس من ذلك) يقدره الحكم الأردني!

* * *

لم تكن طريق المفرق هي الطريق البريّة الوحيدة التي تربط العراق بجواره قبل عام 1990 ولكنها أضحت كذلك غداة مغامرة صدام حسين في الكويت. ورغم التحسن النسبي في العلاقات السورية العراقية الآن الطريق التي تصل بين البلدين خاضعة إلى ما يمكن أن نسميه درجة حرارة العلاقات والتطورات الاقليمية، فهي ليست سالكة من حيث المبدأ ولا مقفلة، بالمرة، كذلك. ومعروف ان طرق العراق البرية الأخرى مع السعودية وايران وتركيا محكومة هي الأخرى بآثار الحرب (إيران) والعقوبات الدولية (السعودية وتركيا).

هكذا، فإن الطريق الرئيسية التي تربط العراق بالعالم الخارجي هي الطريق الأردنية التي ما تزال تضخ أوكسجينا إلى رئة العراق المنهكة، أوكسجينا ليس كافياً ولا نقياً دائماً ولكنه ضروري لابقائها على قيد الحياة.

* * *

لم يعد العراقيون في الأردن بالأعداد الهائلة التي كانوا عليها غداة الحرب الثانية حيث وصلت نسبتهم، في تقديرات معتدلة، الى نحو نصف مليون مواطن.

فبعد ان انفتحت امامهم ابواب المهاجر البعيدة (امريكا، كندا، استراليا، نيوزيلندا) والقريبة (اوروبا الغربية)، وبعد أن رفع النظام العراقي رسوم الخروج (نحو نصف مليون دينار عراقي!) ومع تصاعد الضائقة الاقتصادية في الأردن انخفضت أعداد العراقيين إلى نحو 200 ألف يتوزعون على شرائح اجتماعية مختلفة وان كانت نسبة معتبرة منهم من أبناء الطبقة الوسطى.

في أي مرفق حيوي في عمان تجد عراقيين، حتى على الطرقات الخارجية حيث يبيع العراقيون بضائع وأغنية مهربة من بلادهم: من السجاد والتحف والعاديات والآثار واللوحات الفنية والصابون.. وصولاً إلى البنزين!

ولا حاجة لواحد مثلي للذهاب إلى العراق للوقوف على مدى التدهور الحياتي الذي وصلت إليه «أرض السواد» و«بلاد الرافدين» التي قدمت أولى الشرائع والفنون والعلوم إلى البشرية في أطوارها الأولى، فما عليّ سوى التجول في العاصمة الأردنية، وزيارة «الساحة الهاشمية» أو «المسجد الحسيني الكبير» أو «دوار الشرق الأوسط» (بالقرب من مبنى التلفزيون الأردني) حيث يعرض «العمال» العراقيون قوة عملهم على المقاولين أو أرباب العمل.

وليس غريباً ولا عجيباً ولا عيباً أن يعمل العراقيون (فمن يعمل في العراق إذن؟) ولكن الأردنيين لم يتخيلوا، قبل سنوات قليلة مضت، أن يضم سوق عملهم المتعدد الجنسيات عمالاً عراقيين. فالعراق كان واحداً من أكبر أسواق العمل العربية التي كانت تجتذب أردنيين وعرباً وأجانب من جنسيات متنوعة.

الحصار قلب الآية.

وقلب بلداً رأساً على عقب.

وتلقت الطبقة العراقية الوسطى ضربة قاصمة لن تشفى منها بسهولة. فمعظم الذين يغادرون العراق ويستقرون مؤقتاً في الأردن هم من الجامعيين والمثقفين والأطباء والمهندسين والكوادر الادارية. اضافة الى الحرفيين والصناع المهرة.

* * *

ويكفي أن نذكر أن عمّان تحتضن ثلاثة من كبار شعراء العراق هم عبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف وحسب الشيخ جعفر إلى جانب مئات (حرفيا) من الشعراء والقصاصين والرسامين والنقاد والأساتذة الجامعيين الذين عبروا عمّان إلى مهاجرهم الجديدة أو ما يزالون.. ينتظرون.

لكن لا أحد من هؤلاء يفكر بالعودة الى الوراء، إلى الأرض التي أحرقها الحصار والتجبر وقذفتها العزلة وراء التاريخ.

عبور نقطة «الرويشد»، بالنسبة لمعظم العراقيين، هو في اتجاه واحد: الخارج.



● استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالصخيرات الطفل المغربي رشيد العشعوش المقيم مع عائلته بالمانيا، والمصاب بسرطان في المخ وذلك بناء على الرغبة التي ابداها الطفل كأمنية يريد تحقيقها قبل وفاته.

● الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر اصدر قرارا بتعيين الدكتور محمد عبد السميع عثمان عميدا لكلية التربية.

● قدم المطرب السوري جورج وسوف وصلته الغنائية الثانية على هامش فعاليات مهرجان الفحيص الفني في الاردن، فيما قدمت المطربة اللبنانية نوال الزغبي حفلتها الاولى.

● الفنانة المصرية رانيا فريد شوقي استأنفت عملها في مسرحية «مولد سيدي المرعب» بعد ان توقفت بعد وفاة والدها الفنان فريد شوقي.

● المفكر الاسلامي الاردني حسن التل القى امس الاول محاضرة حول «التغريب والتحديث» في مقر جمعية الفيحاء الثقافية في عمان. فيما شارك الكاتب الصحافي عيسى الشعيبي في ندوة احتضنتها مدينة الفحيص حول التطبيع مع اسرائيل شارك فيها ايضا عبد اللطيف عربيات الامين العام لجبهة العمل الاسلامي.

● المستشاران الدكتور اسكندر جرجس مساعد وزير العدل المصري للتعاون الدولي والثقافي ومحمد محرم محمد رئيس مكتب امن الدولة سيمثلان مصر في المنتدى القانوني المصري ـ الصيني الذي سيعقد في الصين في الثالث من الشهر المقبل.

● ضمن منشورات «ماروك سوار» صدر للكاتب المغربي احمد زياد كتاب «من النافذة» حمل مجموعة من النصوص نشرتها صحيفة «العلم» بداية الخمسينات.

● المنتدى العراقي في لندن ينظم الدورة الرابعة لتعليم اللغة الانكليزية ومبادىء الكومبيوتر المقاعد محدودة وستبدأ الدورة يوم الاثنين 7 ايلول (سبتمبر) 1998 وتستمر لمدة 12 اسبوعا تمنح بعدها شهادة NVQ 1&2 لمزيد من المعلومات او التسجيل يمكن الاتصال بمكتب المنتدى.

● رئيس الوزراء المصري د. كمال الجنزوري، اصدر قرارا بتعيين الدكتور فاروق محمود عبد القادر نائبا لرئيس جامعة قناة السويس لشؤون فرع الجامعة في بورسعيد لمدة اربع سنوات.

● الشاب خالد المطرب الجزائري وكاظم الساهر المطرب العراقي والمصرية انغام والاماراتية احلام والسورية ربى الجمال والسعودي عبد المجيد عبد الله و«شيوخ الطرب» وديع الصافي واديب الدايخ وشادي جميل واللبناني ملحم بركات شاركوا في مهرجان قرطاج بتونس الذي انتهى الثلاثاء الماضي.

فلسطيني يذبح اطفاله الثلاثة في الفجر.. بالسكين!

طولكرم ـ «القدس العربي»:

اعترف فلسطيني قيل انه عانى خلال الفترة الاخيرة من مشاكل نجمت عن تزوجه لامرأتين بارتكابه جريمة قتل اطفاله الثلاثة فجر امس الاول والذين قال الناس في مخيم طولكرم انهم شاهدوهم يسبحون في بحر من الدماء في اركان مختلفة من البيت ذي الغرفتين. فقد ذكر العميد عز الدين الشريف، محافظ طولكرم، ان عبد اللطيف بدو، اواسط الاربعينات، حضر الى مركز للشرطة الفلسطينية وهو يحمل سكينا غطي بالدماء بيده واعترف بقتله اطفاله الثلاثة احمد 5 سنوات، سلام 3 سنوات واماني، سنة ونصف. وكانت العديد من الاوساط في منطقة طولكرم اعربت عن استيائها واشمئزازها من الجريمة المروعة وطالبت بإسقاط اقصى العقوبات ضد الجاني.

واستنادا الى سكان في المنطقة فان عبد اللطيف المتزوج من امرأتين بدأ يعاني من مشاكل عديدة في اعقاب عودة زوجته الاولى نظمية واولاده للعيش في منزله الصغير بعد طردهم من منزل اقاموا فيه بصورة غير شرعية.

فقد بات يعيش في منزل من غرفتين مع زوجته الجديدة اميرة، 35 عاما، واولادها وزوجته الاولى ما حداه الى ترك عمله للتفرغ لحل مشاكله العائلية.

وذكر جيران له انه اشترى مؤخرا مواد بناء لتشييد قسم اضافي في منزله لتعيش فيه زوجته القديمة واولادها غير انه سبق ذلك بارتكاب جريمة قتل الاطفال.

وكانت الشرطة الفلسطينية اعتقلت صباح امس الاول الزوج وزوجتيه واولادهما الكبار في محاولة لتحديد الظروف الحقيقية لوقوع الجريمة التي وصفها المحافظ الشريف بالجريمة البشعة والنكراء وغير المبررة. يذكر ان العوامل السياسية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون جراء سياسات الضغط الاسرائيلية أدت الى ازدياد مضطرد في المشاكل الاجتماعية الفلسطينية حيث لا يخلو يوم دون الحديث عن حادث انتحار او سرقة في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء.

مجرة «درب اللبانة» تمزق جيرانها

■ واشنطن ـ رويترز: اعلن فلكيون في استراليا ان قوة جاذبية مجرة درب اللبانة التي تنتمي اليها مجموعتنا الشمسية تمزق مجرتين صغيرتين مجاورتين.

وقال علماء خلال اجتماع عقد في الاكاديمية الاسترالية للعلوم في كانبيرا ان جاذبية مجرة درب اللبانة تسحب الاطراف القريبة من سحابتي ماجلان وهما مجرتان صغيرتان تدوران حول درب اللبانة مما يجعل غاز الهيدروجين يتدفق منهما.. واستخدم العلماء تلسكوب باركيز الذي طورته منظمة البحوث الصناعية والعلمية للكومنولث المملوكة للدولة والذي يعمل باشارات الراديو.

وعادة ما يستخدم هذا التلسكوب في البحث عن مجرات مختفية لا يمكن العثور عليها بوسيلة اخرى.

وحلت الصورة التي وضحها هذا التلسكوب خلافا علميا قائما منذ 25 عاما بشأن مصدر نهر الهيدروجين المتدفق من المجرتين.

واكتشف نهر الهيدروجين لاول مرة عام 1973 على شكل قوس يحيط باغلب اجزاء درب اللبانة ولكن العلماء اختلفوا بشأن كيفية وصوله الى هناك.

موكب عرس على جرافة مزينة بالورود في الاردن

■ عمان ـ رويترز: ارتدت العروس ثوب العرس التقليدي الابيض بينما اختار العريس بذلة رمادية تقليدية ايضا لكن جاء موكب العرس بعيدا كل البعد عن كل ما هو تقليدي. جاء في جرافة غطتها الورود.

انطلقت في عمان الليلة قبل الماضية ابواق السيارات وزغاريد النساء حين جلس العريس عماد علي محمد والعروس مايسة العبد على حاشية لينة وضعت على مقدمة الجرافة المغطاة بالورود وفي المؤخرة علقت عبارات تتمنى للعروسين السعادة.

قال العريس صاحب العرس المبتكر «أردت ان اتزوج بأسلوب خاص».

الفيضانات تدمر حوالي الف مسكن وتقطع الكهرباء عن الخرطوم

■ الخرطوم ـ اف ب: ادت فيضانات النيل الى تعطيل محطتي الكهرباء الرئيسيتين اللتين تغذيان الخرطوم بالطاقة، كما دمرت حوالي الف مسكن في ولاية كسلا الشرقية، في حين ادت الامطار الغزيرة الى قطع الطريق الرئيسي بين الخرطوم ووسط البلاد.

واكد مدير هيئة الكهرباء في الخرطوم محمد سيد احمد في تصريح نقلته الصحف امس الخميس ان محطتي الروصيرص وسنار «توقفتا تماما عن العمل» بسبب تراكم الوحول وجذوع الاشجار التي جرفتها مياه النيل الازرق، وسدت الخزانين اللذين يغذيانهما.

وادى تعطل المحطتين اللتين تشكلان مصدرا رئيسيا لتزويد البلاد بالطاقة، الى انقطاع الكهرباء عن عموم الخرطوم تقريبا.

وقال سيد احمد ان الكهرباء التي تصل العاصمة حاليا تأتي من المحطات الحرارية ومحطات الغاز التي تنتج 140 ميغاواط، يوزع منها مئة ميغاواط على المستشفيات ومصانع الادوية، والمطاحن والادارات الرئيسية مثل الرئاسة ومجلس الوزراء.

واضاف انه تم اصلاح العنفات السبع لسد الروصيرص ويتوقع ان تعود الى العمل بكامل طاقتها بعد انتهاء الفيضان.

وقالت صحيفة «اخبار الساعة» ان نهر القاش الذي يعبر كسلا فاض الاربعاء فاغرق حيا سكنيا وتسبب بتدمير 950 مسكنا وخمس مدارس وثلاثة مراكز طبية ومسجدين.

وقال المدير العام للدفاع المدني اللواء كمال احمد حسن انه تم ارسال 25 الف كيس من الخيش، وخيام وتمور الى سكان كسلا الذين طلب منهم التيقظ.

وقالت صحيفة «الوان» ان امطارا غزيرة دمرت حوالي كيلومتر من الطريق العام الرئيسي الذي يصل الخرطوم بكوستي في وسط البلاد.

وقال محجوب محمد الامين، المسؤول في وزارة الري، ان مستوى النيل الازرق في الخرطوم وصل الاربعاء الى 16,55 متر، اي اعلى بستة سنتيمترات عن الثلاثاء، واقل بسنتيمترين عن اليوم نفسه من 1988، وهي السنة التي شهدت فيها السودان فيضانات مدمرة.

مصرع شابين يمنيين لتصديقهما خرافة

■ صنعاء ـ ق.ن.ا: اودت الخرافة بحياة شابين يمنيين في مدينة المكلا بمحافظة حضرموت يوم الاثنين الماضي بعد ان صدقا دجالا اوهمهما بمنحهما حصانة ضد سم الافاعي.

فقد لقي عبد الله صالح (18 سنة) وعبدالله محمد بن الشيخ (16 سنة) مصرعهما بعد ان صدقا خرافة دجال.

وذكرت صحيفة (الوحدة) اليمنية ان الدجال خدع الشابين بايهامهما انه منحهما (رقوة) ضد سم الافاعي فصدقاه، ولسوء حظهما عثرا على افعى بسرعة وحين امسكها الاول لدغته فشعر بالم اللدغة.. فسأله الثاني كيف الرقوة.. اجابه الاول (تمام) فطلب منه ان يعطيه الافعى وما ان اعطاها له حتى لدغته هو الاخر.

وقد قام احد المارة بنقلهما الى المستشفى وهما في حالة اغماء لاسعافهما الا انه كان قد فات الاوان.

اطلاق الرصاص على سوري في مشاجرة مع الشرطة القبرصية

■ نيقوسيا ـ رويترز: قالت مصادر الشرطة ان رجلا سوريا اصيب بجروح خطيرة في قبرص عندما اطلق شرطي طلقات تحذيرية خلال مشاجرة.

واضافت ان الرجل السوري الذي لم يكشف عن اسمه نقل الى المستشفى مصابا بجرح في الصدر احدثته رصاصة واجريت له عملية جراحية. ووقع الحادث في مدينة ليماسول الساحلية عندما اوقفت الشرطة السيارة التي كان السوري يقودها لاجراء فحص فني عليها. وقال مصدر في الشرطة ان قائد السيارة السوري وراكبا كان بجواره هاجما احد ضباط الشرطة واطلق شرطي اخر ثلاث طلقات تحذيرية، واصابت احدى الرصاصات السوري في الذراع ثم الصدر. واختفى الراكب الذي كان بجوار قائد السيارة عقب اطلاق الرصاصات.

هرمون التوتر يضعف الذاكرة

■ لندن ـ رويترز: قال علماء امريكيون ان التوتر العصبي ينتج هرمونات تؤثر على الذاكرة خاصة بعد نصف ساعة من التعرض لصدمة عصبية.

وكتب العلماء في احدث عدد من مجلة نيتشر يقولون ان الفئران المتوترة عصبيا نتيجة لتعرضها لصدمة كهربائية صغيرة اتضح ان لديها مستويات اعلى من هرمون جلوكوكورتكويد بعد نصف ساعة من تعرضها للصدمة وان ذلك يؤثر على قدرتها على استعادة الذاكرة. وقال دومينيك دو كورفيان وبينو روزندال وجيمس مكجو من جامعة كاليفورنيا ان الفئران المتوترة لم تتمكن من اتخاذ طريقها المألوف الى قاعدة عبر متاهة مائية. واضافوا ان الفئران غير المتوترة التي حقنت بالهرمون لم تتمكن كذلك من العودة الى القاعدة.

قتله في مصر لانه ضربه في العراق قبل 8 سنوات

■ القاهرة ـ اف ب: اقدم مصري على قتل مواطن له طعنا في صعيد مصر انتقاما منه لانه اعتدى عليه قبل ثماني سنوات في العراق، وفق ما اكدت الصحف المصرية امس الخميس.

وقالت صحيفة «الاخبار» ان ابراهيم علي رضوان (37 عاما) وهو عامل، اقدم على طعن عبد العزيز عبد الحميد احمد (57 عاما) وهو بائع متجول، بخنجر عدة طعنات، ما ادى الى وفاته فور وصوله الى مستشفى مدينة جرجا في محافظة سوهاج (500 كيلومتر جنوب القاهرة).

واضافت الصحيفة ان المعتدي اكد في اعترافاته للشرطة انه اقدم على فعلته انتقاما من البائع المتجول الذي ضربه بآلة حادة خلال مشاجرة بينهما قبل ثماني سنوات اثناء عملهما في العراق وتسبب بفقده لاحدى كليتيه، وفقدانه لعمله.

كلام النجوم



لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.



يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

يجب عليك زيادة دخلك بشكل او بآخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

اي عمل يتطلب اهتماما وتركيزا يجب معالجته على الفور.

اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للآثار السلبية المترتبة على ذلك.

اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.